تفسير

أهل البيت عليهم السلام

بحار الأنوار

المجلد ١٢

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، 1439 ق.= 2017 م.= 1396.

مشخصات ظاهری : ج25.

شابک : دوره 978-600-343-000-6 : ؛ ج.1 978-600-343-008-2 :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن 14

موضوع : Qurʼan -- Shiite hermeneutics -- 20th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qurʼan -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP98/ط235ت73 1396

رده بندی دیویی : 297/179

شماره کتابشناسی ملی : 3651738

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسير أهل البيت

المجلد _ 13

المفسر والمحقق آيت الله الدكتور

نجاح الطائى

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث

الاسلامى العالميه

سوره الشعراء _ 26

اشاره

الایه 219 _ 227

بسم الله الرحمن الرحيم

{ وَتَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ } 219 _سوره الشعراء

إدَّعی علماء المسلمين إيمان آباء النبی صلی الله عليه و آله إلی آدم بالرغم من أنَّ بعضهم لم يعلن الإسلام لظروف خاصه به((1)) .

فقد أعلن أبو حيان الأندلسی: أن آباء النبی كانوا مؤمنين ((2)) .

وقد صرَّح اليعقوبی و المسعودی والسيوطی والرازی بإيمان عم النبی أبی طالب ((3)) .

ص: 3

1- تاريخ الخميس 1/234 , ومن المصادر الشيعيه: البحار 15/117
2- تفسير البحر المحيط 7/47 .
3- التعظيم والمنه فی أن أبوی رسول الله فی الجنه , السيوطی , السبل الجليه فی الآباء العليه , السيوطی , السيره الحلبيه 1 / 43 وقد سعی الناصبی سعيد بن المسيب لأثبات كفر أبی طالب فروايه البخاری فی اثبات كفر أبی طالب جاءت من طريقه !!!

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : لم یزل ینقلنی اللهُ من أصلاب الطاهرین إلی ارحام المطهرات , حتی أخرجنی فی عالمکم , ولم یدنسنی بدنس الجاهلیه ((1)) .

ومن دلائل إیمان أجداد النبی أنَّ عبدالمطلب کان یأمر أولاده بترک الظلم والبغی ویحثهم علی مکارم الأخلاق وینهاهم عن دنیئات الأمور ((2)) .

وقال رسول صلی الله علیه و آله : ما افترق الناس فرقتین إلاّ جعلنی اللهُ فی خیرهما فأخرجت من بین أبوی فلم یصبنی شیء من عهر الجاهلیه وخرجت من نکاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتی انتهیت إلی أبی وأمی , فأنا خیرکم نسباً وخیرکم أبا ((3)) .

الدلیل القرآنی علی طهاره نسب النبی محمد صلی الله علیه و آله والإمام علی(علیه السلام)وایمان أبویهما قوله تعالی:

1- تفسیر الرازی 24 , الدر المنثور 5/98 ,تفسیر مجمع البیان, لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی, المتوفَّی سنه 548 هجریه, المکتبه العلمیه - طهران ,4/322 , تاریخ الخمیس 1/234 تفسیر البحر المحیط 7/47 . ومن المصادر الشیعیه: البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی 15/117 , 118 .
2- الطبقات 1/60 , السنن الکبری , البیهقی 7 / 160 , دلائل النبوه , أبو نعیم 1 / 11 , البدایه والنهایه 2 / 256 , تاریخ جرجان 361 .
3- مختصر تاریخ ابن عساکر 1 / 349 . 2/16 , الدر المنثور 3 / 294 , 5 / 98 .

(الذی یَرَاک حِینَ تَقُومُ وتَقَلُّبَکَ فی السَّاجِدِینَ) ((1)) .

وسعی تلامیذ کفار الجاهلیه لاثبات کفر أبی طالب حقداً علی الامام علی علیه السلام فجعلوا أبا طالب المؤمن کافراً وجعلوا أبا سفیان المنافق مسلماً:

الادله علی ایمان أبی طالب:

الادله النقلیه: 1 - قول أبی طالب لرسول الله صلی الله علیه و آله : والله لا یخلص الیک أحد بشیء تکرهه ما بقیت ((2)) . بعد تهدید قریش بقتل النبی صلی الله علیه و آله .

وقال ابن اسحاق: کان أحب الناس إلی أبی طالب رسول الله صلی الله علیه و آله ((3)) .

وهذا نابع من الاخلاص للدین الاسلامی الحنیف, ولیس أمراً عصبیاً لذا عارض عمه أبو لهب النبی وحاربه لکفره بالاسلام .

2 - وقال أبو طالب لعلّی علیه السلام : أی بُنی ما هذا الدین الذی أنت علیه ؟

فقال علیه السلام : یا أبت آمنت برسول الله, وصدقت بما جاء به, وصلیت معه لله واتبعته. فقال أبو طالب له: أما أنّه لم یدعک إلاَّ إلی خیر فالزمه((4)) .

1- سوره الشعراء 218 , 219 .
2- عیون الأثر 1 / 126 , تاریخ ابن الاثیر الجزری الکردی 2 / 58 , تاریخ الطبری 2 / 58 , 59 .
3- سیره ابن اسحاق 155.
4- عیون الأثر 1 / 126 , الکامل ,ابن الاثیر الجزری الکردی 2 / 58 , تاریخ الطبری 2 / 58 , 59.

3 - ولما أظهرت قريش عداوتها, حدب عليه أبوطالب عمه ونصره ومنعه((1)) . وقال:

والله لَنْ يصلوا إليک بجمعهم***حتى أُغَيَّبَ فى الترابِ دَفينا

ودَعَوتنى وزَعمتَ أنَّک ناصحٌ***وَ لَقدْ صَدَقتَ وكنتَ ثمَّ أَمينا

وعرضتَ ديناً قَدْ عَلمتُ بأنَّهُ***من خَيْرِ أديانِ البريّهِ دينَا((2)) .

4 - وقال أبو طالب أنبأنى أبى عبد المطلب بأن محمدا النبى صلى الله عليه و آله المبعوث وأمرنى ان استر ذلک لئلا يغرى به الاعادى ((3)) .

5 - وقال أبو طالب فى خطبه زواج النبى محمد صلى الله عليه و آله من خديجه: الحمد لرب هذا البيت الذى جعلنا من زرع ابراهيم وذريه اسماعيل وأنزلنا حرماً آمناً ((4)) .

6 - تصديق أهل البيت لاسلامه: وقد أجمع أهل البيت (عليهم السلام)

على إيمان أبى طالب((5)) .

1- أسد الغابه 1 / 19.
2- تاريخ اليعقوبى 2 / 31.
3- تاريخ اليعقوبى 2 / 14.
4- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى 16 / 19 .
5- شرح النهج , ابن ابى الحديد المعتزلى -المتوفى سنه 656هج , نشر الحلبى وشركاه ,القاهره , تحقيق محمد ابو الفضل , 14 / 165 , البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى 35 / 135 , اوائل المقالات 13 , التبيان , الطوسى 2 / 398 ,تفسير مجمع البيان, لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى, المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران 2, / 287.

7 - تأیید علماء السنه:

إنَّ بعض العلماء من أهل السنه صرحوا بإیمان أبی طالب مثل الإسکافی والبلخی والتلمسانی والشعرانی وسبط ابن الجوزی والقرطبی والسبکی والسیوطی([(1)](#)) .

وقال ابن الاثیر الجزری الکردی: ما أسلم من أعمام النبی صلی الله علیه و آله غیر حمزه والعباس وأبی طالب عند أهل البیت([(2)](#)) .

8 - تصدیق النبی محمد صلی الله علیه و آله لاسلامه: وقد ترحم واستغفر النبی صلی الله علیه و آله علی أبی طالب بعد موته علی المنبر([(3)](#)) .

9 - تصدیق الامام السجاد علیه السلام لاسلامه: وسُئِل الإمام السجاد علیه السلام عن إیمان أبی طالب فقال: واعجبا إنَّ الله نهی رسولَه أن یقر مسلمه علی نکاح کافر.

ص: 7

1- الغدیر , الامینی ج 7 / 369.
2- الغدیر 7 / 369 , البحار, المجلسی , دار إحیاء التراث العربی 3 / 139.
3- عیون الانباء , ابن ابی اصیبعه 686 المتوفَّی سنه 668 هجریه , تحقیق : د نزار رضا , طبعه مکتبه الحیاه , بیروت 705.

وقد كانت فاطمه بنت أسد من السابقات إلى الاسلام, ولم تزل تحت

أبى طالب حتى مات([(1)]) .

10 - تصديق الامام الصادق عليه السلام لاسلامه حيث قال : إنَّ مثل أبى طالب مثل أصحاب الكهف أسرُّوا الإيمان وأظهروا الشرک, فأتاهم الله تعالى أجرهم مرتين ([(2)]) .

وقد صرَّح المسعودى واليعقوبى والسيوطى والرازى بإيمان أبى طالب([(3)]) .

الادله على ايمان عبد المطلب:

خطبه

عبد المطلب الدينيه: من دلائل إيمان أجداد النبى صلى الله عليه و آله أنَّ عبدالمطلب كان يأمر أولاده بترک الظلم والبغى ويحثهم على مكارم

1- الغدير 7 / 381 , 389 , شرح النهج , ابن ابى الحديد المعتزلى -المتوفى سنه 656هج , نشر الحلبى وشركاه ,القاهره , تحقيق محمد ابو الفضل , 14 / 68 , الدرجات الرفيعه , كتاب الحجه 24.
2- شرح النهج , ابن ابى الحديد المعتزلى -المتوفى سنه 656هج , نشر الحلبى وشركاه ,القاهره , تحقيق محمد ابو الفضل , 14 / 70 , البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى 35 / 111 , امالى الصدوق , الوفاه 381 هج ,551 , اصول الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, 1 / 373 روضه الواعظين, الفتال النيسابورى , الوفاه 508 هج_ 139.
3- التعظيم والمنه فى أن أبوى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الجنه , السيوطى , السبل الجليه فى الآباء العليه , السيوطى , السيره الحلبيه , الحلبى الشافعى 1 / 43 وقد سعى سعيد بن المسيب لأثبات كفر أبى طالب فروايه البخارى فى اثبات كفر أبى طالب جاءت من طريقه !

الأخلاق وينهاهم عن دنيئات الأمور, وكان يقول: لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى يُنتقم منه وتصيبه عقوبه إلى أنَّ هلک رجل ظلوم من أهل الشام لم تصبه عقوبه فقيل لعبد المطلب فی ذلک فقال:

والله إنَّ وراء هذه الدار داراً اخرى يجزى فيها المحسن بإحسانه ويعاقب المسئ بإساءته, أی أنَّ العقوبه معده له فی الآخره. ورفض عباده الأصنام ووحَّد اللهَ سبحانه وتعالى وتؤثر عنه سنن جاء القرآن بأكثرها, وجاءت السنه بها, منها الوفاء بالنذر, والمنع من نكاح المحارم, وقطع يد السارق, والنهی عن قتل الموءوده, وتحريم الخمر والزنا, وأن لا يطوف بالبيت عريان((1)) .

بينما كان الكثير من الناس يطوفون نهارا و ليلا عرايا وفی مجمع البيان عند قوله تعالى : { وَما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَتَصْدِيَةً }_الانفال 35 ((2)) عن بعض المفسرين من الطبقه الأولى « ابن عباس » ما يدلّ على أنهم كانوا يطوفون عراه ويصفّرون ويصفّقون . إلخ ، فجرت عاده قريش بذلک .

وفی

تفسير البرهان عند قوله تعالى { بَراءَةٌ مِنَ ا للهِ وَرَسُولِهِ } ((3)) عن الكنانی عن أبی عبد الله صلى الله عليه و آله ما يدلّ على ابتداعهم لزوم التصدق بثوب

1- السيره الحلبيه , الحلبی الشافعی 1 / 4 , نقل الحلبی ذلک عن سبط بن الجوزی.
2- الوسائل باب 23 من أبواب لباس المصلی ح 1 .
3- الوسائل باب 23 من أبواب لباس المصلی ح 4 و 5 .

طيف فيه ، إلى أن قال . . جاءت امرأه وسيمه جميله للطواف وقيل لها ذلک_ أی لزوم التصدق بالثوب_ فلم تجد عاریه ولا کریّ ، فطافت عاریه فأشرف الناس إليها وجعلت إحدى يديها على القبل وأخرى على الدبر ، وقالت شعرا :

اليوم يبدو بعضه أو كلَّه_ فما بدا منه فلا أحلَّه

إلى أن فرغت من طوافها ، فخطبها جماعه ، فقالت : انّ لی بعلا .

واما النصوص الناهيه : فقد نقل جمله منها فی الوسائل (باب 53 من أبواب الطواف) إذ فی روایه عن ابن عباس فی حدیث انّ رسول الله صلی الله علیه و آله بعث علیا علیه السلام ینادی : لا یحج بعد هذا العام مشرک ولا یطوف بالبیت عریان ، وکذا فی روایات (2 إلى 8 منه) ونقل جمله أخرى فی أبواب متفرقه .

{ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ220 هَلْ أُنَبِّؤُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ221 تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أفَّاک أَثِيم 222 يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ } 223 _سوره الشعراء

افک: کذب .وافاک: کذاب .

وأثيم من الاثم .الشياطين تتنزل على کل کذاب من الناس بالاخبار الکاذبه لانها کانت ترید أن تستمع الى الاخبار الالهیه فلا تتمکن:

{وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِی السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ16* وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَان رَجِيم17* إلا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ18*}سوره الحجر_ فتعود الشیاطین فتقول استمعنا الی الاخبار وهی کاذبه .

عن أبی عبد الله صلی الله علیه و آله فی قوله عز وجل : " هل أنبئکم علی من تنزل الشیاطین * تنزل علی کل أفاک أثیم " قال : هم سبعه : المغیره ، وبنان ، وصائد ، وحمزه بن عماره البربری ، والحارث الشامی ، وعبد الله بن الحارث ، وأبو الخطاب ((1)) .

قال الطبرسی : یلقون السّمع معناه أنّ الشّیاطین یلقون ما یسمعونه إلی الکهنه والکذابین ویخلطون به کثیرا من الأکاذیب ویوحونه إلیهم .

وفی الصّافی أی الأفّاکون یلقون السّمع إلی الشّیاطین فیتلقون منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم فیضمون إلیها علی حسب تخیّلاتهم أشیاء لا یطابق أکثرها .

{ وَالشُّعَرَاءُ یَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ 224 ألَمْ تَرَ أنَّهُمْ فِی کُلِّ وَاد یَهِیمُونَ 225 وَأنَّهُمْ یَقُولُونَ مَا لا یَفْعَلُونَ 226 } _سوره الشعراء

کان کفار الجاهلیه یتهمون النبی محمدا صلی الله علیه و آله بانه شاعر یقول الوحی من جیبه الخاص ومن الکهنه وبعض الاشخاص , واتهموه بانه یستمع الی الشیاطین فیأتی باخبارهم .

وکانوا هم أتباع الشیاطین اذ یستمعون الی الکهنه وهؤلاء یأخذون أخبارهم من الشیاطین .

عن أبی جعفر صلی الله علیه و آله قال : نزلت الایه فی الذین غیروا دین الله وخالفوا أمر الله تعالی هل رأیتم شاعرا قط یتبعه أحد ؟ إنما عنی ذلک الذین وضعوا ،

1- الخصال, الصدوق , الوفاه 381 هج ,ص 403 .

دینا بآرائهم فتبعهم الناس علی ذلک_ فیمکن أن یکون ذلک بطن الآیه وأن یکونا مرادین منها ((1))

وسئل الصادق علیه السلام عن قول الله تعالی: {وَالشُّعَرَاءُ یَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ 224 }" الشعراء . قال علیه السلام : هم القصاص ((2)) .

وکان فی العالم الإسلامی فی زمن معاویه أکثر من مائه ألف قاصّ أموی یستلمون رواتب وجوائز معاویه وهؤلاء کذبوا عشرین سنه من سنه 40 إلی سنه 60, وأهمّ هذه التزویرات حضور أبی بکر فی الغار, وبأوامر معاویه اوجدوا فضائل مزیفه لابی بکر وعمر وعثمان علی لسان النبی صلی الله علیه و آله .

وعلی رأس القصاصین کعب الاحبار الیهودی وتمیم الداری النصرانی عینهما عمر قاصین فی المسجد النبوی :

وقد جاء عمر بکعب الاحبار الیهودی لیقص القصص فی المسجد النبوی ثلاث مرات فی الاسبوع ((3)) .

و طلب عمر من تمیم النصرانی وکعب الأحبار أن یقصّا علی المسلمین من قصص أهل الکتاب معارضه منه للنص الالهی:) نَحنُ نَقُصُّ عَلَیکَ أَحسَنَ القَصَصِ بِمَآ أَوحَینَآ إِلَیکَ هذَا القُرآنَ وإِن کُنتَ مِن قَبلِهِ لَمِنَ الغَافِلِینَ ((4)).

1- روضه المتقین, المجلسی, الوفاه 1070 هج, مؤسسه الثقافه, قم . ج 13 / 19 .
2- البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ج 69 / 265 .
3- راجع مختصر تاریخ ابن عساکر 21/186 .
4- یوسف : 3 .

) وَكُلا نَّقُصُّ عَلَيكَ مِن أَنبَآءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَآءَكَ فِى هَذِهِ الحَقُّ وَمَوعِظَهٌ وَذِكَرى لِلمُؤمِنِينَ ((1)) .

وبعدما عين عمر تميم الدارى النصرانى وكعب الاحبار اليهودى قاصين فى المسجد النبوى اخذ يجلس كتلميذ عندهما ليعلم الناس ذلک :

قال أبو عاصم مرَّه: وجلس إليه (عمر) مع أصحابه وهو يقصُّ, فسمعه يقول (إياک وزلَّه العالم) فأراد أن يسأله عنها, فكره أن يقطع به . قال: وتحدَّث هو (عمر) وابن عباس وتميم يقصُّ, وقاما قبل أن يفرغ((2)) .

وعن الحسن البصرى أنّ عمر قال لكعب : ما عدن ؟ قال: هو قصر فى الجنه, لا يدخله إلاّ نبى أو صدّيق أو شهيد أو حاكم((3)) .

وأصبح عمر وباقى صحابه النبى تلاميذا عند كعب اليهودى الذى لم يلتق برسول الله فيعلمهم شريعه اليهود واحاديثهم بانها شريعه الاسلام فمسخ دينهم واوجد الحديث الكاذب فى صفوفهم .

ومن الأحاديث المنتشره زوراً بيد القصاصين ومن سار على نهجهم ما جاء: لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب ((4)) .

1- هود : 120 .
2- تاريخ المدينه المنوَّره, عمر بن شبه النميرى , المتوفَّى سنه 262 ه- , ج 1/12 طبعه مكّه .
3- الدر المنثور 4/57 .
4- سنن الترمذى 5/282, وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير .

: لو لم أُبعث فيكم لبعث عمر ((1)) .

{ إلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرا وَانتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَب يَنقَلِبُونَ } 227 _سوره الشعراء : روى الحافظ الحسكانى الحنفى قال: حدثنى على بن موسى بن إسحاق باسناده عن عكرمه عن ابن عباس قال: ما فى القرآن آيه (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) . إلا وعلى أميرها وشريفها, وما من أصحاب محمد صلى الله عليه و آله رجل إلا وقد عاتبه الله, وما ذكر علياً إلا بخير((2)) .

وقال النبى خير الورى صلى الله عليه و آله : من أحب أن يتمسک بدينى ويركب سفينه النجاه بعدى فليقتد بعلى بن ابى طالب عليه السلام وليعاد عدوه وليوال وليه فانه وصيى وخليفتى على أمتى فى حياتى وبعد وفاتى وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدى.

وقال النبى صلى الله عليه و آله : الحسن والحسين إماما أمتى بعد أبيهما وسيدا شباب أهل الجنه وأمهما سيده نساء أهل الجنه, وأبوهما سيد الوصيين ومن ولد الحسين تسعه أئمه تاسعهم قائمهم ((3)) .

1- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 12/178 .
2- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1 / ص 21.
3- اكمال الدين 360 ح 6 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 190 .

سوره النمل _ 27

اشاره

النمل : عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها کان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بسلیمان وصالح وشعیب وابراهیم علیهم السلام ویخرج من قبره وهو ینادی لا اله الا الله .

أنّ الرحمن اسم خاص باللّه سبحانه لا یطلق علی غیره حسب ما مر , وإطلاقه علیه إنما هو باعتبار صفه عامه یعم الخلق جمیعا : البر منهم والفاجر , والباطن منهم والظاهر , لأنه یشملهم فی مقام التکوین بعد التمکین وفی رتبه جریان الماء علی الطین : (قُلْ أَرَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ) ((1)) .

ص: 15

1- , سوره الملک : 30 .

قال الامام الصادق عليه السلام فى المجمع : الرحمن اسم خاص بصفه عامه والرحيم اسم عام بصفه خاصه ((1)) .

وربما يستدل له بما رواه فى المجمع عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و آله : إن عيسى بن مريم عليه السلام قال :

الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الآخره ((2)) .

وقد يكون المعنى أنه الرحمن فى الأمور الدنيويه , الرحيم فى الأمور الأخرويه , فعبر بالأول عن الفضل وبالثانى عن العدل , مع وقوع كل من الأمرين فى الدنيا والآخره وأن يد اللَّه ليست مغلوله فى الدنيا ولا فى الآخره , بل يداه مبسوطتان بالعدل والفضل فيهما ينفق كيف يشاء بالمشيه الحتميه أو العرفيه حسبما سمعت .

ولذا قال مولانا الصادق عليه السلام على ما رواه فى الكافى و

التوحيد للصدوق و العياشى فى تفسير البسمله :

إن الباء بهاء اللَّه , والسين سناء اللَّه , والميم مجد اللَّه .

وقال الإمام عليه السلام فى معنى الرحمن : ومن رحمته أنه لما سلب الطفل قوه النهوض والتغذى جعل تلك القوه فى أمه ورقتها عليه , لتقوم بتربيته وحضانته فإن قسى قلب أم من الأمهات أوجب تربيه هذا الطفل على سائر

1- , مجمع البيان _أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى, سنه الوفاه : 560 هج : ج 1 / 21 .
2- , مجمع البيان _أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى, سنه الوفاه : 560 هج : ج 1 / 21 .

المؤمنين , ولمّا سلب بعض الحيوانات قوه التربيه لأولادها والقيام بمصالحها جعل تلك القوه فى الأولاد لينهض حين تولد وتسير إلى رزقها المسبب لها .

فأما الرحيم فإن أمير المؤمنين عليه السلام قال : رحيم بعباده المؤمنين , ومن رحمته أنه خلق مائه رحمه , وجعل منها رحمه واحده فى الخلق كلهم فبها يترحم الناس , وترحم الوالده لولدها , وتحنوا الأمهات((1)) من الحيوانات على كل أولادها , فإذا كان يوم القيامه أضاف هذه الرحمه إلى تسعه وتسعين رحمه فيرحم بها أمه محمد صلى الله عليه و آله , ثم يشفعهم فيمن يحبون له الشفاعه من أهل المله حتى أن الواحد ليجىء إلى مؤمن من الشيعه فيقول : اشفع لى , فيقول : وأىّ حق لک علىَّ ؟

فيقول : سقيتک يوما ماءا فيذكر ذلک له , فيشفع له فيشفع فيه , ويجىء آخر فيقول له : إن لى عليک حقا فاشفع لى , فيقول : وما حقک على ؟

فيقول : استظللت بظل جدارى ساعه فى يوم حارّ , فيشفع له فيشفع فيه , ولا يزال يشفع حتى يشفع فى جيرانه وخلطائه ومعارفه فإن المؤمن أكرم على اللّه مما يظنون ((2)) .

1- , بحار الأنوار , المجلسى : ج 85 / 235 ح 59 عن مصباح الشيخ .
2- , بحار الأنوار , المجلسى : ج 92 / 240, 257 , ح 48 عن التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى عليه السلام و مجمع البيان _أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى, سنه الوفاه : 560 هج : ج 1 / 21 .

وقال نجاح الطائى : كلمه الرحمن لكل البشر وهى فى الدنيا , والرحيم للمؤمنين خاصه وهى للدنيا والاخره .

{ طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَاب مُبِين } 1_سوره النمل

الكتاب هدى للمتقين الصالحين أما الظالمون فلا هدايه لهم .

طس : من الحروف المقطعه فى بدايه السور التى لا يعرف معناها الا الله تعالى وقالوا من أسماء الله سبحانه . وقالوا : آيات الله تعنى القرآن وكتاب مبين تعنى اللوح المحفوظ .

لكن الحقيقه البينه هى أن آيَاتُ الْقُرْآنِ تخص التلاوه والالفاظ المقروءه .

والثانيه : كتاب مبين تخص كتابه القرآن وتدوينه .

وقال تعالى : { قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ 15 }_المائده0

يعنى بالنور أمير المؤمنين والأئمه عليهم السلام ((1)) .

وقال تعالى : طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَاب مُبِين1 _, النمل.

قال تعالى: (وما يعزب عن ربک من مثقال ذره فى الارض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلک الا فى كتاب مبين) _ سوره يونس 61 .

العاملى : عند الإمام على عليه السلام علم كل رطب ويابس ((2))

.

علم على عليه السلام : قال العلامه الشعرانى : قال الامام على عليه السلام : لو شئت

1- , تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم _تفسير الايه .

2- الصراط المستقيم , على بن محمد بن يونس النباطى البياضى العاملى , المتوفى سنه 877 هج ,ج 1 / 211, الفصل 18 .

لاوقرت لكم ثمانين بعيرا من معنى الباء ((1)) , باء بسم الله .

وقال ابن أبى الحديد فى شرح الخطبه 176 من نهج البلاغه :قال الامام على عليه السلام « ... والله لو شئت أن أُخبر كلّ رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ... ((2)) » .

والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ، ولكن أخاف أن تكفروا فى برسول الله صلى الله عليه و آله . ألا وإنى مفضيه إلى الخاصه ممن يؤمن ذلک منه .والذى بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما أنطق إلا صادقا . وقد عهد إلى بذلک كله ، وبهلک من يهلک ومنجى من ينجو ، ومآل هذا الأمر وما أبقى شيئا يمر على رأسى إلا أفرغه فى أذنى وأفضى به إلى((3)) .

والسبب هو أن نفسه المقدّسه لكمال نورانيّتها وعدم تعلّقها بالعلائق الجسمانيّه وغيرها اتّصلت بالحضره الإلهيّه اتّصالاً تامّاً فأفيضت عليها صوره

1- لطائف المنن ج 1 / 171 الناشر : مصر .
2- قال ابن أبى الحديد : التاركون : أى يتركون الواجبات . المأخوذ منهم : معنى الأخذ منهم : انتقاص أعمارهم وانتقاض قواهم . المرعى الوبىّ : ذو الوباء والمرض . الدوىّ : ذو الداء . المدى : جمع مديه ; وهى السكّين . ومعنى تكفروا فىّ برسول الله أى تفضّلونى عليه و شرح نهج البلاغه ، ابن أبى الحديدج 10 / 10 دار احياء الكتب العربيه , مصر و نهج البلاغه الخطبه 175 . ج 2 / 89, شرح الشيخ محمد عبده المصرى .
3- نهج البلاغه ج 2 / 90 , شرح محمد عبده , دار الذخائر , قم .

الحقائق الكلّيه والجزئيّه وصارت بحيث كانت مشاهده لها كالمبصرات الحاضره عند البصر ((1)) .

وعن سلمان أنه قال (ع) : عندى علم المنايا والبلايا والوصايا والألباب وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر وأنا صاحب الميسم وأنا الفاروق الأكبر ودوله الدول فسلونى عما يكون إلى يوم القيامه وعما كان قبلى وعلى عهدى والى أن يعبد الله. قال ابن المسيب : ما كان فى أصحاب رسول الله أحد يقول سلونى غير على بن أبى طالب ، وقال ابن شبرمه : ما أحد قال على المنبر سلونى غير على عليه السلام ، وقال الله تعالى : (تبيانا لكل شئ) وقال (وكل شئ أحصيناه فى امام مبين) وقال (ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين) فإذا كان ذلک لا يوجد فى ظاهره فهل يكون موجودا إلا فى تأويله كما قال (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم) وهو الذى عنى عليه السلام ((2)) .

يا أيها الناس سلونى فإنكم لن تسألونى عن شئ فيما بينى وبين الساعه لا عن ارض مجدبه ولاعن ارض مخصبه ولاعن فرقه تضل مأته وتهدى مأته الا ان لو شئت أنبأكم بناعقها وقائدها وسائقها قال وانه حق ((3)) .

1- شرح الكافى, المازندرانى ج 5 / 298 .
2- المناقب, ابن شهر اشوب ج 1 / 318 .
3- بصائر الدرجات ص 316.

وقال الثعلبى و ابو حيان والآلوسى والكلينى : هم محمد وأهل بيته ((1)) . فهؤلاء ورثه الكتاب المبين .

المجلسى : قال علماء العامه : علم هذا الكتاب عند الأئمه لقوله تعالى : ومن

عنده علم الكتاب ((2)) .

(وَلا حَبَّه فِى ظُلُمَاتِ الأرْضِ وَلا رَطْب وَلا يَابِس إلا فِى كِتَاب مُبِين)((3)) .

ص: 21

1- أصول الكافى, الكلينى ج 1 / 131 . الآلوسى الديلمى : روح المعانى, ج13 ص158, الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضوى 28 . ابو حيان : البحر المحيط, ج5 ص401
2- سوره الرعد 13 / 43, تفسير الثعلبى ج 5 / 302, طبعه : 1, تحقيق : ابى محمد بن عاشور, ط1, احياء التراث العربى, 2002م بيروت . شواهد التنزيل ج 1 / 400, تحقيق : المحمودى 1990 م, وزاره الثقافه, قم . زاد المسير ج 4 / 251 تفسير الآيه, تحقيق : محمد عبد الرحمن, طبعه : 1, 1987 م, دار الفكر, بيروت, الجامع الاحكام القرآن, تفسير القرطبى ج 9 / 336 تفسير : يمحو الله ما يشاء, طبعه : 1985 م, احياء التراث العربى, بيروت, تحقيق : ابو اسحاق و تفسير السمعانى ج 3 / 101, طبعه : دار الوطن, الرياض السعوديه, 1997 م و تفسير البغوى ج 3 / 25, تحقيق : خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بيروت, وروح المعانى, الآلوسى الديلمى ج13 ص158, الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضوى 28 . ابو حيان : البحر المحيط, ج5 ص401 , أصول الكافى, الكلينى ج 1 / 131 .
3- الانعام 59 .

الإمام على علیه السلام : قال الإمام على أنا والله الإمام المبین ورثته من رسول الله ((1)) .

الكتاب المبین : على علیه السلام : قال تعالی: حم وَالکِتَابِ المُبِینِ إنَّا أنزَلْنَاهُ

فِی لَیْلَه مُبَارَکَه إنَّا کُنَّا مُنْذِرِینَ فِیهَا یُفْرَقُ کُلُّ أمْر حَکِیم((2)) .

وعن الامام أبی جعفر علیه السلام قال: یا معشر الشیعه خاصموا بسوره (انا أنزلناه) تفلحوا, فوالله انها لحجه الله تبارک وتعالی على الخلق بعد رسول الله صلی الله علیه و آله , وانها لسیده دینکم وانها لغایه علمنا, یا معشر الشیعه خاصموا ب :(حم والکتاب المبین انا أنزلناه فی لیله مبارکه انا کنا منذرین), فإنها لولاه الأمر خاصه بعد رسول الله صلی الله علیه و آله _ ثم ذکر تمام الحدیث ((3)) .

قال الإمام موسى الکاظم : أما حم فهو محمد صلی الله علیه و آله وهو فی کتاب هود الذی أنزل علیه وهو منقوص الحروف, وأما الکتاب المبین فهو أمیر المؤمنین على وأما اللیله ففاطمه صلوات الله علیها, وأما قوله تعالی: (فِیهَا

1- تفسیر القمی , الوفاه 307 هج , تفسیر الایه , ج 2 / 212 .
2- سوره الدخان 44 / 1, 4 .
3- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 3 / 249 واقبال الاعمال, ابن طاوس ج 1 / 151 .

يُفْرَقُ كُلُّ أمْر حَكِيم): يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم ((1)) .

وقد قالت فاطمه سيده نساء العالمين عليها السلام :

صبت على مصائب لو أنها * صبت على الأيام صرن لياليا ((2))

ومن علامه بغض الناس له تفضيلهم من هو دونه عليه والذى بعثنى بالحق نبياً ما بعث الله تعالى نبياً أكرم عليه من وصيى ((3)) .

ص: 23

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه ,الوفاه 329 هج , طهران , ج 1 / 398, ح 4, البرهان ج 5 / 8 .
2- الكتاب : الشرح الكبير, المؤلف : عبد الرحمن بن قدامه, ج 2 / 430 الوفاه : 682هج, المجموعه : فقه المذهب الحنبلى, الناشر : دار الكتاب العربى للنشر والتوزيع, بيروت, لبنان والمعتبر الكتاب : نهايه المحتاج إلى شرح المنهاج, المؤلف : الشافعى الصغير, الوفاه : 1004هج, ج 3 / 17, المجموعه : فقه المذهب الحنبلى, الطبعه : الثالثه, سنه الطبع : 1413, الناشر : دار احياء التراث العربى, مؤسسه التاريخ العربى, بيروت و, الحلى, الوفاه 676 هج ج 1 / 345 , مؤسسه سيد الشهداء, قم .
3- أمالى الطوسى 1 / 67, 99, 102, أمالى المفيد 294, تأويل الآيات 2 / 856, 857, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 3, 774, 77, العمده, ابن بطريق 375, الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه , 48 .

الإمام الصادق (عليه السلام): قال الصادق يامفضل تعلم أنهم (الأئمه)علموا ما خلق الله تعالى .... ولا رطب ولا يابس الا اًفى كتاب مبين وهو فى علمهم وقد علموا ذلک .... من عرف الأئمه من آل محمد واخذ عنهم فهو منهم ((1)) .

وقال تعالى: (ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً) يعنى علياً وعلى هو النور ((2)) .

عن محمّد الباقر (عليه السلام) , عن أبيه , عن جدّه الحسين (عليه السلام) , قال :

لمّا نزلت هذه الآيه : (وَكُلَّ شَىْء أَحْصَيْنَهُ فِى إِمَام مُّبِين) يس 12 .

قال أبو بكر وعمر : يارسول الله , هو التوراه , أو الإنجيل , أو القرآن ؟

قال صلى الله عليه و آله : لا . فأقبل إليه أبى (عليه السلام) فقال صلى الله عليه و آله : « هو هذا الإمام الذى أحصى الله فيه علم كل شىء »((3)) .

1- مستدرک سفينه البحار, النمازى الشاهرودى ج 7 / 180 فى معرفتهم .
2- مدينه المعاجز, البحرانى ج 2 / 130 الثامن وثلاثمائه .
3- إحقاق الحق 14 / 471, وتأويل الآيات ومختصره كنز جامع الفوائد ودافع المعاند للشيخ علم بن سيف بن منصور الحلى الذى اختصره من كتاب تأويل الآيات الباهره فى العتره الطاهره للسيد شرف الدين على الحسينى الأسترآبادى ج 2 / 487, 491, معانى الاخبار 95, عنه وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم ج 4 / 568, مشارق أنوار اليقين 55 .

وقال نجاح الطائی : القُرْآنِ وَكِتَاب مُبِين : هما الثقلان اللذان أوصی بهما النبی الاعظم وقد قال الثعلبی و ابو حیان والآلوسی والکلینی عن الکتاب المبین : هم محمد وأهل بیته ((1)) .

ذکر الامام علی علیه السلام خطبتین ، وهما الخطبه الخالیه عن الألف ، والخطبه الخالیه من النقطه . إن هاتین الخطبتین مظهر من مظاهر عظمه الإمام صلی الله علیه و آله ، فرجل یرتجل علی البدیهه مثل هذه الخطب التی تتضمن صنوفا من المواعظ والأدب ، وهما بأعلی رتبه من الفصاحه والبلاغه ، مع استغنائه صلی الله علیه و آله فیهما عن الألف والنقطه وهما محور النطق ، وعلیهما تدور رحی الکلام ، فان غیره یعجز عن الاتیان بجمله من ذلک ، فضلا عن خطبه تامّه ، وهذه من ممیزاته الکثیره علیه أفضل الصلاه والسلام .

الخطبه الخالیه من الألف

بین أیدینا مصادر کثیره لهذه الخطبه التی لم ترد فی نهج البلاغه ، فقد ذکرها ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه 19 ، 140 ، والمجلسی فی بحار الأنوار 17 ، 124 ، والکفعمی فی المصباح 744 ، والکنجی الشافعی فی کفایه الطالب 248 ، والفیروزآبادی فی فضائل الخمسه 2 ، 256 ، وکاشف الغطاء فی مستدرک نهج البلاغه 44 ، والمستنبط فی القطره 2 ،

1- أصول الکافی, الکلینی ج1 / 131 . الآلوسی الدیلمی : روح المعانی, ج13 ص158, الکشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی 28 و ابو حیان : البحر المحیط, ج5 ص401 .

176 ، والتسترى فى قضاء أمير المؤمنين صلى الله عليه و آله 61 ، والمازندرانى فى الكوكب الدرى 2 ، 211 ، والدلفى فى فضائل آل الرسول 4 ، وذكر بعضها ابن شهرآشوب فى المناقب ج 1 ، 271 ، ونحن ننقلها عن شرح نهج البلاغه

قال ابن أبی الحدیدالمعتزلی : روی کثیر من الناس قالوا : تذاکر أصحاب رسول اللَّه صلى الله علیه و آله أیّ حروف الهجاء أدخل فی الکلام فأجمعوا علی الألف ، فارتجل الإمام علی علیه السلام الخطبه المونقه وهی :

(حمدت من عظمت منّته ، وسبغت نعمته ، وسبقت غضبه رحمته وتمّت کلمته ، ونفذت مشیئته ، وبلغت قضیّته . حمدته حمد مقرّ بربوبیّته ، متخضّع لعبودیّته ، متنصّل من خطیئته ، متفرّد بتوحیده ، مستعیذ من وعیده ، مؤمّل منه مغفره تنجیه ، یوم یشغل عن فصیلته وبنیه . ونستعینه ونسترشده ونستهدیه ، ونؤمن به ونتوکَّل علیه . وشهدت له شهود مخلص موقن ، وفرّدته تفرید مؤمن متیقّن ، ووحّدته توحید عبد مذعن ، لیس له شریک فی ملکه ، ولم یکن له ولیّ فی صنعه ، جلّ عن مشیر ووزیر ، وتنزّه عن معین ونظیر . علم فستر ، وبطن فخبر ، وملک فقهر ، وعصی فغفر ، وحکم فعدل . لم یزل ولن یزول ، (لیس کمثله شیء) ، وهو قبل کلّ شیء ، وبعد کلّ شیء . ربّ متعزّر بعزّته ، متمکَّن بقوّته ، متقدّس بعلوّه ، متکبّر بسموّه ، لیس یدرکه بصر ، ولم یحط به نظر . قویّ منیع ، بصیر سمیع ، رؤوف رحیم . عجز عن وصفه من یصفه ، وضلّ عن نعته من یعرفه . قرب فبعد وبعد فقرب . یجیب دعوه من یدعوه ، ویرزقه ویحبوه . ذو لطف خفیّ ، وبطش قویّ ، ورحمه موسعه ، وعقوبه موجعه . رحمته جنّه عریضه مونقه ، وعقوبته جحیم

ممدوده موبقه . وشهدت ببعث محمد رسوله ، وعبده وصفيّه ونبيّه ونجيّه وحبيبه وخليله . بعثه فى خير عصر ، وحين فتره وكفر ، رحمه لعبيده ، ومنّه لمزيده . ختم به نبوّته ، وشيّد به حجّته ، فوعظ ونصح ، وبلّغ وكدح . رؤوف بكلّ مؤمن ، رحيم سخىّ ، رضىّ ولىّ زكىّ ، عليه رحمه وتسليم ، وبركه وتكريم ، من ربّ غفور رحيم ، قريب مجيب . وصّيتكم معشر من حضرنى ، بوصيّه ربّكم ، وذكّرتكم بسنّه نبيّكم ، فعليكم برهبه تسكن قلوبكم ، وخشيه تذرى دموعكم ، وتقيّه تنجيكم ، قبل يوم يبليكم ويذهلكم . يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته ، وخفّ وزن سيّئته . ولتكن مسألتكم وتملّقكم ، مسأله ذلّ وخضوع ، وشكر وخشوع ، بتوبه ونزوع ، وندم ورجوع . وليغتنم كلّ مغتنم منكم ، صحّته قبل سقمه ، وشبيبته قبل هرمه ، وسعته قبل فقره ، وفرغته قبل شغله ، وحضره قبل سفره ، قبل تكبّر وتهرّم وتسقّم ، يملّه طبيبه ، ويعرض عنه حبيبه ، وينقطع عمره ، ويتغيّر عقله . ثمّ قيل هو موعوک ، وجسمه منهوک . ثمّ جدّ فى نزع شديد ، وحضره كلّ قريب وبعيد . فشخص بصره ، وطمح نظره ، ورشح جبينه ، وعطف عرينه ، وسكن حنينه وحزنته نفسه ، وبكته عرسه ، وحفر رمسه . ويتّم منه ولده ، وتفرّق منه عدده ، وقسّم جمعه ، وذهب بصره وسمعه ، ومدّد وجرّد ، وعرّى وغسّل ، ونشّف وسجّى ، وبسط له وهيّئ ، ونشر عليه كفنه ، وشدّ منه ذقنه ، وقمّص وعمّم ، وودّع وسلّم ، وحمل فوق سرير ، وصلّى عليه بتكبير ، ونقل من دور مزخرفه وقصور مشيّده وحجر منجّده ، وجعل فى ضريح ملحود ، وضيق مرصود ، بلبن منضود ، مسقّف بجلمود . وهيل عليه

حفره ، وحثى عليه مدره ، وتحقّق حذره ، ونسى خبره . ورجع عنه وليّه وصفيّه ، ونديمه ونسيبه ، وتبدّل به قرينه وحبيبه . فهو حشو قبر ، ورهين قفر ، يسعى بجسمه دود قبره ، ويسيل صديده من منخره . يسحق تربه لحمه ، وينشّف دمه ، ويرمّ عظمه . حتّى يوم حشره ، فنشر من قبره ، حين ينفخ فى صور ، ويدعى بحشر ونشور . فثمّ بعثرت قبور ، وحصّلت سريره صدور ، وجئ بكلّ نبىّ وصدّيق وشهيد ، وتوحّد للفصل ربّ قدير ، بعبده خبير بصير . فكم من زفره تضنيه ، وحسره تنضيه . فى موقف مهول ، ومشهد جليل ، بين يدى ملک عظيم ، وبكلّ صغير وكبير عليم . فحينئذ يلجمه عرقه ، ويحصره قلقه . عبرته غير مرحومه ، وصرخته غير مسموعه ، وحجّته غير مقبوله ، زالت جريدته ، ونشرت صحيفته ، وتبيّنت جريرته . نظر فى سوء عمله ، وشهدت عليه عينه بنظره ، ويده ببطشه ، ورجله بخطوه ، وفرجه بلمسه ، وجلده بمسّه . فسلسل جيده ، وغلّت يده ، وسيق فسحب وحده ، فورد جهنّم بكرب وشدّه ، فظلّ يعذّب فى جحيم ، ويسقى شربه من حميم . تشوى وجهه ، وتسلخ جلده ، وتضربه زبنيه بمقمع من حديد ، ويعود جلده بعد نضجه كجلد جديد . يستغيث فتعرض عنه خزنه جهنّم ، ويستصرخ فيلبث حقبه يندم .

نعوذ بربّ قدير ، من شرّ كلّ مصير ، ونسأله عفو من رضى عنه ، ومغفره من قبل منه . فهو ولىّ مسألتى ، ومنجح طلبتى . فمن زحزح عن تعذيب ربّه ، جعل فى جنّته بقربه . وخلّد فى قصور مشيّده ، وملک بحور عين وحفده ، وطيف عليه بكؤوس ، وسكّن حظيره قدّوس ، وتقلّب فى نعيم ، وسقى من

تسنیم ، وشرب من عین سلسبیل ، ومزج له بزنجبیل ، مختّم بمسک وعبیر . مستدیم للملک ، مستشعر للسّرور ، یشرب من خمور فی روض مغدق ، لیس یصدّع من شربه ولیس ینزف . هذه منزله من خشی ربّه ، وحذّر نفسه معصیته ، وتلک عقوبه من جحد مشیئته ، وسوّلت له نفسه معصیته . فهو قول فصل ، وحکم عدل ، وخبر قصص قصّ ، ووعظ نصّ ، (تنزیل من حکیم حمید) ، نزل به روح قدس مبین ، علی قلب نبیّ مهتد رشید ، صلّت علیه رسل سفره ، مکرّمون برره . عذت بربّ علیم رحیم کریم ، من شرّ کلّ عدوّ لعین رجیم . فلیتضرّع متضرّعکم ، ولیبتهل مبتهلکم ، ولیستغفر کلّ مربوب منکم ، لی ولکم ، وحسبی ربّی وحده) ((1)) .

الخطبه الخالیه من النقط

ذکرها : ابن شهرآشوب فی المناقب باسناده عن الإمام الرضا علیه السلام و القطره من بحار مناقب النبی والعتره _ السید الموسوی المستنبط ج 2 ، 179 ، وحسون الدلفی فی فضائل آل الرسول ص 6 .

1- ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه 19 ، 140 ، والمجلسی فی بحار الأنوار 17 ، 124 ، والکفعمی فی المصباح 744 ، والکنجی الشافعی فی کفایه الطالب 248 ، والفیروزآبادی فی فضائل الخمسه 2 ، 256 ، وکاشف الغطاء فی مستدرک نهج البلاغه 44 ، والمستنبط فی القطره 2 ، 176 ، والتستری فی قضاء أمیر المؤمنین علیه السلام 61 ، والمازندرانی فی الکوکب الدری 2 ، 211 ، والدلفی فی فضائل آل الرسول 4 ، وذکر بعضها ابن شهرآشوب فی المناقب ج 1 ، 271 ، ونحن ننقلها عن شرح نهج البلاغه .

ويظهر من سياق الخطبه أنّها كانت خطبه نكاح ، ويبدو أنّه صلى الله عليه و آله خطب هذه الخطبه فى عقد نكاح له صلى الله عليه و آله ، فقد روى أبو مخنف عن الحارث الأعور قال : واللَّه لقد رأيت عليا عليه السلام وإنه ليخطب قاعدا كقائم ، ومحاربا كمسالم ، يريد بقوله قاعدا خطبه النكاح .

قال صلى الله عليه و آله : (الحمد للَّه الملك المحمود ، المالک الودود ، مصوّر كلّ مولود ، ومآل كلّ مطرود . ساطح المهاد ، وموطّد الأطواد ، ومرسل الأمطار ، ومسهّل الأوطار ، عالم الأسرار ومدركها ، ومدمّر الاملاک ومهلكها ، ومكوّر الدّهور ومكرّرها ، ومورّد الأمور ومصدّرها . عمّ سماحه ، وكمل ركامه وهمل ، وطاوع السؤال والأمل ، وأوسع الرّمل وأرمل . أحمده حمدا ممدودا ، وأوحّده كما وحد الأوّاه ، وهو اللَّه لا إله للأمم سواه ، ولا صادع لما عدّله وسوّاه . أرسل محمّدا علما للاسلام ، وإماما للحكّام . مسدّدا للرّعاع ، ومعطّل أحكام ودّ وسواع . أعلم وعلّم ، وحكم وأحكم ، وأصّل الأصول ومهّد ، وأكّد الموعود وأوعد . أوصل اللَّه له الاكرام ، وأودع روحه السّلام ، ورحم آله وأهله الكرام . ما لمع رائل ، وملع دالّ ، وطلع هلال ، وسمع إهلال . اعملوا رعاكم اللَّه أصلح الأعمال ، واسلكوا مسالک الحلال . واطرحوا الحرام ودعوه ، واسمعوا أمر اللَّه وعوه . وصلوا الأرحام وراعوها ، وعاصوا الأهواء واردعوها . وصاهروا أهل الصّلاح والورع ، وصارموا رهط اللّهو والطّمع . ومصاهركم أطهر الأحرار مولدا ، وأسراهم سؤددا ، وأحلاهم موردا ، وها هو أمّكم ، وحلّ حرمكم . مملّكا عروسكم المكرمه ، وماهرا لها كما مهر رسول اللَّه أمّ سلمه . وهو أكرم صهر أودع

ص: 30

الأولاد ، وملک ما أراد . وما سها مملّکه ولا وهم ، ولا وکس ملاحمه ولا وصم . أسأل اللّه لکم أحماد وصاله ، ودوام إسعاده . وألهم کلّا إصلاح حاله ، والإعداد لمآله ومعاده . وله الحمد السّرمد ، والمدح لرسوله أحمد صلی الله علیه و آله ((1)).

{ هُدیً وَبُشْرَی لِلْمُؤْمِنِینَ 2 الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَیُؤْتُونَ الزَّکَاهَ وَهُمْ بِالآخِرَهِ هُمْ یُوقِنُونَ 3 } سوره النمل

الثقلان هدی للمؤمنین المعتقدین بولایه علی علیه السلام والمطیعین لاهل البیت .ومن صفات المؤمنین الصلاه واعطاء الزکاه والایمان بیوم الحساب .

قال أمیر المؤمنین علیه السلام : إیاکم والغلو فینا قولوا إنا مربوبون واعتقدوا فی فضلنا ما شئتم ((2)).

وعن عثمان بن جبله عن کامل التمار قال کنت عند أبی عبد الله علیه السلام ذات یوم فقال لی یا کامل اجعلوا لنا ربا نؤوب إلیه وقولوا فینا ما شئتم قال فقلت نجعل لکم ربا تؤوبون إلیه ونقول فیکم ما شئنا قال فاستوی جالسا فقال ما عسی ان تقولوا والله ما خرج إلیکم من علمنا الا الف غیر معطوفه ((3)).

1- ابن شهرآشوب فی المناقب باسناده عن الإمام الرضا علیه السلام و القطره من بحار مناقب النبی والعتره, السید الموسوی المستنبط ج 2 ، 179 ، وحسون الدلفی فی فضائل آل الرسول ص 6 .
2- الخصال , الصدوق ص614 و عیون الحکم , اللیثی الواسطی ص 105 .
3- مختصر بصائر الدرجات , الحلی ص59 .

لكنه ما زال بعض الاميين يقولون لبعض فضائل اهل البيت :غلو !!!

{ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ 4 أُوْلَئِکَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ العَذَابِ وَهُمْ فِی الآخِرَهِ هُمُ الأَخْسَرُونَ } 5_سوره النمل

وقال نجاح الطائی : یزین الله تعالی للظالمین أعمالهم فیکیدهم کیدا مثلما کادوا الناس

وسلبوهم حقوقهم .

المؤمنون هم الذین یقیمون الصلاه ویؤتون الزکاه وبالاخره یعتقدون , بینما الکثیر من المؤمنین لا یعطون الزکاه . قیل فی معناه قولان :

أحدهما_ قال الحسن والجبائی : زینا لهم اعمالهم التی أمرناهم بها , فهم یتحیرون بالذهاب عنها .

الثانی_ زینا لهم أعمالهم بخلقنا فیهم شهوه القبیح الداعیه لهم إلی فعل المعاصی لیجتنبوا المشتهی { فهم یعمهون } عن هذا المعنی أی یتحیرون بالذهاب عنها . ثم اخبر تعالی ان من وصفه بذلک لهم { سوء العذاب } ووصفه بأنه سوء لما فیه من الألم و { هم فی الآخره هم الأخسرون } لأنهم یخسرون الثواب ویحصل لهم بدلا منه العقاب فهو أخسر صفقه تکون .

وقیل : معناه حرمناهم التوفیق عقوبه لهم علی کفرهم , فتزینت أعمالهم فی أعینهم , وحلیت فی صدورهم .

اقول : الذین لا یؤمنون بالاخره مثل النواصب وصفهم النبی بیهود أمتی و من الیهود یهود قوم موسی علیه السلام ویهود قوم عیسی علیه السلام الصلیبیین الظالمین

لا يهديهم تعالى الى صراطه المستقيم , فيتنعموا فى الدنيا ومصيرهم الى الجحيم .

القصص " 28 " وجعلناهم أئمه يدعون إلى النار 41 " وقال تعالى " : إنک لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين 56 .

الروم " 30 " فمن يهدى من أضل الله وما لهم من ناصرين 29 " وقال سبحانه :كذلک يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون 59 .

التنزيل " 32 " ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها ولكن حق القول منى لأملأن جهنم من الجنه والناس أجمعين 13 .

سبا : " 34 " قال : إن ضللت فإنما أضل على نفسى وإن اهتديت فبما يوحى إلى ربى إنه سميع قريب 50 .

فاطر " 35 " : أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء 8 " وقال سبحانه " إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من فى القبور 22 .

يس " 37 " لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون * إنا جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهى إلى الأذقان فهم مقمحون * وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون * وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون 7_ 10 .

الزمر " 39 " إن الله لا يهدى من هو كاذب كفار 3 " .

وقال سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله : « ما أوذىَ نبىّ مثلما أوذيت » أو أو « ما أوذىَ أحدٌ ما أوذيت » أو (لم يؤذ أحد مثلما أوذيت أنا) ((1)) .

اعصار النار :

ذكر النار فى الكتاب المجيد كثيرا وذكر معه اعصار النار :

إعصار النار ورد ذكره فى القرآن الكريم والإعصار غالباً ما يحدث فى بيئه بارده نسبياً ويترافق مع العواصف الرعديه والأمطار والرياح الشديده ولا مكان فى هذه البيئه للنار.

فى عام 2010م رأى العالم إعصاراً من نوع غريب يضرب غابات البرازيل، ولكن لم يكن المشهد ملفتاً للانتباه كثيراً حتى جاء إعصار أستراليا عام 2012 ليحرق إحدى الغابات ويسبب خسائر بملايين الدولارات، حيث تم

1- دروس محمد ناصر الالبانى ص 13, الكتاب : @ دروس للشيخ محمد ناصر الدين الألبانى, المؤلف : محمد ناصر الدين الألبانى (المتوفى : 1420 هج), الجزء : 6:, المجموعه : برنامج المكتبه الشامله الإصدار 3/48ملاحظات : [الكتاب مرقم آليا ، ورقم الجزء هو رقم الدرس, 46 درسا] موقع الشبكه الإسلاميه www . islamweb . net, اسم الملف : SHM348_7682_006.MHT ومناقب آل أبى طالب ج 3 ص 42 والبحار ج 39 ص 56 ومستدرک سفينه البحار ج 1 ص 102 وكشف الغمه ج 3 ص 346 والجامع الصغير ج 2 ص 488 وشرح منهاج الكرامه ص 265 وراجع جواهر المطالب ج 2 ص 320 وكنز العمال ط حلب ج 3 ص 120 وفيض القدير شرح الجامع الصغير ج 5 ص 55 وكشف الخفاء ج 2 ص 180 وتهذيب الكمال ج 25 ص 314 .

تصويره وتحليله ودراسته من قبل العلماء وأظهر شريط الفيديو قوه الإعصار الحارقه حيث التهم مساحات كبيره من الأشجار خلال زمن قصير جداً.

لقد لفت هذا النوع من الأعاصير انتباه العلماء حديثاً بسبب قوته التدميريه، وتكرار حدوثه فى العديد من مناطق الغابات فى أستراليا وأمريكا، ولذلك قام العلماء حديثاً بدراسه تحليليه دقيقه لمعرفه أسباب هذه الأعاصير لتجنب حدوثها... والعجيب أن نتائج هذه الدراسه جاءت مطابقه للنص القرآنى.

قال تعالى : (فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ) دراسه علميه دقيقه ونكتشف الكثير من المعجزات تتجلى فى كل كلمه لتشهد على صدق هذا القرآن، وأنه لا يمكن لبشر أن يتنبأ بمثل هذا النوع من الأعاصير فى زمن بعثه النبى صلى الله عليه وسلم.

تؤكد الدراسات العلميه أن أشد أنواع الأعاصير إحراقاً للغابات وأسرعها وأعنفها هو إعصار النار والمثال الذى ضربه الله لنا فى سوره البقره، يناسبه هذا النوع من الأعاصير ليدلنا على سرعه وشده احتراق الجنه (البستان) وأن إعصار النار هو الإعصار الوحيد الذى يحرق كل شىء فلا يترك من البستان أى شىء يذكر، على عكس بقيه الأعاصير التى تحدث أضراراً وإتلافاً للغابات أقل مما يحدثه إعصار النار.

قال تعالى: (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) [البقره: 266].

وفى تفسير القرطبى نجد قوله: فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت قال الحسن : إعصار فيه نار ريح فيها برد شديد !

الزجاج : الإعصار فى اللغه الريح الشديده التى تهب من الأرض إلى السماء كالعمود، وهى التى يقال لها: الزوبعه.

وقيل لها إعصار لأنها تلتف كالثوب إذا عصر.

وعن ابن عباس فى قوله: (إعصار فيه نار)، ريح فيها سموم شديده.

{ وَإِنَّکَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُن حَکِيم عَلِيم } 6 _سوره النمل

جاء القرآن من الساحه المقدسه لله سبحانه وليس من وضع النبى صلى الله عليه و آله كما يدعى الكافرون .

أى تلقّنه, ويقال : تلقينا الحاج أى استقبلناه, ويقال : تلقيت هذه الكلمه من فلان أى أخذتها منه, وإذا كان هذا أصل الكلمه وكان من تلقى رجلا فتلاقيا لقى كلّ واحد صاحبه فأضيف الاجتماع إليهما معا, صلح أن يشتركا فى الوصف بذلک, فيقال : كلّ ما تلقيته فقد تلقاک, فجاز أن يقال :

تلقى آدم كلمات أى أخذها ووعاها وإستقبلها بالقبول, وجاز أن يقال تلقى كلمات بالرّفع على معنى جائته عن اللّه كلمات .

{ إِذْ قَالَ مُوسَى لأَهْلِهِ إِنِّى آنَسْتُ نَاراً سَآتِيکُمْ مِنْهَا بِخَبَر أَوْ آتِيکُمْ بِشِهَاب قَبَس لَعَلَّکُمْ تَصْطَلُونَ7 فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِىَ أَنْ بُورِکَ مَنْ فِى النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ8 يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَکِيمُ9وَأَلْقِ عَصَاکَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ کَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ

يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لا تَخَفْ إِنِّى لا يَخَافُ لَدَىَّ الْمُرْسَلُونَ }10 _سوره النمل

شاهد النبى موسى عليه السلام النار فأراد أن يأتى منها بقبس بواسطه عصا ليستفيد منها فى اعداد الطعام له ولعياله ولغرض التدفئه من البرد فلما وصل اليها ناداه الله تعالى إنى أنا الله .

عنى بمن يدل على الطريق ويهدينا إليه, لأنه كان قد ضل " أو آتيكم بشهاب قبس " قيل :

لأنهم كانوا قد أصابهم البرد , وكان الوقت شتاء فلذلک طلب نارا . والشهاب نور كالعمود من النار, وجمعه شهب .

وقيل للكوكب الذى يمتد وينقض شهاب, وجمعه شهب, وكل نور يمتد مثل العمود يسمى شهابا, والقبس القطعه من النار ولما أمر سبحانه موسى بالقاء عصاه العاديه أخذت تتحرک كأنها جان فخاف موسى منها . فقال تعالى : لا تَخَفْ إِنِّى لا يَخَافُ لَدَىَّ الْمُرْسَلُونَ .

وقال نجاح الطائى : كانت حصيله ذهاب موسى عليه السلام الى النار أن كلمه الله تعالى وهى مكرمه عظيمه له لم يكن يتوقعها .

وثانيا : حصل موسى على معجزه كبيره تتمثل فى عصاه التى جعلها تعالى آيه كبيره يمكنها أن تبلع فرعون وحاشيته .

ومن حينها تغير دور موسى عليه السلام فى الارض من انسان مستضعف خائف من فرعون الى رجل مقتدر يخاف منه فرعون .

لذا أعلن فرعون النفير العام لكل الرجال القادرين على حمل السلاح فى مصر للانخراط فى جيشه لمواجهه موسى عليه السلام .

{ إلا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوء فَإنِّى غَفُورٌ رَحِيمٌ } _سوره

النمل .

ومن ظلم ثم اهتدى الى الحق فان الله غفور رحيم يأخذ بيده الى الهدايه .

وقال تعالى : من جاء بالحسنه فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ((1)) .

- أمالى الصدوق : ابن المتوكل, عن الحميرى, عن ابن أبى الخطاب, عن ابن محبوب, عن أبى أيوب, عن محمد بن مسلم, عن الامام أبى جعفر عليه السلام قال : ما أحسن الحسنات بعد السيئات, وما أقبح السيئات بعد الحسنات ((2)) .

تفسير على بن إبراهيم : أبى, عن حماد, عن أبى بصير, عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله

لعلى عليه السلام : يا على ما من دار فيها فرحه إلا يتبعها ترحه ((3)) .

وما من هم إلا وله فرج إلا هم أهل النار, فإذا عملت سيئه فأتبعها بحسنه تمحها سريعا وعليک بصنائع الخير فإنها تدفع مصارع السوء ((4)) .

1- النساء : 40 .
2- النساء : 149 .
3- الانعام : 160 .
4- يونس : 26, 27 .

أمالى الطوسى : المفيد, عن الكاتب, عن أحمد بن جعفر المالكى, عن عبد الله بن أحمد بن حنبل, عن أبيه, عن يحيى بن سعيد, عن سفيان, عن حبيب, عن ميمون ابن أبى شبيب, عن أبى ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : اتق الله حيث كنت وخالق الناس بخلق حسن, وإذا عملت سيئه فاعمل حسنه تمحوها ((1)) .

ومن أعمال البعض القوميه المخالفه للدين محاربه القوميات الانسانيه وتحقيرها والنيل منها لصالح البعض .

وقد وضعوا أحاديثا كاذبه على لسان النبى محمد صلى الله عليه و آله :

حديث ابن مسعود : لا تناكحوا الخزر فإن لهن أصولا تدعو إلى غير

الوفاء ((2)) .

وجاء : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكوانى ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن نصر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد بن المهلب ، قال : حدثنا عمرو بن عبد الغفار الفقيمى ، قال : حدثنا الأعمش ، عن أبى وائل ، قال : خرجنا مع

1- سوره القصص : 84 .
2- , الفردوس بمأثور الخطاب, اسم المؤلف الكامل : أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمى الهمذانى الملقب إلكيا, ج 5 / 190, الولاده : 445 ه- الوفاه : 509 ه- القرن : 6 الأجزاء : 5 الناشر : دار الكتب العلميه, بلد الناشر : بيروت, سنه الطبع : 1406 ه, 1986م, الطبعه : الأولى, تحقيق ومراجعه : السعيد بن بسيونى زغلول .

ابن مسعود إلی قریه بالقادسیه , فأتی رجل من الانباط فی حاجه له ، فالتفت ابن مسعود , فقال : إنی سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول : « اترکوا الترک , ما ترکوکم ، ولا تجاوروا الانباط ((1)) فی بلادهم , فإنه آفه الدین ، فإذا أدوا الجزیه فأذلوهم ، وإذا أظهروا الإسلام وقرءوا القرآن , وتعلموا العربیه واجتنبوا فی المجالس ، وراجعوا الرجال الکلام فالهرب الهرب من بلادهم ، ولا تناکحوا الخزر فإن لهم أصلا ینزعون إلی غیر الوفاء ، ولو کان هذا الدین معلقا بالثریا , لتناولته قوم من أبناء فارس » ((2)) .

الجواب : رد الروایه السیاسیه الدینیه المخالفه للقرآن الکریم والحدیث الشریف :

العقیلی کذب الحدیث وقال اوله وآخره صحیح والباقی اضافه الیه .

الحدیث یخالف القرآن الکریم لانه یسیء الی قومیات بحر الخزر وهو بحر قزوین المؤلف من القومیات العشره :الترکیه والاذربیجانیه والشیشانیه

1- الانباط : أهالی الشام الاصلیین وهم اصحاب الحضاره فیه .

2- , وترتیب الأمالی الخمیسیه للشجری, المؤلف : مؤلف الأمالی : یحیی (المرشد بالله) بن الحسین (الموفق) بن إسماعیل بن زید الحسنی الشجری الجرجانی (المتوفی 499 ه,), الجزء : 2, 378, المجموعه : برنامج المکتبه الشامله الإصدار 3/48, تحقیق : رتبها : القاضی محیی الدین محمد بن أحمد القرشی العبشمی (المتوفی : 610 ه,) / المحقق : محمد حسن محمد حسن إسماعیل, الطبعه : الأولی ، 1422 ه, 2001 م, الناشر : دار الکتب العلمیه ، بیروت, لبنان .

والروسيه والتتاريه والقازاقيه والتركمنستانيه والشركسيه والفارسيه والارمنيه .ولا يعقل اتهام هؤلاء جميعا بالكفر لانه مخالف للدين الاسلامى الحنيف .

لا يمكن القول ان هؤلاء اصولهم من الجن يكره النكاح معها لانه مخالف لمفاهيم القرآن الكريم .

{ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ 12 فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ } 13 _سوره النمل

وأعطاه الله تعالى آيات عظيمه تبين معاجز الهيه منها ادخال النبى موسى عليه السلام يده فى جيبه فخرجت بيضاء ناصعه البياض فى تسع آيات (وكان أسمر اللون) .

تسع آيات نادره لموسى تبين الاعجاز الالهى وتوضح منزله موسى وقدرته العجيبه .

وفى العاده يطالب الكافرون بمعجزه الهيه ليؤمنوا بها وهم يكذبون فقد شاهد فرعون تسع آيات معجزه وبقى على كفره والحاده .

ووصف تعالى فرعون وقومه انهم قوم فاسقون غير قابلين للهدايه.

قالوا عن آيات الله سبحانه انها سحر مبين للفرار من الاعتقاد بها . وقد اشترك الكفار فى وصم الايات الالهيه بالسحر المبين .

أى انهم أقفلوا باب الهدايه على أنفسهم وردوا المعجزات الالهيه كافه وتحصنوا بالكفر

واقتنعوا به .

وعاندوا الله تعالى فى عرشه رافضين رسله وكتبه ومعجزاته .

لقاح الطاووس أنثاه بدمعه :

ومن الايات الالهيه الزاهيه خلقه الطاووس : قال أمير المؤمنين على عليه السلام انه يلقح الانثى بدمعه تقف على جفنه فترتشفها الانثى فتتلقح بلقاحه :

قال عليه السلام : ومنها مغموس فى لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن أعجبها خلقا الطاووس الذى أقامه فى أحكم تعديل ، ونضد ألوانه فى أحسن تنضيد ، بجناح أشرج قصبه ، وذنب أطال مسحبه . إذا درج إلى الأنثى نشره من طيه ، وسما به مطلا على رأسه كأنه قلع دارى عنجه نؤتيه . يختال بألوانه ، ويميس بزيفانه . يفضى كإفضاء الديكه ، ويؤر بملاقحه أر الفحول المغتلمه فى الضراب . أحيلك من ذلك على معاينه ، لا كمن يحيل على ضعيف إسناده . ولو كان كزعم من يزعم أنه يلقح بدمعه تسفحها مدامعه ، فتقف فى ضفتى جفونه وأن أنثاه تطعم ذلك ، ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك بأعجب من مطاعمه الغراب . تخال قصبه مدارى من فضه وما أنبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد فإن شبهته بما أنبتت الأرض قلت جنى جنى من زهره كل ربيع ((1)) .

قال الشيخ محمد عبده : نظير فيما زعموا فى مطاعمه الغراب وتلقيحه لأنثاه حيث قالوا إن مطاعمه الغراب بانتقال جزء من الماء المستقر فى قانصه الذكر إلى الأنثى تتناوله من منقاره .

ص: 42

1- نهج البلاغه , شرح الشيخ محمد عبده ج 2 / 73 .

وقال الشيخ نجاح الطائى: وبقى علماء الحيوان يراقبون الطاووس سنين كثيره لمعرفه كيفيه لقاحه لانثاه فلم يتمكنوا من ذلک لانه لا يلقح الانثى مثل باقى الطيور .

وبعدما احتاروا قال لهم أحد الاشخاص : حل مشكلتكم عند الامام على عليه السلام باب مدينه علم النبى حيث ذكر تلقيح الطاووس لانثاه فى احدى خطبه : أنه يلقح بدمعه تسفحها مدامعه ، فتقف فى ضفتى جفونه وأن أنثاه تطعم ذلک .

{ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ } 14_سوره النمل .

وقال نجاح الطائى :

المعنى ان الكفار شاهدوا المعجزه فعرفوها وعلموها بقلوبهم , وأيدتها عقولهم , لكنهم جحدوا بها بألسنتهم طلبا للعلو والتكبر فى الدنيا .

وسبب جحودهم ظلمهم للاخرين وعلوهم على الناس ومن ينهج هذا النهج مصيره الى الجحيم .

وقال تعالى : { وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى } 56_سوره طه.

الايات التسع التى أعطاها الله تعالى لموسى عليه السلام .

القرآن يعنى فرعون أنه قامت عليه الحجج والآيات والدلالات وعاين ذلک وأبصره فكذب بها وأباها كفرا وعنادا وبغيا .

واستيقن عمر بحق الامام على عليه السلام فى الخلافه وانه مولى المسلمين لكنه اغتصب الخلافه .

اذن هناك موضوعان مختلفان والسؤال هو هل يمكن اجتماع موضوعين مختلفين فى انسان واحد ؟

القرآن الكريم يقول : نعم .

قال الله تعالى فى القرآن الكريم عن هؤلاء المستيقنين والجاحدين من أمثال عمر : { وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُفْسِدِينَ } ((1)) .

الاقرار هو الاعتراف ((2)) .

والجحود ضد الاعتراف ((3)) .

وأول الايمان الاقرار بالله سبحانه ((4)) .

والاقرار هو اثبات الشىء باللسان والقلب , فيكون المقر بالولايه مثلا معترفا بها ومؤمنا بها .

وجاء فى حق المخالفين :

(وَجَحَدُوا بِها وَاستَيقَنَتها أَنفُسُهم ظُلماً وَعُلُوّاً . .)

((5)) .

1- _سوره النمل, 14 .
2- , كتاب العين , الفراهيدى ج 2 / 121 باب العين .
3- , كتاب العين , الفراهيدى ج 3 / 72 باب الحاء .
4- , لسان العرب ج 3 / 8, الباء الموحده .
5- , سوره النمل : 14 .

ألسنتهم وأنفسهم تقر بها لكنهم يرفضوها طلباً للدنيا .

لذا قال عمر : الملک عقيم والحق لابن أبی طالب ((1)) .

وأقر عمر قائلا : علی مولای ومولی کل مسلم ومسلمه ومن ليس بمولاه ليس بمسلم ((2)) .

ص: 45

1- , در بحر المناقب , جمال الدين محمد بن احمد الحنفی الموصلی (ابن حسنويه) ص 60 مخطوط .

2- , تاريخ البخاری الکبير 3 / 96 , صحيح مسلم , المتوفَّی سنه 261 هجريه , باب فضائل علی رقم 2408 , طبعه : دار الفکر , بيروت , مسند أحمد بن حنبل , المتوفَّی سنه 241 هجريه , 3 / 17 , 4 / 366 , طبعه : دار صادر , بيروت , أخرجه الحاکم في المستدرک علی الصحيحين , الحاکم محمد بن عبد الله النيسابوری المتوفَّی سنه 405 هج علی الصحيحين 3 / 109 بثلاث طرق وقال : صحيح علی شرط الشيخين , وأقره الذهبی , والبيهقی فی خصائص علی 96 ح 79 , مسند ابن ابی شيبه , المعيار والموازنه , الاسکافی 212 , حديث الغدير , تمهيد الاوائل , الباقلانی , المتوفَّی سنه , 103 هجريه , ص453 الکلام فی ابطال النص , طبعه : 3 , 1993 م , مؤسسه الکتب الثقافيه , بيروت , تفسير الرازی 12 / 49 قوله تعالی : يا ايها الرسول بلغ , تاريخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطيب البغدادی , سنه الوفاه : 463 هج, 8 / 284 حبشون بن موسی , طبعه : 1 , 1997 م الکتب العلميه , بيروت , تاريخ دمشق 42 / 221 , طبعه : 1415 هجريه , دار الفکر , بيروت , الصواعق المحرقه , ابن حجر العسقلانی26 , فيض القدير, شرح الجامع الصغير 6 / 218.- الأربعين فی فضائل أمير المؤمنين, مخطوطه , المرقاه فی شرح المشکاه , 5 / 574 , وسيله المال, مخطوطه , معارج العلی, مخطوطه , ذخيره المآل, شرح عقد جواهر اللآل, مخطوطه , مناقب الامام علی , الخوارزمی الحنفی : 97 , الرياض النضره, المحب الطبری , 2 / 224 , الفتوحات الاسلاميه, احمد زينی دحلان : 307/3 , وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب 13/7 , ابن المغازلی 1 / 86 الباب 13 , طبعه : وزاره الثقافه , قم 1415 هجريه , السيده فاطمه , محمد بيومی 61 , محبه أهل البيت , واخرجه الزمخشری الخوارزمی شواهد التنزيل , الحسکانی الحنفی , 1 / 348 , تحقيق :

المحمودی طبعه : 1990 م , وزاره الثقافه , طهران , تاریخ دمشق 2 / 82 / 581 , ذخائر العقبی , الطبری الشافعی , 68 , المناقب .

اذن أقر البعض بولايه الامام على عليه السلام ثم اغتصبوا الخلافه لانفسهم , ويصدق فى حقهم :

) وَجَحَدُوا بِها وَاستَيقَنَتها أَنفُسُهم ظُلماً وَعُلُوّاً . . ((1)) .

وعلل عمر القضيه بان الملک عقيم يدفع الشخص نحو الاهواء والامور النفسيه , فتنتصر الاهواء على العقيده والايمان .

وأفضل من بيَّن هذا الامر فى الصراع بين العقيده والاهواء من المعارضين لعلى عليه السلام هو عمر بن الخطاب , وكان يكرر فى أيام سلطانه :

على مولاى ((2)) .

1- , سوره النمل : 14 .
2- , تاريخ البخارى الكبير 3 / 96 , صحيح مسلم , المتوفَّى سنه 261 هجريه , باب فضائل على رقم 2408 , طبعه : دار الفكر , بيروت , مسند أحمد بن حنبل , المتوفَّى سنه 241 هجريه , 3 / 17 , 4 / 366 , طبعه : دار صادر , بيروت , أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين , الحاكم محمد بن عبد الله النيسابورى المتوفَّى سنه 405 هج على الصحيحين 3 / 109 بثلاث طرق وقال : صحيح على شرط الشيخين , وأقره الذهبى , والبيهقى فى خصائص على 96 ح 79 , مسند ابن ابى شيبه , المعيار والموازنه , الاسكافى 212 , حديث الغدير , تمهيد الاوائل , الباقلانى , المتوفَّى سنه , 103 هجريه , ص453 الكلام فى ابطال النص , طبعه : 3 , 1993 م , مؤسسه الكتب الثقافيه , بيروت , تفسير الرازى 12 / 49 قوله تعالى : يا ايها الرسول بلغ , تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : 463 هج, 8 / 284 حبشون بن موسى , طبعه : 1 , 1997 م الكتب العلميه , بيروت , تاريخ دمشق 42 / 221 , طبعه : 1415 هجريه , دار الفكر , بيروت , الصواعق المحرقه , ابن حجر العسقلانى26 , فيض القدير, شرح الجامع الصغير 6 / 218.- الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين, مخطوطه , المرقاه فى شرح المشكاه , 5 / 574 , وسيله المال, مخطوطه , معارج العلى, مخطوطه , ذخيره المآل, شرح عقد جواهر اللآل, مخطوطه , مناقب الامام على , الخوارزمى الحنفى : 97 , الرياض النضره , محب الدين الطبرى الشافعى , المتوفَّى سنه 694 هج, المحب الطبرى , .

2 / 224 , الفتوحات الاسلاميه, احمد زينى دحلان : 307/3 , وذكره الزرقانى المالكى فى شرح المواهب 13/7 , ابن المغازلى 1 / 86 الباب 13 , طبعه : وزاره الثقافه , قم 1415 هجريه , السيده فاطمه , محمد بيومى 61 , محبه أهل البيت , واخرجه الزمخشرى الخوارزمى شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , 1 / 348 , تحقيق : المحمودى طبعه : 1990 م , وزاره الثقافه , طهران , تاريخ دمشق 2 / 82 / 581 , ذخائر العقبى , الطبرى الشافعى , 68 , المناقب .

بينما يوجد الكثير من الملوك لا يصرحون بهذا الامر ويحاولون كتمانه قدر المستطاع مثلا لم نسمع باعترافات من قبل يزيد بن معاويه بولايه أمير المؤمنين الحقه .

بينما اعترف بها ابنه معاويه بن يزيد بن معاويه المسمى بمعاويه الثانى أمام الملأ العام من مسلمى الشام وفى داخل المسجد الاموى , وتنازل عن الخلافه لصالح أهل البيت فقتله مروان بن الحكم :

وقال معاويه الثانى عن ابيه يزيد بن معاويه: أباح الخمر وخرَّب الكعبه ((1)).

وقد ورد أنَّ يزيد بن معاويه كان يشرب الخمر صبياً ((2)).

وهنا نفهم آثار المعلم فى تلميذه مثلما أثر عمر المقصوص فى معاويه الثانى ابن يزيد بن معاويه فرفض وصيه أبيه اليه وأعلن رفضه الخلافه لانها مغتصبه من أهل البيت ويجب ارجاعها اليهم . كل هذا قاله فى المسجد الاموى أمام المسلمين سنه 64 هجريه فقال الامويون لمعلمه عمر بن المقصوص : أنت علمته هذا ولقنته اياه وسددته عن الخلافه وزينت له حب على واولاده . فدفنوه حياً وقتلوا معاويه الثانى ((3)) .

وقد ذكر الله تعالى الذين يكذبون بالدين ويجحدونه :

ص: 48

1- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 224 , تاريخ اليعقوبى , أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر , المتوفَّى سنه 292 هج ,2 / 254.
2- تاريخ الخلفاء , السيوطى 131.
3- , البدء والتاريخ ج 6 / 16 وحياه الحيوان , الدميرى 62 .

: قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُکَ الَّذِی یَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ وَلَکِنَّ الظَّالِمِینَ بِآیَاتِ اللّهِ یَجْحَدُونَ ((1)) .

:فَالْیَوْمَ نَنسَاهُمْ کَمَا نَسُوا لِقَاءَ یَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا کَانُوا بِآیَاتِنَا یَجْحَدُونَ ((2)) .

اذن بین القرآن ان معظم الکفار یعتقدون بالرسالات السماویه ویحاربوها , بینما یعتقد معظم المسلمین ان الکافرین لا یتیقنون بالدین لذا یحاربونه ویسخفونه ویقتلون الانبیاء .

{ وَلَقَدْ آتَیْنَا دَاوُودَ وَسُلَیْمَانَ عِلْماً وَقَالا الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی فَضَّلَنَا عَلَی کَثِیر مِنْ عِبَادِهِ المُؤْمِنِینَ } 15_سوره

النمل

أعطی داود وسلیمان علیهما السلام علما کثیرا فقد أنزل علی داود الزبور فیه توحیده وتمجیده ودعاءه وأخبار رسول الله صلی الله علیه و آله وأمیر المؤمنین والأئمه من ذریتهما وأخبار الرجعه وذکر القائم لقوله :

(وَلَقَدْ کَتَبْنَا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ أنَّ الأرْضَ یَرِثُهَا عِبَادِیَ الصَّالِحُونَ) .

فکان داود یعرف الامام المهدی منقذ العالم من الضلال والظلام وعرف النبی سلیمان ذلک .

عن سید الأنبیاء محمد (صلی الله علیه و آله) ، قال : لا تنظروا إلی کثره صلاتهم وصومهم ، وکثره الحج والمعروف ، وطنطنتهم باللیل ، انظروا إلی صدق الحدیث وأداء الأمانه ((3)) .

1- , سوره الانعام 33 .
2- , سوره الاعراف 51 .
3- عیون أخبار الرضا (علیه السلام), الصدوق –الوفاه 381 , هج 2 : 51 / 197 ، بحار الأنوار 71 : 9 / 13 والامالی ص 380 .

{ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الناسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْر وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَىْء إنَّ هَذَا لَهُوَ الفَضْلُ المُبِينُ }_سوره النمل 16 .

وورث النبى سليمان هذا العلم والملک الذى بناه أبوه فقال النبى سليمان للناس مبيناً قدراته الالهيه : عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَىْء .

فيمكنه تحريک الطير فى كل مهمه يريد والحديث معهم , وقد حطم الله تعالى جيش الحبشه بواسطه طير أبابيل :

{ أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ 1* أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيل2* وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ3* تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَه مِنْ سِجِّيل 4*فَجَعَلَهُمْ كَعَصْف مَأْكُول } 5* _ سوره الفيل .

وعن جابر بن يزيد أثبت الله بهذه الآيه ولايه على بن أبى طالب فحاز ميراث النبى و سلاحه ومتاعه وبغلته وكتابه وجميع ما ترک بعده ولم يرث الشيخان من ذلک شيئا .

وأسند ابن حنبل , إلى زيد بن آدمى , قوله صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام : أنت أخى ووارثى .

وأسند إلى زيد بن أبى أوفى نحوه وأسند ابن المغازلى الشافعى إلى أبى بريده قول النبى : لكل نبى وارث وإن وصيى ووارثى على بن ابى طالب .

وحديث ابی بکر : لا نورث , خبر واحد مردود لمخالفته الکتاب , فی قوله : وورث سلیمان داود ((1)) ومخالفته السنه المتواتره .

وعن رسول الله , أنه قال : لکل نبی وصی , و وارث , وإنَّ وصیی ووارثی علی بن ابی طالب ((2)).

وقال الشیخ محمد علی السالس المعاصر , مدرس کلیه الشریعه الإسلامیه بالقاهره فی تفسیره المرسوم ب- (تفسیر آیات الأحکام) عند هذه الآیه الکریمه: (وأما سهم ذی القربی فهو لذی قرباه صلی الله علیه و آله)((3)) .

1- سوره النمل : 16, الصراط المستقیم, علی بن یونس العاملی, ج, 1 ص 66-68.
2- الکامل, ابن عدی ج 4 / 14 شریک بن عبد الله بن الحارث طبعه : 3, 1988 م, دار الفکر, بیروت تحقیق : یحیی غزاوی, تاریخ دمشق 4 ج 2 / 392 تحقیق : علی شیری طبعه : 1415 هجریه دار الفکر, بیروت, میزان الاعتدال, الذهبی ج 2 / 273 تحقیق : البجاوی, دار المعرفه, بیروت 1963 م, المناقب, الخوارزمی الحنفی 85 الفصل 7 غزاره علمه, المناقب, ابن الدمشقی ج 1 / 107 باب 19 اختصاصه بالولایه, مناقب ابن المغازلی ص 200, وکنوز الحقائق ص 121, وذخائر العقبی ص 71, والریاض النضره , محب الدین الطبری الشافعی , المتوفَّی سنه 694 هج 2 ص 178وینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 1 / 235 باب15 فی عهد النبی, أقول : کون علی وارثه ووصیه 7مما تواتر فی کتب الحدیث والتاریخ والتفسیر .
3- تفسیر آیات الأحکام / ج 3 / ص 138 .

بينما أخذ ابو بكر فدک من السيده فاطمه بعدما أعطاها اياها رسول الله مخالفه منه للقرآن الكريم الذى قال : وورث سليمان داود .

وخطّأ عمر بن عبد العزيز أبا بكر وعمر وعثمان باغتصابهم فدک من فاطمه الزهراء عليها السلام .

اذ لم يرغب عمر بن عبد العزيز بمخالفه القرآن وأهل البيت فاعلن خطأ الملوک السابقين له فى هذا المجال .

وقالت فاطمه سيده نساء العالمين : وانتم الان تزعمون أن لا ارث لنا « أفحكم الجاهليه تبغون ؟ » ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ افلا تعلمون ؟ بلى تجلّى لكم كالشمس الضاحيه أنّى ابنته .

ايها المسلمون أأغلب على إرثى ؟ يا بن ابى قحافه, أفى كتاب الله أن ترث أباک ولا أرث أبى, لقد جئت شيئاً فريّاً((1)) .

وقالت فاطمه سيده نساء أهل الجنه عليها السلام : أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم ؟ اذ يقول : (وَوَرِثَ سُلَيمانُ دَاوُدَ)((2)) .

وكذبت فاطمه عليها السلام ابا بكر وعائشه فى قضيه فدک اذ قالت :

1- , فرياً : أمر عظيماً أو منكراً قبيحاً .
2- , النمل : 16 .

یا بن ابی قحافه, أفی کتاب الله أن ترث أباک ولا أرث أبی, لقد جئت شیئاً فریّاً ((1)) . أفعلی عمد ترکتم کتاب الله ونبذتموه وراء ظهورکم ؟ اذ یقول : (وَوَرِثَ سُلَیمانُ دَاوُدَ) ((2)) .

فأفحمت فاطمه سیده النساء علیها السلام ابا بکر واحتار فی الجواب .

عثمان کذَّب عائشه:

فی زمن حکم عثمان طالبت عائشه بارثها من النبی صلی الله علیه و آله بینما شهدت فی زمن أبیها بصحه تقول ابی بکر علی النبی : نحن معاشر الانبیاء لا نورث .

قال عثمان: أوَلم تجیء فاطمه علیها السلام تطلب میراثها من رسول الله(صلی الله علیه و آله) فشهدت أنتِ ومالک ابن أوس البصری أنّ النبی(صلی الله علیه و آله)لا یورِّث , وأبطلتِ حقَّ فاطمه علیها السلام !! لا أفعل((3)) .

وکان عثمان متّکئاً , فاستوی جالساً وقال: ستعلم فاطمه علیها السلام أیّ ابن عمّ لها

منّی الیوم , ألستِ وأعرابی یتوضّأ ببوله شهدتِ عند أبیک ((4)) .

1- , فریاً : أمر عظیماً أو منکراً قبیحاً .
2- , سوره النمل : 16 .
3- , تقریب المعارف , لأبی الصلاح تقی بن نجم الحلبی , المتوفَّی سنه 447 هجریه , 286.
4- , تقریب المعارف , لأبی الصلاح تقی بن نجم الحلبی , المتوفَّی سنه 447 هجریه , 286.

قال لها عثمان أمام الناس :انک شهدت کذبا لصالح حدیث أبیک أن النبی لا یورث والقرآن الکریم والمسلمون یشهدون انه حدیث کاذب فکان ضربه موجعه لها دفعتها للافتاء بقتله : اقتلوا نعثلا فقد کفر ونجحت فی ذلک عبر طلحه التیمی الذی ذبحه .

وقالت عائشه : اقتلوا نعثلا فقد کفر((1)) .

و قالت عائشه لعثمان : یاغادر یا فاجر أخربت أمانتک وضیّعت رعیّتک : هذا قمیص رسول الله صلی الله علیه و آله لم یبل , وعثمان قد أبلی سنّته , اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا , أشهد أنّ عثمان جیفه علی الصراط غداً ((2)) .

وتحرک

ابن عبد البر محرفا الایه القرآنیه وذاکرا احادیث کاذبه تعارض القرآن مقدما ایاها علی الکتاب السماوی : حیث قال فورث سلیمان من داود النبوه والعلم والحکمه وفصل القضاء وعلی هذا جماعه أهل العلم وسائر المسلمین إلا الروافض وکذلک قولهم

فی (یرثنی ویرث من آل یعقوب) لا یختلفون فی ذلک إلا ما روی عن الحسن أنه قال یرثنی مالی

1- الفتوح , ابن أعثم ج 1 / 64 , نهج البلاغه ج3 , ص3 , الإیضاح , الفضل بن شاذان 257.
2- المختصر فی أخبار البشر ج1 / 172 , الجمل , ضامر بن شدقم المدنی 21 , شرح النهج , ابن ابی الحدید المعتزلی -المتوفی سنه 656هج , نشر الحلبی وشرکاه ,القاهره , تحقیق محمد ابو الفضل , المعتزلی ج 6 / 215 , البحار , المجلسی 3ج1 / 296.

ويرث من آل يعقوب النبوه والحكمه والدليل على صحه ما قال علماء المسلمين فى تأويل هاتين الآيتين ما ثبت عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال:

إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقه وكل قول يخالفه قول رسول الله

صلى الله عليه و آله ويدفعه فهو مدفوع مهجور أخبرنا محمد حدثنا على بن عمر قال حدثنا القاضى أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصاغانى حدثنا عبد الله بن أميه النحاس قال قرىء على مالك بن أنس عن ابن شهاب عن مالك بن أوس بن الحدثان قال سمعت عمر بن الخطاب يقول حدثنا أبو بكر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و آله يقول إنا معاشر الأنبياء ما تركنا صدقه حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا الحميدى قال حدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا فهو صدقه ((1)) .

وقال نجاح الطائى : وورث سليمان عليه السلام أموال داود عليه السلام المنقوله وغير المنقوله مثلما يرث باقى الناس آباءهم .

وقوله تعالى فى ارث اولاد الانبياء لابائهم : {فهب لى من لدنک وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا } _سوره مريم 5_6.

وأيضا : قوله تعالى : { يوصيكم الله فى أولادكم } _ سوره النساء 11 .

1- التمهيد, ابن عبد البر , ج 8 / 175 الوفاه 463 هج, وزاره الاوقاف المغربيه, تحقيق : العلوى والبكرى .

وهو عام إلا من خصه الدليل, وكذلک قوله تعالى : { للرجال نصيب مما ترک الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترک الوالدان والأقربون } _سوره النساء 6 .

وكان للنبى صلى الله عليه و آله من خمس الغنيمه سهم الله وسهم رسوله صلى الله عليه و آله وسهم ذى القربى ثلاثه من سته, وقال الفقهاء : كان له سهم من خمسه .

دليلنا : إجماع الفرقه .

: ما كان للنبى من الصفايا قبل القسمه فهو لمن قام مقامه, وقال جميع الفقهاء : إن ذلک يبطل بموته .

دليلنا : إجماع الفرقه وأخبارهم .

: ما يؤخذ من الجزيه والصلح والخراج وميراث من لا وارث له ومال المرتد لا يخمس, بل هو لجهاته المستحقه لها, وبه قال عامه الفقهاء .

وكل ذلک على عمومه, وتخصيصه يحتاج إلى دليل.

وسار علماء العامه على هذا المنهج الحزبى السياسى فى تقديم الاحاديث الكاذبه على كتاب الله المجيد !!!

وهدف ابى بكر حرمان فاطمه الزهراء عليها السلام من ارثها من النبى المتمثل فى فدک .

بينما جاء عن الامام أبى جعفر (الباقر) عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه دعا اليهود فسألهم فحدثوه حتى كذبوا على عيسى عليه السلام فصعد النبى صلى الله عليه و آله

المنبر فخطب الناس فقال: (إن الحديث سيفشو عنى فما أتاكم عنى يوافق القرآن فهو عنى وما أتاكم عنى يخالف القرآن فليس عنى) ((1)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : كل حديث يخالف القرآن اضربوا به عرض

الحائط ((2)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله :ستكثر بعدى الاحاديث فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالفه فانبذوه ((3)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : كل حديث يخالف القرآن فهو زخرف ((4)) .

ومن المخزى تسميه هؤلاء أنفسهم بالعلماء وهم يخالفون القرآن علنا ويتفننون فى معارضه صريح القرآن المجيد .

{ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الجِنِّ وَالإنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ 17حَتَّى إذَا أتَوْا عَلَى وَادِى النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَهٌ يَا أيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا

1- كتاب الام, الشافعى ج 7 / 358, الوفاه 204 هج, موضوع سهم الفارس, دار الفكر, بيروت و معرفه السنن, احمد حسين البيهقى, الوفاه 458 هج, ج 6 / 523, دار الكتب العلميه, بيروت .
2- , عده الاصول _طوسى 1 / 350 فصل 12 وتفسير الصافى , الفيض الكاشانى ,الوفاه : 1091 هج, صححه وقدم له حسين الأعلمى_ الطبعه : الثانيه_ 1416: مؤسسه الهادى, قم المقدسه 1 / 36 .
3- , اصول الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, 1 / 1 ح 1 .
4- , اصول الكافى 1 / 69 ح 3 .

مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ 18 فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَکَ الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَى وَالِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِکَ فِى عِبَادِکَ الصَّالِحِينَ } 19 سوره_

النمل

والوزع خفقان أفئدتهم .

فَهُمْ يُوزَعُونَ : يساقون الى حيث يريد سليمان لينجزوا ما يريده من أعمال . ولما سمع قول النمله ضحک وشكر الله تعالى على نعمته عليه , وطلب أن يوفقه لعمل الخير ويدخله الجنه مع الصالحين من عباده .

فى الرجعه يسير الصديق الأكبر (على عليه السلام) برايه الهدى والسيف ذو الفقار والمخصره حتى ينزل ارض الهجره مرتين وهى الكوفه فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأول ويهدم ما دونه من دور الجبابره ويسير إلى البصره حتى يشرف على بحرها ومعه التابوت وعصا موسى ((1)) .

حشر الله تعالى الانس والجن والطير لخدمه النبى سليمان عليه السلام يعملون له ما يريد .

وسيعود هذا النظام مع الامام المهدى عليه السلام .وهو نظام دقيق ومتطور وعادل وشفاف لاداره دول العالم كلها .

هذا النص الالهى يبين حديث النمل مع بعضها البعض , مما يعنى أن الحشرات والطيور والحيوانات تتكلم مع بعضها البعض لكننا لا نسمعه .

1- مختصر بصائر الدرجات, حسن الحلى ص 201 .

وقد أعطى الله تعالى هذه النعمه للنبى محمد وآله الكرام كما حصل فى حوادث كثيره لهم مع الحيوانات .

{ حَتَّى إِذَا أتَوْا عَلَى وَادِى النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ }18_النمل .

اكتشف العلماء حديثاً أن جسم النمله مزود بهيكل عظمى خارجى صلب يعمل على حمايتها ودعم جسدها الضعيف، هذا الغلاف العظمى الصلب يفتقر للمرونه ولذلک حين تعرضه للضغط فإنه يتحطم كما يتحطم الزجاج ! حقيقه تحطم النمل والتى اكتشفت حديثاً أخبرنا بها القرآن الكريم قبل 14 قرناً فى خطاب بديع على لسان نمله ! قال الله تعالى : { حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ } _ النمل: 18 .

يقال :مردت الطعام, يقال : مرد يمرد مرودا ، فهو مارد و مريد .

و يقال : حطمت الزجاج .

دعاء إخراج النمل:

ومن بيان ضعف الانسان فى الارض أن النمل اذا هجمت على داره ومزرعته لا يقوى على طردها وهناک دعاء عن الائمه لابعادها عن الدور : بسم الله الرحمن الرحيم: إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر وبالنبيين وما أنزل اليهم فأسألكم بحق الله وبحق نبيكم ونبينا وما أنزل عليهما الا تحولتم عن مسكننا بحق محمد وآل محمد صلى الله عليه و آله .

{ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِی لا أرَی الهُدْهُدَ أمْ کَانَ مِنَ الغَائِبِینَ 20 لاعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِیداً أوْ لاَذْبَحَنَّهُ أوْ لَیَأتِیَنِی بِسُلْطَان مُبِین 21 فَمَکَثَ غَیْرَ بَعِید فَقَالَ أحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُکَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ یَقِین } 22 _سوره

النمل

وكان النبى سليمان عليه السلام منضبطاً فى عمله يحاسب جنوده من الجن والانس والطير مما يعلمنا كيفيه الانضباط والتنظيم فى قياده الامم والدول .

عندما شاهد غياب الهدهد الذى يمثل جنسه فى مجلس سليمان عليه السلام سأل عنه وقال إن غاب وعصى أمرى لاعذبنه او لاذبحنه .

وهذا يبين وجوب الاداره القويه مع الجيوش والموظفين فى اداره الدوائر والمؤسسات الحكوميه ومحاسبه العاملين فيها بقوه شديده على كل عمل يعملوه .

وبينما انتبه كل العاملين الى غياب الهدهد واذا به يحط عندهم وتكلم : فَقَالَ أحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُکَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ یَقِین .

القائد الجيد للبشريه يسأل عن كل فرد من أفراد حكومته ولو كان صغيرا مثل الهدهد . بينما نرى قاده العالم ينسون ملايين الفقراء ويعيشون هم فى ترف واسراف ولهو ودكتاتوريه مع جماعته من الوزراء والقاده العسكريين والتجار .

{ إنِّی وَجَدتُ امْرَأةً تَمْلِکُهُمْ وَأُوتِیَتْ مِنْ کُلِّ شَیْء وَلَهَا عَرْشٌ

عَظِیمٌ } 23 _سوره النمل

قصه الملكه بلقيس :

وهى بلقيس بنت شراحيل , ملكه سبأ . ولها عرش عظيم من الذهب وقوائمه من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت وباقى الاحجار الكريمه .

قال الحسن : وهى بلقيس بنت شراحيل ملكه سبأ, وقيل : شرحيل ولدها أربعون ملكا آخرهم أبوها, قال قتاده : وكان أولو مشورتها ثلاث مائه واثنى عشر قبيلا, كل قبيل منهم تحت رايته ألف مقاتل " ولها عرش عظيم " أى سرير أعظم من سريرک, وكان مقدمه من ذهب مرصع بالياقوت الأحمر والزمرد الأخضر , ومؤخره من فضه مكلله بألوان الجواهر, وعليه سبعه أبيات على كل بيت باب مغلق ((1)) .

وهى ملكه عليهم وهم عبيد عندها .مثل حال الناس فى ممالک العرب القديمه والحاضره حيث لا يملک الانسان رأيه ونفسه وماله بل هو ملک للملک يعمل به ما يشاء .

وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَىْء : لبيان قوتها وقدرتها فى دولتها فهى تملک الجيوش والسلاح والاموال والزراعه الجيده والمياه المتوفره .

وقد تعجب الهدهد من حكومه امرأه لبلاد اليمن لان الحكم مخصوص بالرجال ولا تفلح البلاد التى تحكمها النساء .

وقد تلاعبت الرواه والمؤرخون فى شخصيه بلقيس تلاعبا عجيبا فقالوا : أمها جنيه اسمها بلعمه

وابوها انسى .

1- البحار , المجلسى ج 17 / 117 .

وقد أيد

المفسر ابن العربى زواج الجنيه من الانسى وزواج الجنى من الانسيه وكفَّر من لا يؤمن بهذا !!!

وهو خلاف القرآن الكريم القائل :

{ وَاللّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أنفُسِكُمْ أزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أفَبِالبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ} 72_النحل.

{ قَالَ مَا مَنَعَكَ ألا تَسْجُدَ إذْ أمَرْتُكَ قَالَ أنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نَار وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِين } 12*_الاعراف.

{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ مِنْ صَلْصَال مِنْ حَمَأ مَسْنُون 26*وَالجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ } 27_الحجر.

وقال ابليس : { قَالَ أنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نَار وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِين } 76

سوره ص.

قال الله تعالى : الانسان يتزوج من جنسه وقال المعاندون له يتزوج من جنس آخر كالجن والحيوان وهو تحريف خطير للعلم الالهى ومعارضه للعقل البشرى وتعطيل له .

وللجن والانس رسل من أنفسهم بلغوا لهم الدين :{ يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإنسِ ألَمْ يَأتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أنفُسِهِمْ أنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ } 130_الانعام.

واعتقد البعض أن الجن لا تموت في الدنيا , ولبيان موت الانس والجن فى الدنيا : { وَلِكُلِّ أُمَّه أجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ } 34_الاعراف.

القرآن يبين موت الجن والانس فى الارض وانهم ليسوا خالدين .

{ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ 24 ألا يَسْجُدُوا لِلّهِ الَّذِى يُخْرِجُ الخَبْءَ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ 25 اللّهُ لا إلَهَ إلا هُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ } 26 _سوره النمل

قال الهدهد وجدتها وقومها يسجدون للشمس وشجعهم الشيطان على كفرهم وهذا أمر معيب وسىء لانهم تركوا عباده الله تعالى الذى ينزل المطر وينبت الزرع ويعلم كل شىء وهو مدبر الكون .

وهذا الكلام كلام عارف بالله تعالى, والمعرفه به سبحانه إنما تحصل للعقلاء البالغين على طريق الاستدلال . والطيور والبهائم لا عقول لهم فلا يسلكون الاستدلال فما تأويل هذا الكلام ومعناه ؟ .

الجواب : لأهل التأويل فيه قولان :

أحدهما أنه لا يمتنع أن يكون الله أكمل عقل ذلک الهدهد ومكنه فى النظر فاستدل وعرف الله على ما ذكره, فإن كمال العقل لا يحتاج إلى بنيه الإنسانيه وقد روى " أن فى الملائكه من هو على صوره شئ من الحيوان " . و يكون ذلک معجزا لسليمان .

والثانى أن يكون ظهر من الهدهد أمارات دلت على ذلک کما سئل قيل للأرض : من شق أنهارک وغرس أشجارک وجنی ثمارک ؟

فإن لم تجبک حوارا أجابتک اعتبارا (([1])) .

يُخْرِجُ الخَبْءَ فِی السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ:

والخبء بإطلاقه يشمل الزرع, والمعادن والكنوز .

کل شیء عنده بمقدار يخرج النباتات والاثمار فی الربيع فتنملأ الارض سرورا وبهجه .

وتعيش المخلوقات البشريه والحيوانيه والطيور والاسماک على المحاصيل الارضيه فكيف لا يعبدونه ولا يسجدون له سبحانه .

{ قَالَ سَنَنظُرُ أصَدَقْتَ أمْ كُنتَ مِنَ الكَاذِبِينَ 27 اذْهَب بِكِتَابِی هَذَا فَألْقِهِ إلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ } 28 _سوره

النمل

الشخص الجيد لا يصدق کل قائل الا بعد أن يفحص الامر جيدا ان كان صحيحا او كاذبا . بينما ترى سلاطين الماضی والحاضر يسجنون ويذبحون على الظن والشبهه وقول الزور .

(إنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ...) (([2])).

نزلت فی عائشه وحفصه لافترائهما على ماريه وابنها إبراهيم وتبرئه ساحه

ص: 64

1- الرسائل العشر, الطوسی , المتوفى سنه 460 هج , ص 330 .
2- النور 11 .

ماریه القبطیه

من الزنا ([(1)](#)).

وقوله تعالی : (إِنْ جَاءَکُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَیَّنُوا أَنْ تُصِیبُوا قَوْماً بِجَهَالَه) ([(2)](#)).

قال المفسّر علی بن إبراهیم القمّی نزلت فی عائشه بقولها للنبی (صلی الله علیه و آله) :

« إنّ إبراهیم لیس منک إنّما هو من جریح القبطی فغضب رسول الله

(صلی الله علیه و آله)فبان کذبها » ([(3)](#)).

قوله تعالی : (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لاَ یَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْم عَسَی أَنْ یَکُونُوا خَیْراً مِنْهُمْ وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاء عَسَی أَنْ یَکُنَّ خَیْراً مِنْهُنَّ)([(4)](#)).

قال المفسّرون : نزلت فی عائشه وحفصه اللتان سخرتا من أُمّ سلمه ([(5)](#)).

وقال الثعلبی : (یا أیُّها الذین آمنوا لا یسخر قومٌ من قوم) أی رجالٌ من رجال, والقوم اسم یجمع الرجال والنساء, وقد یختص بجمع الرجال, کقول زهیر :

1- البحار , المجلسی 76 / 103 .
2- الحجرات 6 .
3- البحار , المجلسی ط کمبانی 6 / 706 , ط جدید 22 / 153 , مستدرک سفینه البحار , المجلسی , النمازی 8 / 201 .
4- الحجرات 11 .
5- الصراط المستقیم , علی بن یونس العاملی 2 / 3 , تفسیر القرطبی 16 / 326 . عین العبره, ابن طاوس ص 44

وما أدری وسوف إخال أدری أقوم آل حصن أم نساء.

"(عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاء عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ) نزلت فی امرأتین من أزواج النبیّ صلی الله علیه و آله سخرتا من أُمّ سلمه, وذلک أنّها ربطت خصریها بسبیبه وهی ثوب أبیض ومثلها السب وسدلت طرفیها خلفها . فکانت تجرها .فقالت عائشه لحفصه : انظری ما تجرّ خلفها کأنّه لسان کلب . فهذا کان سخریتهما ((1)) .

وقال أنس : نزلت فی نساء رسول الله صلی الله علیه و آله عیّرن أُمّ سلمه بالقِصَر . ویقال : نزلت فی عائشه, أشارت بیدها فی أُمّ سلمه أنّها قصیره, وروی عکرمه, عن ابن عبّاس أنّ صفیه بنت حی بن أخطب أتت رسول الله صلی الله علیه و آله فقالت : إنّ النساء یعیّرنی فیقلن : یا یهودیه بنت یهودیین, فقال رسول الله صلی الله علیه و آله (هلاّ قلت : إنّ أبی هارون, وابن عمّی موسی, وإنّ زوجی محمّد), فأنزل الله سبحانه هذه الآیه .

1- الکشف والبیان, تفسیر الثعلبی ج 9 / 81, الوفاه 427 هج, تحقیق : ابی محمد بن عاشور, تفسیر الایه, دار احیاء التراث العربی, بیروت واسباب نزول الایات, أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی , المتوفی سنه 468 هج , ص 263, الوفاه 468 هج, نشر لأبی الصلاح تقی بن نجم الحلبی , المتوفّی سنه 447 هجریه , وشرکاه, مصر وزاد المسیر, ابن الجوزی ج 7 / 182, تفسیر الایه, دار الفکر, بیروت وتفسیر مقاتل بن سلیمان, تفسیر الایه .

{ وَلاَ تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ) أى لا يعيب بعضكم بعضاً, ولا يطعن بعضكم على بعض . وقيل : اللمز العيب فى المشهد, والهمز فى المغيب, وقال محمّد بن يزيد : اللمز باللسان, والعين, والإشاره, والهمز لا يكون إلاّ باللسان ((1)) .

وقال نجاح الطائى : هذه المحادثه بين النبى سليمان والهدهد فيها درس كريم للمسلمين أن لا يعتمدوا على كل ما نقلوه لهم من أخبار فى حق الاخرين , بل عليهم التوثق من الخبر من جهات أخرى :

{ قَالَ سَنَنظُرُ أصَدَقْتَ أمْ كُنتَ مِنَ الكَاذِبِينَ } .

فأرسل سليمان كتابا بيد الهدهد ليرى ما هو جوابهم كى يحكم على دينهم ومنهجهم .

وبدأ سليمان كتابه ببسم الله الرحمن الرحيم .

{ قَالَتْ يَا أيُّهَا المَلأُ إنِّى أُلْقِىَ إلَىَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ29 إنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإنَّهُ بسم الله الرحمن الرحيم 30 ألا تَعْلُوا عَلَىَّ وَأتُونِى

مُسْلِمِينَ }_سوره النمل 31 .

ص: 67

1- الكشف والبيان, تفسير الثعلبى ج 9 / 81, الوفاه 427 هج, تحقيق : ابى محمد بن عاشور, تفسير الايه, دار احياء التراث العربى, بيروت واسباب نزول الايات, أبو الحسن على بن أحمد الواحدى , المتوفى سنه 468 هج , ص 263, الوفاه 468 هج, نشر لأبى الصلاح تقى بن نجم الحلبى , المتوفّى سنه 447 هجريه , وشركاه, مصر وزاد المسير, ابن الجوزى ج 7 / 182, تفسير الايه, دار الفكر, بيروت وتفسير مقاتل بن سليمان, تفسير الايه .

بعدما وقع كتاب سليمان فى يدها قالت عنه انه كتاب كريم تفوح منه رائحه الاخلاق والطيب والحضاره .

فهو يبدأ ببسم الله العظيم ويدعو الى التوحيد والطاعه والتسليم لرب العالمين .

{ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِى فِى أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ32
قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّهٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيد وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِى مَاذَا
تَأْمُرِينَ33قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً
وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ34وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّه فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ35
_سوره النمل

من صفات بلقيس الجيده مشورتها فى الامور مع رجال قومها فى القضايا المصيريه ولا تنفرد بالامر فى سياستها .

بينما تجد ملوك العرب والعجم تنفرد بدكتاتوريه فى حكمها للجماهير .لكن رجال قومها لم يكونوا جيدى المعرفه والتوجهات فيفهموا تلك الرساله النبويه , بل كانوا كفره لا يعون شيئا ولا يعرفون الخطابات الدينيه النبويه . فقالوا إن قوتنا كبيره ونحن جاهزين

.فأعادوا الامر اليها .

وأخطأت بلقيس باعتقادها أن سليمان مثل باقى الملوك مستبد وسفاح وآثم فأرادت امتحانه بهديه من المال (قطع ذهبيه) .

رفضت بلقيس فى الواقع اقتراحه بالدخول فى الاسلام وردت طلبه ثم جاءته مسلمه مع قومها . وكانت الدول تعطى الجزيه الماليه للدول الاقوى دون الدخول فى دينها وهذا ما أرادته بلقيس .

من قولها " وإنى مرسله إليهم " أى إلى سليمان عليه السلام وقومه " بهديه " أصانعه بذلک عن ملکی " فناظره " أى منتظره " بم يرجع المرسلون " بقبول أم رد, وإنما فعلت ذلک لأنها عرفت عاده الملوک فی حسن موقع الهدايا عندهم, وکان غرضها أن يتبين لها بذلک أنه ملک أو نبی, فإن قبل الهديه تبين أنه ملک وعندها ما يرضيه, وإن ردها تبين أنه نبی .

واختلف فی الهديه فقيل : أهدت إليه وصفاء ووصائف ألبستهم لباسا واحدا حتی لا يعرف ذکر من أنثی, عن ابن عباس, وقيل : أهدت مائتی غلام ومائتی جاريه ألبست الغلمان لباس الجواری وألبست الجواری لباس الغلمان, عن مجاهد, وقيل : أهدت له صفائح الذهب فی أوعيه الديباج, فلما بلغ ذلک سليمان عليه السلام أمر الجن فموهوا له الآجر بالذهب ثم أمر به فألقی فی الطريق, فلما جاؤوا رأوه ملقی فی الطريق فی کل مکان فلما رأوا ذلک صغر فی أعينهم ما جاؤوا به, عن ثابت البنانی, وقيل : إنها عمدت إلی خمسمائه غلام وخمسمائه جاريه فألبست الجواری الأقبيه والمناطق وألبست الغلمان فی سواعدهم أساور من ذهب, وفی أعناقهم أطواقا من ذهب, وفی آذانهم أقراطا وشنوفا مرصعات بأنواع الجواهر, وحملت الجواری علی خمسمائه رمکه والغلمان علی خمسمائه برذون, علی کل فرس لجام من ذهب مرصع بالجواهر, وبعثت إليه خمسمائه لبنه من ذهب وخمسمائه لبنه من فضه, وتاجا مکللا بالدر والياقوت المرتفع, وعمدت إلی حقه فجعلت فيها دره يتيمه غير مثقوبه وخرزه جزعيه مثقوبه معوجه الثقب, ودعت رجلا من أشراف قومها اسمه المنذر بن عمرو وضمت إليه

رجالا من قومها أصحاب رأى وعقل, وكتبت إليه كتابا بنسخه الهديه, قالت فيها : إن كنت نبيا فميز بين الوصفاء والوصائف, وأخبر بما فى الحقه قبل أن تفتحها, واثقب الدره ثقبا مستويا, و أدخل الخرزه خيطا من غير علاج إنس ولا جن, وقالت للرسول : انظر إليه إذا دخلت عليه فإن نظر إليک نظر غضب فاعلم أنه ملک, فلا يهولنک أمره, فأنا أعز منه, وإن نظر إليک نظر لطف فاعلم أنه نبى مرسل .

فانطلق الرسول بالهدايا وأقبل الهدهد مسرعا إلى سليمان فأخبره الخبر, فأمر سليمان الجن أن يضربوا لبنات الذهب ولبنات الفضه ففعلوا, ثم أمرهم أن يبسطوا من موضعه الذى هو فيه إلى بضع فراسخ ميدانا واحدا بلبنات الذهب والفضه, وأن يجعلوا حول الميدان حائطا شرفها من الذهب والفضه ففعلوا, ثم قال للجن : على بأولادكم فاجتمع خلق كثير فأقامهم عن يمين الميدان ويساره, ثم قعد سليمان عليه السلام فى مجلسه على سريره, ووضع له أربعه آلاف كرسى عن يمينه ومثلها عن يساره, وأمر الشياطين أن يصطفوا صفوفا فراسخ, وأمر الانس فاصطفوا فراسخ, وأمر الوحش والسباع والهوام والطير فاصطفوا فراسخ عن يمينه ويساره, فلما دنا القوم من الميدان ونظروا إلى ملک سليمان تقاصرت إليهم أنفسهم, ورموا بما معهم من الهدايا, فلما وقفوا بين يدى سليمان عليه السلام نظر إليهم نظرا حسنا بوجه طلق, وقال : ما وراءكم ؟ فأخبره رئيس القوم بما جاؤوا به, وأعطاه كتاب الملكه, فنظر فيه وقال : أين الحقه ؟ فأتى بها فحركها, وجاءه جبرئيل فأخبره بما فى الحقه, وقال عليه السلام : إن فيها دره يتيمه غير مثقوبه, وخرزه مثقوبه معوجه الثقب,

فقال الرسول : صدقت, فاثقب الدره وأدخل الخيط فى الخرزه, فأرسل سليمان عليه السلام إلى الأرضه فجاءت فأخذت شعره فى فيها فدخلت فيها حتى خرجت من الجانب الآخر, ثم قال : من لهذه الخرزه يسلكها الخيط ؟ فقالت دوده بيضاء : أنا لها يا رسول الله, فأخذت الدوده الخيط فى فيها ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر, ثم ميز بين الجوارى والغلمان بأن أمرهم أن يغسلوا وجوههم وأيديهم, فكانت الجاريه تأخذ الماء من الآنيه بإحدى يديها ثم تجعله على اليد الأخرى ثم تضرب به الوجه, والغلام يأخذ من الآنيه يضرب به وجهه, وكانت الجاريه تصب على باطن ساعدها والغلام على ظهر الساعد, وكانت الجاريه تصب الماء صبا وكان الغلام يحدر الماء على يده حدرا, فميز بينهم بذلك, هذا كله مروى عن وهب وغيره . وقيل : إنها أيضا أنفذت مع هداياها عصا كانت تتوارثها ملوك حمير, وقالت : أريد أن تعرفنى رأسها من أسفلها, و بقدح ماء وقالت : تملاه ماء رواء ليس من الأرض ولا من السماء, فأرسل سليمان العصا إلى الهواء وقال : أى الرأسين سبق إلى الأرض فهو أصلها, وأمر بالخيل فأجريت حتى عرقت وملا القدح من عرقها, وقال : هذا ليس من ماء الأرض ولا من ماء السماء .

" فلما جاء سليمان " أى فلما جاء الرسول سليمان " قال أتمدونني بمال " أى أتزيدوننى مالا ؟ وهذا استفهام إنكار, يعنى أنه لا يحتاج إلى مالهم " فما آتانى الله خير مما آتاكم " أى ما أعطانى الله من الملك والنبوه والحكمه خير مما أعطاكم من الدنيا و أموالها " بل أنتم بهديتكم تفرحون " إذا أهدى

بعضكم إلى بعض, وأما أنا فلا أفرح بها, أشار إلى قله اكتراثه بأموال الدنيا .

ثم قال سليمان للرسول : " ارجع إليهم " بما جئت به من الهدايا " فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها " أى لا طاقه لهم بها ولا قدره لهم على دفعها " ولنخرجنهم منها أذله " أى من تلك القريه ومن تلك المملكه, وقيل : من أرضها وملكها " وهم صاغرون " أى ذليلون صغيروا القدر إن لم يأتوا مسلمين,

فلما رد سليمان عليه السلام الهديه وميز بين الغلمان والجوارى إلى غير ذلك علموا أنه نبى مرسل وأنه ليس كالملوك الذين يغترون بالأموال .

فلما رجع إليها الرسول وعرفت أنه نبى وأنها لا تقاومه فتجهزت للمسير إليه وأخبر جبرئيل عليه السلام سليمان عليه السلام أنها خرجت من اليمن مقبله إليه قال سليمان لأماثل جنده وأشراف عسكره : " يا أيها الملا أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين " . واختلف فى السبب الذى خص العرش بالطلب على أقوال :

أحدها : أنه أعجبته صفته, فأراد أن يراه, وظهر له آثار إسلامها فأحب أن يملك عرشها قبل أن تسلم فيحرم عليه أخذ مالها, عن قتاده, وثانيها : أنه أراد أن يختبر بذلك عقلها وفطنتها, ويختبر هل تعرفه أو تنكره, عن ابن زيد, وقيل : أراد أن يجعل دليلا ومعجزه على صدقه ونبوته, لأنها خلفته فى دارها وأوثقته ووكلت به ثقات قومها يحرسونه ويحفظونه .

وقال ابن عباس : كان سليمان عليه السلام رجلا مهيبا لا يبتدئ بالكلام حتى يكون هو الذى يسأل عنه, فخرج يوما وجلس على سريره فرأى رهجا قريبا منه_ أى غبارا_ فقال : ما هذا ؟

قالوا : بلقيس يا رسول الله, فقال : قد نزلت منا بهذا المكان ! وكان ما بين الكوفه والحيره على قدر فرسخ, فقال : " أيكم يأتينى بعرشها " .

وقوله : " مسلمين " فيه وجهان : أحدهما أنه أراد مؤمنين موحدين, والآخر مستسلمين منقادين على ما مر بيانه ((1)) .

{ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أتُمِدُّونَنِى بِمَال فَمَا آتَانِىَ اللّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ 36 ارْجِعْ إلَيْهِمْ فَلَنَأتِيَنَّهُمْ بِجُنُود لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ } 37 _سوره النمل

أرجع سليمان هديتها دلاله على رفض عرضها قائلا لها بأن مال الله تعالى الذى أعطاه له خير من سككها الذهبيه .

هنا كان لابد من الحمله العسكريه لغزو بلاد بلقيس والمجىء بهم صاغرين . سياسه النبى سليمان عليه السلام مثل سياسه النبى محمد صلى الله عليه و آله والامام على عليه السلام فى دعوه الناس الى الاسلام وانذارهم قبل الغزو فان لم يهتدوا ويرضخوا يغزوهم فى بلادهم .

بينما خالف ملوک المسلمين هذه القاعده الاسلاميه وأخذوا يغزون دون رسائل ولا انذارات بل غزا خالد بن الوليد المسلمين وأسرهم فى أثناء

1- البحار ج 14 / 123 .

صلاه الجماعه وقتل رجالهم وزنا بنسائهم المسلمات مثلما فعل مع قوم مالک بن نویره . وشوه سمعه الاسلام أمام الامم والشعوب .

وتعلم الوهابيون هذه الاعمال الاجراميه من هند بنت عتبه أم معاويه ومن وحشى ومن خالد بن الوليد والحجاج وباقى رموز المخالفين النواصب :

قال وحشى : فجئت بها (كبد) إلى هند بنت عتبه ، فقلت ماذا لى إن قتلت قاتل أبيک ؟ قالت : سلنى ، فقلت : هذه كبد حمزه : فمضغتها ثم لفظتها ، فلا أدرى : لم تسغها أو قذرتها ، فنزعت ثيابها وحليها فأعطتنيه ، ثم قالت : إذا جئت مكه فلک عشره دنانير ، ثم قالت أرنى مصرعه ، فأريتها مصرعه ، فقطعت مذاكيره وجدعت أنفه ، وقطعت أذنيه ، ثم جعلت ذلک مسكتين ((1)) ومعضدين وخدمتين ، حتى قدمت بذلک مكه وقدمت بكبده أيضا معها((2)) .

ومكنت وحشى من نفسها وهو أسود حبشى . وكانت هند فاحشه مشهوره .

ص: 74

1- المسكه ، بالتحريک : الأسوره . والمعضد : الدملج ، والخدمه ، بالتحريک : الخلخال

2- المغازى , الواقدى, الوفاه 207 هج, ج 1 / 286 , تحقيق : الدكتور مارسدن جونس, غزوه احد طبع سنه 1405 هج وشرح النهج , ابن ابى الحديد المعتزلى -المتوفى سنه 656هج , نشر الحلبى وشركاه ,القاهره , تحقيق محمد ابو الفضل ج 15 / 12 وامتاع الاسماع, المقريزى ج 1 / 166 الوفاه : 845هج , مقتل حمزه, تحقيق وتعليق : محمد عبد الحميد النميسى, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : 1420, 1999 م, الناشر : منشورات محمد على بيضون ، دار الكتب العلميه, بيروت, لبنان.

وكانت تحب السود من الرجال ، ولو ولدت أسود قتلته ((1)) .

قال النبى محمد صلى الله عليه و آله : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا إله الا الله ويؤمنوا بى وبما جئت به فإذا فعلوا ذلک عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله) ويكفى للدخول فى الاسلام ما دل على معناها وسماع الاذان فى الحى أو القريه . جاء :

قال عبد الله بن عمر بعث النبي خالد بن الوليد الى بنى جذيمه فدعاهم الى الإسلام فلم يحسنوا ان يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع إلى كل رجل منا أسيره فقلت والله لا أقتل أسيرى ولا يقتل أحد من أصحابى أسيره حتى قدمنا على النبى فذكرناه له فرفع النبى يده فقال (اللهم إنى أبرأ اليک مما صنع خالد مرتين) رواه البخارى ((2)) .

ولخالد

واقعه أخرى أيام رسول الله صلى الله عليه و آله , وذلک أنه بعثه إلى بنى جذيمه داعيا ولم يبعثه مقاتلا, وكانت جذيمه قتلت فى الجاهليه عمه الفاكه بن المغيره, فلما ورد عليهم قال لهم : ضعوا سلاحكم فإن الناس قد أسلموا, فوضعوا سلاحهم فأمر بهم فكتفوا ثم عرضهم على السيف وقتل منهم مقتله

ص: 75

1- تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى ص 203 , والغارات , إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفى ,المتوفى سنه 283 هج , ج 2 / 938 , والطرائف , ابن طاووس 501 , و البحار 33 / 198.
2- ورواه فى التاج الجامع للأصول ج 4 ص 441 وقال : رواه البخارى وتاريخ الخميس ج 2 ص 97 وتاريخ الكامل ج 2 ص 173 والسيره لأبى الصلاح تقى بن نجم الحلبى , المتوفّى سنه 447 هجريه , ه ج 3 ص 197 .

عظیمه, فلما انتهی الخبر إلی النبی صلی الله علیه و آله رفع یده إلی السماء فقال صلی الله علیه و آله : اللهم إنی أبرأ إلیک مما صنع خالد_ مرتین . ثم أرسل صلی الله علیه و آله علیا علیه السلام " کما فی کامل ابن الأثیر وغیره " ومعه مال, وأمره أن ینظر فی أمرهم فودی لهم الدماء والأموال حتی أنه ودی میلغه الکلب, وبقی معه من المال فضله, فقال لهم : هل بقی لکم مال أو دم لم یود ؟

قالوا : لا . قال علیه السلام : فإنی أعطیکم هذه البقیه احتیاطا لرسول الله صلی الله علیه و آله ففعل ثم رجع فأخبر النبی فقال صلی الله علیه و آله : أصبت وأحسنت ((1)) .

هذا ما نقله جمیع المؤرخین وکل من ترجم خالدا, حتی قال ابن عبد البر بعد أن ذکر هذا الخبر عنه فی ترجمته من الاستیعاب, ما هذا لفظه : وخبره فی ذلک من صحیح الأثر, والکل ذکروا اعتذار أبی بکر عن خالد بأنه تأول فأخطأ .

فانا وجدنا النبی صلی الله علیه و آله استقضی علیا علیه السلام علی الیمن, وأمره علی الجیوش, وولاه الاموال وأمره بأداءها إلی بنی جذیمه الذین قتلهم خالد بن الولید ظلما ((2)) .

1- " کما فی باب بعث خالد بن الولید إلی جذیمه من کتاب المغازی من صحیح البخاری فی صفحه 47 من جزئه الثالث
2- الفصول المختاره للشیخ المفید ص 118.

ورفضت قبیله مالک بن نویره الیربوعی اعطاء الزکاه (الحقوق المالیه)

لأبی بکر رفضاً منها لبیعته اللاشرعیه فقتلهم خالد بن الولید وزنا بزوجه مالک بن نویره ومثَّل برأسه ورؤوس قومه بوضعهم تحت قدور طعامه .

ثم أکل خالد وأفراد جیشه ذلک الطعام تقلیداً منه لأعراب الجاهلیه المتعودین علی ذلک.

بینما قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) : المثله بالمیت حرام((1)) .

فتنکر الصحابه لفعل خالد المذکور وعلی رأسهم عمر وابنه عبد الله مطالبین بقتله الا أن أبا بکر رفض ذلک ((2)) لانه من حزبه وکان مخالفا لعمر ((3)) .

وکرَّر خالد فعله مرَّه أخری بقتله المسلمین وزناه بنسائهم .

فاکتفی أبو بکر بالکتابه إلیه : تتوثَّب علی النساء , وعند اطناب بیتک دماء المسلمین ((4)) .

ص: 77

1- نیل الأوطار , الشوکانی 4 / 176 , فقه السنن , السید سابق 1 / 224 , وسائل الشیعه , العاملی 1 / 16 , الإیضاح , ابن شاذان 122 , تاریخ الطبری 3 / 280 , تاریخابن الاثیر الجزری الکردی 3 / 358 , البحار 28 / 12 , السنن الکبری , البیهقی 8 / 312 , العقد الفرید، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی_ المتوفی 338 هج ، , 3 / 470 , سیره عمر , ابن الجوزی 170 , إرشاد الساری , القسطلانی 9/439 , الاستیعاب 2/349.
2- , تاریخ ابی الفداء , عماد الدین أبی الفداء 1/221 , 222 , تاریخ الیعقوبی ، أحمد بن أبی یعقوب بن جعفر ، المتوفَّی سنه 292 هج, 2/131 .
3- , راجع کتاب اغتیال ابی بکر وعائشه _نجاح الطائی .
4- , تاریخ الیعقوبی ، أحمد بن أبی یعقوب بن جعفر ، المتوفَّی سنه 292 هج, 2/131 .

وقد سارت جموع الخوارج السلفيه على منهج وشريعه خالد فهى تفعل فعلهم فى مدن وأرياف المسلمين .

{ قَالَ يَا أيُّهَا المَلأُ أيُّكُمْ يَأتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أنْ يَأتُونِى مُسْلِمِينَ }38

{ قالت رب إنى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين "} .

فتزوجها سليمان وهى بلقيس بنت الشرح الجبيريه, وقال سليمان لشياطين :اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها, فعملوا الحمامات وطبخوا النوره فالحمامات والنوره مما اتخذته الشياطين لبلقيس, وكذا الأرحيه التى تدور على الماء .

وقال الصادق عليه السلام : أعطى سليمان بن داود عليه السلام مع علمه معرفه المنطق بكل لسان ومعرفه اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع, فكان إذا شاهد الحروب تكلم بالفارسيه وإذا قعد لعماله وجنوده وأهل مملكته تكلم بالروميه, فإذا خلا مع نسائه تكلم بالسريانيه والنبطيه, وإذا قام فى محرابه لمناجاه ربه تكلم بالعربيه, وإذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانيه قوله : " لأعذبنه عذابا شديدا " يقول : لأنتفن ريشه, قوله :

" أن لا تعلوا على " يقول : لا تعظموا على, قوله : " لا قبل لهم بها " يقول : لا طاقه لهم بها ((1)) .

ص: 78

1- البحار ج 14 / 112 .

قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الجِنِّ أنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِکَ وَإنِّی عَلَیْهِ لَقَوِیٌّ أمِینٌ 39

قَالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الکِتَابِ } _سوره النمل

هناک آیتان فی القرآن الکریم :

(الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الکِتَابِ) النمل40 . (وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ) الرعد 43.

قال تعالی لموسی علیه السلام : (وَکَتَبْنَا لَهُ فِی الأَلْوَاحِ مِن کُلِّ شَیْءٍ مَّوْعِظَةً) ((1)) .

من التَّبعیض .

وقال تعالی فی عیسی علیه السلام : (وَلأُبَیِّنَ لَکُم بَعْضَ الَّذِی تَخْتَلِفُونَ فِیهِ) . ((2)) .

وقال تعالی فی علیٍّ علیه السلام : (وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ) . أی کلّ الکتاب .

وقال تعالی : (وَلاَ رَطْب وَلاَ یَابِس إِلاَّ فِی کِتَاب مُّبِین) ((3)) .

عن عطیَّه العوفیَّ , عن أبی سعید الخدریِّ -- قال : سألت رسول الله صلی الله علیه و آله عن هذه الآیه (الَّذِی عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْکِتَابِ) .

قال صلی الله علیه و آله : ذاک وزیر أخی سلیمان بن داود علیه السلام . وسألته عن قول الله عزّوجلّ : (قُلْ کَفَی بِاللّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَبَیْنَکُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ) .

قال : ذاک أخی علیّ بن أبی طالب علیه السلام .

و قال الإمام علی أنا والله الإمام المبین ورثته من رسول الله ((4)) .

ص: 79

1- الاعراف : 7 / 145 .

2- الزخرف : 43 / 63 .
3- الأنعام (6) : 59 .
4- , تفسير القمى , الوفاه 307 هج , تفسير الايه , 2 / 212 .

الثعلبى : ذكر الثَّعلبىُّ عن الامام ابى جعفر الباقر (عليه السلام) قائلا : هو على بن ابى طالب ((1)) .

الحسكانى الحنفى : قال هو على بن ابى طالب ((2)) .

ص: 80

1- , سوره الرعد 43 تفسير الثعلبى 5 / 302 الناشر : 1, تحقيق : ابى محمد بن عاشور ط1 احياء التراث العربى 2002م بيروت . شواهد التنزيل الحسكانى الحنفى 1 / 400, تحقيق : المحمودى 1990 م, وزاره الثقافه, قم . زاد المسير 4 / 251 تفسير الآيه, تحقيق : محمد عبد الرحمن, طبعه : 1 1987 م, دار الفكر, بيروت و الجامع الاحكام القرآن , ابن عربى ج 9 ص 336 تفسير القرطبى 9 / 336 تفسير : يمحو الله ما يشاء, الناشر : 1985 م, احياء التراث العربى, بيروت تحقيق : ابو اسحاق وتفسير السمعانى 3 / 101 طبعه : دار الوطن, الرياض السعوديه 1997 م و تفسير البغوى 3 / 25 , تحقيق : خالد عبد الرحمن, ط دار المعرفه بيروت , روح المعانى , الآلوسى الديلمى ج13 ص158 الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضوى 28, ابو حيان : البحر المحيط , ج5 ص401 .

2- , شواهد التنزيل ج 1 / 400, تحقيق : المحمودى, ط 1990 م, وزاره الثقافه, قم . للحاكم الحسكانى , الحافظ عبيداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاكم الحسكانى الحذاء الحنفى النيسابورى, من اعلام القرن الخامس الهجرى, المتوفى سنه 470 هج , ترجمته فى تذكره الحفاظ للذهبى, الناشر: الهند , وهناک طبعه مصريه , وهناک طبعه ايرانيه _تحقيق المحمودى طبعه 1990 م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبى الكردى مؤلف تاريخ الاسلام عن الحسكانى الحنفى: شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث_ تذكره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.

ابن الجوزی : وقال ذلک ایضاً ابن الجوزی ((1)) .

القرطبی قال : هو علی بن ابی طالب ((2)) .

وعن الفضیل بن یسار , عن الباقر (علیه السلام) , قال : هذه الآیه نزلت فی علی (علیه السلام) , إنَّه عالم هذه الاُمّه .

وعن عمر بن اذینه , عن الإمام جعفر الصادق (علیه السلام) : قال أمیر المؤمنین(علیه السلام) : ألا إنَّ العلم الّذی هبط به آدم (علیه السلام)من السّماء إلی الأرض وجمیع ما فضِّلت به النَّبیّون إلی خاتم النَّبیّین فی عتره خاتم النَّبیّین صلی الله علیه و آله فأین یتاه بکم ؟ بل أین تذهبون ؟ ! ((3)) .

1- زاد المسیر, ابن الجوزی ج 4 / 251 تفسیر الآیه, تحقیق : محمد عبد الرحمن, طبعه : 1, 1987 م, دار الفکر, بیروت .
2- تفسیر القرطبی 9 / 336 تفسیر : یمحو الله ما یشاء الناشر : 1985 م, الناشر : احیاء التراث العربی بیروت, تحقیق : ابو اسحاق .
3- نهج البلاغه (صبحی الصالح) الحکمه 156 ص 499 , التفسیر الصافی , الفیض الکاشانی ,الوفاه : 1091 هج, صححه وقدم له حسین الأعلمی_ الطبعه : الثانیه_ 1416: مؤسسه الهادی, قم المقدسه ج 4 / 79 الارشاد للمفید ج 1 ص 232 , تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم ص 4, 5 , المسترشد للطبری ص 76 , الغیبه للنعمانی ص 44 , الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه 588 ه ج1 ص 367 الرقم 64 , بحار الأنوار , المجلسی ج 2 ص 100 الرقم 59 , وج 92 ص 80 الرقم 7 , وج 93 ص 2, 5 .

خلاصه علوم البشر فی السماء والارض خزن عند أهل البیت محمد وآل محمد صلی الله علیه و آله .

القندوزی الحنفی : قال الإمام الصادق (علیه السلام) : علم الکتاب کلّه - والله - عندنا , وما اعطی وزیر سلیمان بن داود (علیه السلام) إنَّما عنده حرف واحد من الاسم الأعظم وعلم بعض الکتاب کان عنده ((1)) .

وعن محمّد بن مسلم , وأبی حمزه الّثمالیّ , وجابر بن یزید , عن الباقر (علیه السلام) ; وروی(عن) علی بن فضّال والفضیل بن یسار وأبی بصیر , عن الإمام الصادق (علیه السلام); وروی أحمد بن محمّد الحلبیّ ومحمّد بن فضیل , عن الرِّضا (علیه السلام) ; وقد روی عن موسی بن جعفر وعن زید بن علی (علیه السلام) وعن محمّد بن الحنفیَّه ; وعن سلمان الفارسیِّ وعن أبی سعید الخدریِّ وإسماعیل السّدِّیِ أنَّهم قالوا فی قوله تعالی :

(قُلْ کَفَی بِاللّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَبَیْنَکُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ) .

هو علی بن أبی طالب (علیه السلام)} .

وسئل سعید بن جبیر: (وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ) عبد الله بن سلام ؟

قال : لا, وکیف وهذه السّوره مکّیَّه , وعبد الله بن سلام أسلم فی المدینه بعد الهجره .

وقال ابن عبّاس : (وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ) إنّما هو علی , لقد کان عالماً بالتَّفسیر والتَّأویل والنّاسخ والمنسوخ .

1- , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی 1 / 306 الباب 30 تفسیر قوله تعالی : قل کفی بالله شهیداً بینی وبینکم .

وعن محمّد بن الحنفيه قال : عند أبى أميرالمؤمنين على - صلوات الله عليه علم الكتاب الأوَّل والاخر .

وعن قيس بن سعد بن عباده قال : (وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) على . قال معاويه بن أبى سفيان : هو عبدالله بن سلام .

أبو حيّان الاندلسى : قال أبو حيّان الاندلسىُّ المغربىُّ فى تفسيره : قال قتاده : كعبد الله بن سلام وتميم الدّارىِّ وسلمان الفارسىِّ .

وقال مجاهد : عبد الله بن سلام خاصَّه .

الجواب : هذان القولان لا يستقيمان إلاّ أن تكون الآيه مدنيَّه , وقال الجمهور إنَّها مكّيَّه ((1)) .

وقال محمّد بن الحنفيَّه والباقر (عليه السلام) : هو على بن أبى طالب((2)) .

و قال الآلوسىُّ فى تفسيره : قال محمّد بن الحنفيَّه والباقر (عليه السلام) : المراد ب- {من} على كرَّم الله تعالى وجهه ((3)) .

1- , تفسير السمعانى 3 / 101 طبعه : دار الوطن, الرياض, السعوديه 1997 م و تفسير البغوى 3 / 25 , تحقيق : خالد عبد الرحمن , دار المعرفه , بيروت .
2- , ابو حيان : البحر المحيط , ج5 ص401 .
3- , سوره الرعد 43 تفسير الثعلبى 5 / 302, ط 1, تحقيق : ابى محمد بن عاشور, ط1, احياء التراث العربى 2002م, بيروت و شواهد التنزيل الحسكانى الحنفى 1 / 400, تحقيق : المحمودى _1990 م, وزاره الثقافه, قم و زاد المسير 4 / 251 تفسير الآيه, تحقيق : محمد عبد الرحمن, طبعه : 1 1987 م, دار الفكر, بيروت الجامع الاحكام القرآن , ج 9 ص 336 تفسير القرطبى 9 / 336 تفسير : يمحو الله ما يشاء, الناشر : 1985 م, احياء التراث العربى, بيروت, تحقيق : ابو اسحاق . تفسير السمعانى 3 / 101, طبعه : دار الوطن, الرياض_ السعوديه 1997 م و تفسير البغوى 3 / 25, تحقيق : خالد عبد الرحمن, دار المعرفه بيروت , روح المعانى , الآلوسى

الديلمى ج13 ص158 والكشفى الترمذى فى مناقب مرتضوى 28 . ابو حيان : البحر المحيط , ج5 ص401 .

: الكلينى فى الكافى : قال الكلينى : هم محمد وأهل بيته ((1)) .

الفيض الكاشانى : قال العلاّمه الفيض الكاشانىُّ فى تفسيره

: وفى الاحتجاج : سأل رجل على بن أبى طالب - صلوات الله عليه عن أفضل منقبه له , فقرأ الآيه وقال : إيّاى عنى بمن عنده علم الكتاب((2)) .

ص: 84

1- - أصول الكافى الكلينى 1 / 131 و الآلوسى الديلمى : روح المعانى , ج13 ص158 الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضوى 28 و ابو حيان : البحر المحيط , ج5 ص401 .

2- , سوره الرعد 43 تفسير الثعلبى 5 / 302 الناشر : 1, تحقيق : ابى محمد بن عاشور, ط1, احياء التراث العربى 2002م, بيروت . شواهد التنزيل الحسكانى الحنفى 1 / 400, تحقيق : المحمودى 1990 م, وزاره الثقافه قم . زاد المسير 4 / 251 تفسير الآيه, تحقيق : محمد عبد الرحمن, طبعه : 1 1987 م دار الفكر, بيروت الجامع الاحكام القرآن , ج 9 ص 336 وتفسير القرطبى 9 / 336 تفسير : يمحو الله ما يشاء الناشر : 1985 م, احياء التراث العربى, بيروت تحقيق : ابو اسحاق و تفسير السمعانى 3 / 101, طبعه : دار الوطن, الرياض السعوديه, 1997 م . تفسير البغوى 3 / 25 , تحقيق : خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بيروت , روح المعانى , الآلوسى الديلمى ج13 ص158 الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضوى 28 . ابو حيان : البحر المحيط , ج5 ص401 الفيض الكاشانى : تفسير الصافى , الفيض الكاشانى ,الوفاه : 1091 هج, صححه وقدم له حسين الأعلمى_ الطبعه : الثانيه_ 1416: مؤسسه الهادى, قم المقدسه , ج3 ص77 .

وقال على بن إبراهيم القمّىّ : عن الإمام الصادق (عليه السلام) :

الّذى عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين (عليه السلام) . وسئل عن الّذى عنده علم من الكتاب أعلم أم الّذى عنده علم الكتاب ؟

فقال (عليه السلام)

: ما كان علم الّذى عنده علم من الكتاب عند الّذى عنده علم الكتاب إلاّ بقدر ما تأخذ البعوضه بجناحها من ماء البحر((1)) .

وأراد معاويه تحريف هذه الايه الى عبد الله بن سلام اليهودى الذى كان من عصابه عثمان بن عفان يسرق أموال المسلمين .

ولم يبايع ابن سلام الامام عليا عليه السلام فى خلافته ومات كذلک .وهذا يبين نفاقه بانه من مبغضى الامام على عليه السلام .

وكان عبد الله بن سلام اليهودى وزيراً لعثمان وقد أرسله عثمان مبعوثاً

1- , على بن إبراهيم : تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , ج1 ص367 ; الفيض القاسانى : تفسير الصافى , الفيض الكاشانى ,الوفاه : 1091 هج, صححه وقدم له حسين الأعلمى_ الطبعه : الثانيه_ 1416: مؤسسه الهادى, قم المقدسه / ذيل الآيه .

لارضاء الصحابه المعارضين له فنادوه من كل جانب :كذبت يا يهودى ((1)).

وقال أبو ريه : أشدَّ الكهان دهاءًا ومكراً كعب الأحبار ووهب بن منبه

وعبدالله بن سلام ((2)).

ومنهم أبو أيوب الأنصارى البدرى الذى خطب مشيداً بالإمام على عليه السلام وذامّاً لمن سبقه. وانظمّ إلى ثوار زعيم الكوفه مالك الأشتر , فلم يبق من جموع أهل المدينه المنوّره إلاّ كعب بن مالك وحكيم بن حزام وزيد بن ثابت وعبدالله بن سلام ((3)).

الطبرى : وحدثنى عمر قال حدثنا أبو الحسن قال أخبرنا شيخ من بنى هاشم عن عبد الله بن الحسن قال لما قتل عثمان بايعت الأنصار عليا عليه السلام إلا نفيرا يسيرا منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومسلمه بن مخلد وأبو سعيد الخدرى ومحمد بن مسلمه والنعمان بن بشير وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وفضاله بن عبيد وكعب بن عجره كانوا عثمانيه فقال رجل لعبد الله

1- , الفتوح, ابن اعثم 2 / 420 ذكر استماله القلوب بعد اياسه من نصره , تحقيق : على شيرى_ ط 1411 ه, دار الاضواء , بيروت .
2- اضواء على السنه المحمديه, محمود ابو ريه ص 145, الاسرائيليات فى الحديث البدايه والنهايه 8/112, 118 , تاريخ دمشق , ترجمه أبى هريره.
3- شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى, المتوفى سنه 655 هج , 1 / 239 , الامامه والسياسه , أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبه الدينورى_سنه الوفاه : 276 هج, تحقيق ثروه عكاشه ج 1 / 29 , العقد الفريد , ابن عبد ربه الأندلسى ,2 / 272.

بن حسن کیف أبی هؤلاء بیعه علی علیه السلام وکانوا عثمانیه قال أما حسان فکان شاعرا لا یبالی ما یصنع وأما زید بن ثابت فولاه عثمان الدیوان وبیت المال فلما حصر عثمان قال یا معشر الأنصار کونوا أنصار الله مرتین فقال أبو أیوب ما تنصره إلا أنه أکثر لک من العضدان ((1)) فأما کعب بن مالک فاستعمله علی صدقه مزینه وترک ما أخذ منهم له . قال وحدثنی من سمع الزهری یقول هرب قوم من المدینه إلی الشام ولم یبایعوا علیا علیه السلام ولم یبایعه قدامه بن مظعون وعبد الله بن سلام والمغیره بن شعبه ((2)) .

أی کان عبد الله بن سلام من المنافقین المبغضین للامام علی علیه السلام وقال صحابه المدینه عنه : انه یهودی ولم یسلم .

{ أنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أنْ یَرْتَدَّ إلَیْکَ طَرْفُکَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّی لِیَبْلُوَنِی أأشْکُرُ أمْ أکْفُرُ وَمَنْ شَکَرَ فَإنَّمَا یَشْکُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ کَفَرَ فَإنَّ رَبِّی غَنِیٌّ کَرِیمٌ } 40 _سوره النمل

وروی عن الرضا علیه السلام أنه قال : بسم اللّه الرحمن الرحیم أقرب إلی الاسم الأعظم من سواد العین إلی بیاضها ((3)).

ص: 87

1- جمع عضید . وهی النخله التی لها جذع , یتناول منها المتناول .
2- تاریخ الطبری, الوفاه 310 هج ج 3 / 452, مؤسسه الاعلمی, بیروت, نسخه مقابله علی نسخه ابریل .
3- عیون أخبار الرضا علیه السلام ج2, 5 , ح 11 .

الکلینی رحمه الله عن جابر عن الامام أبی جعفر علیه السلام قال : إن اسم الله الأعظم علی ثلاثه وسبعین حرفا وإنما کان عند آصف منها حرف واحد فتکلم به فخسف بالأرض ما بینه وبین سریر بلقیس حتی تناول السریر بیده ثمَّ عادت الأرض کما کانت أسرع من طرفه العین وعندنا نحن من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله تبارک وتعالی استأثر فیه فی علم الغیب عنده, ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم ((1)) .

« لک الأسماء الحسنی » المراد بها إما الاسم الأعظم الثلاثه والسبعون (أو) جمیع أسمائه أو صفاته الذاتیه کالعلم والقدره (أو) الأعم منها ومن الفعلیه (أو) الأعم منهما ومن أسمائه « والأمثال العلیا » کجمیع ما مثل اللهِ تعالی بها فی القرآن المجید مثل قوله تعالی : « الله نُورُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ کَمِشْکاهٍ فِیها مِصْباحٌ » إلخ أو الصفات الذاتیه أو خلفائه من الأنبیاء والأوصیاء فإنهم صلوات الله علیهم مثله تعالی فی وجوب الإطاعه لهم أو فی الاتصاف بصفاته تعالی وإن کان الله تعالی أجل وأرفع من أن یکون له مثل حقیقه ولیس کمثله شیء کما ورد فی تفسیر آیه النور أنهم الأئمه المعصومون صلی الله علیهم ((2)) .

کان عند آصف بن برخیا حرفا من الاسم الاعظم فجاء بعرش بلقیس بینما کان الامام علی علیه السلام والائمه من ولده یملکون اثنین وسبعین حرفا منه .

1- روضه المتقین, المجلسی ج 2 / 367 .
2- روضه المتقین, المجلسی ج 3 / 446 .

{ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِی أَمْ تَکُونُ مِنَ الَّذِینَ لا

یَهْتَدُونَ } 41 _سوره النمل

قال وزیر سلیمان أنا آتیک بعرش بلقیس قبل أن یرتد الیک طرفک أی أسرع من قدره عفریت الجن هذا .

بعدما جاءوا بعرشها بسرعه خارقه وجاءوا به الی الملکه بلقیس القادمه لکی تسلم سالوها عن عرشها الموجود فی قصر سلیمان : هل هو عرشک ؟

{ فَلَمَّا جَاءَتْ قِیلَ أَهَکَذَا عَرْشُکِ قَالَتْ کَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِینَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَکُنَّا مُسْلِمِینَ } 42 _سوره النمل

تعجبت بلقیس من سرعه وقدره سلیمان وجنوده فی المجیء بعرشها. هذا هو العلم الالهی الذی حصل علیه سلیمان علیه السلام وما عند الامام علی علیه السلام أعظم وأعظم .

{ وَصَدَّهَا مَا کَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللّهِ إِنَّهَا کَانَتْ مِنْ قَوْم کَافِرِینَ } 43 _سوره النمل

" أی منعها عباده الشمس عن الایمان بالله تعالی بعد رؤیه تلک المعجزات, عن مجاهد, فعلی هذا تکون " ما " موصوله مرفوعه الموضع بأنها فاعله صد, وقیل : معناه : وصدها سلیمان عما کانت تعبده من دون الله, و حال بینها وبینه, ومنعها عنه, فعلی هذا تکون " ما " فی موضع النصب, وقیل : معناه منعها الایمان والتوحید عن الذی کانت تعبده من دون الله وهو الشمس, ثم استأنف فقال :

" إنها كانت من قوم كافرين " أى من قوم يعبدون الشمس قد نشأت فيما بينهم فلم تعرف إلا عباده الشمس " قيل لها ادخلى الصرح " والصرح هو الموضع المنبسط المنكشف من غير سقف .

وذكر أن سليمان عليه السلام لما أقبلت صاحبه سبأ أمر الشياطين ببناء الصرح, وهو كهيئه السطح المنبسط من قوارير أجرى تحته الماء, وجمع فى الماء الحيتان والضفادع و دواب البحر ثم وضع له فيه سرير فجلس عليه, وقيل : إنه قصر من زجاج كأنه الماء بياضا, وقال أبو عبيده : كل بناء من زجاج أو صخر أو غير ذلک مونق فهو صرح, وإنما أمر سليمان عليه السلام بالصرح لأنه أراد أن يختبر عقلها وينظر هل تستدل على معرفه الله تعالى بما ترى من هذه الآيه العظيمه ؟ ((1)) .

{قِيلَ لَهَا ادْخُلِى الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ44 } _سوره

النمل

وكان كفر بلقيس بعبادتها الشمس هو الذى صدها عن عباده الواحد الرحمن . ولما دخلت صرحها الخاص بها الذى بناه سليمان وكان من قوارير : زجاج شفاف مستقر على الارض صرح منبسط على الماء كشفت عن ساقيها اذ حسبته ضفاف البحر .

1- البحار , المجلسى ج 14 / 126 .

فأدركت انها لا تعلم الامور وأدركت أخطاءها المتكرره أمام عظمه النبى سليمان ودرجه علمه الراقيه , فأسلمت وتزوجها سليمان عليه السلام .

وحكم النبى سليمان من سنه 935 ق _ م الى 970 سنه ق _ م . أى قبل ثلاثه آلاف سنه .

وصنع

سليمان عليه السلام الزجاج فاندهشت بلقيس من علمه الراقى وصناعاته الفذه وتسخير الرياح له .

وكانت بلقيس قد تمكنت بحكمتها وأهلها وأعوانها من قتل الملك الذى كان يحكم بلدها بالنار والحديد فأنقذت قومها من جوره واستبداده .

وعندها قرر قومها توليه بلقيس عليهم لشجاعتها وادارتها الناجحه وأخلاقها الجيده فكانت أول امرأه تملكهم .

وخلاصه علم آدم وداود وسليمان وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه و آله تجسدت فى على عليه السلام وأولاده الخلفاء الأئمه, قال مولانا أمير المؤمنين عليّا عليه السلام :

سلونى عمّا فوق العرش , سلونى عمّا تحت العرش ((1)), سلونى قبل أن تفقدونى ((2))

.

1- , كنز العمال ج 13 ص 165 ح 36502 , ارشاد القلوب للديلمى ص 377 , بحار الأنوار , المجلسى ج10 ص 126 ح 6 , مشارق انوار اليقين ص 178

2- , نهج البلاغه (صبحى الصالح) ص 280 خطبه 189 وص 137 خطبه 93 , المعيار والموازنه, ابو جعفر الاسكافى, المتوفى سنه 220 هجريه , ص 82 بعض ما ورد عن أمير المؤمنين, تحقيق : المحمودى, طبعه : اولى, 1981 م و شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى, المتوفى سنه 655 هج , 2 / 286 الاخبار الوارده عن معرفه الإمام ج 6 /

136 من خطب على عليه السلام , تحقيق : ابو الفضل ابراهيم وينابيع الموده_القندوزى الحنفى, ب 14 فى غزاره علمه (ع) ص 66 , و تهذيب الكمال , المزى 5/79 , وتاريخ ابن عساكر 17/235 وتهذيب التهذيب ج 7 ص 338 , وحليه الاولياء ج 1 ص 65 , والتوحيد للصدوق ص 92 ح 6 وص304 ح1 , والامالى_ الشيخ ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق ، المتوفَّى سنه 381 هجريه , ص 1 ج 280 , والطرائف للسيد بن طاووس ص 73 ح90 , وبحار الانوار ج10 ص128 ح7 وج40 ص153 وج41 ص348 ح61 , الغدير للامينى ج6 ص193 .

{وَلَقَدْ أرْسَلْنَا إلَى ثَمُودَ أخَاهُمْ صَالِحاً أنِ اعْبُدُوا اللّهَ فَإذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ } 45 _سوره النمل

فريق آمن به فهم المتقون وفريق خالفوه فهم الكافرون الملحدون المكذبون وبدأ الصراع بينهما صراعاً قوياً .

{ قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَهِ قَبْلَ الحَسَنَهِ لَوْلا تَسْتَغْفِرُونَ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } 46 _سوره النمل

سأله الكافرون قبل ان يعرض عليهم الناقه ان يأتيهم بعذاب اليم ليكون دليلا على معجزته .

وقد طالب كفار الحجاز النبى صلى الله عليه و آله بهذا الامر أيضا بجعلهم العذاب السماوى معجزه لهم .

ص: 92

وهذا يبين جهلهم اذ لو نزلت عليهم المعجزه السماويه وايقنوا بها فلا مجال للاعتقاد بالدين لانهم سيؤمنون بالمعجزه قبل لحظات من موتهم .

{َإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَاب أَلِيم } 32_سوره الانفال .

واتفق فرعون معهم فى هذا المشروع الجاهلى فقد آمن قبل غرقه فى البحر بلحظات فلم ينفعه شيئا :

{ وَجَاوَزْنَا بِبَنِى إِسْرَائِيلَ البَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ المُسْلِمِينَ 90*أَالآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ المُفْسِدِينَ 91*فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا

لَغَافِلُونَ } 92_سوره يونس .

وقال تعالى عن استعجال الكفار للعذاب الالهى :

{ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتاً أَوْ نَهَاراً مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ المُجْرِمُونَ50* أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ أَالآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ 51*ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ } 52_سوره يونس .

فقال صالح : يا قوم لم تستعجلون بالسيئه قبل الحسنه و بالعذاب الالهى قبل الرحمه الالهيه وهذه هى نصيحه كل الأنبياء لاممهم لكنهم لم يلتفتوا الى نصائحهم .

{ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللّهِ بَلْ أنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ } 47 _سوره النمل

أصابهم جوع شديد فقال الكافرون للنبى صالح عليه السلام هذا من شؤمک وشؤم الذين معک أنزل علينا هذا القحط وهى الطيره .

فقال صالح (طائركم عند الله) أى خيركم وشركم من عند الله سبحانه فالخير لا يأتيكم الا بالامر السماوى والشر من قبل السحره والحاسدين والطغاه والاهوال الطبيعيه وعموم الانس والجن لا ينزل عليكم الا بعد الموافقه الالهيه .

الطيره والنحوسه والفال

وموضوع الطيره موضوع خطير لا يتعامل معه الناس بصوره جيده وأغلبهم يقعون فى الخطأ فتراهم يتوسلون الى السحره والكهنه ومن يدعى العلوم الغريبه .

وترى الناس يطيرون بالكثير من الاشياء مثلا بعضهم يخاف من رقم 13 وبعضهم يخاف الاصباح بطائر البوم وصياح الغراب فى الدار وغير ذلک الكثير .

(بل أنتم قوم تفتنون) تبتلون بالامتحانات الدنيويه من الخير والشر فبعض يشكر ويصبر وبعض يجزع ويكفر .

قال النبى صلى الله عليه و آله : أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام : يا داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلک لا تضيق رحمتى على من دخل فيها, وكما لا تضر الطيره من لا يتطير منها كذلک لا ينجو من الفتنه المتطيرون,

ص: 94

وكما أن أقرب الناس منى يوم القيامه المتواضعون كذلک أبعد الناس منى يوم القيامه المتكبرون ((1)) .

فللعرب فى ذلک مذهب معروف, ويصح هذا النهى أيضا على مذهب من نفى الطيره على التحقيق, لان الطيره والتشأم وإن كان لا تأثير لهما على التحقيق فان النفوس تستشعر ذلک ويسبق إليها ما يجب على كل حال تجنبه والتوقى منه ((2)) .

وجاء : (لا طير إلا طيرک) الطير من الطيره وهى التشؤم بالشئ أى لا تأثير للطيره أى قضاؤک وقدرک على المشاكله, ويدل على أن ضرر النجوم من جهه الطيره, والضير : الضرر ((3)) .

سعاده الكواكب والبروج ونحوستها والأخبار الوارده فيها تحتمل أمرين :

أحدهما أن يكون لها سعاده ونحوسه واقعيه, لكن ترتفع النحوسه بالتوكل و الدعاء والصدقه والتوسل بالله تعالى, ونحن إنما أمرنا بتلک الأمور لا برعايه الساعات, وثانيهما أن يكون تأثيرها من جهه الطيره لما اشتهر بين الناس من نحوسه تلک الساعات, وإنما يتأثر بها من يتأثر من الطيره ممن ضعف توكلهم واعتمادهم على ربهم, ولهم عقول ضعيفه, ونفوس دنيه

1- البحار , المجلسى ج 14 / 34 و أمالى ابى جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق ، المتوفَّى سنه 381 هجريه , 183, 184 .
2- البحار , المجلسى ج 27 / 277 .
3- البحار , المجلسى ج 55 / 255 .

يتأثرون بأدنى شئ, ويومئ إليه قول أمير المؤمنين عليه السلام عند خبر المنجم (اللهم لا طير إلا طيرک) فعلى الوجهين الأولى لمن قويت نفسه وصدق فى توكله على ربه أن لا يلتفت إلى أمثال ذلک, و يتوسل بجنابه تعالى فى جميع أموره, ويطلب منه الخيره, وقد روى عن الصادق عليه السلام أن الطيره على ما تجعلها, إن هونتها تهونت, وإن شددتها تشددت وإن لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا ((1)) .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال : ثلاث لم يعر منها نبى فمن دونه : الطيره, والحسد, والتفكر فى الوسوسه فى الخلق .

قال الصدوق : معنى الطيره فى هذا الموضع هو أن يتطير منهم قومهم فأما هم عليهم السلام فلا يتطيرون ((2)) .

مكارم الأخلاق : فى الفال والطيره : فى الحديث أن النبى صلى الله عليه و آله كان يحب الفال الحسن, ويكره الطيره, وكان عليه السلام يأمر من رأى شيئا يكرهه ويتطير منه أن يقول :

" اللهم لا يؤتى الخير إلا أنت, ولا يدفع السيئات إلا أنت, ولا حول ولا قوه إلا بک " ((3)) .

1- البحار , المجلسى ج 55 / 310 .
2- البحار , المجلسى ج 55 / 323 .
3- البحار , المجلسى ج 92 / 3 .

وعن التفاؤل

روى عن النبى صلى الله عليه و آله : " تفاءلوا بالخير تجدوه ", وكان صلى الله عليه و آله كثير التفاؤل, نقل عنه ذلک فى كثير من مواقفه ((1)) .

وأما التطير فقد ورد فى مواضع من الكتاب نقله عن أمم الأنبياء فى دعواتهم لهم, حيث كانوا يظهرون لأنبيائهم أنهم اطيروا بهم فلا يؤمنون, وأجاب عن ذلک أنبياؤهم بما حاصله :

أن التطير لا يقلب الحق باطلا ولا الباطل حقا, وأن الأمر إلى الله سبحانه لا إلى الطائر الذى لا يملک لنفسه شيئا, فضلا عن أن يملک لغيره الخير والشر والسعاده والشقاء, قال تعالى

: (قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم) .

قالوا طائركم معكم ((2)) أى ما يجر إليكم الشر هو معكم لا معنا, وقال : (قالوا اطيرنا بک وبمن معک قال طائركم عند الله) ((3)) أى الذى يأتيكم به الخير أو الشر عند الله, فهو الذى يقدر فيكم ما يقدر لا أنا ومن معى, فليس لنا من الأمر شئ .

ص: 97

1- كما ورد فى قصه الحديبيه : جاء سهيل بن عمرو فقال صلى الله عليه و آله : قد سهل عليكم أمركم . وكما فى قصه كتابه إلى خسرو برويز يدعوه إلى الإسلام , فمزق كتابه وأرسل إليه قبضه من تراب , فتفاءل صلى الله عليه و آله منه أن المؤمنين سيملكون أرضهم .
2- يس : 18 , 19 .
3- سوره النمل 47 .

خلاصه الموضوع : على المسلم التفاؤل بالخير وان شاهد علامه شؤم دعا الله تعالى فى ايتاء الخير وابعاد الشر عنه .

{وَكَانَ فِى الْمَدِينَهِ تِسْعَهُ رَهْط يُفْسِدُونَ فِى الأرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ48 قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِکَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ49 وَمَکَرُوا مَکْراً وَمَکَرْنَا مَکْراً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ 50 فَانظُرْ کَيْفَ کَانَ عَاقِبَهُ مَکْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ } 51 _سوره النمل

عقروا الناقه ثم أرادوا قتل النبى صالح عليه السلام لافنائه ودينه ومعجزته .

{ وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَهُ اللّهِ لَکُمْ آيَهً فَذَرُوهَا تَأْکُلْ فِى أَرْضِ اللّهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوء فَيَأْخُذَکُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ 64*فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِى دَارِکُمْ ثَلاثَهَ أَيَّام ذَلِکَ وَعْدٌ غَيْرُ مَکْذُوب 65*فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَه مِنَّا وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذ إِنَّ رَبَّکَ هُوَ الْقَوِىُّ الْعَزِيزُ66* وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَهُ فَأَصْبَحُوا فِى دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ 67*کَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلا إِنَّ ثَمُودَ کَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِثَمُودَ } 68

_سوره هود .

عقروا الناقه :رموها حتى قتلوها وقتلوا الفصيل , فلما عقروا الناقه قالوا لصالح : " ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ".

(تقاسموا بالله) اى تحالف التسعه رهط من الكافرين بينهم على قتل النبى صالح واخفاء أسماء القتله بالقول : لم نشهد قتله فيضيع دمه فى الناس أجمعين أى يصبح الناس كلهم متهمين بقتله .

فأتوا صالحا ليلا ليقتلوه وعند صالح عليه السلام ملائكه يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكه فى دار صالح رجما بالحجاره فأصبحوا فى داره مقتلين .

قال صالح عليه السلام : " تمتعوا فى داركم ثلاثه أيام ذلک وعد غير مكذوب " ثم قال لهم : وعلامه هلاككم أنه تبيض وجوهكم غدا ", وتحمر بعد غد وتسود يوم الثالث, فلما كان من الغد نظروا إلى وجوههم قد ابيضت مثل القطن, فلما كان يوم الثانى احمرت مثل الدم, فلما كان يوم الثالث اسودت وجوههم, فبعث الله عليهم صيحه وزلزله فهلكوا, وهو قوله تعالى : " فأخذتهم الرجفه فأصبحوا فى ديارهم جاثمين " فما تخلص منهم غير صالح وقوم مستضعفين مؤمنين وهو قوله :

" فلما جاء أمرنا نجينا صالحا " والذين آمنوا معه برحمه منا ومن خزى يومئذ إن ربک هو القوى العزيز وأخذ الذين ظلموا الصيحه فأصبحوا فى ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها ألا إن ثمودا " كفروا ربهم ألا بعدا

لثمود " ((1)) .

قال الله تعالى فى سوره الأعراف : " فأخذتهم الرجفه " قال الطبرسى : أى الصيحه, عن مجاهد والسدى, وقيل : الصاعقه, وقيل : الزلزله أهلكوا بها, عن أبى مسلم, وقيل : كانت صيحه زلزلت بهم الأرض, وأصل الرجفه الحركه المزعجه بشده الزعزعه, قوله تعالى : " جاثمين " أى صرعى ميتين لا حركه بهم, وقيل : كالرماد الجاثم لأنهم احترقوا بها " كأن لم يغنوا فيها

1- البحار , المجلسى ج 11 / 384 .

" أى كأن لم يكونوا فى منازلهم قط لانقطاع آثارهم بالهلاک إلا ما بقى من أجسادهم الداله على الخزى الذى نزل بهم ((1)) .

وقال نجاح الطائى :

تحدى الكفار للنبى صالح : أى يقولون له : قتلنا ناقتک الالهيه مع فصيلها وهى معجزه الخالق والان نتحداک أن تأتينا بما وعدتنا من العذاب السماوى ؟ !!!

وكان الطغاه قد استفحل أمرهم فهم مثل الحارث الرافض لولايه الامام على عليه السلام يطلبون الموت عنادا وعصيانا وكفرا .

أصر قوم صالح على محاربه الله تعالى ودينه ورسوله وآياته التى أرسلها لهم وعلى رأسها الناقه .

فقتلوا الناقه وفصيلها ثم قرروا التآمر على النبى صالح لقتله فحمته الملائكه وقتلت المهاجمين .

ونزل عليهم العذاب الالهى فاصبحوا من الهالكين .

قال تعالى : { وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ } يستحب قراءتها من قبل المظلومين المتعرضين لهجمات الشياطين من الانس والجن .كى ينقذهم الله تعالى من مشاريعهم التآمريه وخططهم الابليسيه ويمكر بهم فيجعلهم مع الامم البائده المندرسه .

وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ 30_سوره الانفال .

1- البحار , المجلسى ج 11 / 385 .

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِى آيَاتِنَا قُلِ اللّهُ أَسْرَعُ مَكْراً إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ 21_سوره يونس .

وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ102_سوره يوسف .

المكر الشيطانى من صفات الكافرين والمنافقين وليس من شيم المؤمنين فمن استعمله مع المسلمين فهو من الشياطين الغاوين .

ومن اتقى الله تعالى وتوسل بالرحمن لدفع شر ومكر الظالمين نصره رب العالمين .

ومن ضروب التحدى للبارى تعالى مافعله رجال السقيفه من قتلهم رسول الله بالسم ثم قتلوا فاطمه عليها السلام بكسر ضلعها واجهاضها حملها محسنا واغتصابهم الخلافه متحدين بيعه الغدير الالهيه .

{ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْم يَعْلَمُونَ52 وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ } 53 _سوره

النمل

لقد مكر قوم صالح بمؤامرتهم لقتل نبيهم صالح واخفاء مسرح الجريمه فأبطل تعالى جريمتهم وقتل المتآمرين وباقى الكفره من قوم ثمود .

فأصبحت دورهم خاليه تلعب بها الحيوانات السائبه ويسكن فيها البوم والخفاش . وقد جاء : الملک يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم وهؤلاء كانوا كافرين ظالمين .

وما كان ربّک ليهلک القرى بظلم منه , ولكن إنّما يهلكهم بظلمهم لأنفسهم , كما قال : (إِنَّ اللَّه لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً) _سوره يونس 44 .

{ وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ54 أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ 55 } _سوره

النمل

ونصح النبى لوط عليه السلام قومه بوجوب الامتناع عن الشذوذ الجنسى والابتعاد عن اللواط والتوجه الى الزواج .

:كيف تأتون الفاحشه وعندكم عقول تبصرون بها الصح من الخطأ وتعرفون بها الحق من الباطل .

هدى الله تعالى الناس الى الزواج للتكاثر والتحابب والركون الى المنطق الالهى وخلقناكم أزواجا .

لكن البعض توجهوا نحو الشذوذ الجنسى تاركين الزواج والمنهج الربانى .

وقد أرسل الله سبحانه نبيا له الى القوم الشاذين هاديا اياهم الى الحق ورادعا اياهم عن الفعل القبيح .

لكنهم أصروا على كفرهم وعادتهم الفاجره صغارا وكبارا تساعدهم فى ذلك زوجه النبى لوط عليه السلام فهى تشجعهم على اللواط وترفع لهم الدخان نهارا والنار ليلا ليسرعوا الى دار لوط ويأخذون ضيوفه بالقوه ويفعلون بهم.

{ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوط مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ56 فَأنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الغَابِرِينَ57 وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَسَاءَ مَطَرُ المُنذَرِينَ58 _سوره

النمل

لم يرفع النبى لوط السيف فى وجه قومه بل نصحهم بلسانه , نصيحه قيمه فيها منافع الدنيا والاخره لكنهم اتخذوا قرارا ظالما فى حقه يتمثل فى نفيه

مع أهله من قريته لانهم يتطهرون .وهكذا يعمل الكافرون والمنافقون فى حق الانبياء وباقى المؤمنين .

فنزل العذاب الالهى عليهم متمثلا فى حجاره من السماء قتلتهم فأصبحوا خامدين .

{ قُلِ الحَمْدُ لِلّهِ وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى أاللّهُ خَيْرٌ أمَّا يُشْرِكُونَ 59 أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَأنزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَه مَا كَانَ لَكُمْ أنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أإلَهٌ مَعَ اللّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ } 60

سوره_

النمل

احمد الله تعالى كثيرا وسلم على عباده الذين اصطفى أهل البيت (قل الحمد لله وسلم على عباده الذين اصطفى) قال : هم آل محمد عليهم السلام ([1]) .

الله تعالى اختارهم واصطفاهم .

يقال : صفا يصفو صفاء , وأصفاه بكذا إصفاء , واصطفاه اصطفاء , ويصفى تصفيا وصفاء وتصفيه , وصافاه مصافاه .

فى جوامع الجامع وعنهم عليهم السلام ان الذين اصطفى هم محمد وآله عليه وعليهم السلام ([2]) .

اسألهم : الله تعالى أفضل أم الاصنام ؟

1- , تفسير القمى ج 2 / 29 .نشر الهدى, تحقيق : طيب الجزائرى.
2- , تفسى الحويزى ج 4 / 94 .

خالق السماوات والارض ومنزل المطر فانبت به الحدائق الجميله , ولا يمكنكم خلق حدائق مثلها .

لكنهم قوم يعدلون عن الحق .

وعن الاصطفاء قال تعالى :

{ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إَلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ 132 _ سوره البقره .

{ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِينَ 33*ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْض وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } 34 _ سوره آل عمران .

وقال نجاح الطائى : آل محمد من ذريه النبى ابراهيم المصطفين الاخيار لذا جاء :

قال النبى محمد صلى الله عليه و آله : اللهم صل على محمد عبدک ورسولک کما صليت على آل ابراهيم وبارک على محمد وعلى آل محمد کما بارکت على ابراهيم ((1))

وقال النبى صلى الله عليه و آله : إنَّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين الى قوله : يرزق من يشاء بغير حساب .

1- , صحيح البخارى ج 4 / 118 کتاب بدء الخلق و ج 6 / 27 سوره الاحزاب و ج 7 / 156 کتاب الدعوات, ط دار الفکر _بيروت وصحيح مسلم ج 2 / 16 باب الصلاه على النبى ط دار الفکر _بيروت و وشرح مسلم ,النووى ج 4 / 125 _الصلاه على النبى ط دار الکتاب العربى 1987م .

قال ابن عباس : وآل عمران المؤمنون من آل ابراهيم, وآل عمران وآل ياسين وآل محمد» ((1)).

و روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفي , قال : أخبرنا أبو بكر بن أبى الحسن الحافظ بإسناده المذكور , عن الأعمش , عن شقيق , قال: قرأت فى مصحف عبدالله - وهو ابن مسعود - : (إنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ وآل محمد على العَالَمِينَ). قال الحسكانى: قلت : إن لم تثبت هذه القراءه فلا شكّ فى دخولهم فى الآيه لأنّهم آل إبراهيم ((2)) .

وقال مسلم مؤيداً حديث الإمام على (عليه السلام):

قال النبى : إنَّ الله تعالى اصطفى قريشاً من كنانه واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم ((3)).

لقد اصطفى الله تعالى أهل البيت عليهم السلام لكن رجال السقيفه والحكومتين الامويه والعباسيه قتلتهم وطمست تراثهم وقتلت شيعتهم .

وهذا هو منهج السابقين مع الانبياء والاوصياء وقد بينه القرآن الكريم بكل وضوح .

قالوا للصادق عليه السلام ان فلانا يواليكم ، إلا أنه يضعف عن البراءه من

1- صحيح البخارى ج 4 / 138 .
2- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى1 : 118, 119.
3- صحيح مسلم ج 7 / 58 .

عدوكم، قال هيهات، كذب من ادعى محبتنا ولم يتبرأ من عدونا ((1)).

وروى عن الرضا عليه السلام أنه قال ، كمال الدين ولايتنا والبراءه من عدونا ((2)) .ثم قال الصفوانى واعلم يا بنى ، أنه لا تتم الولايه ، ولا تخلص المحبه ، وتثبت الموده ، لآل محمد صلى الله عليه و آله إلا بالبراءه من عدوهم ، قريبا كان منك أو بعيدا ، فلا تأخذک به رأفه ، فإن الله عز وجل يقول{ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم } ((3)) .

{ أَمَّنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلالَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ } 61 _سوره

النمل

قال الصادق عليه السلام : أى امام هدىً مع إمام ضلال فى قرن واحد ((4)) .

1- البحار ، ج 27 ، الباب 1 من كتاب الإمامه ، ص 58 ومستطرفات السرائر المؤلف : ابن إدريس الحلى, الوفاه : 598 هج, مؤسسه النشر الاسلامى , قم .
2- البحار ، ج 27 ، الباب 1 من كتاب الإمامه ، ص 58 ومستطرفات السرائر المؤلف : ابن إدريس الحلى, الوفاه : 598 هج, مؤسسه النشر الاسلامى , قم .
3- سوره المجادله ، الآيه 22 .
4- , تأويل الآيات 1 / 401 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 4 / 223 , البحار , المجلسى 23 / 61 .

جعل سبحانه الارض سكنا للناس وأجرى فيها أنهاراً وجعل لها جبالا رواسى : يعنى الجبال الثابته , رست ترسو رسوا إذا ثبتت مثل تعالى الامام بالجبل الراسى الثابت .

{ أمَّنْ جَعَلَ الأرْضَ قَرَاراً } :

القرار : بفتح القاف مصدر قر, المستقر, ومنه (جعل لكم الأرض قرارا) .القرار فى المكان : الإقامه الدائمه فيه .

الدار القرار : الدار الآخره .

أى مكان استقرار, وقوله تعالى : (ثُمَّ جَعَلْناه نُطْفَةً فِى قَرارٍ مَكِينٍ)

[سوره المؤمنون, الآيه 13] :

هو الرحم تثبت فيه النطفه, ومن قرّ فى المكان : أى ثبت فيه واستقر .

وقوله تعالى : (وقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ) [سوره الأحزاب, الآيه 33] :أى امكثن واستقرين بها لا تخرجن كثيرا منها, وأصله :

اقررن فى بيوتكم ((1)) .

تتحرك الارض حول الشمس وحركه أخرى فى المنظومه الشمسيه لكنها مستقره لا يشعر بحركتها الساكنون فيها ولو شعروا بحركتيها فلا يمكن الحياه على سطح الارض .

وجعل الله تعالى القمر يدور حول الارض جاعلا منها قرارا , وهذه المعلومات عن حركه الارض حول الشمس وفى المنظومه الشمسيه

ص: 107

1- معجم المصطلحات ج 3 / 77 .

وحركه القمر حول الارض لم يعرفها البشر سابقا فهى من المعجزات القرآنيه الباهره .

فاطر : وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج و من كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حليه تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون _ سوره فاطر 12 .

وهذا الحجاب_ غير المرئى_ هو الاختلاف فى درجه الغلظه بين الماء العذب والماء المالح, أو كما يصطلح عليه اختلاف " الوزن النوعى " الخاص الذى يسبب عدم انحلال مياه الأنهار العظيمه العذبه التى تنصب فى البحار المالحه لمده طويله, وعند حاله " المد " تتمدد هذه المياه العذبه على السواحل الصالحه للزراعه فتسقيها .

وَجَعَلَ بَيْنَ البَحْرَيْنِ حَاجِزاً : تفسير الكلبى : يعنى : بحر فارس والروم((1)).

وبحر فارس يقصد به الخليج الفارسى فهو اسمه القديم المتفق عليه رسميا فى الامم المتحده ومنظماتها العلميه والسياسيه وعند علماء التاريخ والتفسير والجغرافيه القدماء وعند البشريه جميعا .

وبعدما اختلف جمال عبد الناصر مع شاه ايران محمد رضا بهلوى أمر بتغيير الخليج الفارسى الى الخليج العربى حوالى سنه 1969 م ((2)) .

1- , الكتاب : تفسير ابن زمنين, المؤلف : ابن أبى الزمنين , الوفاه : 399 هج, المجموعه : مصادر التفسير عند السنه, تحقيق : أبو عبد الله حسين بن عكاشه, محمد بن مصطفى الكنز, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : 1423, 2002م, المطبعه : مصر/ القاهره, الفاروق الحديثه, الناشر : الفاروق الحديثه , الجزء : 3 / 309 .
2- يقول الايرانيون : بيننا وبين العرب أربعه بحار : الاول بحر العرب والثانى بحر عمان والثالث بحر فارس والرابع شط العرب فيجب تقسيم هذه الاسماء بين العرب والفرس فلا يمكن تسميتها كلها بالفارسيه ولا بالعربيه . لكن ناصر حامل رايه القوميه العربيه أثارها نعره قوميه بعيدا عن الامه الاسلاميه الواحده : قال تعالى : إنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأنَا رَبُّكُمْ

فَاعْبُدُونِ 92_سوره الانبياء . ولم يحصد جمال عبد الناصر من اثارته للنعره القوميه الا الفشل والهزيمه أمام اسرائيل .

قال السمعانى المتوفى سنه 489 هج : اختلف القول فى البحرين, (منهم من قال : بحر السماء والأرض) , ومنهم من قال : بحر فارس والروم , ومنهم من قال :

البحر المالح والعذب . وقوله : (حاجزا) قد بينا معنى الحاجز , ويقال : يكف الملح عن العذب , والعذب عن المالح بقدرته , وهذا دليل على أنه يجوز أن يكف النار عن الإحراق , والسيف عن القطع ((1)) .

{ أمَّنْ يُجِيبُ المُضطَرَّ إذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأرْضِ أإلَهٌ مَعَ اللّهِ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ } 62 _سوره

النمل

ص: 109

1- , تفسير السمعانى ج 4 / 108, الوفاه : 489 هج, المجموعه : مصادر التفسير عند السنه, تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : 1418, 1997م, المطبعه : السعوديه, دار الوطن, الرياض, الناشر : دار الوطن, الرياض.

عن أبی عبد الله علیه السلام قال : نزلت فی القائم من آل محمد علیهم السلام , هو والله المضطر إذا صلی فی المقام رکعتین ودعا الله فأجابه ویکشف السوء ویجعله خلیفه فی الأرض ((1)) .

وفی روایه فیکون أول من یبایعه جبرئیل علیه السلام ثم الثلاثمأه والثلاثه عشر رجلا ((2)).

قال الحارث بن حصیره الهمدانی : نزلت فی أهل بیت محمد صلی الله علیه و آله , وقد ضرب النبی علی کتف علی(علیه السلام) قائلا : لا یحبک الا مؤمن ولا یبغضک الا منافق ((3)) .

1- , تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , ج 2 / 129 .
2- , تفسیر الفیض الکاشانی ج 4 / 71 .
3- , صحیح مسلم کتاب الایمان 1 / 61 باب الدلیل علی ان حب الانصار وعلی و صحیح سنن ابن ماجه 1 / 42 فضل علی وصحیح الترمذی 5 / 299 مناقب علی , ح 3801 و 3819 وصحیح النسائی 8 / 116 , کتاب الایمان باب علامه الایمان وفضائل الصحابه النسائی 17 فضائل علی , و صحیح ابن ماجه 1 / 42 فضل علی , موسند احمد 1 / 84, 95 , 128 مسند علی و 6 / 292 حدیث بعض ازواج النبی والمستدرک علی الصحیحین , الحاکم محمد بن عبد الله النیسابوری المتوفَّی سنه 405 هج علی الصحیحین , الحاکم 3 / 127 , وتاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : 463 هج, 4 / 40 , وکنز العمال 11 / 216 , واسد الغابه 1 / 66 , والاستیعاب 2 / 464 , والدر المنثور 7 / 504 , وحلیه الاولیاء 1 / 86 , ابن حجر الهیثمی , 9 / 132 , وذخائر العقبی 92 , جوامع الاحادیث للسیوطی 7 / 229 , مسند أبی یعلی الموصلی , 2 / 109 , والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , 807 هج, 123 , وتفسیر الطبری 13 / 72 , وتفسیر الرازی 19 / 14 , وفتح القدیر , الشوکانی , المتوفی سنه 1255 هجریه , 5 / 253 ونیل الاوطار, الشوکانی 7 / 113 باب عدد الرضاعات المحرمه, المتوفَّی سنه 1255 هجریه , دار الجیل 1973 م, بیروت والمعجم الکبیر الطبرانی 23 / 375 ترجمه جده ابن جدعان تحقیق : حمدی السلفی 1985 م طبعه : 2 دار إحیاء التراث العربی , شرح نهج

البلاغه ابن أبى الحديد المعتزلى8 / 119 الغلاه من الشيعه والنصيريه وغيرهم و9 / 172 من خطبه له عليه السلام كنز العمال 11 / 622 موضوع الاكمال تاريخ دمشق 12 / 398 و 42 / 134 المتوفَّى سنه 571 هجريه دار الفكر بيروت تهذيب الكمال المزى 15 / 233 ترجمه عبد بن عبد الرحمن تهذيب التهذيب ابن حجر 8 / 411 طبعه : اولى 1404 هجريه , دار الفكر بيروت . الامالى, ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق ، المتوفَّى سنه 381 هجريه , 525 موضوع الاعمش يذكر فضائل على .

وقال الإمام الباقر (عليه السلام) : المضطر هو الإمام المهدى (عليه السلام)((1)) .

الذهبى : تاريخ الاسلام للذهبى الكردى فى ترجمه نفيع بن الحارث قال عن راوى الحديث : الحارث بن حصيره : صدوق لكنه رافضى , وهو من تلاميذ عبد الله بن مسعود ((2)) .

1- , البحار , المجلسى ج 33 / 158 الباب 16 باب كتبه , الناشر : دار احياء التراث العربى, بيروت .
2- , تاريخ الذهبى فى ترجمه نفيع بن الحارث و تفسير الميزان 16 /393 , والبحار 52 / 340 .

وكان يسعد الذهبى أن يكون الراوي ناصبيا معاديا لاهل بيت النبى المعصومين , ولا يحب أن يكون رافضياً يرفض خلافه الشيخين المغتصبين لخلافه الامام على عليه السلام .

وحديث الذهبى يبين انه عدو لدود للرافضه رغم انه ذكر الحديث النبوى فى فوز شيعه على عليه السلام بالجنه .

وهو عين منهج ابن تيميه الكردى فى مخالفه أهل البيت عليهم السلام وهو ذات منهج صلاح الدين الكردى الذى قتل الشيعه فى شمال افريقيا واجبرهم على التسنن .

لكن ظهر الكثير من المراجع والعلماء الاكراد اللر من مقاطعه لرستان المعتقدين بمدرسه أهل البيت منهم الشيخ مرتضى الانصارى صاحب كتاب المكاسب ((1)) والمرجع السيد حسين البروجردى والشيخ مرتضى البروجردى والسيد مهدى بحر العلوم والسيد شريعه مدارى .

وبعض علماء لرستان الكرديه هاجروا الى العراق وسكنوا النجف الاشرف

وولد فى لرستان الهرمزان ملک مدينه شوشتر (تستر) اللريه الذى أُسر بيد المسلمين وجاءوا به الى المدينه المنوره وأسلم وأصبح من خيره شيعه أمير المؤمنين .

1- المولود فى مدينه دزفول اللريه .

ومنهم أبو لؤلؤه الذی ولد فی مدینه نهاوند اللریه ((1)) واتهمه عبید الله بن عمر بقتل أبیه عمر بن الخطاب بأمر من الهرمزان .

لذا قتل عبید الله بن عمر الهرمزان وصبیه أبی لؤلؤه وزوجته , وفرَّ ابو لؤلؤه الی مدینه کاشان فی وسط ایران بعدما قتل عمر وحرسه الخاص المؤلف من سته عشر شخصا من ابطال الحجاز .

مما یبین بطولته النادره فی القتال والحرب وقتل أبطال المقاتلین .

{أمَّنْ یَهْدِیکُمْ فِی ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ وَمَنْ یُرْسِلُ الرِّیَاحَ بُشْرىً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَی اللّهُ عَمَّا یُشْرِکُونَ }63 _سوره النمل

من یهدی الناس فی ظلمات البراری والبحار ومن یرسل الریاح لتأتی لکم بالغیوم وینزل علیکم المطر الیس هو الله سبحانه ؟

الله تعالی هو الذی یرسل الرسل ویهدی الناس الی الایمان اضافه الی الفطره الانسانیه التی یتصف بها کل انسان .

وتکون الهدایه الالهیه عن طریق الوحی الربانی المباشر أیضا قال تعالی عن هدایه الله تعالی : { وَأوْحَی رَبُّکَ إلَی النَّحْلِ } _ سوره النحل 68.

وهذا یبین هدایه الباری تعالی للناس بصوره مباشره للساکنین فی الغابات البعیده الواسعه وفی الجزر البحریه المتناثره فی الکره الارضیه وفی المناطق الثلجیه والصحراویه والجبلیه .

1- راجع کتاب رجال التستری , ترجمه ابی لؤلؤه .

المعاجز فى هذه الايه : من معجزات هذه الايه اخبارها بظلمات البحار البعيده حيث صورت الغواصات هذه الظلمات الحالكه السواد .ولم تعرف البشريه فى حينها هذا الاستكشاف العلمى النادر .

ويعيش القطبان الشمالي والجنوبى ظلمات لاشهر طويله ولم يصل البشر الى هناک الا فى فتره متأخره .

طول اليوم فى نقطه القطب الشمالى (سته أشهر وعدّه أيّام) وطول الليل (سته أشهر إلّا عدّه أيّام) .

وفى القطب الجنوبى يكون الأمر على العكس من ذلک .

والله تعالى هو الذى يرسل الرياح فى أى صوب يريد فيرسل السحاب لبلدان ينتخبها فينزل الرزق الالهى عليهم ولا يمكن للدول الكبرى التأثير فى حركه الرياح مع ادعاءاتها الكثيره .

{ أمَّنْ يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأرْضِ أإلَهٌ مَعَ اللّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ }64 _سوره النمل

ان الله تعالى هو الذى أنشأ الخلق ابتداءا فعاشوا فى الدنيا ثم ماتوا , وهو الذى يعيدهم بعد موتهم النشأه الأخرى . فيخلقهم مره أخرى للجزاء والحساب .

ومن كان قادرا على الخلق ابتداءا فكيف لا يستطيع خلقهم مره أخرى ليوم الحساب .

هل يمكن لعاقل أن يقول لحداد صنع بابا : لا يمكنک أن تصنع بابا ثانياً فى مصنعک اذا خرب هذا

الباب .

بل يصهر

الحديد ثم يصنعه مره أخرى , والانسان تبقى روحه حيه بيد الله تعالى يمكن أن يضعها على جسده الجديد متى شاء .

ويبقى عصب صغير فى أسفل الظهر لا يفنى وسيكون نواه خلق الانسان الجديد فى الاخره .

ومن يرزقكم من السماء والارض أأنتم تنزلونه أم الله تعالى . الله تعالى هو الذى ينزل المطر فتستقبله الارض بترابها وهوائها فيتنعم البشر بالمحاصيل الزراعيه والكنوز المعدنيه .

جاء : أنّ الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال لهشام بن الحكم : يا هشام ان لله على الناس حجّتين حجه ظاهره وحجه باطنه, فأمّا الظاهره فالرسل والأنبياء والأئمّه (عليهم السلام) وأمّا الباطنه فهى العقول » ((1)) .

و قال الله: ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاْءِ وَهِيَ دُخَاْنٌ _ فصلت : 11.

أُلقِيَت هذه الآيات فى المؤتمر العلمى للإعجاز القرآنى الذى عقد فى القاهره و لما سمع البروفيسور اليابانى (يوشيدى كوزاى) تلك الآيه نهض مندهشاً و قال لم يصل العلم و العلماء إلى هذه الحقيقه المذهله إلا منذ عهد قريب بعد أن التَقَطِت كاميرات الأقمار الاصطناعيه القويه صوراً و أفلاماً حيه تظهر نجماً و هو يتكون من كتله كبيره من الدخان الكثيف القاتم ثم أردف قائلاً إن معلوماتنا السابقه قبل هذه الأفلام و الصور الحيه كانت مبنيه على نظريات خاطئه مفادها أن السماء كانت ضباباً و قال بهذا

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه ,الوفاه 329 هج , طهران , ج 1 8 16 .

نكون قد أضفنا إلى معجزات القرآن معجزه جديده مذهله أكدت أن الذى أخبر عنها هو الله الذى خلق الكون قبل مليارات السنين .

وجاءت السماء فى القرآن الكريم بمعنى البناء:

: (الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً) (البقره 22).

: (هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ مَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ) (البقره 29).

: (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ) _الأنبياء 32 .

- (يَوْمَ نَطْوِى السَّمَاءَ كَطَىِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) (الأنبياء 104).

- (أَلَمْ تَر أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِى الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ) (الحج 65).

(فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِى كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) (فصلت 12).

(أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ) (ق 6).

- (فَإِذَا انشَقَّتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ) (الرحمن 37).

- (هُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّهِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) (الحديد 4).

ومن هذا القبيل جميع الآيات التى تتحدّث عن خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّهِ أَيَّامٍ. فالمراد منها هو السموات السّبع والأرضين السّبع.

- (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّهٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ ...) (الحديد 21).

- (وَانشَقَّتْ السَّمَاءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَهٌ) (الحاقه 16).

- (وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَهُ تَنزِيلًا) (الفرقان 25).

- (وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ) (المرسلات 9).

- (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا) (النازعات 27).

- (وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ) (التكوير 11).

- (إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ) (الانفطار 1).

- (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) (الانشقاق 1).

- (وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ) (الغاشيه 18).

- (الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِى خَلْقِ الرَّحْمَانِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعْ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ)] الملک 3 [.

أى طبقه بعد طبقه ._ (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا)] 12 النبأ [.

يريد سبع سماوات قويّه الخلق مُحكمه البناء، ولهذا وصفها بالشِّدَّه .

- (وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنْ الْخَلْقِ غَافِلِينَ)] 17 المؤمنون[. والطّرائق هى الطّبقات بعضُها فوق بعض أو وراء بعض ولمّا كان البناءُ خالياً من الفطور والشُّقوق فإنّهُ لا بُدَّ بناءٌ قوىٌّ متماسک.

السّماء بمعنى العلوّ:

- (أَلَمْ تَر كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَهً طَيِّبَهً كَشَجَرَهٍ طَيِّبَهٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى السَّمَاءِ ...) (إبراهيم 24).

- (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ الرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ) [الحج 31].

- (أَأَمِنتُمْ مَنْ فِى السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ) (الملک 16).

- (أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِى السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ) (الملک 17).

السّماء بمعنى الغيم (السّحاب) :

- (أَوْ كَصَيِّبٍ مِنْ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِى آذَانِهِمْ مِنْ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ) (البقره 19). "كَصَيِّبٍ مِنْ السَّمَاءِ" أى كمطر من السّحاب .

- (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (الأعراف 96). "بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ" أى المطر من السّحاب .

(وَهُوَ الَّذِى أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ) (الأنعام 99).

- (إِذْ يُغَشِّيكُمْ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ) (الأنفال 11).

- (إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاهِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ...) (يونس 24).

- (وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (البقره 22).

- (أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ...) (الرعد 17).

- (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) (الحجر (22.

- (هُوَ الَّذِى أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ) (النحل 10).

- (وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) (النحل 65).

- (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاهِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ...) (الكهف 45).

- (الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى) (طه 53).

- (أَلَمْ تَر أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) (الحج 63).

- (وَهُوَ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) (الفرقان 48). (وَالَّذِى نَزَّلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ) (الزخرف 11).

- (وَنَزَّلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ) ق 9 وجدير بالملاحظه أنّ معنى السّماء التى تسترق منها الشياطين السّمع هو العنان أو

السّحاب كما فى الحديث الشريف:- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِى اللَّهم عَنْهَا زَوْجِ النَّبِىِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِى الْعَنَانِ وَهُوَ السَّحَابُ فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضِىَ فِى السَّمَاءِ فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ.) (البخارى \ بدء الخلق \ حديث رقم (2971.

السّماء بمعنى مصدر الرّزق :

- (أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَءلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ) (النمل 64).

أى بما ينزل من مطر السّماء .

- (يَاأَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) (فاطر 3). "

يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ " : أى المطر .

- (هُوَ الَّذِى يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنْ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ) (غافر 13). " مِنْ السَّمَاءِ رِزْقًا ": المطر من السّحاب .

السّماء بمعنى الغيث (المطر)

- (أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) (الأنعام 6).

يريد المطر الكثير ، عبّر عن المطر بالسّماء لأنّه من السّماء ينزل ، ومنه قول الشّاعر : ..... إِذا سقط السّماء بأرض قوم .

- (وَيَاقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ) (هود 52).

أى يرسل المطر متتابعا يتلو بعضه بعضا .

- (يُرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا) (نوح 11).

أى يرسل المطر عليكم غزيرا متتابعا .

ومعاجز الله تعالى لا تعد ولا تحصى .

{ قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ الغَيْبَ إلا اللّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أيَّانَ يُبْعَثُونَ } 65 _سوره

النمل

ذَلِکَ مِنْ أنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهِ إلَيْکَ _سوره آل عمران 44 .

الآيات فى هذا المجال :

آل عمران : " 3 " وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء . " 175 "

الانعام : " 6 " قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إنى ملک إن أتبع إلا ما يوحى إلى . " 51 " .

وقال تعالى : وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو " 60 " .

الأعراف : " 7 " ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء " 189 "

يونس : " 10 " فقل إنما الغيب لله . " 20 "

هود : " 11 " حاكيا عن نوح عليه السلام : ولا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب . " 33 "

وقال سبحانه : ولله غيب السماوات والأرض " 123 "

النحل : ولله غيب السماوات والأرض . " 79 "

النمل : " 27 " قل لا يعلم من فى السماوات والأرض الغيب إلا الله " 66 ".لقمان " 31 " : إن الله عنده علم الساعه وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير " 34 " .

سبأ " 34 " : قل إن ربى يقذف بالحق علام الغيوب" 48 " .

الجن " 72 " : عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا, إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلک من بين يديه ومن خلفه رصدا " 26 و 27 " .

تفسير : الاستدراک فى الآيه الأولى يدل على أن الله تعالى يطلع من يجتبى من رسله على بعض الغيوب .

قال البيضاوى : أى ما كان الله ليؤتى أحدكم علم الغيب فيطلع على ما فى القلوب من كفر وإيمان ولكنه يجتبى لرسالته من يشاء فيوحى إليه ويخبره ببعض المغيبات, أو ينصب له ما يدل عليها .

وأما الآيه الثانيه فقال الطبرسى : ولا أعلم الغيب الذى يختص الله بعلمه, وإنما أعلم قدر ما يعلمنى الله تعالى من أمر البعث والنشور والجنه والنار وغير ذلک " إن أتبع إلا ما يوحى إلى " يريد ما أخبركم إلا بما أنزله الله

إلى, عن ابن عباس, وقال الزجاج أى ما أنبأتكم به من غيب فيما مضى وفيما سيكون فهو بوحى من الله عز وجل .

وقال فى قوله تعالى : " وعنده مفاتح الغيب " معناه خزائن الغيب الذى فيه علم العذاب المستعجل وغير ذلک " لا يعلمها " أحد " إلا هو " أو من أعلمه به وعلمه إياه وقيل : معناه وعنده مقدورات الغيب يفتح بها على من يشاء من عباده باعلامه به وتعليمه إياه وتيسيره السبيل إليه ونصبه الأدله له, ويغلق عمن يشاء ولا ينصب الأدله له .

وقال الزجاج : يريد عنده الوصله إلى علم الغيب, وقيل : مفاتح الغيب خمس : إن الله عنده علم الساعه الآيه, وتأويل الآيه أن الله عالم بكل شئ من مبتدءات الأمور وعواقبها فهو يعجل ما تعجيله أصوب وأصلح, ويؤخر ما تأخيره أصلح وأصوب وإنه الذى يفتح باب العلم لمن يريد من الأنبياء والأولياء لأنه لا يعلم الغيب سواه, ولا يقدر أن يفتح باب العلم به للعباد إلا الله ((1)) .

الله تعالى يعطى الغيب لمن يشاء من عباده بدرجات متفاوته حسب ما يراه من حكمه الهيه وأبقى علم الساعه من المختصات به .

{ بَلْ ادَّارَکَ عِلْمُهُمْ فِی الآخِرَهِ بَلْ هُمْ فِی شَکٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمِینَ } 66 _سوره النمل

1- البحار , المجلسی ج 26 / 100 .

المفسر القمى : يقول علموا ما كانوا جهلوا فى الدنيا ((1)) .

وقوله تعالى

: (بَلِ ادَّارَکَ عِلْمُهُمْ فِی الآخِرَهِ, بَلْ هُمْ فِی شَکٍّ مِنْها, بَلْ هُمْ مِنْها عَمُونَ) [66].

وهذه استعاره . لأن العمى هنا ليس يراد به فقد الجارحه المخصوصه, وإنما يراد به التعامى عن الحق, والذهاب صفحا عن النظر والفكر, إمّا قصدا وتعمدا, أو جهلا وعمى .

وإنما أجرى الجهل مجرى العمى فى هذا المعنى, لأن كل واحد منهما يمنع بوجوده من إدراک الشیء على ما هو به . إذ الجهل مضادّ للعلم والمعرفه, والعمى مناف للنظر والرؤيه . وإنما قال سبحانه : (بَلْ هُمْ مِنْها عَمُونَ) .

ولم يقل : عنها, لأن المراد أنهم يشكّون فيها, ويمترون فى صحّتها, فهم فى عمى منها ولا يصلح أن يكون فى هذا الموضع : عنها . لأنه ليس المراد ذكر عماهم عن النظر إليها, وإنما القصد ذكر عماهم بالشک فيها . وهذا من لطائف المعانى .

قُلْ عَسى أَنْ يَکُونَ رَدِفَ لَکُمْ بَعْضُ الَّذِی تَسْتَعْجِلُونَ ((2)) .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج, المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , تفسير الايه .
2- تلخيص البيان فى مجازات القرآن _ المؤلف : الشريف الرضى, الوفاه : 406 تحقيق : حققه وقدم له وصنع فهارسه : محمد عبد الغنى حسن _ الطبعه : الأولى _ سنه الطبع , 1374 _ 1955 _ الناشر : دار إحياء الكتب العربيه _ عيسى البابى الحلبى وشركاه _ القاهره ,ص 262 .

الطوسی :ففی الآخره یظهر الحق بما یری من الأمور التی من شأنها أن یقع عندها علم بمقتضی ما یحدث من عظم الأمور وقیل : معنی " بل " ههنا (هل) فکأنه قال : هل ادارک علمهم, ومعناه انهم لا یعلمون الآخره " بل هم فی شک منها " ومن شدد الدال قال أصله تدارک فأدغموا التاء فی الدال وقلبوا ألف الوصل .

وقرأ أهل المدینه " إذا " علی الخبر . الباقون بهمزتین علی الاستفهام, ویحقق الهمزتین ابن عامر وأهل الکوفه وروح, إلا أن هشاما یفصل بینهما بألف, وابن کثیر وأبو عمرو ورویس یخففون الأولی ویلینون الثانیه . ویفصل بینهما بألف أبو عمرو, واما " ائنا " فقراءته علی الخبر, وزاد فیه نونا ابن عامر والکسائی .

الباقون بهمزتین وخففهما عاصم وحمزه وخلف وروح . الباقون یخففون الأولی ویلینون الثانیه, ویفصل بینهما بألف أهل المدینه إلا ورشا ,

وأبو عمرو .

وقد مضی تعلیل هذه القراءات فیما مضی((1)) .

وقیل : إن الآیه إخبار عن ثلاث طوائف : طائفه أقرت بالبعث, وطائفه شکت فیه, وطائفه نفته, کما قال : " بل هم فی أمر مریج " وقوله : " بل هم

1- تفسیر الطوسی , المتوفی سنه 460 هج , ج 8 / 112, تفسیر الایه .

منها عمون " أى عن معرفتها, وهو جمع عمى وهو الأعمى القلب لتركه التدبر والنظر .

العمى هو الضلال عن الحق والبعد عن طريق الهدى , والاعمى : لا يبصر طريق الهدى فهو لا يبصر الطريق المستقيم .

وسوف يؤمن الكفار فى الاخره يقينا بما يشاهدوه من جنه ونار .

{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أإذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَاؤُنَا أإنَّا لَمُخْرَجُونَ 67 لقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إنْ هَذَا إلا أسَاطِيرُ الأوَّلِينَ } 68 _سوره

النمل

مشكله الكفار والمنافقين اشكالهم المتكرر فى كيفيه اخراج الناس مجددا بعد موتهم , هذا من أساطير الاولين . هؤلاء يحتاجون الى الهدايه كى يتدبروا فى القرآن .

إنْ هَذَا إلا أسَاطِيرُ الأوَّلِينَ : " أى وما هذه القصص عن يوم القيامه إلا أكاذيب الأولين, فقد سطروا مالا حقيقه له .

الكفار يتكلمون عن الدليل العلمى القائم على الخيال لانهم لم ينتقلوا الى يوم القيامه بعد .

وثانيا انهم يعبدون أحجارا واصناما ويدعون انها ترزقهم وتحميهم دون دليل علمى .

قال الطبرسی : قیل : نزلت فی أبی سفیان من حرب استأجر یوم أحد ألفین من الأحابیش ((1))یقاتل بهم النبی صلی الله علیه و آله سوی من استجاشهم ((2)) من العرب وقیل : نزلت فی المطعمین یوم بدر , وقیل :

لما أصیبت قریش یوم بدر ورجع فلهم إلی مکه مشی صفوان بن أمیه وعکرمه بن أبی جهل فی رجال من قریش أصیب آباؤهم وإخوانهم ببدر, فکلموا أبا سفیان بن حرب ومن کانت له فی تلک العیر تجاره, فقالوا : یا معشر قریش إن محمدا وترکم, وقتل خیارکم فأعینونا بهذا المال الذی أفلت علی حربه لعلنا أن ندرک منه ثارا بمن أصیب منا, ففعلوا فأنزل الله فیهم هذه الآیه, رواه محمد بن إسحاق عن رجاله ((3)) .

{ قُلْ سِیرُوا فِی الأرْضِ فَانظُرُوا کَیْفَ کَانَ عَاقِبَهُ المُجْرِمِینَ } 69

انظر فی تاریخ الدول والامم تری اطلالا وکثبانا من المدن المحطمه من أقوام لوط وصالح وهود قد نزل علیهم البلاء وغزاهم الموت فلم یتمکنوا من الدفاع عن أنفسهم . وهم لا یستحقون العطف علیهم لانهم مجرمون .

ومن یفحص آثار قوم لوط فی الاردن یجد الدلیل الالهی فی عقاب المجرمین واضحا وبینا , فقد جعل تعالی عالی المدینه سافلها وأهلک أهلها .

ولم تتمکن أصنامهم الحجریه والطینیه من الدفاع عنهم .

1- من العبید السود الراجع أصلهم الی الحبشه .
2- جیشهم فی الجیش أی أدخلهم .
3- البحار , المجلسی ج 17 / 181 .

{ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُنْ فِى ضَيْق مِمَّا يَمْكُرُونَ } 70

{ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ } : أى لا تحزن على كفرهم ولا تلح الحاحا شديدا لجلبهم الى الدين فهم لاَ يهتدون .

{ وَلا تَكُنْ فِى ضَيْق مِمَّا يَمْكُرُونَ } " أى لا يكن صدرک فى ضيق من مكرهم وتآمرهم بک وبأصحابک, فإن الله سوف يرد كيدهم فى نحورهم.

وقال تعالى : و يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .

وعن حزن أم موسى عليه السلام قال تعالى : (لا تخافى ولا تحزنى) .

وقال تعالى للمتقين:

(ادْخُلُوا الجَنَّةَ لا خَوْفٌ عليكم وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ49) _الاعراف

.

وجاء :طلب الله سبحانه وتعالى من النبى لوط(صلى الله عليه و آله) الخروج من داره ومدينته بعد سبعه أيّام ولا يلتفت منهم إلاّ امرأته إذ جاء:

(وقالوا لا تخف ولا تحزن إنّا منجّوک وأهلک إلاّ امرأتک)((1)).

وخاف النبى يعقوب(صلى الله عليه و آله)على ابنه يوسف(صلى الله عليه و آله) من القتل فجاء عن هذا الموضوع فى كتاب الله العظيم:

(قال إنّى ليحزننى أن تذهبوا به)((2)).

واستمرّ حزنه وأساه إذ جاء: (وابيضّت عيناه من الحزن فهو كظيم)((3)).

1- العنكبوت : 313.
2- يوسف : 13.
3- يوسف : 84.

ووصف يعقوب حاله قائلا:

(قال إنّما أشكوا بثّى وحزنى إلى الله)((1)).

وقال تعالى مخاطباً أمّ موسى(صلى الله عليه و آله) عند اشتداد الهجمه الفرعونيه على الأطفال لقتلهم:

(فإذا خفتِ عليه فألقيه فى اليمّ ولا تخافى ولا تحزنى)((2)).

(فرجعناک إلى أمّک کى تقرّ عينها ولا تحزن)((3)).

(فرددناه إلى أمّه کى تقرّ عينها ولا تحزن)((4)).

فلقد خافت أمّ موسى(صلى الله عليه و آله) على ابنها العزيز وسعت بکلّ الصور الممکنه لحفظه من سطوه فرعون وحزنت فى هذا المجال.

وفى موضوع مريم(عليها السلام) عند فتنه اليهود وتآمرهم عليها جاء:

(فناداها من تحتها ألاّ تحزنى قد جعل ربّک تحتک سريّا)((5)).

فلقد کانت مريم بنت عمران(صلى الله عليه و آله) خائفه وجله فهدّأها البارى تعالى.

وقال الله سبحانه وتعالى مخاطباً رسوله صلى الله عليه و آله : (ولا تحزن عليهم ولا تک فى

1- يوسف : 86.
2- القصص : 7.
3- طه : 40.
4- القصص : 13.
5- مريم : 24.

ضيق ممّا يمكرون)([(1)]).

(ولا تحزن عليهم ولا تكن فى ضيق ممّا يمكرون)([(2)]).

(يا أيّها الرسول لا يحزنک الذين يسارعون فى الكفر)([(3)]).

(ولا يحزنک قولهم إنّ العزّه لله جميعاً هو السميع العليم)([(4)]).

وقال سبحانه وتعالى فى وصف المتّقين:

(ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين)([(5)]).

(لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقّاهم الملائكه)([(6)]).

و(تولّوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألاّ يجدوا ما ينفقون) ([(7)]).

وقال الله تعالى عن قضيه الغار:

(إلاّ تنفروا يعذّبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضرّوه شيئاً والله على كلّ شىء قدير إلاّ تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى إثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا فأنزل الله سكينته

1- النحل : 127.
2- النمل : 71.
3- المائده : 41.
4- يونس : 65.
5- آل عمران : 139.
6- الأنبياء : 103.
7- التوبه : 92.

عليه وأيّده بجنود لم تروها وجعل كلمه الذين كفروا السفلى وكلمه الله هى العليا والله عزيز حكيم)([(1)](#footnote-1)).

وجاءت فى القرآن الكريم عباره لا تحزن وتعنى لا تخف ولا تذهل ولا بأس عليک , وابشر بالسرور([(2)](#footnote-2)).

جاء بأنّه لما بنى ابراهيم(صلى الله عليه و آله) الكعبه علّمه جبرئيل(صلى الله عليه و آله) المناسک وحدود الحرم التى كانت على عهد آدم(صلى الله عليه و آله) فأعلمت بالعلائم حتى جدّدها قصى ثمّ هدم بعضها فاهتمّ لذلک .

فأتاه جبرئيل(صلى الله عليه و آله) وقال للنبى ابراهيم : لا تحزن فإنّهم سيعيدونها ثمّ أتاهم فنادى فيهم أما تستحون من الله إنّه تعالى أكرمكم ببيته وحرمه وها أنتم أزلتم حدوده فستذلّون فخافوا وأعادوها.

فأتى النبى صلى الله عليه و آله فأخبره وأخبر أنّها (الأعلام) لم توضع إلاّ والملائكه معهم فلم يخطأوا مواضعها.حتى كان عام الفتح فجدّدها تميم بن أسد الخزاعى([(3)](#footnote-3)).

ولمّا خرج الحسن والحسين عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إلهى ومولاى وسيّدى هذان شبلاى خرجا من المخمصه والمجاعه اللهمّ أنت وكيلى عليهما.

1- التوبه : 40.
2- الصحاح , الجوهرى 3 / 907 , لسان العرب , ابن منظور 6 / 340 , مختار الصحاح , محمد عبد القادر 28.
3- كشف اللثام , الفاضل الهندى 1 / 310.

فنزل جبرئيل وقال: إنّ الله يقرؤک السلام ويقول لک: لا تحزن ولا تغتمّ لهما((1)).

اذن خاطب الله تعالى أنبياءه بعباره لا تحزن وهى عباره توقير بينما قال الشيخ المفيد فى آيه الغار عنها بانها عباره تحقير .

ودعا الله تعالى الى نسيان أذى الكافرين وكيدهم وأن لا يحزنوا فسوف يبطل تعالى مكرهم .

{ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الوَعْدُ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ 71 قُلْ عَسَى أنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ } 72 _سوره النمل

ويخرج الله تعالى من صلب الحسن الحجه القائم إمام شيعته ومنقذ أوليائه ، ويغيب حتى لا يرى فيرجع عن أمره ويثبت آخرون ويقولون " متى هذا الوعد إن كنتم صادقين " ، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلک حتى يخرج قائمنا فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، فلا تخلو الأرض ((2)) .

وقال الحسين بن على عليه السلام : منا اثنا عشر مهديا أولهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وآخرهم التاسع من ولدى وهو القائم بالحق ، يحيى الله به الأرض بعد موتها ، ويظهر به الدين على الدين كله ولو كره المشركون ،

1- مناقب آل أبى طالب , ابن شهر آشوب 3 / 190.
2- كفايه الاثر , الخزاز القمى, الوفاه 400 هج, ص165, ما روى عن الامام الحسن عليه السلام من النصوص , نشر بيدار, قم .

له غيبيه يرتد فيها قوم ويثبت على الدين فيها آخرون ، فيؤذون ويقال لهم : ومتى هذا الوعد ان كنتم صادقين أما ان الصابر فى غيبته على الأذى والتكذيب ، بمنزله المجاهد بالسيف بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله ((1)) .

وقال الامام الصادق عليه السلام عن قوله تعالى : (الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (3)) قال عليه السلام : استقاموا على الأئمه واحدا بعد واحد . ومنها : ما قاله الحسين عليه السلام : منا اثنا عشر مهديا أولهم أمير المؤمنين ، و آخرهم التاسع من ولدى وهو القائم بالحق ، يحيى الله به الأرض بعد موتها ، و يظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون ، له غيبه يرتد فيها قوم ويثبت على الدين فيها آخرون ، فيؤذون ويقال : متى هذا الوعد إن كنتم صادقين الصابرين فى غيبته على الأذى والتكذيب بمنزله المجاهد بالسيف بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله ((2)) .

وجاء : يستعجلون بالعذاب الاخروى لانهم لا يصدقون المعاد بسبب طغيانهم وغلفتهم واصرارهم على محاربه الدين .

المراد بقوله سبحانه : (رَدِفَ لَكُمْ) هاهنا_ واللَّه أعلم_ أى عسى أن يكون العذاب الذى تتوقعونه قد قرب منكم . وهو فى آثاركم, ولا حق بكم .

1- مقتضب الاثر, الجوهرى , المؤلف : أحمد بن عبيد الله بن عياش الجوهرى, الوفاه 401 هج, نشر مكتبه الطباطبائى , قم .
2- الصراط المستقيم, البياضى العاملى ج 2 / 111 , نبذ من عيون اخبار الرضا عليه السلام .

وقد قيل أيضا إن المراد بردف لكم . أى ردفكم . فصار العذاب فى الالتصاق بكم كالمرادف لكم . والمعنى واحد ((1)) .

وقال الطوسى :امر نبيه صلى الله عليه و آله ان يقول لهم " عسى أن يكون ردف لكم بعض الذى تستعجلون " فعسى من الله واجبه, والمعنى ان الذى وعدكم الله به لابد أن يردفكم, والردف الكائن بعد الأول قريبا منه . والفرق بينه وبين التابع أن فى التابع معنى الطلب لموافقه الأول, وترادف إذا تلاحق, تلاحقا ترادفا, واردفه اردافا . ومعنى " ردف لكم " قرب منكم ودنا_ فى قول ابن عباس_ . وقيل : تبع لكم .

والاستعجال طلب الامر قبل وقته, فهؤلاء الجهال طلبوا العذاب قبل وقته تكذيبا به . وقد أقام الله عليهم الحجه فيه . و (ردف) من الافعال التى تتعدى بحرف وبغير حرف ((2)) .

وقال نجاح الطائى : ورد فى النصوص ان انتظار خروج الامام المهدى عليه السلام فيه الكثير من الثواب .

1- تلخيص البيان فى مجازات القرآن _ المؤلف : الشريف الرضى, الوفاه : 406 تحقيق : حققه وقدم له وصنع فهارسه : محمد عبد الغنى حسن _ الطبعه : الأولى _ سنه الطبع , 1374 _ 1955 _ الناشر : دار إحياء الكتب العربيه _ عيسى البابى الحلبى وشركاه _ القاهره , ص 262.
2- تفسير الطوسى , المتوفى سنه 460 هج, دار احياء التراث _تحقيق احمد حبيب العاملى , ج 8 / 114 .

وحاول الكفار التوسل بكل شیء لتشکیک الناس بالاسلام ومن هذه الشبهات المطروحه : متی خروج المهدی ؟ ومتی یوم القیامه ؟

ولو حدد لهم رب العالمین وقتها بعد قرن أو قرنین لکذبوا ذلک أیضا اذن هم فی موضع التشکیک لا فی موضع الاستفهام والتعلم .

{ وَإِنَّ رَبَّکَ لَذُو فَضْل عَلَی النَّاسِ وَلَکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَشْکُرُونَ 73 }_سوره

النمل :

هناک آیات واحادیث کثیره تبین أکثریه الفاسقین الکافرین علی المؤمنین .

وقال سبحانه : بل أکثرهم لا یعقلون _العنکبوت 63.

نهج البلاغه : قال أمیر المؤمنین علیه السلام : أیها الناس ! لا تستوحشوا فی طریق الهدی لقله أهله, فإن الناس اجتمعوا علی مائده شبعها قصیر, وجوعها طویل ((1)) .

صفات الشیعه للصدوق : باسناده عن المفضل بن قیس, عن أبی عبد الله علیه السلام قال : قال لی : کم شیعتنا بالکوفه ؟ قال : قلت خمسون ألفا فما زال یقول إلی أن قال : والله لوددت أن یکون بالکوفه خمسه وعشرون رجلا یعرفون أمرنا الذی نحن علیه, ولا یقولون علینا إلا الحق ((2)) .

ورغم الخلق الالهی للبشر ورزقه لهم وهدایته لهم لایشکرونه سبحانه .

{ وَإِنَّ رَبَّکَ لَیَعْلَمُ مَا تُکِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا یُعْلِنُونَ } 74 _سوره النمل

1- نهج البلاغه : 442 , الخطبه 199 .
2- صفات الشیعه 170.

الباری تعالی یعلم ما تخفی صدورهم وما یفعلون ویعلنون .

أی عالم بما یخفونه وما یظهرونه . یقال : أکننت الشئ فی صدری أی أخفیته و (کننته) بغیر ألف صنته . وقیل : کننت الشئ وأکننته لغتان .

قال ابن عباس : یحکم لأهل طاعته بالمغفره والفضل ، ولأهل معصیته بالشقاء والویل .

(وإلیه) أی : وإلی جزائه وحکمه (ترجعون) .

علی بن إبراهیم : فی قوله تعالی : (ورَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ) ، قال : یختار الله الإمام ، ولیس لهم أن یختاروا .

ثم قال : (ورَبُّکَ یَعْلَمُ ما تُکِنُّ صُدُورُهُمْ وما یُعْلِنُونَ) ، قال : ما عزموا علیه من الاختیار ، وأخبر الله نبیه (صلی الله علیه و آله) قبل ذلک ((1)) .

{ وَمَا مِنْ غَائِبَه فِی السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إلا فِی کِتَاب مُبِین75 } _سوره النمل

قال تعالی : (وما یعزب عن ربک من مثقال ذره فی الارض ولا فی السماء ولا أصغر من ذلک الا فی کتاب مبین)_

سوره یونس 61 .

الکتاب المبین هو الامام علی علیه السلام .

العاملی : عند الإمام علی علیه السلام علم کل رطب ویابس ((2)) ذکره الثعلبی فی تفسیره .

ص: 136

1- وتفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم ج 4 / 282 .
2- , الصراط المستقیم , علی بن محمد بن یونس النباطی البیاضی العاملی , المتوفی 877 هج , ج 1 / 211 الفصل 18 .

و قال ابو حيان والآلوسى والكلينى : هم محمد وأهل بيته ((1)) . هؤلاء ورثه الكتاب المبين .

المجلسى : قال علماء العامه : علم هذا الكتاب عند الأئمه لقوله تعالى :

ومن عنده علم الكتاب ((2)) .

1- - أصول الكافى الكلينى 1 / 131 و روح المعانى , الآلوسى الديلمى ج13 ص158 و الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضوى 28 و ابو حيان, البحر المحيط , ج5 ص401

2- , سوره الرعد, 43 تفسير الثعلبى 5 / 302 طبعه : 1, تحقيق : ابى محمد بن عاشور, ط1, احياء التراث العربى, 2002م, بيروت و شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1 / 400, تحقيق : المحمودى, 1990 م, وزاره الثقافه قم و زاد المسير 4 / 251 تفسير الآيه, تحقيق : محمد عبد الرحمن, طبعه : 1, 1987 م, دار الفكر, بيروت, و الجامع الاحكام القرآن , ج 9 ص 336 و تفسير القرطبى 9 / 336 تفسير : يمحو الله ما يشاء, طبعه : 1985 م, احياء التراث العربى, بيروت, تحقيق : ابو اسحاق وتفسير السمعانى 3 / 101, طبعه : دار الوطن, الرياض, السعوديه, 1997 م وتفسير البغوى 3 / 25 , تحقيق : خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بيروت , وروح المعانى , الآلوسى الديلمى ج13 ص158 و الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضوى 28 وابو حيان : البحر المحيط , ج5 ص401 و أصول الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, الكلينى 1 / 131 .

وجاء : (وَلا حَبَّه فِی ظُلُمَاتِ الأرْضِ وَلا رَطْب وَلا یَابِس إلا فِی کِتَاب مُبِین) ((1)) .

الإمام علی علیه السلام : قال الإمام علی : أنا والله الإمام المبین ورثته من رسول الله ((2)) .

الکتاب المبین : علی علیه السلام : قال تعالی : حم وَالکِتَابِ المُبِینِ إنَّا أنزَلْنَاهُ فِی

لَیْلَه مُبَارَکَه إنَّا کُنَّا مُنْذِرِینَ فِیهَا یُفْرَقُ کُلُّ أمْر حَکِیم((3)) .

قال الإمام موسی الکاظم علیه السلام : أما حم فهو محمد صلی الله علیه و آله وهو فی کتاب هود الذی أنزل علیه وهو منقوص الحروف , وأما الکتاب المبین فهو أمیر المؤمنین علی وأما اللیله ففاطمه صلوات الله علیها , وأما قوله تعالی : (فِیهَا یُفْرَقُ کُلُّ أمْر حَکِیم) : یخرج منها خیر کثیر فرجل حکیم ورجل حکیم ورجل حکیم ((4)) .

1- , الانعام 59 .
2- , تفسیر القمی , الوفاه 307 هج , تفسیر الایه , 2 / 212 .
3- , سوره الدخان 44 / 1 ,4 .
4- , الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه ,الوفاه 329 هج , طهران , 1 / 398 ح4 البرهان 5 / 8 .

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : يامفضل تعلم أنهم (الأئمه)علموا ما خلق الله تعالى .... ولا رطب ولا يابس الا اًفى كتاب مبين وهو فى علمهم وقد علموا ذلک .... من عرف الأئمه من آل محمد صلى الله عليه و آله واخذ عنهم فهو منهم ((1)) .

وقال تعالى : (ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً).

يعنى علياً عليه السلام , وعلى هو النور ((2)) .

وعن محمّد الباقر (عليه السلام) , عن أبيه , عن جدّه الحسين (عليه السلام) , قال : لمّا نزلت هذه الآيه : (وَكُلَّ شَىْء أَحْصَيْنَهُ فِى إِمَام مُّبِين)_ يس 12 قال أبو بكر وعمر : يارسول الله , هو التوراه , أو الإنجيل , أو القرآن ؟

قال صلى الله عليه و آله : لا . فأقبل إليه أبى (عليه السلام) فقال صلى الله عليه و آله : هو هذا الإمام الذى أحصى الله فيه علم كل شىء ((3)) .

وقال الإمام الباقر عليه السلام : فى تفضيل الإمام على عليه السلام على الانبياء عليهم السلام قوله : يا عبد الله أليس يقولون : إنَّ لعلى ما لرسول الله من العلم؟

قلت نعم . قال : فخاصمهم فيه ان الله تبارک وتعالى يقول لموسى : (وكتبنا له فى الالواح من كل شىء) فأعلمنا أنه لم يبين له الامر كله وقال تعالى

1- , مستدرک سفينه البحار النمازى الشاهرودى 7 / 180 فى معرفتهم .
2- , مدينه المعاجز, البحرانى 2 / 130, الثامن وثلاثمائه .
3- , إحقاق الحق 14 / 471 , وتأويل الآيات 2 / 487, 491 ومعانى الاخبار 95 عنه وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم 4 / 568 ومشارق أنوار اليقين 55 .

لمحمد صلی الله علیه و آله

: (وجئنا بک علی هؤلاء شهیداً) (ونزلنا علیک الکتاب تبیاناً لکل شیء) ((1)) .

وقال النبی محمد صلی الله علیه و آله : أنا مدینه العلم وعلیٌ بابها ((2)) .

بینما قال الله تعالی للبشریه : "{ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا } سوره إسراء : 85 .

فکیف تحکم البشریه الجاهله أهل البیت أهل العلم والحکمه .

و قال النبی صلی الله علیه و آله : انا دار الحکمه وعلی بابها ((3)).

1- , تفسیر الحویزی 2 / 68قوله تعالی : وکتبنا له فی الالواح .
2- صحیح البخاری , المغازی باب غزوه تبوک 4416 , صحیح مسلم 2404 , صحیح الترمذی فی المناقب 3731 , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم محمد بن عبد الله النیسابوری المتوفَّی سنه 405 هج علی الصحیحین , الحاکم النیسابوری 3 / 327 , الجامع الصغیر , السیوطی 1 / 415 , کنز العمّال 13 / 148 , فیض القدیر , المناوی 1 / 49 , کشف الخفاء , العجلونی 1 / 203 , تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : 463 هج, 11 / 49 , اللآلئ المصنوعه 1 / 334 , فضائل الخمسه فی الصحاح الستّه 2 / 281, 283 , شواهد التنزیل , الحاکم الحسکانی الحنفی 1 / 104 , مسند أبی یعلی 2 / 58 , المعجم الکبیر 11 / 55 .
3- , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی 1 / 217, الباب 14 فی غزاره علمه ونقله الترمذی والحموینی , تحقیق : علی الحسینی, طبعه : 1 , 1416 هجریه , دار الاسوه , قم .

و قال النبی صلی الله علیه و آله : أقضاکم علی ((1)).

هذه منزله الامام علی وأولاده الأئمه علیهم السلام لکن رجال السقیفه جاءوا بعوام الناس الی الخلافه

مفضلین عمر نخاس الحمیر (سمسار) .

شجاعه علی علیه السلام :روی ان معاویه انتبه یوماً من غفوه فاذا عبد الله بن الزبیر عند قدمیه یبتسم ویقول له : لو شئت أن افتک بک یا أمیر المؤمنین لفعلت . قال معاویه وهو لا یخفی تهکمه : لقد شجعت بعدنا . قال عبد الله : یباهی ویفتخر : وما الذی تنکره من شجاعتی وقد وقفت فی الصف إزاء الامام علی بن ابی طالب علیه السلام .

فرد العاهل الاموی وکأنما أدلع لسان سخریته : لا جرم إنه قتلک واباک بیسری یدیه وبقیت الیمنی یطلب من یقتله بها ((2)) .

1- , کشف الخفاء , العجلونی ج 1 / 162 الهمزه مع القاف , وقال : رواه البخاری وابن الإمام احمد بلفظ قال عمر بن الخطاب : علی أقضانا وابی اقرؤنا, ذکره الحاکم وصححه عن ابن مسعود , شرح نهج البلاغه , عبد الحمید بن أبی الحدید المعتزلی, المتوفی سنه 655 هج , 1 / 18, القول فی نسب امیر المؤمنین , تحقیق : ابو الفضل ابراهیم , احیاء التراث العربی 1959 م بیروت ,و المواقف , الایجی, المتوفّی سنه 756 هجریه , دار الجیل , بیروت 1997 م , فیض القدیر , المناوی 1 / 285 حرف الهمزه , المتوفّی سنه 1031 هجریه, ط 1 , دار الکتب العلمیه , بیروت 1994, م .

2- تهذیب تاریخ دمشق 7 / 87 .

لقد ذكر الحنبلى فى كتاب نهايه الطلب أن عمر كان قبل الاسلام نخَّاس الحمير (سمسار) ((1)).

وجاء فى العقد الفريد , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى 338 هج , : كان عمر فى الجاهليه مبرطشاً أى سمساراً فى معاملات البيع والشراء بين البائع والمشترى((2)) .

وحذف ابن عبد ربه اختصاصه ببيع الحمير سترا للفضيحه !!!

لقد منعوا أمير المؤمنين والكتاب المبين من الخلافه وجاءوا بسمسار الحمير وسار المسلمون على هذا المنهج الى يومنا هذا .

{ إنَّ هَذَا القُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِى إسْرَائِيلَ أكْثَرَ الَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ76 وَإنَّهُ لَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ77 } _سوره النمل

يختلف بنو اسرائيل فى شرح ومعرفه وتعريف الكثير من القضايا فيقوم القرآن بطرح القصص والحوادث الصحيحه كما وقعت . وهو هدى ورحمه للبشريه المؤمنه الذين يسيرون على نهجه .

قال البيضاوى : كالتشبيه والتنزيه و أحوال الجنه والنار وعزير والمسيح ((3)) .

ص: 142

1- الصراط المستقيم, العاملى 3, / ب ج 1 ج 2 / 28 .
2- العقد الفريد , ابن عبد ربه الاندلسى 1/64 ,65, شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد 12/14, النهايه , إبن الأثير 2/8 .
3- أنوار التنزيل ج 2 / 206 والبحار ج 17 / 196 .

التهذیب : فی الدعاء بعد صلاه الغدیر : وعلی أمیر المؤمنین علیه السلام والحجه العظمی وآیتک الکبری, والنبأ العظیم الذی هم فیه یختلفون ((1)) .

ومما یختلفون فیه النبیّ المبشّر به فی التوراه, حیث قال بعضهم : هو یوشع, وقال بعضهم : لا بل هو منتظر لم یأت بعد, وغیر ذلک من الأحکام . وکان ذلک معجزه لنبیّنا صلی الله علیه و آله , إذ کان لا یدرس کتبهم ولا یقرؤها, ثمّ أخبرهم بما فیها .

هدَّد تعالی المسلمین ورسوله المصغین للیهود (عمر بن الخطاب) والقارئین للتوراه المزیفه فی المسجد النبوی : روی الشعبی وأحمد عن جابر بن عبد الله , أن عمر بن الخطاب أتی النبی صلی الله علیه و آله بکتاب أصابه من بعض أهل الکتاب , فقرأه علی النبی فغضب صلی الله علیه و آله وقال :

أمتهوکون (أمتهودون) کما تهوکت (تهودت) الیهود والنصاری ؟ والذی نفسی بیده لو أن موسی حیّاً ما وسعه إلاّ أن یتَّبعنی((2)) .

1- البحار ج 36 / 4 .
2- تفسیر الثعلبی ج 2 / 127 , تحقیق ابی محمد بن عاشور , تفسیر البغوی ج 1 / 183 , تحقیق خالد عبد الرحمن , دار المعرفه , بیروت , تفسیر الرازی ج 8 / 201 قوله تعالی: لیسوا سواء من اهل الکتاب , طبعه 3 , تفسیر الدر المنثور , السیوطی , ج 5 / 149 سوره العنکبوت , الصحاح , الجوهری ج 4 / 1617 فصل الهاء, طبعه 4, 1987 م_ دار العلم للملایین , بیروت , لسان العرب , ابن منظور 10 / 508 فصل الهاء, طبعه 1405 هجریه_ نشر ادب الحوزه , قم , ورواه الطبرانی فی الکبیر .

قال ابن حجر العسقلانی : وقد غضب علیه السلام حین رأی مع عمر صحیفه فیها شئ من التوراه وقال لو کان موسی حیا ما وسعه الا اتباعی ولولا أنه معصیه ما غضب فیه فتح الباری ج 13 / 437. .

وجاء عمر الی رسول الله فقال له رسول الله : رأیتک تکتب عن الیهود وقد نهی الله عن ذلک ؟

فقال : یا رسول الله کتبت عنه ما فی التوراه من صفتک وأقبل یقرأ ذلک علی رسول الله وهو غضبان, فقال له رجل من الانصار : ویلک أما تری غضب رسول الله علیک ؟فقال أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله انی انما کتبت ذلک لما وجدت فیه من خبرک ؟

فقال له رسول الله : یا فلان (عمر) لو أنَّ موسی بن عمران فیهم قائماً ثم أتیته رغبه عما جئت به لکنت کافراً بما جئت به وهو قوله تعالی : (اتخذوا ایمانهم جنه)أی حجاباً بینهم وبین الکفار وایمانهم إقرار باللسان فرقاً من السیف ورفع الجزیه ((1)).

کان عمر ما زال معتمداً علی صحَّه الکتب (الصحف الیهودیه)قبل اسلامه وبعده , بالرغم ممَّا قاله الرسول صلی الله علیه و آله من کذب هذه الکتب وتزویرها بواسطه الیهود فقال النبی صلی الله علیه و آله لعمر :

ص: 144

1- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم . ج 2 / 357وتفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 326 .

يا ابن الخطاب امتهوكون (أمتهودون) انتم كما تهوكت (تهودت) اليهود والنصارى , وذلك ردّاً على قول عمر لرسول الله صلى الله عليه و آله : إن أهل الكتاب يحدِّثونا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا وقد هممنا ان نكتبها ((1)) .

وذكر السيوطى : أن عمر كان يأتى اليهود فيسمع منهم التوراه ((2)) .

وعن يهود بنى زريق : جاء عمر بجوامع من التوراه الى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال : يا رسول الله جوامع من التوراه أخذتها من أخ لى من بنى زريق , فتغيَّر وجه رسول الله صلى الله عليه و آله , فقال عبد الله بن زيد : أمسخ اللهُ عقلك ألا ترى الذى بوجه رسول الله صلى الله عليه و آله .

فقال عمر : رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبيَّاً , وبالقرآن اماماً((3)) .

الظاهر من هذه الروايات أن عمر كان يكرر تلاوه التوراه فى المسجد النبوى رغم الغضب النبوى عليه فهو لا يبالى من غضب النبى صلى الله عليه و آله عليه .

واسم عمر اسم يهودى استخدمه اليهود الى يومنا هذا فيقولون عمر وعمير .

وجاء : ثعلبه بن سعيه سمع ابن الهيبان ابا عمير اليهودى من يهود الشام قبل الاسلام بسنوات يخبر بامر النبى صلى الله عليه و آله سمع ثعلبه ذلك منه

1- أسباب النزول, السيوطى ج 5 / 148 سوره العنكبوت, طبعه دار المعرفه, بيروت .
2- اسباب النزول للسيوطى 1/21 .
3- رواه الطبرانى فى الكبير .

فأسلم يوم بنى قريظه سمعت أبى يقول ذلك ((1)) .

وجاء : قال أبو عمر اليهودى لبيد بن الأعصم ((2)) .

{ إِنَّ رَبَّکَ يَقْضِی بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ العَزِيزُ العَلِيمُ 78 فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّکَ عَلَى الحَقِّ المُبِينِ } 79 _سوره النمل

الله سبحانه يقضی بحكمه فی الناس فی الدنيا والاخره وهو القوى الممسک بزمام الامور صغيرها وكبيرها وهو العليم بكل شیء فی السماوات والارض , وعليک التوكل على خالقک العظيم فتكون على نظريه الحق المستقيم .

وقال تعالى : وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَإِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ49_ سوره الانفال .

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلِّ شَیْء قَدْرا _ سوره الطلاق _3 .

وعن الظلم الذى لحق بأهل البيت وشيعتهم :

عن المنهال بن عمرو, قال : كنت جالسا مع محمد بن على الباقر (عليهما السلام) إذ جاءه رجل فسلم عليه فرد عليه السلام , قال الرجل :

كيف أنتم ؟

ص: 146

1- الجرح والتعديل, ابن ابى حاتم الرازى ج 2 / 462, ممن اسمه ثعلبه, الوفاه : 327 هج, المجموعه : أهم مصادر رجال الحديث عند السنه, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : 1371, 1952 م, المطبعه : مطبعه مجلس دائره المعارف العثمانيه, بحيدر آباد الدكن, الهند, الناشر : دار إحياء التراث العربى, بيروت.
2- الاستذكار, ابن عبد البر , الوفاه 463 هج ج 8 / 160, دار الكتب العلميه , بيروت .

فقال له محمد عليه السلام : أوما آن لكم أن تعلموا كيف نحن, إنما مثلنا فى هذه الأمه مثل بنى إسرائيل, كان يذبح أبناؤهم وتستحيا نساؤهم, ألا وإن هؤلاء يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا, زعمت العرب أن لهم فضلا على العجم, فقالت العجم : وبماذا ؟

قالوا : كان محمد صلى الله عليه و آله عربيا .

قالوا لهم : صدقتم, وزعمت قريش أن لها فضلا على غيرها من العرب, فقالت لهم العرب من غيرهم : وبما ذاک ؟

قالوا : كان محمد صلى الله عليه و آله قرشيا .

قالوا لهم : صدقتم ؟

فإن كان القوم صدقوا فلنا فضل على الناس, لأنا ذريه محمد صلى الله عليه و آله , وأهل بيته خاصه وعترته, لا يشركه فى ذلک غيرنا .

فقال له الرجل : والله إنى لأحبكم أهل البيت . قال : فاتخذ للبلاء جلبابا, فوالله إنه لأسرع إلينا والى شيعتنا من السيل فى الوادى, وبنا يبدأ البلاء ثم بكم, وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم ((1)) .

وقال تعالى عن التوكل على الواحد الصمد:

فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ 159_آل عمران .

وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلا 81_النساء .

وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ 61_الانفال .

1- الامالى, الطوسى , المتوفى سنه 460 هج , ص 154 .

وَلِلّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ123* _هود.

وَتَوَكَّلْ عَلَى الحَيِّ الَّذِى لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً 58*_الفرقان.

لكنك تجد أغلب الناس يتوكلون على السلاطين وعلى الغش والخيانه فى ارزاقهم وتمشيه أمورهم .

{ إِنَّكَ لا تُسْمِعُ المَوْتَى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ80 وَمَا أَنْتَ بِهَادِ العُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ } 81 _سوره النمل

اى ان هؤلاء الذين تدعوهم لا يسمعون ما تقول كما لا يسمع الموتى والصم الكلام .

يعنى : أنّهم كالعمى لا يستبصرون ولا يهتدون بالأدلّه ، ولا يمكنك هدايتهم الى الحق والصراط المستقيم ، إذ لم يريدوا الهدايه . فسمّاهم عميا لفقدهم المقصود الحقيقى من الإبصار ، أو لعمى قلوبهم .

(إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا) يصدّق بآياتنا وأدلّتنا وآياتنا هى أهل البيت عليهم السلام .

(فَهُمْ مُسْلِمُونَ) * منقادون لما يأمرهم .

وقرأ حمزه وحده « تهدى العمى .

« ما » عامله عمل ليس ، والباء فى خبرها زائده ، والجار متعلق ب « هادى » بمعنى صارف ، « من » اسم موصول مفعول به ، وجمله « وما أنت بهادى »

معطوفه على جمله { إنک لا تسمع } ، جمله « إن تسمع » مستأنفه ، وجمله « فهم مسلمون » معطوفه على جمله « يؤمن » .

وجاء فی القرآن الکريم :

وَاللّهُ يَهْدِی مَنْ يَشَاءُ إلَی صِرَاط مُسْتَقِيم213_ البقره.

لَيْسَ عَلَيْکَ هُدَاهُمْ وَلَکِنَّ اللّهَ يَهْدِی مَنْ يَشَاءُ_272 البقره.

ذَلِکَ هُدَی اللّهِ يَهْدِی بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أشْرَکُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا کَانُوا يَعْمَلُونَ 88_الانعام.

الروم : وما أنت بهادی العمی عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون ((1)) .

الزمر : أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسيه قلوبهم من ذکر الله أولئک فی ضلال مبين ((2)) .

الزخرف : الذين آمنوا بآياتنا وکانوا مسلمين ادخلوا الجنه أنتم وأزواجکم تحبرون ((3)) .

الحجرات : قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولکن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان فی قلوبکم_ إلى قوله تعالى_ : يمنون عليک أن أسلموا قل لا تمنوا

1- الروم : 58 .
2- الزمر : 22 .
3- الزخرف : 69, 70 .

على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان إن كنتم صادقين ((1)) .

الذاريات : فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين * فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ((2)) .

التحريم : عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ((3)) .

القلم : أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون ((4)) .

فمن عمل صالحا واخلص نيته هداه الله تعالى للايمان .

{ وَإِذَا وَقَعَ القَوْلُ عَلَيْهِمْ أخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ } 82 _سوره النمل

جاء: اما قوله (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابه_ إلى قوله _ بآياتنا لا يوقنون) فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال : انتهى رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم فى المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له :

1- الحجرات : 13, 17 .
2- الذاريات : 35, 36 .
3- التحريم : 6 .
4- القلم : 33 و 34 .

قم یا دابه الله فقال رجل من أصحابه یا رسول الله أیسمی بعضنا بعضا بهذا الاسم ؟

فقال صلی الله علیه و آله : لا والله ما هو إلا له خاصه وهو الدابه التی ذکر الله فی کتابه : { وإذا وقع القول علیهم أخرجنا لهم دابه من الأرض تکلمهم ان الناس کانوا بآیاتنا لا یوقنون }.

ثم قال صلی الله علیه و آله :یا علی إذا کان آخر الزمان أخرجک الله فی أحسن صوره ومعک میسم تسم به أعداءک , فقال رجل لأبی عبد الله علیه السلام : إن الناس یقولون هذه الدابه إنما تکلمهم ؟

فقال أبو عبد الله علیه السلام کلمهم الله فی نار جهنم إنما هو یکلمهم من الکلام والدلیل علی أن هذا فی الرجعه قوله :

(ویوم نحشر من کل أمه فوجا ممن یکذب بآیاتنا فهم یوزعون حتی إذا جاؤوا قال :أکذبتم بآیاتی ولم تحیطوا بها علما أماذا کنتم تعملون) .

قال :الآیات أمیر المؤمنین والأئمه علیهم السلام ((1)) .

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم : ج 2 , ص 130, فأما قوله (وإذا وقع القول علیهم أخرجنا لهم دابه, إلی قوله, بآیاتنا لا یوقنون) فإنه حدثنی أبی , عن ابن أبی عمیر , عن أبی بصیر , عن أبی عبد الله علیه السلام , ومختصر بصائر الدرجات : ص 42, عن القمی بتفاوت یسیر و تأویل الآیات : ج 1 , ص 407, عن القمی إلی قوله " فلیس هذا الاسم إلا لعلی علیه السلام " وتفسیر الصافی : ج 4 , ص 76, عن القمی إلی قوله " یکلمهم من الکلام " . وفیه " قم یا دابه الأرض "وتفسیر الوافی ج 2 / 461 .

فقال الرجل لأبى عبد الله عليه السلام : إن العامه تزعم أن قوله { ويوم نحشر من كل أمه فوجا } عنى يوم القيامه , فقال أبو عبد الله عليه السلام : أفيحشر الله من كل أمه فوجا ويدع الباقين ؟

لا , ولكنه فى الرجعه , واما آيه القيامه فهى :{ وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا } . حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن المفضل عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى { ويوم نحشر من كل أمه فوجا } قال ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت ولا يرجع إلا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا ((1)) .

وقال الصادق عليه السلام : جاء فى الحديث القدسى : يا محمد : على أول من آخذ بميثاقه من الأئمه . يا محمد على آخر من أقبض روحه من الأئمه وهو الدابه التى تكلم الناس ((2)) .

وحدثنا الحسين بن أحمد قال حدثنا الحسين بن عيسى حدثنا يونس ابن عبد الرحمن عن سماعه بن مهران عن الفضل بن الزبير عن الأصبغ ابن نباته قال : قال لى معاويه يا معشر الشيعه تزعمون أن عليا دابه الأرض فقلت :

1- , تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم ج 2 / 131 .
2- , مختصر بصائر الدرجات 36 , 64 , و تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 4 / 230 .

نحن نقول اليهود تقوله فأرسل إلى رأس الجالوت فقال ويحک تجدون دابه الأرض عندكم ؟

فقال (رأس الجالوت) : نعم .

فقال (معاويه): ما هى ؟

فقال(رأس الجالوت): رجل .

فقال (معاويه) : أتدرى ما اسمه ؟

قال (رأس الجالوت): نعم اسمه إليا .

قال فالتفت (معاويه) إلى فقال : ويحک يا اصبغ ما أقرب إليا من عليا ((1)) .

وقال يهودى للامام على عليه السلام بعما ساله واجابه : نعم أشهد أنک ناموس موسى, قال: ثم أخرج من قبائه كتابا فدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ففضه ونظر فيه وبكى, فقال له اليهودى: ما يبكيک يا ابن أبى طالب إنما نظرت فى هذا الكتاب وهو كتاب سريانى وأنت رجل عربى فهل تدرى ما هو ؟

فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه: نعم هذا اسمى مثبت.

فقال له اليهودى: فأرنى اسمک فى هذا الكتاب وأخبرنى ما اسمک بالسريانيه قال: فأراه أمير المؤمنين سلام الله عليه اسمه فى الصحيفه.

فقال: اسمى إليا .

فقال اليهودى: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله صلى الله عليه و آله وأشهد أنک وصى محمد وأشهد أنک أولى الناس بالناس من بعد محمد, وبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام ودخل المسجد فقال: أمير المؤمنين عليه السلام : الحمد

1- مختصر بصائر الدرجات 209 و مدينه المعاجز ج 2 / 398 .

لله الذى لم أكن عنده منسيا الحمد لله الذى أثبتنى عنده فى صحيفه الأبرار [والحمد لله ذى الجلال والاكرام] ((1)) .

و حدثنا الحسين بن أحمد قال حدثنا محمد بن عيسى حدثنا يونس عن بعض أصحابه عن أبى بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام اى شئ يقول الناس فى هذه الآيه (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابه من الأرض

تكلمهم) .

فقال هو أمير المؤمنين عليه السلام .

وحدثنا محمد بن الحسن بن صباح حدثنا الحسين بن الحسن حدثنا على بن الحكم عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن سيابه ويعقوب بن شعيب عن صالح بن ميثم قال : قلت لأبى جعفر عليه السلام حدثنى قال فقال اما سمعت الحديث من أبيک قلت لا كنت صغيرا قال قلت فأقول فان أصبت قلت نعم وان أخطأت رددتنى عن الخطأ.

قال ما أشد شرطک قال : قلت فأقول فان أصبت سكت وان أخطأت رددتنى قال : هذا أهون على قلت تزعم أن عليا دابه الأرض قال هه وذكر الحديث ((2)) .

وعن الموت سأل النبى محمد صلى الله عليه و آله عزرائيل عما لاحظ من غرائب فى عمله ؟

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 4 / 183 .
2- مختصر بصائر الدرجات 209 و مدينه المعاجز ج 2 / 398 .

فقال عزرائيل لقد بنى قارون قصرا كبيرا وجميلا وقبل أن يدخله أمرنى الله تعالى أن أقبض روحه ولم أعرفه , فتأثرت لحاله .

فقال الله تعالى : إنه قارون ظالم البشريه ومستعبد الامم وقاتل النفس الكريمه .

{وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ اُمَّه فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ 83 حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِى وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْماً أم ماذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } 84 سوره النمل_

الوزع : خفقان أفئدتهم .

جاء عن الامام المهدى عليه السلام :

ويسير الصديق الأكبر برايه الهدى والسيف ذو الفقار والمخصره حتى ينزل ارض الهجره مرتين وهى الكوفه فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأول ويهدم ما دونه من دور الجبابره ويسير إلى البصره حتى يشرف على بحرها ومعه التابوت وعصا موسى ((1)) .

فقال الرجل لأبى عبد الله عليه السلام : إن العامه تزعم أن قوله { ويوم نحشر من كل أمه فوجا } عنى يوم القيامه , فقال أبو عبد الله عليه السلام : أفيحشر الله من كل أمه فوجا ويدع الباقين ؟

لا , ولكنه فى الرجعه , واما آيه القيامه فهى :

{ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أحَداً 47 } الكهف.

1- مختصر بصائر الدرجات, حسن بن سليمان الحلى ص 201 .

وجاء أيضا :

حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن المفضل عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى { ويوم نحشر من كل أمه فوجا } قال ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت ولا يرجع إلا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا ((1)) .

وقال سبحانه فى حشر الرجعه قبل يوم القيامه : ويوم نحشر من كل أمه فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون " ((2)) فأخبر أن الحشر حشران : عام وخاص . .

وقال سبحانه وتعالى مخبرا عمن يحشر من الظالمين أنه يقول يوم الحشر الأكبر : { ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل } " ((3)) .

{ وَوَقَعَ القَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لا يَنطِقُونَ } 85 _سوره النمل

غشيهم العذاب بسبب ظلمهم فشغلهم عن الاعتذار والنطق به ((4)) : أى حق الغضب ((5)) .

1- , تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم ج 2 / 131 .
2- النمل 27 : 83 .
3- غافر 40 : 11 . المسائل السرويه الشيخ المفيد ص 33 .
4- , تفسير مجمع البيان _أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى, سنه الوفاه : 560 هج, تفسير الايه .
5- , تفسير ابن زمنين, المؤلف : ابن أبى الزمنين , الوفاه : 399 هج, المجموعه : مصادر التفسير عند السنه, تحقيق : أبو عبد الله حسين بن عكاشه, محمد بن مصطفى الكنز, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : 1423, 2002م, المطبعه : مصر/ القاهره, الفاروق الحديثه, الناشر : الفارو ج 3 / 313 .

أقول : قال تعالى : اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ 65 _ سوره يس .

لقد جاء الامر الالهى فى حقهم فهم لا ينطقون اذ جاء :

{ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ ألْسِنَتُهُمْ وَأيْدِيهِمْ وَأرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } 24 _ سوره النور .

{ ألَمْ يَرَوْا أنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إنَّ فِى ذَلِکَ لآيَات لِقَوْم يُؤْمِنُونَ86 } _سوره النمل

دوران الارض حول الشمس من آيات الله تعالى لتكوين الليل والنهار .

وان حركه الليل والنهار من الايات العجيبه لله تعالى وهى تبين عظمه الخالق العظيم .

{ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِى الأرْضِ إلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أتَوْهُ دَاخِرِينَ } 87 _سوره النمل

قال النبى صلى الله عليه و آله : يا على أنا أول من ينفض التراب عن رأسه , وأنت معى ثم سائر الخلق يا على أنت وشيعتک على الحوض تسقون من أحببتم ,

وتمنعون من كرهتم , وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر فى ظل العرش , يفزع الناس ولا تفزعون , ويحزن الناس ولا تحزنون , فيكم نزلت هذه الآيه : (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ) .

وفيكم نزلت : (لا يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ المَلائِكَهُ هَذا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) ((1)) .

وروى شيخنا الطبرسى فى تفسير قوله تعالى : (يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً) بإسناده عن البراء بن عازب قال : كان معاذ بن جبل جالساً قريبا من رسول الله صلى الله عليه و آله فى منزل أبى أيوب الأنصارى فقال معاذ:

يا رسول الله أرأيت قول الله تعالى : (يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً) الآيات ؟

فقال : يا معاذ سألت عن عظيم من الأمر ثمَّ أرسل أو أسبل عينيه ثمَّ قال يحشر عشره أصناف من أمتى أشتاتا قد ميزهم الله تعالى من المسلمين وبدل صورهم, (فبعضهم) على صوره القرده ، (وبعضهم) على صوره الخنازير (وبعضهم) منكسون أرجلهم من فوق وجوههم من تحت, ثمَّ يسحبون عليها (وبعضهم) عمى يترددون .

(وبعضهم) صم بكم لا يعقلون, (وبعضهم) يمضغون ألسنتهم يسيل القيح من أفواههم لعابا يتقذرهم أهل الجمع, (وبعضهم) مقطعه أيديهم

1- , أمالى ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق ، المتوفَّى سنه 381 هجريه , 655 ح 891 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 842 .

وأرجلهم (وبعضهم) مصلبون على جذوع من نار, (وبعضهم) أشد نتنا من الجيف (وبعضهم) يلبسون جبابا سائله أو سابقه من قطران لازقه بجلودهم .

(فأما) الذين على صوره القرده فالقتات من الناس (أى النمام) (وأما) الذين على صوره الخنازير فأهل السحت (أى الرشوه أو آكل الحرام مطلقا) (وأما) المنكسون على رؤوسهم فآكله الربا (والعمى) الجائرون فى الحكم (والصم البكم) المعجبون بأعمالهم .

(والذين) يمضغون ألسنتهم فالعلماء والقضاه الذين خالف أعمالهم أقوالهم (والمقطعه) أرجلهم وأيديهم الذين يؤذون الجيران .

(والمصلبون) على جذوع من نار فالسعاه بالناس إلى السلطان (والذين) هم أشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله تعالى فى أموالهم (والذين) هم يلبسون الجلباب فأهل الفخر والخيلاء ((1)) .

وكل أتوه داخرين : قال خاشعين .

فلا تلاحظ الغطرسه ولا الكبرياء ولا الجبروت على الطغاه السلاطين بل تراهم خاشعين خائفين من العذاب الاخروى .

{ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللّهِ الَّذِى أَتْقَنَ كُلَّ شَىْء إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ 88 _سوره النمل

1- روضه المتقين, المجلسى ج 9 / 290 .

الجبال والسحاب تتحرک مع الارض حول الشمس وفی حرکه أخری تدور فی المنظومه الشمسیه کلها , لکن الکفار لا یعلمون هذا صنع الله تعالی ((1)) .

الَّذِی أَتْقَنَ کُلَّ شَیْء :أحسن کل شیء صنعه واتم کل شیء منفعته .

{ مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَهِ فَلَهُ خَیْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَع یَوْمَئِذ آمِنُونَ } 89 _سوره النمل

قال الإمام علی (علیه السلام) : الحسنه الموده لآل محمد صلی الله علیه و آله ((2)) .

وقال الباقر علیه السلام : الحسنه معرفه الولایه وحبنا أهل البیت والسیئه انکار الولایه , وبغضنا أهل البیت ((3)) .

1- أبو نصر الطبرسی : رقیه لجمیع الآلام , وقیل : للضرس : " باسم اللّه وباللّه , وصلّی اللّه علی محمّد وآله الطیّبین , (صُنْعَ اللَّهِ الَّذِی أَتْقَنَ کُلَّ شَیء إِنَّهُ خَبِیرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ) , اسکن أیّها الوجع , سکنتک بالذی (لَهُ مَا سَکَنَ فِی اللَّیْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ) , عزمت علیک باللّه الذی اتّخذ إبراهیم خلیلاً , وکلّم موسی تکلیماً , وخلق عیسی من روح القدس , وبعث محمّداً بالحقّ نبیّاً , لما ذهبت عن فلان بن فلانه إلی مدّه حیاته , ولا تعود إلیه " .

2- , الکشف والتبیان : 4 / 329 معالم التنزیل, البغوی 3 / 484.

3- , الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه ,الوفاه 329 هج , طهران , 1 / 195 , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 4 / 232 , أمالی الطوسی 417 , تفسیر القمی , الوفاه 307 هج , تفسیر الایه , 2 / 77.

وقال الامام الحسن بن على العسكرى (عليه السلام) فى تفسيره قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن ولايه على حسنه لا يضر معها شئ من السيئات ((1)) .

وراجع الكتب التاليه : ((2)) .

ص: 161

1- , رواه فى ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 1 / 291 الباب 25, تحقيق : على الحسينى, طبعه : 1, 1416 هجريه , دار الاسوه, قم و طبعه : استانبول 98 عن أبى نعيم , والثعلبى والحموينى وغيرهم , وأبو بكر بن مردويه الشافعى فى كتاب المناقب 242 سوره الانعام , و شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى1 / 548 و المناقب المرتضويه, الحنفى الترمذى 60, طبعه : بومباى ورواه الإمام الصالحانى وابو عبد الله محمد بن المدنى الفاسى المغربى المالكى فى الدرر المكنونه فى النسبه الشريفه المصونه ص 20, المطبعه : الفاسيه . .والمصادر الشيعيه : الفصول المهمه فى أصول الأئمه, الحر العاملى, ج, 1 ص 377 , تفسير الإمام العسكرى : ص 148 و بحار الأنوار , المجلسى, ج 65 ص 12 , وتفسير فرات الكوفى 312 , 418 .
2- , فتح القدير , الشوكانى , المتوفى سنه 1255 هجريه , تفسير الآيه , والكشف والبيان , الثعلبى , تفسير الآيه و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 126 , 156 , 179 , خلاصه الوفا 229 , وشرح نهج البلاغه ابن أبى الحديد المعتزلى2 / 435 و 2 / 436 وروضه الأحباب 416 و الدر المنثور 3 / 117 , وربيع الأبرار 1 / 84 و الكشاف, الزمخشرى 2 / 425 وكتاب الولايه, الطبرى 100 والحافظ أبونعيم الاصبهانى فى كتاب الخصائص 29 وأبو الحسن أبو الحسن على بن أحمد الواحدى , المتوفى سنه 468 هج , والنيسابورى فى كتاب ,ابو الحسن على بن احمد الواحدى النيشابورى _الوفاه 468 هج , 150 وأبو سعيد السجستانى فى كتاب الولايه 112 و تذكره الذهبى ج 1 ص 352 , وتهذيب التهذيب, ابن حجر العسقلانى , ج 7 ص 368روى بطريقه أبو الحسن على بن أحمد الواحدى , المتوفى سنه 468 هج , وشهاب الدين الآلوسى الديلمى فى تفسيره روح المعانى 2/348 وسليمان القندوزى الحنفى فى ينابيع الموده 120 والشيخ محمد عبده فى تفسير المنار 6/463 .

الحاکم وابو الفرج الاصفهانی : قال ابو الفرج عن قوله تعالی : قال الإمام الحسن (علیه السلام) :

(ومن یقترف حسنه نزد له فیها حسناً)فاقتراف الحسنه مودتنا أهل البیت علیهم السلام ((1)).

الثعلبی : وفی تفسیر الثعلبی باسناده عن أبی عبد الله الجدلی , قال : دخلت علی علی بن ابی طالب (علیه السلام) , فقال : یا أبا عبد الله ألا أنبؤک بالحسنه التی من جاء بها أدخله الله الجنه , والسیئه التی من جاء بها أکبه الله فی النار ولم یقبل منه عملا ؟

قلت : بلی , قال (علیه السلام) : الحسنه حبنا , والسیئه بغضنا ((2)) .

1- , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم محمد بن عبد الله النیسابوری المتوفَّی سنه 405 هج, ج 3 / 172, خطبه الحسن, تحقیق : المرعشلی, طبعه : دار المعرفه, بیروت ومقاتل الطالبیین , علی بن حسین ابو الفرج الاصفهانی, الوفاه 356 هج , ص 33 .
2- , رواه فی ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 1 / 291 الباب 25 و طبعه : استانبول 98 عن أبی نعیم , والثعلبی والحموینی وغیرهم وأبو بکر بن مردویه الشافعی فی کتاب المناقب ص 242 سوره الانعام , و شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی1 / 548 و المناقب المرتضویه, الحنفی الترمذی 60, طبعه : بومبای ورواه الإمام الصالحانی وابو عبد الله محمد بن المدنی الفاسی المغربی المالکی فی الدرر المکنونه فی النسبه الشریفه المصونه ص 20, المطبعه : الفاسیه .والمصادر الشیعیه : بحار الأنوار , المجلسی, ج 65 ص 12 , تفسیر فرات الکوفی 312 , 418 .

وقال نجاح الطائی : ومع هذا تری الکثیر ینکرون حسنه أهل البیت نظریا وعملیا بالتولی لاعدائهم الجبت والطاغوت مغتصبی الخلافه .

وینهجون منهج العلماء المخالفین لائمه الهدی والمعارضین لهم.

من تولی ولایه أهل البیت علیهم السلام أدخله الله تعالی فی جنانه العالیه لذا جاء فی سوره الفاتحه دعاء لکل فرد مسلم بطلب الهدایه لولایه علی علیه السلام بقوله تعالی : اهدنا الصراط المستقیم .

لیکون من الفائزین اذ قال سید الرسل : تنقسم أمتی إلی ثلاث وسبعین فرقه کلهم فی جهنم إلاّ علی(علیه السلام)وشیعته([1]).

وقال سید الرسل : یا علی أنت وشیعتک الفائزون یوم القیامه ([2]).

1- مناقب الإمام علی, الخوارزمی الحنفی 331, أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب , عبید الله بسمل الحنفی الأمرتسری الهندی , 83, تفسیر الدر المنثور, السیوطی ج3 ص149, شواهد التنزیل, الحسکانی ج1 ص204. فتح الباری, ابن حجر 13 / 46 .
2- الصواعق المحرقه, ابن حجر المکی, ص 152, الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور, السیوطی, ج 6 ص 379, کفایه الطالب, الکنجی 175, 245, المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه 66, بشاره, المصطفی 16 و153, الخصال 496/5, الأمالی للصدوق 149/146, البحار , المجلسی ج 15/107, کنوز الحقائق ج 1/150, أمالی الطوسی , المتوفی سنه 460 هج , ج 72/104, مناقب ابن شهر اشوب , محمد بن شهر آشوب , المتوفّی 585 هج , ج 3/76 .

فالموحد السائر على درب الله تعالى ورسوله ومعتقد بالآخره لا يبقى لديه الا الانضواء تحت ولايه على عليه السلام فهو الصراط المستقيم .

{فله خير منها } أى من هذه الحسنه خير منها يوم القيامه, وهو الثواب والأمن. قال ابن العباس {فله خير منها } أى فمنها يصل إليه الخير.

وعن ابن العباس أيضاً {فله خير منها } يعنى : الثواب لأن الطاعه فعل العبد والثواب فعل الله تعالى((1)) .

وقال تعالى :(فَأُولَئِکَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِکَ رَفِيقًا) ((2)) .

شمول الآيه للنبى صلى الله عليه و آله والأئمه عليهم السلام :

إن الجميع مقصود بالآيه ومنهم النبى الكريم وأئمتنا عليهم الصلاه والسلام . لأن الآيه هنا جاءت على نحو القضيه الحقيقيه ، لا القضيه الخارجيه أو الذهنيه .

{وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إلا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } 90 _سوره

النمل

ص: 164

1- غايه المرام, البحرانى / 328 .
2- النساء69.

قال الامام الصادق عليه السلام : الحسنه معرفه الولايه وحُبٌّنَا أهل البيت والسيئه إنكار الولايه وبغضنا أهل البيت ((1)) .

وروى العلامه البحرانى عن العالم الشافعى إبراهيم محمد الحوينى فى كتاب فرائد السمطين فى فضائل المرتضى والبتول والسبطين عن أبى عبد الله الجدلى, قال : دخلت على على بن أبى طالب عليه السلام فقال : ياأبا عبد الله إلاّ انبئک بالحسنه التى من جاء بها ادخله الله الجنه والسيئه التى من جاء بها اكبه الله فى النار ولم يقبل معها عملاً ؟

قلت : بلى . قال : الحسنه حبنا, والسيئه بغضنا.

واخرج فقيه الحنفيه الحافظ سليمان القندوزى فى ينابيعه أحاديث عديده فى تفسير الآيتين عن المفسرين والمحدثين بهذا المضمون وغيره.

وأخرج عالم الشافعيه السيد المؤمن الشبلنجى فى نور الأبصار قال : حكى عن عبد الله بن عباس أن سعيد بن جبير كان يعوده بعد أن كف بصره, فمر على صفه زمزم فإذا بقوم من أهل الشام يسبون علياً عليه السلام .

فسمعهم عبد الله بن عباس فقال لسعيد ردنى إليهم,

فرده فوقف عليهم وقال : ايكم الساب الله عزوجل ؟ فقالوا : سبحان الله ما فينا أحد يسب الله.

فقال : أيكم الساب لرسوله ؟

فقالوا : ما فينا أحد يسب رسول الله صلى الله عليه و آله .

فقال : أيكم الساب لعلى بن أبى طالب عليه السلام ؟

فقالوا : أما هذا فقد كان منا.

1- , أصول الكافى , الكلينى 1 / 104 .

فقال : اشهد على رسول الله صلى الله عليه و آله بما سمعته اذناى ووعاه قلبى, سمعته يقول لعلى بن أبى طالب عليه السلام :ياعلى من سبک فقد سبنى, ومن سبنى فقد سب الله, ومن سب الله أكبه الله على منخريه فى النار وولى عنهم .

وقال : يابنى ماذا رأيتهم صنعوا ؟

قال فقلت :

نظروا اليک بأعين محمره***نظر التيوس إلى شفار الجازر

فقال : زدنى فداک أبوک فقلت :

خزر العيون نواكس أبصارهم***نظر الذليل إلى العزيز القاهر

فقال : زدنى فداک أبى, فقلت ليس عندى مزيد, فقال عندى المزيد, وأنشد

:

أحيائهم عار على أمواتهم***والميتون مسبه للغابر

وقال نجاح الطائى :

ترى السيئه فى منهج الخوارج الوهابيين واضحا فهم يفتون ويقتلون الشيعه لانهم أنصار أهل البيت ويطيعون اليهود والنصارى ويبذلون لهم نساءهم وأموالهم وبلادهم وأنفسهم ويبيعون لهم دينهم .

هؤلاء اتحدوا على الشيعه كما اتحد أجدادهم على النبى محمد صلى الله عليه و آله والامام على عليه السلام فى معركه حنين حيث تآمر بعض المهاجرين والطلقاء مع الكفار على الغدر بالمسلمين فى المعركه .

{إِنَّمَا أُمِرْتُ أنْ أعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ البَلْدَهِ الَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَىْء وَأُمِرْتُ أنْ أكُونَ مِنَ المُسْلِمِينَ } 91 _سوره النمل

قال أبو العاليه : هی منی .

وعن ابن عباس : هی مکه وهو الصحیح .

قال علی بن إبراهیم فی قوله إنما أمرت ان أعبد رب هذه البلده التی حرمها قال مکه وله کل شئ قال الله عز وجل وأمرت ان أکون من المسلمین إلی قوله سیریکم آیاته فتعرفونها قال أمیر المؤمنین والأئمه علیه السلام إذا رجعوا یعرفهم أعدائهم إذا رأوهم والدلیل علی أن الآیات هم الأئمه علیه السلام قول أمیر المؤمنین علیه السلام مالله آیه أعظم منی فإذا رجعوا إلی الدنیا یعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم فی الدنیا ((1)) .

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام : ما لله تعالی آیه هی أکبر منی , ولا لله نبأ أعظم منی , ولقد فرضت ولایتی علی الأمم الماضیه , فابت أن تقبلها ((2)).

وقال النبی صلی الله علیه و آله : یا علی أنت حجه الله وأنت باب الله , وأنت الطریق الی

الله , وأنت النبا العظیم , وأنت الصراط المستقیم , وأنت المثل لأعلی ((3))

1- , الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه ,الوفاه 329 هج , طهران , 1 / 207 , تفسیر القمی , الوفاه 307 هج , تفسیر الایه , 2 / 131 , وتفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم 4 / 236
2- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه ,الوفاه 329 هج , طهران , ج 1 / 161 , وتفسیرالبرهان ج5 / 564 , و بصائر الدرجات 96 .
3- شواهد التنزیل , الحاکم الحسکانی الحنفی ج 1 / 79 , والکافی , الشیخ الکلینی, ج 1 / 416 وعیون أخبار الرضا , الصدوق ج 1 / 9 , ومناقب آل أبی طالب , ابن شهر آشوب ج 2 / 272 , والبحار ج 9 / 197 , و تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , ج 1 / 159 .

(الذی حرمها) أی : جعلها حرما آمنا یحرم فیها ما یحل فی غیرها , لا ینفر صیدها , ولا یختلی خلاها , ولا یقتص فیها .

وأن أکون من المسلمین أموری الی الله تعالی طاعه کامله .

قال علی بن إبراهیم وقوله ان الذی فرض علیک القرآن لرادک إلی معاد فإنه حدثنی أبی عن حماد عن حریز عن الامام أبی جعفر علیه السلام قال سال عن جابر فقال رحم الله جابرا قد بلغ من فقهه انه کان یعرف تأویل هذه الآیه : { إنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرَادُّکَ إلَی مَعَاد }القصص 85 .

یعنی الرجعه .

قال وحدثنی أبی عن النضر بن سوید عن یحیی الجلبی عن عبد الحمید الطائی عن أبی خالد الکابلی عن علی بن الحسین علیه السلام فی قوله تعالی:

{ إنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرَادُّکَ إلَی مَعَاد }القصص 85 .

قال یرجع إلیکم نبیکم صلی الله علیه و آله .

{ وَ أنْ أتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَی فَإنَّمَا یَهْتَدِی لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إنَّمَا أنَا مِنَ الْمُنذِرِینَ } 92 _سوره النمل

الأمر الالهی جاء بالتوحید والتسلیم الی الله تعالی تسلیما کاملا فی کل الاصول والفروع .

ص: 168

وأمرت أن أقرأ القرآن واتدبر فيه ومن يعمل الخير يعمله لنفسه ومن أجرم فقد ظلم نفسه .

على النبى صلى الله عليه و آله انذار الناس من النار وهدايتهم الى الجنه .

1 - ليس عليک هداهم ولكن الله يهدى من يشاء . البقره 272 .

2 - إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدى من يضل . النمل 37 .

3 - أفأنت تسمع الصم أو تهدى العمى ومن كان فى ضلال مبين . الزخرف 40 .

4 - وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم . النمل 81 .

5 - أتريدون أن تهدوا من أضل الله . النساء 88 .

6 - أفأنت تهدى العمى ولو كانوا لا يبصرون . يونس 34 .

7 - من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا . الكهف 17

8 - إن الله يضل من يشاء ويهدى من أناب . الرعد 27 .

9 - فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم . إبراهيم 4 .

10 - ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء . النحل 93 .

وهناک آيات قرآنيه كثيره تبين استناد الهدايه والضلال إلى الله تعالى على وجه لا يتعارض مع اختيار العبد فيهما ، و أسندا إليه وإلى مشيئته أيضا فى آى أخرى كقوله تعالى :

1 - فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها . يونس 108 ، الزمر 41 .

2 - وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر . الكهف 29 .

3 - إن هو إلا ذكر للعالمين ، لمن شاء منكم أن يستقيم . التكوير 28 .

4 - من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها . الاسراء 15 .

5 - فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين .

النمل 92 .

6 - أولئک الذين اشتروا الضلاله بالهدى فما ربحت تجارتهم . البقره 16 .

7 - فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلاله . الأعراف 30 .

8 - ربى أعلم بمن جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين . القصص 85 .

9 - إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها . الاسراء 7 .

10_ {وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ} _الكهف 29.

هذه الايه الاخيره تبين اختيار الانسان للكفر والايمان بحريه فى الحياه الدنيا

ولا يجبر البارى تعالى احدا على الكفر مثلما يقول المجبره الاشاعره .

وَقُلِ الحَمْدُ لِلّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّکَ بِغَافِل عَمَّا تَعْمَلُونَ } 93 _سوره النمل

ا بن المغازلى الشافعى : يعنى الولايه بحقّ على عليه السلام وحقّ على واجب على العالمين((1)) .

وقال تعالى : وَمَا تُغْنِى الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْم لا يُؤْمِنُونَ . سوره يونس 10 / 101.

1- , المناقب , ابن المغازلى الشافعى ص 117 نسخه مكتبه صنعاء , نهج الحق , الحلى ص 209 , نزول كرائم القرآن فى على(عليه السلام)

وقال الصادق علیه السلام : الآیات هم الأئمه والنذر هم الأنبیاء ((1)) .

(وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا) .

لم یؤمنوا بولایه أمیر المؤمنین و الأئمه((2)) .

وقال تعالی : (وَکَذَلِکَ نَجْزِی مَنْ أسْرَفَ وَلَمْ یُؤْمِنْ بِآیَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الآخِرَهِ أشَدُّ وَأبْقَی) سوره طه 20 / 127 .

وقال الإمام الصادق علیه السلام : من أشرک بولایه أمیر المؤمنین ولم یؤمن بآیات ربه وترک الأئمه معانده فلم یتَّبع آثارهم ولم یتولهم ((3)) .

وجاء : (وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا)ولم یؤمنوا بولایه أمیر المؤمنین والأئمه ((4))

فَأُوْلَئِکَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِینٌ57 .

1- , أصول الکافی ص 119 , طبعه : الاعلمی , بیروت .
2- , تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم 2 / 86 , وتفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم 3 / 905 .
3- , الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه ,الوفاه 329 هج , طهران , 1 / 435 ح92 , تأویل الآیات 1 / 321 , وتفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم 3 / 784
4- , تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم 2 / 86 , وتفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم 3 / 905 .

وقال تعالی : (وَقُلِ الحَمْدُ لِلّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّکَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ93) .

وقوله تعالی : {وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } الدالات علی صدق محمد و علی ما أداه الی عباد الله من ذکر تفضیله لعلی وآله الطیبین ((1)) .

أُوْلَئِکَ أصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ _

البقره 2 / 39 .

الآیات : أمیر المؤمنین و الأئمه . قال أمیر المؤمنین : ما لله آیه أکبر منِّی, فاذا رجعوا الی الدنیا یعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فی الدنیا ((2)) .

ص: 172

1- , تفسیر العسکری , الآیه .
2- , الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه ,الوفاه 329 هج , طهران , 1 / 207 , تفسیر القمی , الوفاه 307 هج , تفسیر الایه , 2 / 131 , وتفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم 4 / 236

القصص : عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها اعطی من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بموسی وکذب به الحدیث .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ طسم1 } _سوره القصص :

" طسم " فمعناه : أنا الطالب السمیع المبدئ المعید ((1)) .

{ تِلْکَ آیَاتُ الکِتَابِ المُبِینِ2 نَتْلُو عَلَیْکَ مِنْ نَبَإِ مُوسَی وَفِرْعَوْنَ بِالحَقِّ لِقَوْم یُؤْمِنُونَ3 إنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِی الأرْضِ وَجَعَلَ أهْلَهَا شِیَعاً یَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ یُذَبِّحُ أبْنَاءَهُمْ وَیَسْتَحْیِی نِسَاءَهُمْ إنَّهُ کَانَ مِنَ المُفْسِدِینَ4 } _سوره القصص

1- معانی الاخبار, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق ، المتوفَّی سنه 381 هجریه , ص 22 .

عن ثوير قال : قال لی علی بن الحسین (علیهما السلام) : تقرأ القرآن ؟

قلت : نعم, قال : اقرأ " طسم " سوره موسی وفرعون, قال فقرأت :

(بسم الله الرحمن الرحیم طسم تلک آیات الکتاب المبین نتلوا علیک من نبأ موسی وفرعون) حتی إذا بلغت (ونرید أن نمن علی الذین استضعفوا فی الأرض ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثین) ((1)) .

فقال : مکانک حسبک, والذی بعث محمدا بالحق بشیرا ونذیرا إن الأبرار منا أهل البیت وشیعتهم بمنزله موسی وشیعته, وإن عدونا وشیعتهم بمنزله فرعون وأشیاعه ((2)) .

عن أبی خالد القماط عن أبی عبد الله علیه السلام قال : إن الله خلقنا من أعلی علیین, وخلق قلوب شیعتنا من حیث خلقنا, وخلق أبدانهم من دون ذلک, فمن ثم صارت قلوبهم تحن إلینا, وأن الله خلق عدونا من یحموم ((3)), وخلق قلوب شیعتهم من حیث خلقهم, فمن ثم صارت قلوبهم تحن إلیهم ((4)) .

1- القصص (28) : 1, 5 , الشعراء (26) : 1 و 2 , القصص (28) : 1, 5 , الشعراء (26) : 1 و 2 .
2- تفسیر فرات الکوفی : 314 , البحار , المجلسی : 24 / 171 / 8 مع اختلاف قلیل .
3- الیحموم : الدخان , والأسود البهیم . (مجمع البحرین : 1 / 460) .
4- المحاسن : 1 / 224 / 400 , بصائر الدرجات : 15 , تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم : 2 / 411 , الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه ,الوفاه 329 هج , طهران , 1 / 390 / 4 , علل الشرائع : 116 , البحار , المجلسی : 24 / 5 / 17 .

قال الطبرسی رحمه الله : قیل : إن قوله تعالی :

" ألم یأن للذین آمنوا " الآیه نزلت فی المنافقین بعد الهجره بسنه, وذلک أنهم سألوا سلمان الفارسی ذات یوم فقالوا :

حدثنا عما فی التوراه فإن فیها عجائب, فنزلت : " الر تلک آیات الکتاب المبین " إلی قوله تعالی : " لمن الغافلین " فخبرهم أن هذا القرآن أحسن القصص وأنفع لهم من غیره, فکفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله, ثم عادوا فسألوا سلمان عن مثل ذلک فنزلت :

" الله نزل أحسن الحدیث کتابا " الآیه فکفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله, ثم عادوا فسألوا سلمان فنزلت هذه الآیه, عن الکلبی ومقاتل, وقیل : نزلت فی المؤمنین, و قال ابن مسعود : ما کان بین إسلامنا وبین أن عوتبنا بهذه الآیه إلا أربع سنین, فجعل المؤمنون یعاتب بعضهم بعضا, وقیل :

إن الله استبطأ قلوب المؤمنین فعاتبهم علی رأس ثلاث عشره سنه من نزول القرآن بهذه الآیه, عن ابن عباس, وقیل : کانت الصحابه بمکه مجدبین, فلما هاجروا أصابوا الریف والنعمه, فتغیروا عما کانوا علیه فقست قلوبهم, والواجب أن یزدادوا الایمان والیقین والاخلاص فی طول صحبه الکتاب, عن محمد بن کعب ((1)) .

1- البحار , المجلسی ج 9 / 161 .

{ وَنُرِيدُ أنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الأرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ } 5 _سوره القصص .

وقوله : (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثين) . قال الشيخ أبو على : (ونريد أن نمن) جمله معطوفه على الكلام المتقدم أى ونحن نريد حكايه حال ماضيه, ويجوز أن يكون حالا من يستضعف أى يستضعفهم فرعون ونحن نريد أن نمن عليهم ونجعلهم أئمه متقدمين فى الدين والدنيا وقاده فى الآخره يقتدى بهم ونجعلهم الوارثين يرثون فرعون وقومه وملكهم .

وعن بعض المفسرين : المستضعفون فى الارض محمد صلى الله عليه و آله وأهل بيته .

و (فرعون) و (هامان) : الاول والثانى وهما (تيم) و (عدى) . وجنودهما : من تابعهما .

وذلک فى دوله القائم عليه السلام فهناک يحصل الامن التام بعد الخوف الشديد فى البلاد والعباد ويستمر إلى يوم القيامه ((1)) .

وروى الحافظ عبيداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاكم الحسكانى , الحذاء الحنفى النيسابورى , من اعلام القرن الخامس الهجرى ((2)) :

حدثنى أبو الحسن القادسى , باسناده عن المفضل بن عمر , قال :

1- , مجمع البحرين, الشيخ الطريحى ج 3 ص : 20.
2- ترجمته فى تذكره الحفاظ الناشر : الهند 4 / 390 , وط مصر 3 / 1200.

سمعت جعفرا ابن محمد الصادق يقول : إن رسول الله نظر إلى على والحسن والحسين (عليهم السلام)فبكى وقال : أنتم المستضعفون بعدى . قال المفضل : فقلت : له ما معنى ذلک يااابن رسول الله .

قال :

معناه انكم الأئمه بعدى أن الله تعالى يقول : (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثين) . فهذه الآيه فينا جاريه إلى يوم القيامه((1)) .

وقال نجاح الطائى : هذه الايه تبين النص القرآنى الالهى على خلافه وامامه الأئمه من أهل البيت فقد جعلهم الله تعالى أئمه ووارثين :

{وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ} .

{ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَات فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ } سوره البقره 127 .

كلمات : أسماء أهل البيت .الآيه , قال: « هى الكلمات التى تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه , وهو أنّه قال يا رب أسألک بحقّ محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين إلاّ تبت على. فتاب عليه إنّه هو التواب الرحيم.فقلت له : يا ابن رسول الله فما يعنى بقوله (الآيه) ؟

قال : يعنى أتمهنّ إلى القائم المهدى عليه السلام اثنا عشر إماماً تسعه من الحسين عليه السلام ((2)) .

1- , شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى الحنفى , تحقيق : المحمودى , ج 1 / 556 ح 591-, و557 ح 593, و558 ح 595 .
2- ينابيع المودّه : القندوزى الحنفى97.

واجتمع فی الایتین القول الالهی :

{وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِینَ } .

{ جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إمَاماً } .

والاتفاق حاصل بین العلماء فی نزولها فی أهل البیت علیهم السلام .

وقال علیه السلام « لتعطفنّ الدنیا علینا بعد شماسها عطف الضروس علی ولدها ((1)) وتلا_ (ونُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الأَرْضِ ونَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً »

(ونَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ) ((2)) .

ومشروع السلاطین الطغاه معروف علی مر التاریخ فی قتل المعارضین لهم وسبی نسائهم واولادهم والاستحواذ علی أموالهم .

وقال تعالی :{وَمَا یَعْزُبُ عَنْ رَبِّکَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّه فِی الأرْضِ وَلا فِی السَّمَاءِ وَ لا أصْغَرَ مِنْ ذَلِکَ وَلا أکْبَرَ إلا فِی کِتَاب مُبِین(61)} _سوره یونس.

العاملی : عند الإمام علی علیه السلام علم کل رطب ویابس ((3)) .

ابو حیان والآلوسی : قال ابو حیان والآلوسی والکلینی : هم محمد وأهل بیته ((4)) , فهؤلاء ورثه الکتاب المبین

.

1- والضروس الناقه التی یموت ولدها , أو یذبح , ویحشی جلده , فتدنو منه , فتعطف علیه .
2- نهج البلاغه : 697 / الحکمه : 209 .
3- , الصراط المستقیم 1 / 211 , الفصل 18 .
4- - أصول الکافی , الشیخ الکلینی, الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363, الناشر : دار الکتب الإسلامیه, طهران 1 / 131 . الآلوسی الدیلمی

: روح المعانى , ج13 ص158 , مناقب المرتضوى, الكشفى الترمذى 28 .
ابو حيان : البحر المحيط , ج5 ص401 والثعلبى فى تفسيره .

قال الإمام موسى الكاظم علیه السلام : أما حم فهو محمد صلی الله علیه و آله وهو فی کتاب هود الذی أنزل علیه وهو منقوص الحروف , وأما الکتاب المبین فهو أمیر المؤمنین علی علیه السلام وأما اللیله ففاطمه صلوات الله علیها ((1)) .

{ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَنُرِیَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا یَحْذَرُونَ } 6 _سوره القصص .

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی قال: حدثنی أبو الحسن القادسی , باسناده عن المفضل بن عمر , قال:

سمعت جعفر ابن محمد الصادق یقول : إن رسول الله صلی الله علیه و آله نظر إلی علی والحسن والحسین فبکی وقال: أنتم المستضعفون بعدی .

قال المفضل: فقلت: له ما معنی ذلک یاابن رسول الله .

قال: معناه انکم الأئمه بعدی أن الله تعالی یقول:

(ونرید أن نمن علی الذین استضعفوا فی الأرض ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثین) . فهذه الآیه فینا جاریه إلی یوم القیامه((2)) .

1- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه ,الوفاه 329 هج , طهران , ج 1 / 398 , ح4 وتفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 8 .

2- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج 1 / ص 430, 431.

وروى هو أيضاً , قال: حدثنا طاهر بن أحمد باسناده عن حنش عن على عليه السلام قال:

{من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم فإنا وأشياعنا يوم خلق السماوات والأرض على سنه موسى وأشياعه , وأن عدونا يوم خلق السماوات والأرض على سنه فرعون وأشياعه. فليقرأ هؤلاء الآيات:

(إن فرعون علا فى الأرض) . الآيه.

(ونريد أن نمن على الذين استضعفوا - إلى قوله - يحذرون) .

ثم قال على عليه السلام : فأقسم بالذى خلق الحبه , وبرء النسمه , وأنزل الكتاب على موسى صدقاً وعدلاً , ليعطف عليكم هؤلاء الآيات عطف الضروس على ولدها ((1)) .

يعنى: سبق فى علم الله تعالى من يوم خلق السماوات والأرض أن فلاناً , وفلاناً الخ يعادون أهل البيت كما عادى فرعون وأتباعه موسى وأشياعه.

والضروس هى الناقه السيئه الخلق التى تعض ولدها , فيقال: الحرب الضروس أى الحرب المهلكه للناس.

1- ربيع الابرار, الزمخشرى ج 1 / 463 . الوفاه 538 هج, مؤسسه الاعلمى, بيروت . والضروس بفتح فضم : الناقه السيئه الخلق تعض حالبها , أى أن الدنيا ستنقاد لنا بعد جموحها وتلين بعد خشونتها كما تنعطف الناقه على ولدها وإن أبت على الحالب .

وقوله علیه السلام : لیعطفون علیکم هذه الآیات عطف الضروس علی ولدها یعنی: لتشملنکم ولتحوینکم هذه الآیات کما تشمل وتسیطر الضروس علی ولدها کنایه عن قطعیه وقوع الاستضعاف , ثم الانتصار بعده.

وروی محمد بن عیسی الترمذی فی صحیحه بسنده عن سعد بن أبی وقاص أن النبی صلی الله علیه و آله قال لعلی : أنت منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی ((1)) .

وأخرج العلامه السید هاشم البحرانی فی تفسیره عن إمام العامه أبی جعفر محمد بن جریر الطبری بسنده عن زاذان عن سلمان , قال: قال لی رسول الله صلی الله علیه و آله وسرد حدیثاً طویلاً إلی أن قال سلمان: قال صلی الله علیه و آله :

أی والله الذی أرسل محمداً بالحق منی یعنی: فی زمان هو منا ومعنا وفینا , أی والله یاسلمان لیحضرن إبلیس وجنوده وکل من محض الایمان محضاً ومحض الکفر محضاً حتی یؤخذ بالقصاص والأوتاد والأثواد , ولا یظلم ربک أحداً , وتحقق تأویل هذه الآیه:

(ونرید أن نمن علی الذین استضعفوا فی الأرض ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثین ونمکن لهم فی الأرض ونری فرعون وهامان وجنودهما منهم ما کانوا یحذرون) .

قال سلمان: فقمت من بین یدی الله وما یبالی سلمان لقی الموت أو الموت

1- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج 1 / ص 431, 432.

لقيه((1)) .

(ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثين) ((2)) .

قال المفضّل : يا سيّدى ومن فرعون : وهامان : ؟

قال عليه السلام : أبو بكر : وعمر .

قال المفضّل : قلت : يا سيّدى, ورسول الله صلى الله عليه و آله : وأمير المؤمنين عليه السلام : يكونان معه ؟

فقال : لا بدّ أن يط الأرض, [حتّى ما وراء القاف إِى والله, وما فى الظلمات وما فى قعر البحار, حتّى لا يبقى موضع قدم إلّا وطئاه وأقاما فيه الدين الواجب لله تعالى .

ثم لكأنى أنظر إلينا معاشر الأئمّه ونحن بين يدى جدِّنا رسول الله صلى الله عليه و آله : نشكو إليه ما نزل بنا من الأُمَّه بعده من التكذيب, والردِّ علينا, وسبِّنا ولعننا, وتخويفنا بالقتل, وقصد طواغيتهم الولاه لأُمورهم إيّانا من دون الأُمَّه, بترحيلنا عن حرمه إلى دار ملكهم, وقتلهم إيّانا بالقتل والحبس , فيبكى رسول الله صلى الله عليه و آله : ويقول :

يا بَنىَّ ما نزل بكم إلّا ما نزل بجدِّكم قبلكم ((3)) .

1- تفسير البرهمان / ج 2 / ص 406, 407.
2- ربيع الابرار / الورقه 74, للمخطوط فى مكتبه كاشف الغطاء.
3- مختصر بصائر الدرجات : 178, 179 .

ثمّ تبتدئ فاطمه علیها السلام : وتشکو ما نالها من أبی بکر : وعمر : وأخذ فدک, ومشیها إلیه فی مجمع من المهاجرین والأنصار وخطابها له فی أمر فدک وما ردّ علیها من قوله :

إن الأنبیاء لا تورّث, واحتجاجها بقول زکریّا : ویحیی : علیهما السلام, وقصّه داود : وسلیمان : علیهما السلام, وقول صاحبه : هاتِ صحیفتک التی ذکرت أن أباک کتبها لک, وإخراجهما الصحیفه, وأخذهما إیّاها منها, ونشرها علی رؤوس الأشهاد من قریش والمهاجرین والأنصار وسائر العرب, وتفله فیها وعزله لها وتمزیقه إیّاها, وبکاءها ورجوعها إلی قبر أبیها رسول الله صلی الله علیه و آله

: باکیه حزینه, تمشی علی الرمضاء قد أقلقتها, واستغاثتها با لله وبأبیها رسول الله صلی الله علیه و آله : وتمثُّلها فیه بقول رقیَّه بنت صفیّه :

قد کان بعدک أنباء وهنبثه _ لو کنت شاهدها لم تکثر الخطب

إنا فقدناک فقد الأرض وابلَها _واختلَّ أهلک فاشهدهم فقد لعبوا

أبدت رجال لنا فحوی صدورهم_ لمّا نأیت وحالت دونک الحجب

وکلّ قوم لهم قربی ومنزله _عند الإله علی الأقصین یقترب

یا لیت قبلک کان الموت حلّ بنا_ أملوا أُناس ففازوا بالذی طلبوا

وتقصُّ علیه قصَّه أبی بکر : وإنفاذه خالد بن الولید وقنفذاً وعمر بن الخطاب وجمعاً لإخراج أمیر المؤمنین علیه السلام من بیته إلی البیعه فی سقیفه بنی ساعده واشتغال أمیر المؤمنین علیه السلام بنساء رسول الله صلی الله علیه و آله وجمع القرآن وقضاء دَینه وإنجاز عِداته, وهی ثمانون ألف درهم .

وجمعهم الحطب الجزل على الباب لإحراق أمير المؤمنين وفاطمه : والحسن والحسين وزينب وامّ كلثوم عليهم السلام .

وقصّه إضرامهم النار على الباب, وخروج فاطمه عليها السلام إليهم, وخطابها لهم من وراء الباب, وقولها : ويحک يا عمر ما هذه الجرأه على الله ورسوله ؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه, وتطفئ نور الله, والله متمّ نوره ؟

وانتهاره لها وقوله لها : كفّى يا فاطمه فليس محمَّد : حاضراً, ولا الملائكه تأتيه بالأمر والنهى والزجر من عند الله, وما علىٌّ إلَّا كأحد المسلمين فاختارى إن شئت خروجه لبيعه أبى بكر أو إحراقكم جميعاً .

فقالت وهى باكيه : اللَّهمّ إليک نشكو فَقْدَ نبيِّک ورسولک وصفيِّک, وارتداد أُمَّته علينا, ومنعهم إيّانا حقَّنا الذى جعلته لنا فى كتابک المنزل على نبيّک المرسل .

فقال لها عمر : دعى عنک يا فاطمه حماقات النساء, فلم يكن الله ليجمع لكم النبوّه والخلافه .

و [أخذ] النار فى خشب الباب, ومدَّ قنفذ يده يروم فتح الباب, وضرْب عمر لها بالسوط على عضدها حتّى صار كالدُّملج الأسود , وركل الباب برجله حتّى أصاب الباب بطنها وهى حامل بالمحسن

لستَّه أشهر, وإسقاطها إيّاه, وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد وسفقه خدَّها حتّى بدا قرطُها تحت خمارها, وهى تجهر بالبكاء, وتقول : وا أبتاه, يا رسول الله

: ابنتک تكذّب وتضرب, ويُقتل جنينٌ فى بطنها .

وخروج أمیر المؤمنین علیه السلام : من داخل الدار محمرَّ العین حاسراً, حتّی ألقی ملاءته علیها, وضمّها إلی صدره, وقال لها : یا ابنه رسول الله : قد علمت أن الله بعث أباک رحمه للعالمین, فبا لله لا تکشفی خمارک وترفعی ناصیتک, فوا لله یا فاطمه لئن فعلت ذلک لا [یُبقی] الله علی الأرض من یشهد أن محمّداً رسول الله صلی الله علیه و آله ولا موسی ولا عیسی ولا إبراهیم ولا نوحاً ولا آدم (انبیاء الله) ولا دابَّه علی الأرض ولا طائراً فی السماء إلّا أهلکه الله .

ثمّ قال : یا ابن الخطاب, لک الویل من یومک هذا وما بعده وما یلیه, اخرج قبل أن أُشهر سیفی فأفنی غابر الأُمَّه . فخرج عمر وخالد بن الولید وقنفذ وعبد الرحمن بن أبی بکر فصاروا من خارج الدار, وصاح أمیر المؤمنین علیه السلام بفضه : یا فضه : إلیک مولاتک فأقبلی منها « ما تقبله النساء, فقد جاءها المخاض من الرفسه و [ردّ] الباب فأسقطت محسناً, فقال أمیر المؤمنین صلی الله علیه و آله : إنه لاحق بجدِّه رسول الله صلی الله علیه و آله : فیشکو إلیه « وحمل أمیر المؤمنین : علیه السلام لها فی سواد اللیل والحسن : والحسین : وزینب : وامّ کلثوم : إلی دور المهاجرین والأنصار, یذکِّرهم با لله وبرسوله وعهده الّذی بایعوا الله ورسوله صلی الله علیه و آله

علیه فی أربعه مواطن فی حیاه رسول الله صلی الله علیه و آله : وتسلیمهم علیه بإمره المؤمنین فی جمیعها, وکلٌّ یعده بالنصره فی یومه المقبل, فإذا أصبح قعد جمیعهم عنه . « ثم یشکو إلیه المحن السبعه التی امتُحن بها بعده, وقوله : لقد کانت قصّتی مثل قصّه هارون : مع بنی إسرائیل : وقولی کقوله لموسی : (ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وکادُوا یَقْتُلُونَنِی)

الآیه فصبرت محتسباً وسلَّمت راضیاً, وکانت الحجَّه علیهم فی خلافی, ونقضهم عهدی الذی عاهدهم علیه رسول الله صلی الله علیه و آله : واحتملت یا رسول الله : ما لم یحتمله وصیٌّ نبیٍّ من سائر الأنبیاء من سائر الأُمم, حتّی قتلونی بضربه عبد الرحمن بن ملجم : وکان الله الرقیب علیهم فی نقضهم

بیعتی).

« وخروج طلحه والزبیر بعائشه : إلی مکَّه یظهران الحجّ والعمره, وسیرهم بها إلی البصره, وخروجی لهم وتذکیری لهم الله وإیّاک فیما جئت به یا رسول الله فلم یرجعا حتّی نصرنی الله علیهما, أهرقت دماء عشرین ألفاً من المسلمین, وقطعت سبعین کفّاً علی زمام الجمل, فما لقیت فی غزواتک وبعدک أصعب منه یوماً أبداً . لقد کان من أصعب الحروب التی لقیتها وأهولها وأعظمها, فصبرت کما أدَّبنی بما أدَّبک به یا رسول الله : فی قوله عزّ وجلّ (فَاصْبِرْ کَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ), وقوله (واصْبِرْ وما صَبْرُکَ إِلَّا بِالله) » الخبر .

إلی أن قال « یا مفضّل : ویقوم الحسن علیه السلام : إلی جدِّه رسول الله صلی الله علیه و آله فیقول : یا جدّاه کنت مع أمیر المؤمنین علیه السلام فی دار هجرته بالکوفه حتّی استشهد بضربه عبد الرحمن بن ملجم فوصّانی بما وصیّته یا جدّاه . وبلغ معاویه قتل أبی فأنفذ الدعی اللعین زیاداً إلی الکوفه فی مائه ألف وخمسین ألف مقاتل, فأمر بالقبض علیَّ وعلی أخی الحسین وسائر إخوانی وأهل بیتی وشیعتنا وموالینا, وأن یأخذ البیعه علینا لمعاویه فمن أبی ضُربت عنقه, وسیِّر إلی معاویه رأسه . فلمّا علمت ذلک من معاویه خرجت من حینی إلی

جامع [الكوفه للصلاه] ورقأت المنبر واجتمع الناس, فحمدت الله وأثنيت عليه » . وساق خطبه بليغه جدّاً أمر فيها أهل الكوفه ونهى, وذكر فيها حالهم معه وخذلانهم إيّاه ونصرتهم لعدوّه غير عشرين رجلًا, وما جرى عليه من عدوّه .

إلى أن قال الصادق عليه السلام : « ثمّ يقوم الحسين عليه السلام : مخضّباً بدمائه هو وجميع من قتل معه, فإذا رآه رسول الله صلى الله عليه و آله : بكى بكاءً شديداً, وبكى أهل السماوات والأرضين لبكائه, وتصرخ فاطمه صلوات الله عليها فتزلزل الأرض ومن عليها . ويقف أمير المؤمنين والحسن عن يمينه وفاطمه عن شماله, ويقبل الحسين عليه السلام فيضمّه رسول الله صلى الله عليه و آله إلى صدره, ويقول : يا حسين : قَرّت عيناک وعيناى فيک . « وعن يمين الحسين : حمزه أسد الله فى أرضه وعن شماله جعفر بن أبى طالب الطيّار ويأتى محسن تحمله خديجه بنت خويلد وفاطمه بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وهنَّ صارخات, وفاطمه : امُّه تقول (هذا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) , (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً, وما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وبَيْنَه أَمَداً بَعِيداً) .

« قال : فبكى الصادق عليه السلام : حتّى خضبت لحيته بالدموع, ثمّ قال : لا بكت عين لا تبكى عند هذا الذكر » . وبكى المفضّل : طويلًا, الخبر .

إلى أن قال المفضّل : يا مولاى, ثمّ ماذا ؟ قال الصادق عليه السلام : « تقوم فاطمه : بنت رسول الله صلى الله عليه و آله : وتقول : اللّهمَّ أنجز وعدک لى ممَّن ظلمنى وغصبنى(فدک) وضربنى وفجعنى بكلِّ أولادى .

فتبكيها ملائكه السماء السبع وحمله العرش وسكّان الهواء ومن فی الدنيا ومن تحت أطباق الثری, صائحين صارخين إلی الله, فلا يبقی أحد ممّن قتلنا وظلمنا ورضی بما جری علينا إلّا قتل فی ذلک اليوم ألف قتله » الخبر .

إلی أن قال المفضّل : يا مولای, فإن من شيعتكم من لا يقول برجعتكم . فقال الصادق عليه السلام : « أما سمعوا قول جدّنا رسول الله صلی الله عليه و آله : ونحن وسائر الأئمّه نقول : (ولَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) » .

قال المفضّل : يا مولای, فما العذاب الأدنی, وما العذاب الأكبر ؟

قال الصادق عليه السلام : « العذاب الأدنی : عذاب الرجعه, والعذاب الأكبر : عذاب يوم القيامه الذی فيه تبدّل الأرض غير الأرض والسماوات, وبرزوا لله الواحد القهار » الخبر .

إلی أن قال الصادق عليه السلام : « أحسنت يا مفضَّل : فمن أين قلت برجعتنا, ومقصِّره شيعتنا تقول : معنی الرجعه : أن يردَّ الله إلينا ملک الدنيا, وأن يجعله للمهدیِّ عليه السلام , ويحهم متی سلبنا الملک حتّی يردّ علينا ؟ » .

قال المفضّل : لا والله ما سلبتموه ولا تسلبونه ؛ لأنه ملک النبوّه والرساله والوصيّه والإمامه .

قال الصادق عليه السلام « يا مفضّل : لو تدبّر القرآنَ شيعتُنا لما شكّوا فی فضلنا, أما سمعوا قول الله تعالی: (ونُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِی الأَرْضِ ونَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً ونَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ . ونُمَكِّنَ لَهُمْ فِی الأَرْضِ ونُرِیَ فِرْعَوْنَ : وهامانَ : وجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ) ؟

والله يا مفضّل : إن تنزيل هذه الآيه فی بنی إسرائيل, وتأويلها فينا, وإن فرعون وهامان : وجنودهما تيم : وعدی » : الخبر .

إلی أن قال الصادق عليه السلام : « ثمّ يقوم جدِّی علی بن الحسين : وأبی الباقر عليهما السلام فيشكوان إلی جدِّهما رسول الله صلی الله عليه و آله

ما فُعل بهما . ثمّ أقوم أنا فأشكو إلی جدِّی رسول الله صلی الله عليه و آله

فعل المنصور بی, ثم يقوم ابنی موسی فيشكو إلی جدِّه رسول الله صلی الله عليه و آله ما فعل به الرشيد ثمّ يقوم علی بن موسی فيشكو إلی جدِّه رسول الله صلی الله عليه و آله ما فعله به المأمون ثمّ يقوم محمَّد بن علی فيشكو إلی جدِّه رسول الله صلی الله عليه و آله ما فعل به المتوكّل ثمّ يقوم علی بن محمّد فيشكو إلی جدِّه رسول الله صلی الله عليه و آله ما فعل به المستعين ثمّ يقوم الحسن فيشكو إلی جدِّه رسول الله صلی الله عليه و آله ما فعل به المعتزّ ثمّ يقوم المهدیّ سَمِیُّ جدِّی رسول الله صلی الله عليه و آله وعليه قميص رسول الله صلی الله عليه و آله

مضرَّجاً بدم رسول الله صلی الله عليه و آله يوم شُجَّ جبينُه وكسرت رباعيَّته, والملائكه تحفُّه حتّی يقف بين يدی رسول الله صلی الله عليه و آله فيقول : يا جدّاه » الخبر .

وساق الشكايه ممّا ناله من الأذی والجحود له وغير ذلک .

إلی أن قال المفضّل : يا مولای, فقوله * (لِيُظْهِرَه عَلَی الدِّينِ كُلِّه ولَوْ كَرِه الْمُشْرِكُونَ) , ما كان رسول الله صلی الله عليه و آله ظهر علی الدين كلّه ؟

[قال « يا مفضَّل : لو كان رسول الله صلی الله عليه و آله ظهر علی الدين كلِّه] ما كان مجوسيَّه ولا يهوديَّه ولا صابئه ولا نصرانيَّه, ولا فرقه, ولا خلاف ولا شکَّ ولا شرک, ولا عبدت أصنام ولا أوثان ولا اللات والعزّی, ولا عبدت

الشمس ولا القمر ولا النجوم ولا الحجاره, وإنما قوله (لِيُظْهِرَه عَلَى الدِّينِ كُلِّه) فى هذا اليوم, وهذا المهدىُّ وهذه الرجعه وهو قوله (وقاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ ويَكُونَ الدِّينُ كُلُّه لِلَّه) » الخبر .

وهو طويل جدّاً, أخذنا منه مواضع الدلاله على ثبوت رجعه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم .

وقد وقفت عليه فى أصل هدايه الحضينىّ هكذا قال الحسين بن حمدان حدّثنى محمّد بن إسماعيل وعلىّ بن عبد الله الحسنيّان عن أبى شعيب محمّد بن نصر عن عمر بن الفرات عن محمّد بن الفضل عن المفضّل بن عمر وساق الحديث بتمامه ((1)).

وأكثر ما ذكرته أخذته من كتاب الحضينىّ نفسه ؛ لأنه ليس عندى حال الكتابه غيبه الشيخ حسن بن سليمان الحلّىّ

وإنما عندى منه قطع منقوله باختصار .

ومن هدايه الحضينى أيضاً بسنده عن سلمان الفارسى رضى الله عنه عنه قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله فلما نظر إلىّ قال « يا سلمان, إن الله تبارک وتعالى لم يبعث نبيّاً ولا رسولًا إلّا جعل له اثنى عشر نقيباً » . قال : قلت : يا رسول الله قد عرفت ذلک من أهل الكتابين التوراه والإنجيل .

قال « يا سلمان فهل عرفت من نقبائى, ومن الاثنا عشر الَّذين اختارهم الله للإمامه من بعدى ؟ » . فقلت الله ورسوله أعلم .

1- الهدايه الكبرى _ الخصيبى _ الوفاه 334 هج _ مؤسسه البلاغ _ بيروت , : 392, 437 . باختلاف فى كثير من ألفاظه .

فقال النبی صلی الله علیه و آله « یا سلمان خلقنی الله من صفوه نوره فدعانی فأطعت, وخلق من نوری علیّاً فدعاه فأطاعه, وخلق من نوری ونور علی فاطمه فدعاها فأطاعته, وخلق منّی ومن علیٍّ وفاطمه الحسن والحسین

فدعاهما فأطاعاه , فسمّانا أسماء من أسمائه, الله المحمود وأنا محمَّد والله العلیُّ وهذا علیٌّ والله الفاطر وهذه فاطمه والله ذو الإحسان وهذا الحسن

والله المحسن وهذا الحسین ثمّ خلق منّا من صلب الحسین تسعه أئمّه فدعاهم فأطاعوه, قبل أن یخلق الله سماء مبنیَّه, ولا أرضاً مدحیَّه, ولا هواء, ولا ماء, ولا مکاناً, ولا بشراً . وکنّا بعلمه نوراً نسبِّحه ونسمع ونطیع » الخبر ((1)).

إلی أن قال سلمان : قلت : یا رسول الله : فأنّی لی بهم قد عرفت إلی الحسین علیه السلام : ؟

قال صلی الله علیه و آله « ثمَّ سیِّد العابدین ابنه علیُّ بن الحسین ثمّ محمَّد بن علیٍّ باقر علم الأوَّلین والآخرین من النبیِّین والمرسلین, ثمّ جعفر بن محمَّد لسان الله الصادق ثمّ موسی بن جعفر الکاظم غیظه صبراً فی الله عزّ وجلّ, ثمّ علیُّ بن موسی الرضا : لأمر الله, ثمّ محمَّد بن علیِّ المختار من خلق الله, ثمّ علیُّ بن محمّد الهادی إلی الله, ثمّ الحسن بن علیٍّ الصامت الأمین علی سرِّ الله, ثمّ محمَّد بن الحسن المهدیُّ القائم

الناطق بأمر الله » . قال سلمان فبکیت, ثمّ قلت : یا رسول الله : فأنّی لسلمان بإدراکه ؟

1- التسلسل الاعتقادی عند الشیعه اولا النبی محمد صلی الله علیه و آله ثم الامام علی علیه السلام ثم فاطمه علیها السلام ثم الحسن علیها السلام ثم الحسین علیه السلام والمخالفون للتسلسل هذا لا یفهمون الامامه .

قال صلی الله علیه و آله « یا سلمان : إنک تدرکه وأمثالک ومن تولَّاهم بحقیقه المعرفه » . قال سلمان : یا رسول الله, أأُؤجّل إلی عهده ؟

قال « یا سلمان : اقرأ (فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَیْکُمْ عِباداً لَنا أُولِی بَأْسٍ شَدِیدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّیارِ وکانَ وَعْداً مَفْعُولًا . ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الْکَرَّهَ عَلَیْهِمْ وأَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وبَنِینَ وجَعَلْناکُمْ أَکْثَرَ نَفِیراً) » .

قال سلمان : فاشتدّ بکائی وشوقی, ثمّ قلت : یا رسول الله بعهد منک ؟

فقال صلی الله علیه و آله « أی والَّذی أرسل محمّداً إنه لعهد منِّی ومن علیٍّ وفاطمه والحسن والحسین والتسعه الأئمّه, وکلّ من هو منّا ومظلوم فینا, إی والله یا سلمان ثمّ لیحضرنّ إبلیس وجنوده, وکلُّ من محض الإیمان محضاً ومحض الکفر محضاً حتّی یؤخذ بالقصاص والأوتار والتراث, ولا یظلم ربُّک أحداً, ویحقُّ تأویل (ونُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ ونَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً ونَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ . ونُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ ونُرِیَ فِرْعَوْنَ وهامانَ وجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما کانُوا یَحْذَرُونَ) ((1)) ».

قلت : وروی هذا الخبر فی (البحار) ((2)) نقلًا من کتاب السیّد حسن بن کبش ممّا أخذه من (المقتضب) مسنداً عن سلمان الفارسیّ .

ورواه أیضاً صاحب تحفه الإخوان .

1- الهدایه الکبری _ الخصیبی _ الوفاه 334 هج _ مؤسسه البلاغ _ بیروت : 375 376 , بتفاوت . بحار الأنوار , المجلسی 25 : 6 / 9 , 53 : 142 / 162 .
2- بحار الأنوار , المجلسی 25 : 6 / 9 , 53 : 142 / 162 .

{ وَأوْحَيْنَا إلَى أُمِّ مُوسَى أنْ أرْضِعِيهِ فَإذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَألْقِيهِ فِى اليَمِّ وَلا تَخَافِى وَلا تَحْزَنِى إنَّا رَادُّوهُ إلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ المُرْسَلِينَ } 7_سوره القصص .

الله تعالى يوحى الى من يشاء من الانبياء والعوام والى الطيور والحيوانات والنباتات وقد جاء فى الوحى الالهى :

{ وَأوْحَى رَبُّكَ إلَى النَّحْلِ أنِ اتَّخِذِى مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ } 68 _سوره النحل .

{ ذَلِكَ مِمَّا أوْحَى إلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الحِكْمَهِ }_ سوره الاسراء 39 .

وَأوْحَى فِى كُلِّ سَمَاء أمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ 12 _فصلت .

{ وَكَذَلِكَ أوْحَيْنَا إلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذِرَ أُمَّ القُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا } سوره الشورى 17.

{ وَكَذَلِكَ أوْحَيْنَا إلَيْكَ رُوحاً مِنْ أمْرِنَا }_ سوره الشورى 52.

هذا الوحى مره يأتى مباشره من الرب الى عبده ومره عن طريق الملك الروح يكون سفيرا لرب العالمين .

وهذا الوحى المباشر مره يأتى فى اليقظه ومره يأتى فى النوم . فأخبر البارى تعالى أم موسى بانه حافظ لعبده موسى فلا تخاف عليه سواء أبقته عندها أو القته فى النهر .

فَألْقِيهِ فِى اليَمِّ وَلا تَخَافِى وَلا تَحْزَنِى إنَّا رَادُّوهُ :

هذا الايحاء الالهى من رب العالمين الى أحد عباده لا ينفذه الا المؤمنون الصالحون المعتقدون بالله .

والا فان الكافر لا يعتقد بذلک ولا يضع ابنه فى النهر المخيف ولو أوحى اليه البارى تعالى .

هذه الايه تبين الفرق بين المتوكل على الله تعالى وبين غير المتوكل عليه .

: { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إنَّ اللّهَ بَالِغُ أمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلِّ شَئْء قَدْراً } 3 _سوره الطلاق .

وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ122_ آل عمران .

فَإذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إنَّ اللّهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ 159 _آل عمران .

لقد كانت أم موسى مثالا للمرأه الصالحه المتوكله على الله سبحانه فأكرمها رب العالمين .

{ فَالتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ } 8 _سوره القصص .

وجد جند فرعون موسى عليه السلام فى مهده وسط النهر تأخذه الامواج الى هنا وهناک فجاءوا به الى فرعون ولا يعلمون بانه سيكون لهم عدوا وهو الذى سيهلكهم ويقضى على ملكهم بالغرق فى البحر :

{ وَجَاوَزْنَا بِبَنِى إسْرَائِيلَ البَحْرَ فَأتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إذَا أدْرَكَهُ الغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أنَّهُ لا إلَهَ إلا الَّذِى آمَنَتْ بِهِ بَنُو إسْرَائِيلَ وَأنَا مِنَ المُسْلِمِينَ 90*ألآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ المُفْسِدِينَ 91*فَالْيَوْمَ

نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ } 92_سوره يونس .

وقصه النبى موسى مع فرعون تبدأ بموسى مع الماء وتنتهى بفرعون مع الماء, فكان من المغرقين .

لقد جاء الماء بموسى الى ساحل بيت فرعون على النهر فأخذه فرعون فرحا به , فهو من ناحيه أمر بقتل كل الاطفال المولودين فى تلك السنه .

ومن ناحيه اخرى أخفى ولدا منهم سرا رغم المنام الذى شاهده فى قتله على يد أحدهم !!!

وهو مكر الهى مكره البارى تعالى به بما ألقى من محبه موسى فى فؤاد فرعون فاحتفظ به ورعاه !!!

ولم يتوقف فرعون عن مغامراته وألاعيبه الصبيانيه الحمقاء فمن ناحيه قتل اطفال رعيته ومن ناحيه اخرى ركب البحر ليظفر بموسى فيقتله .

وفيها كانت نهايه حياته الدنيويه غير المنطقيه وغير السويه وغير الانسانيه .

ويربى بعض الناس اولادهم واولادا غير اولادهم ولا يعلمون حالهم المستقبلى هل سينفعون أم سيضرون .

منهم من هو نافع يهدى الى الدين والجنه مثل النبى موسى عليه السلام الداعى اياهم الى

الايمان بالخالق وعبادته .

ومنهم من هو ضار وهو حال الكثيرين من الاباء الذين يولد لهم ولد فيفرحون به فرحا عارما لكنه عندما يكبر يولد لهم مشاكل كبيره ويقتلهم ويشوه سمعتهم .

ومن تلک القصص عن الاولاد السيئين ما حصل للنبی موسی والخضر حينما شاهدا غلاما فقتله الخضر دون أن يرتکب اثما, فاحتج موسی عليه :

{ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلاماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْس لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً } 74 _ سوره الکهف .

وأفصح الخضر عن سبب قتله للغلام قائلا :

{ وَأَمَّا الغُلامُ فَكَانَ أبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً 80 فَأَرَدْنَا أنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً } 81 _سوره الکهف .

وکذلک يفرح الکثير من الافراد عند حصولهم علی دار جديده أو علی مال کثير ثم تتسبب هذه الدار وهذا المال فی سلبهم راحتهم واستقرارهم وقتلهم .

{ وَقَالَتِ امْرَأهُ فِرْعَوْنَ قُرَّهُ عَيْن لِی وَلَکَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَی أنْ يَنفَعَنَا أوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ } 9 _سوره القصص.

ألقی الله تعالی محبه موسی فی قلبی فرعون وزوجته فأحبت امرأه فرعون هذا الطفل وطلبت من فرعون أن يبقيه ليکون لهما ابنا لانهما لا يملکان ولدا .

لما اخبر الله تعالی أنه يريد ان يمن علی الذين استضعفوا فی الأرض ويجعلهم أئمه, أخبر فی هذه الآيه أنه يريد أن يمکنهم فی الأرض, والتمکين هو فعل جميع مالا يصح الفعل ولا يحصل إلا معه : من القدره والآله واللطف وغير ذلک .

وقال الرمانى : اللطف لا يدخل فى التمكين, لأنه لو دخل فيه لكان من لا لطف له لم يكن ممكنا, ولكن يقال : انه من باب إزاحه العله . ثم بين انه تعالى " يرى فرعون وهامان وجنودهما منهم " يعنى من بنى إسرائيل " ما كانوا يحذرون " من زوال ملكهم على يد رجل من بنى إسرائيل, ولذلک ذبح فرعون أبناءهم .

ومن قال : ان الآيه فى شأن المهدى عليه السلام حمل فرعون وهامان على فرعون هذه الأمه وهامانها, والكنايه فى " منهم " عائده على أنصار المهدى عليه السلام قالوا : وهذه أولى, لأنه بلفظ الاستقبال, لان فى أوله النون أو الياء على اختلاف القراءتين وهما للمضارعه .

والحذر توقى ما فيه المضره, فهؤلاء الذين طلبوا الحذر فى غير وجهه, إذ قتلوا الأطفال ظلما لأجله, ولو طلبوه بالرجوع إلى الله, ودعائه ليكشف عنهم لكانوا طالبين له من وجهه .

وقوله " وأوحينا إلى أم موسى " أى ألهمناها, وقذفنا فى قلبها, وليس بوحى نوم, ولا نبوه_ فى قول قتاده وغيره_ وقال الجبائى : كان الوحى رؤيا منام عبر منه مؤمن به من علماء بنى إسرائيل . وقوله " أن ارضعيه " أى ألهمناها إرضاع موسى " فإذا خفت عليه فألقيه فى اليم " فالخوف توقع ضرر لا يؤمن به .

وقال الزجاج : معنى " أوحينا إلى أم موسى " أعلمناها, وقوله " فالقيه فى اليم " أمر من الله تعالى لام موسى انها إذا خافت على موسى من فرعون أن ترضعه وتطرحه فى اليم . واليم البحر, ويعنى به النيل " ولا تخافى ولا

تحزنى " نهى من الله تعالى لها من الخوف والحزن, فإنه تعالى أراد أن يزيل خوف أم موسى بما وعدها الله من سلامته على أعظم الأمور فى القائه فى البحر الذى هو سبب الهلاک فى ظاهر التقدير, لولا لطف الله تعالى بحفظه حتى يرده إلى أمه . ووعدها بأنه يرده عليها بقوله " انا رادوه إليک " ووعدها أيضا بان يجعله من جمله الأنبياء المرسلين بقوله " وجاعلوه من المرسلين "

ثم اخبر ان آل فرعون التقطوه, وفى الكلام حذف, لان تقديره ان أم موسى طرحته فى البحر ومضى فى البحر إلى أن بلغ قصر فرعون فالتقطه آل فرعون . والالتقاط هو إصابه الشئ من غير طلب, ومنه اللقطه .

وقوله " ليكون لهم عدوا وحزنا " اللام لام العاقبه, لأنهم لم يلتقطوه لان يصير لهم عدوا وحزنا, بل التقطوه ليكون قره عين لهم, ومثله قول الشاعر : لدوا للموت وابنوا للخراب .

ومنه قوله " ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا " . ثم اخبر تعالى " إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين " عاصين لله فى أفعالهم, ثم حكى تعالى أن امرأه فرعون لما جيئ بموسى عليه السلام إليها ورأته وعطف الله بقلبها عليه جاءت به إلى فرعون, وقالت " قره عين لى ولک " أى قره عين هذا الولد لى ولک " لا تقتلوه عسى ان ينفعنا أو نتخذه ولدا " إذا ربيناه وكبر " وهم لا يشعرون " بأن هلاكهم على يديه .

ثم قال " وأصبح فؤاد أم موسى فارغا " قال ابن عباس وقتاده والضحاک :

معناه فارغا من كل شئ إلا من ذكر موسى . وقال الحسن البصرى وابن زيد وابن إسحاق : فارغا من وحينا بنسيانه, فإنها نسيت ما وعدها الله به .

وقيل : فارغا من الحزن لعلمها بأن ابنها ناج سكونا إلى ما وعد الله وقبلت به . وقوله " إن كادت لتبدى به " قال ابن عباس وقتاده والسدى : معناه كادت لتبدى بذكر موسى . وتقول : يا ابناه . وقيل : ان كادت لتبدى بالوحى . وقوله " لولا أن ربطنا على قلبها " فالربط على القلب تقويته على الامر حتى لا يخرج منه إلى مالا يجوز . وجواب (لولا) محذوف, وتقديره لولا أن ربطنا على قلبها لأظهرته . وقوله " لتكون من المؤمنين " معناه فعلنا ذلك بها لتكون من جمله المؤمنين المصدقين بتوحيد الله وعدله .

قوله تعالى :

(وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون- 12 .

فرددناه إلى أمه كى تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون.

حكى الله تعالى عن أم موسى أنها قالت لأخت موسى : قصيه أى اتبعى اثره, يقال قصه يقصه قصا إذ اتبع اثره, ومنه القصص, لأنه حديث يتبع بعضه بعضا يتبع الثانى للأول, والاقتصاص اتباع الجانى فى الاخذ بمثل جنايته فى النفس " فبصرت به عن جنب ".معنى (فبصرت به) رأته, وهو لا يتعدى إلا بحرف الجر . والرؤيه تتعدى بنفسها, وقال مجاهد : معناه عن بعد, ومثله أبصرته عن جنابه قال الأعشى :

أتيت حريثا زائرا عن جنابه * فكان حريث عن عطائى جامدا .

ص: 199

أى عن بعد, وقيل : معنى " عن جنب " عن مكان جنب, وهو الجانب لان الجنب صفه وقعت موقع الموصوف لظهور معناه, وكان ذلک أحسن وأوجز " وهم لا يشعرون " قال قتاده : معناه وآل فرعون لا يشعرون انها أخته .

وقوله " وحرمنا عليه المراضع " وهى جمع مرضعه ومعناه منعناه منهن وبغضناهن إليه, فكان ذلک كالمنع والنهى, لا أن هناک نهيا عن الفعل .

اى ممتنع فانى فارس أمنعک من ذلک, ومثله قولهم : فلان حرم على نفسه كذا بالامتناع منه, كالامتناع بالنهى . وقوله " من قبل " أى من قبل رده على أمه " فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون " معناه يضمنونه برضاعه والقيام عليه, وينصحونه فى ذلک, فقيل لأخته من أين قلت : انهم ناصحون له أعرفت أهله, فقالت : إنما عنيت ناصحون للملک . والنصح اخلاص العمل من شائب الفساد, وهو نقيض الغش : نصح ينصح نصحا, فهو ناصح فى عمله, وناصح فى نفسه فى توبته إذا أخلصها . وقوله " فرددناه إلى أمه كى تقر عينها ولا تحزن " قيل : ان فرعون سأل أمه كيف يرتضع منک, ولم يرتضع من غيرک ؟ !

قالت : لأنى امرأه طيبه الريح طيبه اللبن لا أكاد أؤتى بصبى إلا ارتضع منى . وبين تعالى انه إنما فعل ذلک " كى تقر عينها " يعنى عين أمه, فرده عليها " ولتعلم ان وعد الله حق " لابد من كونه . ثم قال " ولكن أكثرهم " أى الخلق " لا يعلمون " حقيقه ما يراد بهم . وقيل : من قوم فرعون ما علمته أم موسى, ومن لطيف تدبير الله تسخير فرعون لعدوه حتى تولى تربيته .

ص: 200

وجاء : وكان موسى لا يراه أحد إلا أحبه وهو قول الله عز وجل:

وألقيت عليك محبه منى " فأحبته القبطيه الموكله به, وأنزل الله على أم موسى التابوت ونوديت :

ضعيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم وهو البحر, ولا تخافى ولا تحزنى إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين, فوضعته فى التابوت وأطبقت عليه وألقته فى النيل, وكان لفرعون قصر على شط النيل متنزه فنظر من قصره_ ومعه آسيه امرأته_ إلى سواد فى النيل ترفعه الأمواج وتضربه الرياح حتى جاءت به على باب قصر فرعون, فأمر فرعون بأخذه فاخذ التابوت ورفع إليه فلما فتحه وجد فيه صبيا .

فقال : هذا إسرائيلى, فألقى الله فى قلب فرعون لموسى محبه شديده وكذلك فى قلب آسيه, وأراد أن يقتله فقالت آسيه : " لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا " وهم لا يشعرون أنه موسى ولم يكن لفرعون ولد .

فقال : التمسوا له ظئرا تربيه, فجاؤوا بعده نساء قد قتل أولادهن فلم يشرب لبن أحد من النساء, وهو قول الله : " وحرمنا عليه المراضع من قبل " وبلغ أمه أن فرعون قد أخذه فحزنت وبكت كما قال الله : " وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدى به " يعنى كادت أن تخبرهم بخبره, أو تموت ثم ضبطت نفسها, فكانت كما قال : " لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين " ((1)) .

1- البحار , المجلسى ج 13 / 29 .

وقوله " ولما بلغ أشده واستوى " قال قتاده : أشده ثلاث وثلاثون سنه, واستوائه أربعون سنه . وقيل استواء قوته (آتيناه) يعنى أعطيناه (حكما وعلما) .

قال السدى : يعنى النبوه .

وقال مجاهد : الفرقان . والحكم الخبر بما تدعو إليه الحكمه . والمعنى علمناه من الحكمه ما تقتضى المصلحه, وأوحينا إليه بذلک . ثم قال : ومثل ما فعلنا به نجزى أيضا من فعل الاحسان . وفعل الطاعات والافعال الحسنه .

ثم اخبر تعالى ان موسى (دخل المدينه) يعنى مصر, وقيل : غيرها (على حين غفله من أهلها) قيل : إنه كان وقت القائله . وقيل : لأنهم غفلوا عن ذكره لبعد عهدهم به .

وقيل : انه كان يوم عيد لهم قد اشتغلوا بلهوهم ولعبهم . وقوله (فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه) .

قال مجاهد : يعنى من شيعته إنه كان إسرائيليا, والآخر إنه كان قبطيا .

وقال ابن إسحاق : كان أحدهما مسلما, والآخر كافرا (فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه) أى استنصره لينصره (فوكزه موسى) أى دفع فى صدره, وجميع كفه (ولكزه) مثل وكزه ولهزه (فقضى عليه) أى مات, فقال عند ذلک موسى (هذا من عمل الشيطان) أى من اغوائه حتى زدت من الايقاع به, وإن لم اقصد قتله .

وقيل : ان الكنايه عن المقتول, فكأنه قال : ان المقتول من عمل الشيطان اى عمله عمل الشيطان .

ثم وصف الشيطان بأنه(عدو) للبشر ظاهر العداوه . وقوله(هذا من شيعته وهذا من عدوه) إشاره إلى الرجلين اللذين أحدهما من شيعه موسى, والآخر من عدوه إنما هو على وجه الحكايه للحاضر إذا نظر اليهما الناظر قال هذا من شيعته وهذا من عدوه ((1)) .

{ وَأصْبَحَ فُؤَادُ اُمِّ مُوسَى فَارِغاً إنْ كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِ لَوْلا أنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ10 _سوره القصص .

" وكان فرعون يقتل أولاد بنى إسرائيل كل ما يلدون, ويربى موسى ويكرمه, ولا يعلم أن هلاكه على يده, فلما درج موسى كان يوما عند فرعون فعطس موسى فقال : " الحمد لله رب العالمين " فأنكر فرعون ذلک عليه ولطمه وقال : ما هذا الذى تقول ؟

فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحيه فهلبها أى قلعها, فهم فرعون بقتله, فقالت امرأته : غلام حدث لا يدرى ما يقول, وقد لطمته بلطمتک إياه, فقال فرعون : بل يدرى, فقالت له : ضع بين يديک تمرا وجمرا, فإن ميز بينهما فهو الذى تقول, فوضع بين يديه تمرا وجمرا فقال له : كل, فمد يده إلى التمر فجاء جبرئيل فصرفها إلى الجمر فى فيه فاحترق لسانه فصاح وبكى, فقالت آسيه لفرعون : ألم أقل لک أنه لا يعقل ؟

فعفى عنه ((2)) .

1- تفسير الطوسى , المتوفى سنه 460 هج , ج 8 / 136 .
2- البحار ج 13 / 27 .

قال الراوی : فقلت لأبی جعفر علیه السلام : فکم مکث موسی غائبا عن أمه حتی رده الله علیها ؟

قال : ثلاثه أیام ((1)) .

قال ابن أبی الحدید : هذا مثل, وهو دعاء ((2)) .

والربط علی القلب تسدیده وتقویته, ومنه قوله تعالی : (ربطنا علی قلبها لتکون من المُؤمنین) .

وفلان رابط الجأش, إذا کان ثابت القلب عند الفزع ((3)) .

ومنه قال علیّ علیه السلام : « وأیُّ امرئ منکم أحسّ مِن نَفْسه رَباطةَ جأش عند اللقاء » ((4)) .

قوله تعالی : وأَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسی فارِغاً [10] أی فارغا من ذکر غیر اللّه, اعتمادا علی وعد اللّه, إِنّا رَادُّوه إِلَیْکِ ((5)) .

1- البحار , المجلسی ج 13 / 27 .
2- شرح نهج البلاغه , عبد الحمید بن أبی الحدید المعتزلی, المتوفی سنه 655 هج , 1 : 209 .
3- جمهره اللغه 1 : 315 باب الباء والراء وما یتصل بهما .
4- نهج البلاغه : 179 کلام رقم 123 .
5- تفسیر التستری _ الوفاه / 283هج , الطبعه / الأولی : 1423 , دار الکتب العلمیه , بیروت, تفسیر الایه .

وهو نداء للمسلمين فى الاعتماد على الله تعالى فى الدعاء فهو مالك الدنيا وصاحب الاجابه .

وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُب وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ11وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْت يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ12فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ13 _سوره القصص .

حنَّت أم موسى لولدها موسى وألقى الرب الصبر عليها , وأرسلت ابنتها لملاحقه موسى وهو فى النهر بسريه بالغه . ولما وقع فى أيدى فرعون وزوجته امتنع موسى عن شرب اللبن من النساء فقالت أخته هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْت يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ .

فوافقوا على اقتراحها فنقل فرعون موسى الى أمه طالبا منها ارضاعه وحفظه لانه أصبح ابنا لفرعون يرعاه ويحرسه بجيشه وحاشيته !!!

فوجدت أم موسى تحقق الوعد الالهى فى حراسه البارى تعالى لابنها موسى . والحراسه الربانيه تمنع الطغاه من التعدى عليه ان أراد الله رب العالمين .

كان موسى وأمه محروسين بالحراسه الالهيه فأصبح دار موسى محفوظا ومحروسا بجند ملك مصر من كل معتد وباغ يريد الشر به ومدعوما ماديا ومعنويا من الحكومه ومن قبل رب الكون , وهذا هو النصر الالهى .

روی المفسر القمی : فلما لم یقبل موسی ثدی أحد من النساء اغتم فرعون غما شدیدا فقالت أخته (هل أدلکم علی أهل بیت یکفلونه لکم وهم له ناصحون) فقال :

نعم فجاءت بأمه فلما اخذته فی حجرها وألقمته ثدیها التقمه وشرب ففرح فرعون وأهله وأکرموا أمه, فقالوا لها ربیه لنا فانا نفعل بک ما نفعل وذلک قول الله تعالی : (فرددناه إلی أمه کی تقر عینها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولکن أکثرهم لا یعلمون) ((1)) .

سئل الصادق علیه السلام عن موسی علیه السلام لما وضع فی البحر کم غاب عن أمه حتی رده الله تعالی إلیها ؟ قال : ثلاثه أیام ((2)) .

بینما قتل ذلک الجیش باقی الاطفال المولودین فی تلک السنه وأرعب أهلهم .

{ ولما بلغ أشده واستوی آتیناه حکما وعلما وکذلک نجزی المحسنین } 14 _سوره القصص .

وقال تعالی :(وآتیناه الحکم صبیا) و یجوز أن یعطی تعالی الحکم لابن أربعین سنه, ویجوز أن یعطیه للطفل و للصبی .

{ يَا يَحْيَى خُذِ الكِتَابَ بِقُوَّه وَآتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِيّاً }12 _((3)) .

ص: 206

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , تفسیر الایه .
2- , البحار ج 13 / 46, احوال موسی .
3- سوره مریم 12 .

وقيل : إن الحكم الفهم, وهو أنه أعطى فهم الكتاب, حتى حصل له عظيم الفائده, عن مجاهد وعن معمر قال : إن الصبيان قالوا ليحيى : إذهب بنا لنلعب . فقال : ما للعب خلقنا, فأنزل الله فيه (وآتيناه الحكم صبيا) .

قال الطباطبائى: وبالنظر إلى قول يوسف (عليه السلام) لصاحبيه فى السجن : { ان الحكم الا لله } الآيه : 40 من السوره وقوله :{ قضى الامر الذى فيه تستفتيان } الآيه : 41 من السوره يعلم أن هذا الحكم الذى اوتيه كان هو حكم الله فكان حكمه حكم الله وهذا هو الذى سأله إبراهيم (عليه السلام) من ربه إذ قال :

{ رب هب لى حكما والحقنى بالصالحين } الشعراء : 83 .

وقوله : { وعلما } وهذا العلم المذكور المنسوب إلى ايتائه تعالى كيفما

كان وأى مقدار كان علم لا يخالطه جهل ((1)) .

وقال نجاح الطائى: الحكم هو الشرع الالهى المتمثل بالتوراه والعلم هو المتعلق بفهم كل ما هو كائن فى الكون يرغب تعالى فى اعطائه اياه.

{ وَدَخَلَ المَدِينَهَ عَلَى حِينِ غَفْلَه مِنْ أهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِى مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِى مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ 15 قَالَ رَبِّ إنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَاغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُ

1- تفسير الطباطبائى _تفسير الايه .

إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ 16 قَالَ رَبِّ بِمَا أنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ 17 }_سوره القصص

خرج موسى من قصر فرعون الموجود على اطراف المدينه ودخل مصر فى نصف الليل يقال : عَلَى حِينِ غَفْلَه مِنْ أهْلِهَا .

حكى الله تعالى عن موسى انه حين قتل القبطى ندم على ذلك وقال:

يا رب إنى ظلمت نفسى بقتله وسأله ان يغفر له, فحكى الله تعالى انه غفر له لان الله هو الغفور لعباده الرحيم بهم المنعم عليهم .

وعند أصحابنا أن قتله القبطى لم يكن قبيحا, وكان الله أمره بقتله, لكن كان الأولى تأخيره إلى وقت آخر لضرب من المصلحه, فلما قدم قتله كان ترك الأولى والأفضل .

فاستغفر من ذلك لا أنه فعل قبيحا .

وقال جماعه : ان ذلك كان منه صغيره غير أنها وقعت مكفره لم يثبت عليها عقاب, ويكون قوله { رب إنى ظلمت نفسى } على الوجه الأول أى بخست نفسى حقها بأن لم أفعل ما كنت أستحق به ثوابا زائدا .

وعلى المذهب الثانى مذهب من يقول بالموازنه يقول : لأنه نقص من ثوابه, وكان بذلك ظالما لنفسه .

فأما من قال : إن ذلك كان كبيره منه وظلما فخارج عما نحن فيه, لان أدله العقل دلت على أن الأنبياء لا يجوز عليهم شى من القبائح, لا كبيرها ولا صغيرها .

ومن قال : إنه كان ذلک صغیره, قال : کان دفعه له المؤدی إلی القتل صغیره, لا أنه قصد القتل وکان صغیره .

وقوله { قال رب بما أنعمت علی فلن أکون ظهیرا للمجرمین } معناه إن أنعمت علیّ فلن أکون, فهو مشبه بجواب الجزاء, ولذلک دخلت الفاء فی الجواب ((1)) .

{ فَأَصْبَحَ فِی المَدِینَهِ خَائِفاً یَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِی اسْتَنصَرَهُ بِالأمْسِ یَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَی إِنَّکَ لَغَوِیٌّ مُبِینٌ 18 فَلَمَّا أنْ أرَادَ أنْ یَبْطِشَ بِالَّذِی هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ یَا مُوسَی أتُرِیدُ أنْ تَقْتُلَنِی کَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالأمْسِ إِنْ تُرِیدُ إلا أنْ تَکُونَ جَبَّاراً فِی الأرْضِ وَمَا تُرِیدُ أنْ تَکُونَ مِنَ المُصْلِحِینَ } 19 _سوره القصص

الطبرسی : { قال له موسی إنک لغوی مبین } قاتلت رجلا بالأمس, وتقاتل هذا الیوم لأؤدبنک, فلما أراد أن یبطش بالذی هو عدو لهما ظن الذی هو من شیعته أنه یریده (قال :_ یا موسی_ أترید أن تقتلنی کما قتلت نفسا بالأمس إن ترید إلا أن تکون جبارا فی الأرض وما ترید أن تکون من المصلحین) ((2)) .

1- تفسیر الطوسی , المتوفی سنه 460 هج , _تفسیر الایه .
2- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه 588 ه , ج 2 / 219 .

الصدوق : (قال له موسى انک لغوی مبین) قاتلت رجلا بالأمس وتقاتل هذا اليوم لأوذينک وأراد ان يبطش به : (فلما أراد ان يبطش بالذى هو عدو لهما) وهو من شيعته : (قال يا موسى أتريد ان تقتلنی کما قتلت نفسا بالأمس ان تريد إلا أن تکون جبارا فی الأرض وما تريد أن تکون من المصلحين) ((1)) .

لقد أراد موسی قتل القبطی الفرعونی الکافر .

وانتشر خبر قتل موسى عليه السلام لذلک القبطی ثم تخاصم صاحب موسی الاسرائيلی مره أخرى مع قبطی آخر وطلب النجده من موسى لانقاذه من القتل .

ولما أراد موسى التدخل بينهما قال له القبطی : أتُرِيدُ أنْ تَقْتُلَنِی کَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالأمْسِ إنْ تُرِيدُ إلا أنْ تَکُونَ جَبَّاراً فِی الأرْضِ وَمَا تُرِيدُ أنْ تَکُونَ مِنَ المُصْلِحِينَ .

{ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أقْصَى المَدِينَهِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إنَّ المَلأ يَأتَمِرُونَ بِکَ لِيَقْتُلُوکَ فَاخْرُجْ إنِّی لَکَ مِنَ النَّاصِحِينَ20 فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِی مِنَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ21 وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّی أنْ يَهْدِيَنِی سَوَاءَ السَّبِيلِ } 22 _سوره القصص .

1- عيون اخبار الرضا, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابويه القمی الصدوق ، المتوفَّى سنه 381 هجريه , ج 1 / 177 .

وفی اثناء ذلک الخصام أخبره رجل بمؤامره القوم لقتله وعلیه الفرار من الظالمین . فأخذ بقوله وتوجه صوب مدینه مدین .

والظاهر أن هذا الرجل هو " مؤمن آل فرعون " الذی کان یکتم إیمانه ویدعی " حزقیل " ویعمل فی قصر فرعون ویطلع علی اسراره.

وتآمر ابو بکر وعمر علی قتل الامام علی علیه السلام فسمعت أسماء بنت عمیس ذلک ، وکانت تحت أبی بکر ، فقالت لجاریتها : اذهبی إلی منزل علی وفاطمه فأقرئیهما السلام ، وقولی لعلی : إِنَّ الْمَلأَ یَأْتَمِرُونَ بِکَ لِیَقْتُلُوکَ فَاخْرُجْ إِنِّی لَکَ مِنَ النَّاصِحِینَ) ، فجاءت إلیهما ، فقالت لعلی علیه السلام : إن أسماء بنت عمیس تقرأ علیکما السلام ، وتقول : إِنَّ الْمَلأَ یَأْتَمِرُونَ بِکَ لِیَقْتُلُوکَ فَاخْرُجْ إِنِّی لَکَ مِنَ النَّاصِحِینَ .

فقال علی (صلی الله علیه و آله) : قولی لها : إن الله یحیل بینهم وبین ما یریدون ((1)) .

وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْیَنَ وَجَدَ عَلَیْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ یَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَیْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُکُمَا قَالَتَا لا نَسْقِی حَتَّی یُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَیْخٌ کَبِیرٌ23 فَسَقَی لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّی إِلَی الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّی لِمَا أَنزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ 24 _سوره القصص .

تحرک موسی علیه السلام صوب مدینه مدین الواقعه فی جنوب الشام (الاردن) البعیده عن سیطره فرعون الکاسره .

ص: 211

1- وتفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم ج 4 / 348 .

واسمها معان " أو بجانبها .

وقال بعض المفسرين إن مدين اسم لجماعه كانت تعيش ما بين خليج العقبه وجبل سينا المعروف بطور سيناء, وجاء اسمها فى التوراه ب مديان " أيضا .

كما يرى البعض : إن أساس تسميه هذه المدينه " بمدين " هو لأن أحد أبناء إبراهيم الخليل واسمه " مدين " كان يعيش فى هذه المدينه .

وقد وفَّر الله تعالى فرصه لالتقاء موسى عليه السلام ببنتى النبى شعيب فلاحظ فيهما العفه والحياء والحجاب الواجب فى النساء فالتفت لحالهن وتأذى لموقفهما الضعيف وسألهن فأجبنه .

ومن طبيعه الرجال المؤمنين وطبقا للفطره الانسانيه الميل نحو النساء الشريفات العفيفات المؤدبات من صاحبات الحياء والاخلاق .

فعرف موسى أن أبوهما شيخ عجوز ولا أخ لهما يساعدهما فى العمل فى ظروف صعبه لا يرحمهما أحد .

عندها تحرك النبى موسى لمساعدتهن وتقدم الى البئر واتفق مع الحاضرين دلو له ودلو لهم فكان يقوم باخراج دلو الماء الكبير الذى لا يقوى عليه الا عشره رجال .

فسقى أغنامهم واغنامهن وما يحتجن اليه بسرعه وقوه مشهودتين مما لفت نظر الحاضرين ومنهم البنتين .

ثم تولى بكل حياء ورجوله وتدين الى الظل ولم يطلب منهن أجراً ودعا الله سبحانه أن يعطيه نصيبه من الزواج بواحده منهن .

وجاء : لقد خرج من مصر بغير ظهر ولا دابه ولا خادم, تخفضه أرض وترفعه أخرى حتى انتهى إلى أرض مدين, فانتهى إلى أصل شجره فنزل فإذا تحتها بئر وإذا عندها أمه من الناس يسقون, وإذا جاريتان ضعيفتان, وإذا معهما غنيمه لهما, قال :

ما خطبكما قالتا : أبونا شيخ كبير ونحن جاريتان ضعيفتان لا نقدر أن نزاحم الرجال فإذا سقى الناس سقينا, فرحمهما موسى عليه السلام فأخذ دلوهما وقال لهما : قدما غنمكما فسقى لهما, ثم رجعتا بكره قبل الناس, ثم تولى موسى إلى الشجره فجلس تحتها, " فقال رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير "_ فروى أنه قال ذلك وهو محتاج إلى شق تمره_ فلما رجعتا إلى أبيهما قال : ما أعجلكما فى هذه الساعه ؟ ((1)) .

وجاء : قال ومر نحو مدين وكان بينه وبين مدين مسيره ثلاثه أيام ولما توجه تلقاء مدين قباله مدين قريه شعيب قيل سميت باسم مدين بن إبراهيم ولم يكن فى سلطان فرعون, قال: عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل ((2)) .

قالتا : وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا, فقال لإحداهما إذهبى فادعيه لى فجاءته تمشى على استحياء قالت: إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا

1- كمال الدين, ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق ، المتوفَّى سنه 381 هجريه , ص 151 .
2- التفسير الصافى , الفيض الكاشانى ,الوفاه : 1091 هج, صححه وقدم له حسين الأعلمى_ الطبعه : الثانيه_ 1416: مؤسسه الهادى, قم المقدسه ج 4 / 85

. فروى أن موسى عليه السلام قال لها : وجهينى إلى الطريق وامشى خلفى فإنا بنو يعقوب لا ننظر فى أعجاز النساء " فلما جاءه وقص عليه القصص .

قال : لا تخف نجوت من القوم الظالمين .

قالت إحداهما:

يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين .

قال: إنى أريد أن أنكحت إحدى ابنتى هاتين على أن تأجرنى ثمانى حجج فإن أتممت عشرا فمن عندک " . فروى أنه قضى أتمهما لان الأنبياء عليهم السلام لا يأخذون إلا بالفضل والتمام . فلما قضى موسى الاجل وسار بأهله نحو بيت المقدس أخطأ عن الطريق ليلا فرأى نارا فقال لأهله :

امكثوا إنى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو بخبر من الطريق, فلما انتهى إلى النار إذا شجره تضطرم ((1)) من أسفلها إلى أعلاها, فلما دنا منها تأخرت عنه فرجع وأوجس فى نفسه خيفه, ثم دنت منه الشجره فنودى من شاطئ الوادى الأيمن فى البقعه المباركه من الشجره : أن يا موسى إنى أنا الله رب العالمين ((2)) .

وخرج الامام الحسين عليه السلام وهو يقول : فخرج منها خائفا يترقب قال : رب نجنى من القوم الظالمين, فلما دخل مكه وهو يقرأ : ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل ثم نزل فاقبل أهلها يختلفون إليه,

ص: 214

1- الضرام : اشتعال النار واضطرمت النار إذا التهبت, (الصحاح) .
2- كمال الدين, ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق ، المتوفَّى سنه 381 هجريه , ص 151 .

ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق, فبلغ أهل الكوفه هلاک معاويه ((1)) .

وقال نجاح الطائی : جعل الله تعالی الامور فی قضيه فرار موسی طبيعيه اذ أخبره بالمؤامره رجل مؤمن يعمل مع فرعون وهو حزقيل .

والرجل الفرعونی الذی قتله موسی عليه السلام يستحق القتل لانه کافر من جيش فرعون يؤذی المؤمنين .

والملاحظ أن موسی عندما تحرک الی مدين توسل بالدعاء لينجيه من الملاحقين له ويساعده فی الطريق ويجدر بنا أن نفعل ذلک فی سفرنا وحضرنا .

ولما وصل الی عين الماء فی قريه شعيب القريبه من مدين التفت موسی الی الفقراء المستضعفين (البنتين المعزولتين عن الناس الاقوياء) .

وکان موسی جائعا وفقيرا ولو توجه الی مساعده الاقوياء الاغنياء مستفيدا من قوته لاغنوه وأطعموه سريعا .

وأغلب الناس يفعلون هذا الفعل المتمثل بالتوجه نحو الاقوياء لکن موسی بقی علی منهجيته متوجها نحو المستضعفين لارضاء الله تعالی وارضاء نفسه المجبوله علی فعل الخير للمحتاجين .

والامر الاخر انه فعل الخير للبنتين وسقاهما مع غنمهما ولم يطلب منهما شيئا بل طلب الحاجه من رب العالمين :

1- روضه الواعظين, الفتال النيسابوری , الوفاه 508 هج_ ص 172 .

{فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَا أنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْر فَقِيرٌ}

وهذا درس مهم للبشريه فى التوسل بالله تعالى والتضرع اليه فهو صاحب الأمر فى الرزق وباقى الحاجات .

وعندما دعا موسى القادر العظيم جاءه الرد الالهى بالاجابه سريعا :

{فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِى عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ 25 قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ} 26 _سوره القصص .

استحسن النبى شعيب عليه السلام صفات موسى عليه السلام وافعاله المنقوله له من بنتيه فأرسل واحده من البنتين تدعوه اليه فسار موسى أمامها : عزيزا محترما ولم يسر خلفها ذليلا محتاجا .

وخاف أن يتبعها فتتجسد أمامه ملامح جسدها .

وأراد النبى موسى عليه السلام أن يبين قياده الرجل للمرأه فى المجتمع الاسلامى كما جاء فى القرآن الكريم :

{ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْض وَبِمَا أنفَقُوا مِنْ أمْوَالِهِمْ } _ سوره النساء 34 .

وكان النبى محمد صلى الله عليه و آله قائدا للمجتمع الاسلامى برمته وفيهم الامام على عليه السلام مولى المسلمين وفاطمه عليها السلام سيده نساء العالمين وفيهم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه .

ثم انتقلت القياده للامام على عليه السلام وفى الامه فاطمه عليها السلام سيده نساء أهل الجنه والحسن والحسين وكل الامه الاسلاميه .

وكانت فاطمه البتول تطيعه فى البيت وخارجه اماما ومولا لها .

وقال سيد الانسانيه محمد صلى الله عليه و آله : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟

قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : هذا (على عليه السلام) مولا من أنا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال : هنيئا لک يا بن أبى طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنه

((1)) .

ص: 217

1- تاريخ البخارى الكبير , البخارى ج3 / 96, وصحيح مسلم ج 4 / 1873 , وطبعه اخرى ج 7 / 122 , ح 2408 , كتاب فضائل الصحابه ,و صحيح الترمذى ج 5/329 , ح 3876 , مناقب اهل البيت , وصحيح النسائى ج 5 / 130 ح8464 , فضائل الصحابه , النسائى , خصائص امير المؤمنين 93 قول النبى من كنت وليه , وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22 ,و المستدرک , الحاكم 3 / 148 , موضوع انى تارک فيكم الثقلين , و السنن الكبرى , النسائى ج 5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس , وتفسير الثعلبى ج 9 / 186 , المتوفَّى سنه 427 هجريه, طبعه اولى , 1432 هجريه , دار احياء التراث , بيروت , قال الالبانى: صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال: لما رجع النبى صلى الله عليه و آله من حجه الوداع, ونزل غدير خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال: كأنى دعيت فأجبت, وإنى تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله, وعترتى أهل بيتى, فانظروا كيف تخلفونى فيهما, فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض, ثم قال: إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال: من كنت وليه, فهذا وليه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحيح انظر الكتاب: سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدين الألبانى_الناشر_مكتبه المعارف للنشر والتوزيع_ الرياض_الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده_تاريخ الطبعه_1415ه, 1995 م و مسند أبى يعلى الموصلى , تحقيق حسين

سليم , طبعه 2 , 1992 م , دار المأمون , بيروت , ج 2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021 , 22 موضوع العباس بن عبد المطلب , مسند أحمد بن حنبل ج 3/17 , ج 3/59 , ج 3/148 , ج 5 / 492 ح 18780 , 3 / 14 , موضوع مسند ابى خزيمه , صحيح ابن خزيمه ج 4 / 63 , باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه , الطبقات الكبرى , محمد بن سعد ج 2 / 194 , ذكر ما قرب لرسول الله من اجله , امتاع الاسماع , المقريزى ج 5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول , تفسير الفخر الرازى ج 8 / 173 , آيه واعتصموا بحبل الله , السنن الكبرى , البيهقى ج 7 / 30 باب بيان آل محمد و ج 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى , طبعه دار الفكر , بيروت , مجمع الزوائد , الهيتمى ج 9 / 163 باب فضل أهل البيت , طبعه 1988 م دار الكتب العلميه , بيروت , مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه , مصنف ابن أبى شيبه الكوفى, طبعه 1 , 1989 م , تحقيق سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , 7 176 فى الوصيه بالقرآن , كتاب السنه , عمرو بن عاصم 630 ح 1554, يا ايها الناس , سير أعلام النبلاء , الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام ج 9 / 365, طبعه 9, سنه 1413 هجريه, مؤسسه الرساله , بيروت , التنبيه والإشراف , المسعودى 221 , الدر المنثور ج 7 / 349 , مشكل الاثار , الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار ج 3/221 عن مسند أبى بكر البزار , تهذيب اللغه , العلامه الازهرى 9/178 , ينابيع المودّه 40 , تاريخ بغداد ج 7 / 377 , المعارف , ابن قتيبه 291 , مقتل الخوارزمى الحنفى , تاريخ الخلفاء , السيوطى 114 , المشكاه , الخطيب التبريزى , المعجم الكبير , الطبرانى ج 5/186 , جامع الاصول , ابن الاثير ج 1/ 277 , اضواء على السنه المحمديه , أبو ريه 404 , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, , ابن حجر 26 , 89 و روضه المتقين فى شرح من لا يحضره الفقيه, المجلسى ج 13 / 246 .

وتحدث شعيب

معه راغبا فى فتح علاقه مع هذا الرجل المتصف بصفات الايمان .

وأراد النبى شعيب الاستفاده من هذه الفرصه المتمثله فى رجل مؤمن ومحسن الى المستضعفين وعفيف لا يطلب شيئا .

وقال الامام على عليه السلام : الْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فَانْتَهِزُوا فُرَصَ الْخَيْرِ ((1)) .

ولو تأخر شعيب لتحرک موسى باتجاه مدين لكنه اصدر أمره سريعا بدعوته اليه .

وقال نجاح الطائى :وكانت صفراء ابنه شعيب النبى (عليه السلام) زوجه موسى بن عمران (عليه السلام) تقاتل يوشع بن نون (عليه السلام) مع المارقين من بنى إسرائيل على زرافه كما قاتلت عائشه ابنه أبى بكر زوجه رسول الله صلى الله عليه و آله وصيّه أمير المؤمنين (عليه السلام) مع المارقين من أُمّته على جمل((2)) .

1- نهج البلاغه, تحقيق : صبحى الصالح ص 471 و أمالى الطوسى , المتوفى سنه 460 هج , المجلس الثلاثون ح 3 / 625 الرقم 1290 و شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى, المتوفى سنه 655 هج , ج 7 / 86, دار احياء الكتب العربيه, مصر . تحقيق : محمد ابو الفضل .
2- كمال الدين, ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق ، المتوفَّى سنه 381 هجريه , 27, الهدايه الكبرى _ الخصيبى _ الوفاه 334 هج _ مؤسسه البلاغ _ بيروت , ص 123 .

وبعدما التق شعیب النبی مع موسی علیه السلام وجده کما وصفت البنتان وأکثر من ذلک بکثیر فعرض علیه ابنته لمصاهرته فقال :

{ قَالَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أُنکِحَکَ إِحْدَی ابْنَتَیَّ هَاتَیْنِ عَلَی أَنْ تَأْجُرَنِی ثَمَانِیَهَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِکَ وَمَا أُرِیدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَیْکَ سَتَجِدُنِی إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِینَ 27 قَالَ ذَلِکَ بَیْنِی وَبَیْنَکَ أَیَّمَا الأَجَلَیْنِ قَضَیْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَیَّ وَاللَّهُ عَلَی مَا نَقُولُ وَکِیلٌ } 28_سوره القصص .

عرض شعیب علی موسی الزواج من احدی ابنتیه فوافق . وعرض الزواج من ناحیه البنت قلیل فی الدنیا وهنا صحح الله تعالی هذا المشروع الذی حصل بین نبیین .

بینما تأبی الکثیر من الناس هذا المشروع الدینی القرآنی وتعتبره عیبا عرفا وترفضه .

وطلب شعیب من موسی مهرا یتمثل فی ثمانیه حجج له . لکن موسی أتم عشر حجج فی عشر سنین .

ویصح العقد اذا ذکر فیه مهر او لم یذکر فیه مهر کما جاء: (لا جُنَاحَ عَلَیْکُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِیضَهً) .

معناه ولم تفرضوا لهنّ فریضه بدلاله قوله تعالی:(وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَی الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَی الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ).

وکان النبی محمد صلی الله علیه و آله قد حدد مهرا لخدیجه وعین الامام علی علیه السلام مهرا لفاطمه علیها السلام .

وعن موضوع الحج كان آدم ونوحا حجا وسليمان بن داود قد حج البيت بالجن والانس والطير والريح, وحج موسى على جمل أحمر يقول:

لبيک لبیک, وانه كما قال الله :

{ ان أول بيت وضع للناس للذى ببكه مباركا وهدى للعالمين } .

وقال تعالى : { وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل } وقال : { ان طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود } وان الله أنزل الحجر لادم .

وقد سارت بعض الناس على منهج النبى شعيب فى طلب حجج من طالب الزواج وغيرها من الامور الدينيه والدنيويه

أما النبى محمد صلى الله عليه و آله فقد جعل مهر فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين خمسمائه درهم من الفضه :

وروى أن الله عز وجل جعل مهر فاطمه عليها السلام خمس الدنيا , فما كان لها صار لولدها عليهم السلام ((1)) .

الكافى 5 : 377 : عده, عن سهل, عن البزنطى, عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى, عن ابن أبى يعفور قال : سمعت أبا عبد اللّٰه عليه السلام يقول « إن عليا عليه السلام تزوج فاطمه على جرد ثوب ودرع وفراش كان من إهاب

كبش » ((2)) .

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه ,الوفاه 329 هج , طهران , 5 : 378 / 7 باختلاف يسير .
2- الوافى ج 21 / 455 .

وقال النبى صلى الله عليه و آله عن زواج الامام على عليه السلام من فاطمه عليها السلام :

ما أنا زوجته ولكن اللّٰه زوجک وأصدق عنک الخمس ما دامت السماوات والأرض » ((1)) .

وعن الحسن بن زراره, عن أبيه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل تزوج امرأه على حكمها قال « لا تجاوز بحكمها مهور آل محمد صلى الله عليه و آله اثنتا عشره أوقيه ونش, وهو وزن خمسمائه درهم من الفضه » ((2)) .

وعن أبى جعفر قال : قلت لأبى عبد اللّٰه عليه السلام : رجل تزوج امرأه بحكمها ثم مات قبل أن تحكم, قال « ليس لها صداق وهى ترث » ((3)) .

وروى : من بركه المرأه قلّه مهرها, ومن شؤمها كثره مهرها ((4)) .

وقال علىّ عليه السلام : لا تغالوا بمهور النساء فتكون عداوه ((5)) .

وقال علىّ عليه السلام : إنّى لأكره أن يكون المهر أقلّ من عشره دراهم لئلّا يشبه

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه ,الوفاه 329 هج , طهران , ج 5 / 378 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه ,الوفاه 329 هج , طهران , ج 5 / 379 .
3- الفقيه 3 : 415 رقم 4450 والوافى ج 21 / 461 .
4- هدايه الامه الى احكام الأمه, الحر العاملى ج 7 / 280 .
5- هدايه الامه الى احكام الأمه, الحر العاملى ج 7 / 280 .

مهر البغیّ ((1)) .

وقال الرضا علیه السلام : لو أنّ رجلا تزوّج امرأه وجعل مهرها عشرین ألفا, وجعل لأبیها عشره آلاف کان المهر جائزا, والذی جعل لأبیها فاسدا ((2)) .

الطوسی : ولم یقل تأجر بنتی ثمانی حجج, فکان معنی قوله " نحله " أی إن الله أعطاکن هذا فی شرعنا نحله ((3)) .

والصداق ما تراضی علیه الزوجان, مما له قیمه فی شرع الإسلام , ویحل تملکه, قلیلا کان أو کثیرا, بلا خلاف بین المسلمین, إلا ما ذهب إلیه السید المرتضی فی انتصاره, فإنه قال : إذا زاد علی خمسین دینارا لا یلزم إلا الخمسون والصحیح ما قدمناه, لأن هذا خلاف لظاهر القرآن, والمتواتر من الأخبار, وإجماع أهل الأعصار, لأنه لا خلاف فی أن الأئمه الأطهار علیهم السلام, والصحابه والتابعین, وتابعی التابعین تزوجوا بأکثر من خمسین دینارا ((4)) .

1- هدایه الامه الی احکام الأمه, الحر العاملی ج 7 / 280 .
2- هدایه الامه الی احکام الأمه, الحر العاملی ج 7 / 280 .
3- مستطرفات السرائر_ المؤلف / ابن إدریس الحلی, الوفاه / 598 هج, المجموعه / مصادر الحدیث الشیعیه, تحقیق / لجنه التحقیق_ الطبعه / الثانیه_ سنه الطبع / 1411_ ا الناشر / مؤسسه النشر الإسلامی بقم المشرفه. ج 2 / 576 .
4- مستطرفات السرائر_ المؤلف / ابن إدریس الحلی, الوفاه / 598 هج, المجموعه / مصادر الحدیث الشیعیه, تحقیق / لجنه التحقیق_ الطبعه / الثانیه_ سنه الطبع / 1411_ ا الناشر / مؤسسه النشر الإسلامی بقم المشرفه, ج 2 / 576 .

وقال النووی فی المجموع : فإن قیل : لم سمّاه نحلةً, والنحله العطیه بغیر عوض, والمهر لیس بعطیه وإنّما هو عوض عن الاستمتاع . ففیه ثلاثه تأویلات :

أحدها : انّه لم یرد بالنحله العطیه, وإنّما أراد بالنحله الانتحال وهو التديّن, لأنّه یقال : انتحل فلان مذهب کذا أی دان به, فکأنّه تعالی قال : (وآتوا النساء صدقاتهنّ نحله) أی تديّناً .

والثانی : ان المهر یشبه العطیه, لأنّه یحصل للمرأه من اللّذه فی الاستمتاع ما یحصل للزوج وأکثر, لأنّها أجلب شهوةً, والزوج ینفرد ببذل المهر, فکأنّه تأخذه بغیر عوض .

والثالث : انّه عطیّه من الله تعالی فی شرعنا للنساء, لأنّ فی شرع من قبلنا کان المهر للأولیاء, ولهذا قال تعالی فی قصّه شعیب (إنّی أرید أن أُنْکِحک إحدی ابنتی هاتین علی أن تأجرنی ثمانی حجج) . القصص : 27] ولم یقل « تأجر بنتی »] المجموع : 18 / 5_ 6 . ولاحظ المبسوط للشیخ الطوسی) : ج4 / 271_ 272 .

و قال الشیخ فی النهایه : ولا یجوز العقد علی إجاره, وهو أن یعقد الرجل علی امرأه علی أن یعمل لها أو لولیّها أیّاماً معلومةً أو سنین معیّنه ((1)) .

فی الإجاره:

وفیه فصول الأول المهیه الإجاره عقد یقتضی تملیک المنفعه خاصه بعوض معلوم لازم فی حقیقتها ویستعمل فی هذا العقد لفظان أحدهما الإجاره

1- تحریر الاحکام, الحلی ج 3 / 576 . النهایه : 469

وهی وإن اشتهرت فی العقد فهی فی اللغه اسم للأجره وهی کراء الأجیر ونقل بعضهم انه یقال لها اجاره أیضا بالضم.

ویقال استأجرت دار فلان فاجرنی داره ومملوکه یوجرها ایجارا فهو موجر وذاک موجر ولا یقال مواجر ولا اجرا أما المواجر فهو من قولک أجر الأجیر مواجره کما یقال نازعه منازعه وعامله وأما الاجر فهو فاعل قولک اجره یأجره اجرا إذا أعطاه أجره أو قولک اجره یأجره إذا صار أجیرا له .

وقوله تعالی علی أن تأجرنی ثمانی حجج فسره بعضهم بالمعنی الأول فقال تعطینی من تزویجی إیاک رعی الغنم هذه المده وبعضهم بالثانی فقال تصیر أجیری وإذا استأجرت عاملا لعمل فأنت أجیر بالمعنی الأول لأنک تعطی الأجره وهو أجیر بالمعنی الثانی لأنه یصیر أجیرا لک واجره الله تعالی لغه فی اجره أی أعطاه اجره والأجیر فعیل بمعنی فاعل کالجلیس والندیم اللفظه الثانیه الاکتراء یقال اکتریت الدار فهی مکراه ویقال اکتریت واستکریت وتکاریت بمعنی ورجل مکاری والکری علی فعیل المکاری والمکتری أیضا والکرا وإن اشتهر اسما للأجره فهو فی الأصل مصدر کأریته إذا عرفت هذا فالإجاره عقلا یشتمل علی إیجاب وقبول فی عرف الشرع مسأله هذا العقد جایز بالنص والاجماع قال الله تعالی فإن أرضعن لکم فاتوهن أجورهن فأوجب لهن الإجاره فدل ذلک علی جواز اخذ عوض المنافع واختلف فی أن الإجاره علی الحضانه واللبن تابع أو علی اللبن وقال

ص: 225

تعالى يا أبت استأجره أن خير من استأجرت القوى الأمين قال إنى أريد أن أنكحك أحد ابنتى هاتين على أن تأجرنى ثمانى حجج ((1)) .

{ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّى آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّى آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَر أَوْ جَذْوَه مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ } 29 _سوره القصص .

بعد عشر سنين أتم موسى الحجج العشره وهو أجير فى ماشيه النبى شعيب وبعدها سار بأهله .

وقيل : إنه لما زوجها منه أمر الشيخ أن يعطى موسى عصا يدفع السباع عن غنمه بها فاعطى العصا.

وقيل : خرج آدم بالعصا من الجنه فأخذها جبرئيل عليه السلام بعد موت آدم وكانت معه حتى لقى موسى عليه السلام ليلا فدفعها إليه.

وقيل : لم تزل الأنبياء يتوارثونها حتى وصلت إلى شعيب عليه السلام فأعطاها موسى وكانت عصى الأنبياء عنده .

وروى عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كانت عصا موسى قضيب آس من الجنه أتاه به جبرئيل لما توجه تلقاء مدين .

وقال السدى : كانت تلك العصا استودعها شعيبا ملک فى صوره رجل فأمر ابنته أن تأتيه بعصا فدخلت وأخذت العصا فأتته بها, فلما رآها الشيخ قال :

1- تذكره الفقهاء, الحلى ج 2 / 290 .

ايتيه بغيرها, فألقتها وأرادت أن تأخذ غيرها فكان لا تقع فى يدها إلا هى, فعلت ذلک مرارا فأعطاها موسى .

وقوله : " سار بأهله " قيل : إنه مکث بعد انقضاء الأجل عند صهره عشرا أخرى تمام عشرين, ثم استأذنه فى العوده إلى مصر ليزور والدته وأخاه فأذن له فسار بأهله, عن مجاهد.

وقيل : إنه لما قضى العشر سار بأهله أى بامرأته وبأولاد الغنم التى کانت له وکانت قطيعا فأخذ على غير الطريق مخافه ملوک الشام, وامرأته فى شهرها فسار فى البريه غير عارف بالطريق فألجأه المسير إلى جانب الطور الأيمن فى ليله مظلمه شديده البرد, وأخذ امرأته الطلق, وضل الطريق وتفرقت ماشيته وأصابه المطر فبقى لا يدرى أين يتوجه, فبينا هو کذلک إذ آنس من جانب الطور نارا .

وروى أبو بصير, عن الامام أبى جعفر عليه السلام قال : لما قضى موسى الأجل وسار بأهله نحو بيت المقدس أخطأ الطريق ليلا فرأى نارا " إنى آنست نارا " أى أبصرت بخبر, أى من الطريق الذى أريد قصده وهل أنا على صوبه أو منحرف عنه, وقيل : بخبر من النار هل هى لخير نأنس به أو لشر نحذره " أو جذوه " أى قطعه من النار.

وقيل : بأصل شجره فيها نار " لعلکم تصطلون " أى تستدفئون بها " من شاطئ الواد الأيمن " أى من الجانب الأيمن للوادى " فى البقعه المبارکه " وهى البقعه التى قال الله تعالى فيها لموسى : " اخلع نعليک إنک بالواد المقدس طوى " وإنما کانت مبارکه لأنها معدن الوحى والرساله وکلام الله

تعالى, أو لكثره الأشجار والثمار والخير والنعم بها, والأول أصح " من الشجره " .

إنما سمع موسى عليه السلام النداء والكلام من الشجره لان الله تعالى فعل الكلام فيها, وجعل الشجره محل الكلام, لان الكلام عرض يحتاج إلى محل, وعلم موسى بالمعجزه أن ذلک كلامه تعالى, وهذه أعلى منازل الأنبياء, أعنى أن يسمعوا كلام الله من غير واسطه ومبلغ وكان كلامه سبحانه :

" أن يا موسى إنى أنا الله رب العالمين " أى أن المكلم لک هو الله مالک العالمين تعالى وتقدس عن أن يحل فى محل, أو يكون فى مكان لأنه ليس بعرض ولا جسم ((1)) .

لقد فرح موسى بمشاهده النار فذهب اليها ليأتى بقليل منها للتدفئه وطهى الطعام والاناره .

ان يوشع بن نون وصى موسى عليهما السلام عاش بعد موسى ثلاثين سنه, وخرجت عليه صفيرا بنت شعيب زوجه موسى عليه السلام فقالت :

انا أحق منک بالامر فقاتلها فقتل مقاتلتها وأحسن أسرها ((2)) . وكانت تريد أن تكون خليفه

للنبى موسى عليه السلام .

1- البحار , المجلسى ج 13 / 23 وتفسير نور الثقلين ج 4 / 125 .
2- , تفسير الحويزى ج 4 / 125 .

وسارت عائشه على نفس السيره فحاربت الامام عليا عليه السلام فى الجمل تريد الحكم لنفسها بعد ان اغتصب الحكم أبوها فانتصر عليها الامام عليه السلام وأسرها ثم أحسن اليها وحررها .

عن عبد الله بن مسعود قال : (قلت للنبى عليه السلام : يا رسول الله من يغسلک إذا مت ؟

قال صلى الله عليه و آله : يغسل كل نبى وصيه ، قلت : فمن وصيک يا رسول الله ؟

قال : على بن أبى طالب .

قلت : كم يعيش بعدک يا رسول الله ؟

قال : ثلاثين سنه ، فان يوشع بن نون وصى موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنه ، وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجه موسى عليه السلام فقالت : أنا أحق منک بالامر فقاتلها فقتل مقاتليها وأسرها فأحسن أسرها ، وأن ابنه أبى بكر ستخرج على على فى كذا وكذا ألفا من أمتى فتقاتلها فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن أسرها ، وفيها أنزل الله عز وجل : " وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهليه الأولى " ((1)) يعنى صفراء بنت شعيب ، فهذا الشكل قد ثبت بين الأئمه والأنبياء بالاسم والصفه والنعت والفعل ، وكل ما كان جائزا فى الأنبياء فهو جائز يجرى فى الأئمه حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه ، ولو جاز أن تجحد إمامه صاحب زماننا هذا لغيبته بعد وجود من تقدمه من الأئمه عليهم السلام لوجب أن تدفع نبوه موسى بن عمران عليه السلام لغيبته إذ لم يكن كل الأنبياء كذلک ، فلما لم تسقط نبوه موسى لغيبته وصحت نبوته مع

1- سوره محمد صلى الله عليه و آله : 24 .

الغيبه كما صحت نبوه الأنبياء الذين لم تقع بهم الغيبه فكذلک صحت إمامه صاحب زماننا هذا مع غيبته كما صحت إمامه من تقدمه من الأئمه الذين لم تقع بهم الغيبه) ((1)) .

وفی روایه : (أی : سیکون جاهلیه أخری) ((2)) .

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال : سمعته یقول فی القائم علیه السلام : سنه من موسی بن عمران علیه السلام فقلت : وما سنه من موسی بن عمران ؟

قال : خفاء مولده وغیبته عن قومه, فقلت : وکم غاب موسی عن أهله قال : ثمانیه وعشرین سنه .

وفی مجمع البیان وروی الواحدی بالاسناد عن ابن عباس قال : سئل رسول الله صلی الله علیه و آله : أی الأجلین قضی موسی ؟

قال أوفاهما وأبطأهما .

وبالاسناد عن أبی ذر قال : قال لی رسول الله صلی الله علیه و آله : إذا سئلت أی الأجلین قضی موسی ؟ فقل : خیرهما وأبرهما, وان سئلت أی المرأتین تزوج موسی فقل : الصغری منهما وهی التی جاءت, وقالت یا أبت استأجره ((3)) .

1- كمال الدین 1 : 27 , فی مقدمه المصنف , عن النبی صلی الله علیه و آله .
2- القمی 2 : 193 , عن أبی عبد الله , عن أبیه علیهما السلام . وتفسیر الاصفی ج 2 / 992 .
3- تفسیر نور الثقلین ج 4 / 125 .

{ فَلَمَّا أتَاهَا نُودِیَ مِنْ شَاطِئِ الوَادِی الأیْمَنِ فِی البُقْعَهِ المُبَارَکَهِ مِنَ الشَّجَرَهِ أنْ یَا مُوسَی إنِّی أنَا اللّهُ رَبُّ العَالَمِینَ30 وَأنْ ألْقِ عَصَاکَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ کَأنَّهَا جَانٌّ وَلَّی مُدْبِراً وَلَمْ یُعَقِّبْ یَا مُوسَی أقْبِلْ وَلا تَخَفْ إنَّکَ مِنَ الآمِنِینَ 31 اسْلُکْ یَدَکَ فِی جَیْبِکَ تَخْرُجْ بَیْضَاءَ مِنْ غَیْرِ سُوء وَاضْمُمْ إلَیْکَ جَنَاحَکَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِکَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّکَ إلَی فِرْعَوْنَ وَمَلاِهِ إنَّهُمْ کَانُوا قَوْماً فَاسِقِینَ } 32 _سوره القصص .

عند النار کلم الله تعالی رسوله موسی علیه السلام وهی منقبه عظیمه لموسی علیه السلام فأصبح بعدها کلیم الله تعالی .

جاء : و البقعه المبارکه هی کربلاء ((1)) .

وقال الله تعالی فی سوره طه :

{ وَهَلْ أتَاکَ حَدِیثُ مُوسَی 9 إذْ رَأی نَاراً فَقَالَ لأهْلِهِ امْکُثُوا إنِّی آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّی آتِیکُمْ مِنْهَا بِقَبَس أوْ أجِدُ عَلَی النَّارِ هُدیً10 فَلَمَّا أتَاهَا نُودِی یَا مُوسَی11 إنِّی أنَا رَبُّکَ فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ إنَّکَ بِالوَادِ المُقَدَّسِ طُویً } 12 .

_ سوره طه .

وقال نجاح الطائی : کربلاء والنجف هما بقعه واحده متصله فهی البقعه المبارکه وهی الوادی المقدس طوی .

و ان الله تعالی کلم موسی علیه السلام فی النجف فی الوادی المقدس طوی .

1- , التهذیب 6 : 38 , الحدیث : 80 , عن أبی عبد الله الحسین علیه السلام .

وأعطى تعالى موسى برهانين الاول : العصا والثانى اليد البيضاء بينما كان موسى أسمر اللون .

{ قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخَافُ أنْ يَقْتُلُونِ33 وَأخِى هَارُونُ هُوَ أفْصَحُ مِنِّى لِسَاناً فَأرْسِلْهُ مَعِى رِدْءاً يُصَدِّقُنِى إنِّى أخَافُ أنْ يُكَذِّبُونِى34 }

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ عن انس عن النبى صلى الله عليه و آله قال: بعث النبى صلى الله عليه و آله مصدقاً إلى قوم فغدوا على المصدق فقتلوه , فبلغ ذلک النبى صلى الله عليه و آله فبعث علياً عليه السلام فقتل المقاتله وسبى الذريه. فبلغ ذلک النبى صلى الله عليه و آله فسره.

فلما بلغ على عليه السلام أدنى المدينه تلقاه رسول الله صلى الله عليه و آله فأعتنقه وقبل بين عينيه , وقال : بأبى أنت وأمى من شد الله عضدى به كما شد عضد موسى بهارون ((1)) .

لقد جعل البارى هارون مثل الامام على عليه السلام حاميا للدين ومبطلا للاكاذيب والمؤامرات .

الطوسى : لان موسى كان فى لسانه عقده ولم يكن كذلک هارون, وسأل الله تعالى أن يرسل هارون معه " ردءا " أى عونا, والردء العون الذى يدفع السوء عن صاحبه, ومنه ردء الشئ يردأه رداءا فهو ردئ ((2)) .

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1 / ص 435.
2- التبيان, الطوسى , المتوفى سنه 460 هج , ج 8 / 15 .

وقال نجاح الطائى :

هناک رأیان :

الرأى الصحيح الذى نراه ونقبله هو :

لم يكن فى لسان النبى موسى عليه السلام عقده بل كان هارون أفصح منه لسانا : أى أقدر عنى فى النطق بالكلام الفصيح .

ولو قلنا بأن النبى موسى كليم الله عليه السلام كان فى لسانه عيبا وهو كليم رب العالمين وأحد

الانبياء الرسل من أصحاب الكتاب لعد هذا نقصا .

والانبياء كاملوا الخلقه ليس فيهم عيب جسمانى فى الشكل والطول واللسان والعقل والارجل والايدى .

قال سيد البشريه محمد صلى الله عليه و آله : من أراد أن ينظر إلى نوح فى عزمه, وإلى آدم فى علمه, وإلى إبراهيم فى حلمه, وإلى موسى فى فطنته, وإلى عيسى فى زهده, فلينظر إلى على بن أبى طالب . أخرجه البيهقى فى صحيحه, والإمام أحمد بن حنبل فى مسنده . فهل النبى صلى الله عليه و آله يغلو فى على بن أبى طالب عليه السلام ؟

ويعتقد الشيعه وجوب تنزيه الأنبياء عن جميع العيوب والنقائص سواء كان ذلك فى أفعالهم كالاكل على الطريق ومجالسه الأرذال أو صناعاتهم ككونه حجاما أو زبالا أو أخلاقهم كالحقد والحسد والجبن والبخل أو فى

أجسامهم كالبرص والجذام أو عقولهم كالجنون والبله أو فی الخارج عنهم كدناءه الآباء وعهر الأمهات((1)) .

وعن لسان النبی صلی الله علیه و آله قال: من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه , وإلی نوح فی فهمه , وإلی إبراهیم فی حلمه , وإلی یحیی بن زكریا فی زهده , وإلی موسی بن عمران فی بطشه , فلینظر إلی علی بن ابی طالب ((2)) .

وان الله تعالی الحكیم لا یمكن أن یأتی بنبی ذی عاهه تتنفر منه النفوس وتفر منه الناس .

وتحدّث الإمام الرضا علیه السلام عن العصمه والمعصوم, فقال : « الإمام المطهّر من الذنوب والمبرّأ من العیوب . . . فهو معصوم مؤیّد . . . ((3)) .

وقد قال رسول الله صلی الله علیه و آله : " من رأی علیا علیه السلام فقد رأی أولی العزم من

الرسل " ((4)) .

وعن علم الانبیاء والاوصیاء : علم الغیب هو تعین علمهم بالامور الغیبیه .

وعلیه فالمتعین هو علمهم بكل شئ, وبه قال العلامه الطباطبائی انه متواتر

1- اعیان الشیعه ج 1 / 120 .
2- , شواهد التنزیل , الحسكانی الحنفی1 / 103 , تاریخ دمشق ترجمه الإمام علی ج 2 / 280 .
3- الكافی , الشیخ الكلینی, الناشر دار الكتب الاسلامیه ,الوفاه 329 هج , طهران , ج 1 , ص 258 , باب نادر فی فضل الإمام وصفاته ؛ عیون أخبار الرضا : ج 2 , ص 197 , ح 1 .
4- شرح دعاء الصباح : 121, الهامش .

وإن شئت قلت : علمهم بكل علم ممكن, كما تقدم عن النبى

صلى الله عليه و آله : " معاشر الناس ما من علم إلا علمنيه ربى وأنا علمته عليا

عليه السلام " ((1)) .

وقد تقدم فى العلم اللدنى كلام الغزالى فى الوحى والعلم الربانى للنبى, وانه يقتضى العلم بكل شئ قال :

فيحصل جميع العلوم لتلك النفس وينتقش فيها جميع الصور من غير تعلم وتفكر ومصداق هذا قوله تعالى لنبيه : (وعلمک ما لم تكن تعلم) ((2)) .

ولما كان هارون أفصح من موسى لسانا فقد ارسله تعالى عونا له الى فرعون ولم يكن فى لسانه عيبا مثلما قال البعض .

الرأى الثانى الذى نرفضه :

قالوا حصل عيب فى نطق النبى موسى عندما كان طفلا صغيرا حينما عطس وقال الحمد لله شكک فرعون فى دينه بانه يعبد الاله الواحد ,

فلما درج موسى كان يوما عند فرعون فعطس موسى فقال : " الحمد لله رب العالمين " فأنكر فرعون ذلک عليه ولطمه وقال : ما هذا الذى تقول ؟

فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحيه فهلبها أى قلعها, فهم فرعون بقتله, فقالت امرأته : غلام حدث لا يدرى ما يقول, وقد لطمته بلطمتک إياه, فقال فرعون : بل يدرى, فقالت له : ضع بين يديک تمرا وجمرا, فإن

1- تفسير نور الثقلين : 4 / 379 , ومناقب ابن المغازلى : 50 ح 73 مع تفاوت .
2- الرساله اللدنيه : 69 وتقدم كلامه مفصلا .

ميز بينهما فهو الذى تقول, فوضع بين يديه تمرا وجمرا فقال له : كل, فمد يده إلى التمر فجاء جبرئيل فصرفها إلى الجمر فى فيه فاحترق لسانه فصاح وبكى, فقالت آسيه لفرعون : ألم أقل لک أنه لا يعقل ؟

فعفى عنه ((1)) .

{ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَکَ بِأَخِيکَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الغَالِبُونَ } 35 _سوره القصص .

قوله " اشدد به أزرى " فالشد جمع يستمسک به المجموع يقال : شده يشده شدا, فهو شاد وذاک مشدود, ومثله الربط والعقد . والإزر الظهر يقال :

آزرنى فلان على أمرى أى كان لى ظهرا, ومنه المئزر, لأنه يشد على الظهر, والإزار لأنه يشد على الظهر, والتأزير لأنه تقويه من جهه الظهر . ويجوز أن يكون إزر لغه فى وزر, مثل أرخت وورخت, واكدت ووكدت . وقوله " وأشركه فى أمرى " فالاشراک الجمع بين الشيئين فى معنى على أنه لهما, بجعل جاعل . وقد أشرک الله بين موسى وهارون فى النبوه . وقوى الله به أزره, كما دعاه ((2)) .

قال سبحانه : بانه سيجعل له سلطانا ينتصر به على أعدائه وما النصر الا من الله العظيم

.

وقال عز وجل : { وان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم } .

1- البحار ج 13 / 27 .
2- التبيان, الطوسى , المتوفى سنه 460 هج , ج 7 / 171 .

وقال نجاح الطائی : فی قضیه الاخوه والمساعده قال علی علیه السلام : قال النبی محمد صلی الله علیه و آله فی أول یوم تبلیغه للاسلام :

یا بنی عبد المطّلب, إنّی قد جئتکم بخیری الدنیا والاخره, وقد أمرنی الله تعالی أنْ أدعوکم إلیه, فأیّکم یؤازرُنی علی أمری هذا ویکون أخی ووصیّی وخلیفتی فیکم ؟ فأحجم القوم عنها جمیعاً . فقلت وأنا أحدثهم سنّاً : یا نبیّ الله, أکون وزیرک علیه . قال علیه السلام : فأخذ برقبتی وقال صلی الله علیه و آله : إنّ هذا أخی ووصیّی وخلیفتی فیکم, فاسمعوا له وأطیعوا . فقام القوم یضحکون ویقولون لابی طالب : قد أمرک أنْ تسمع لعلی وتطیع ((1)) .

1- , الطبقات الکبری , ابن سعد ج 1 ص 187, ط دار صادر فی بیروت و معالم التنزیل ,البغوی 4/278, 279, تفسیر الایه, طبعه : دارالفکر, بیروت, 1405 ه شواهد التنزیل ,الحسکانی الحنفی 1 / 542 -580 , الکشف والبیان , الثعلبی 7 / 182 , تفسیر الآیه , فرائد السمطین , الجوینی الشافعی ج 1 / 85 65 و تاریخ دمشق , ابن عساکر / ترجمه علی (علیه السلام) / الحدیث 132 وما بعده . جامع البیان فی تفسیر القرآن , الطبری / ج 19 / ص 121 و مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 111 مسند علی بن أبی طالب علیه السلام , طبع دار صادر, بیروت و فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ج 2 ص 650 ح 1108 وهذا الحدیث ذکره ابن حنبل فی کتابه فضائل الصحابه من طریقین : أحدهما من یحیی بن عبد الحمید والثانی من أبی خیثمه کنز العمال 11 / 616 الحدیث : 3299 و الهدایه الکبری , الحسین بن حمدان الخصیبی ج 1 / 39 ومجمع البیان _أبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی, سنه الوفاه : 560 هج : 7 / 206 وعنه تفسیر البرهان : 3 / 191 ح 7 و ح 8 عن تفسیر الثعلبی : 3 / 163 وأخرجه فی البحار , المجلسی : 38 / 251 ح 46 عن الطرائف : 20 ح 13 عن تفسیر الثعلبی وله تخریجات اخر یلاحظ الطرائف وغیره و مناقب الامام علی علیه السلام , محمد بن سلیمان الکوفی ج 1 / 375 _شرح ابن عباس, مناقب علی علیه السلام _تحقیق : المحمودی, ط مجمع احیاء الثقافه الاسلامیه, قم و النقض علی العثمانیه , الاسکافی ص 278 و فضائل الصحابه 2 / 651 و الامامه واهل البیت, محمد بیومی مهران المصری ج 2 / 40, قوله صلی الله علیه و آله : علی وصیی وخلیفتی _ط مرکز الغدیر للدراسات, قم والحافظ النسائی فی " الخصائصِ " ص 18 وصدر الحفاظ الکنجی الشافعی فی "

الکفایه " ص 89 .وابن أبی الحدید فی [شرح نهج البلاغه , عبد الحمید بن أبی الحدید المعتزلی, المتوفی سنه 655 هج ,] 3 ص 255 والحافظ السیوطی فی [جمع الجوامع کما فی ترتیبه 6 ص 408 و العثمانیه , الجاحظ ص303, تحقیق : عبد السلام محمد , نشر مکتبه الجاحظ , مصر ومسند الشامیین : 2 / 66 وکشف المراد, الحلی ص 497, المساله الخامسه, الامام بعد النبی صلی الله علیه و آله وتاریخ الیعقوبی, الوفاه 284 هج, ج 2 /27, النذاره, طبع دار صادر, بیروت ومسند الشامیین ج 2 / 66 وکشف المراد, الحلی ص 497, المساله الخامسه, الامام بعد النبی صلی الله علیه و آله وکنز العمال 11 / 616, الحدیث : 3299 ورواه الطبری فی عنوان : اول من آمن برسول الله من تاریخه ج 1 / 1173 وفی ط الحدیث ج 2 / 321 عن زکریا بن یحیی الضریر عن عفان بن مسلم الی آخر ما مر عن النسائی لکن ما فی الطبری أتم واشمل ونقله کنز العمال عن الطبری تحت الرقم 286 من فضائل علی علیه السلام ج 15 / 100 ولکن حذف صدره وذکره تحت الرقم 323 باختصار عن احمد وابن جریر وصححه والطحاوی فی ص 115 تحت الرقم 343 عن ابی جریر وابن مردویه وابی حاتم وابی نعیم والبیهقی فی السنن الکبری ودلائل النبوه بصوره تفصیلیه وذکره فی ص 130 تحت الرقم 380 باخصر منه عن ابن مردویه .ورواه ایضا فی الباب 31 من غایه المرام ص 329 وتاریخ الطبری ج 2 / 62, ط مؤسسه الاعلمی, بیروت, طبقا لنسخه مطبعه : بریل, مدینه لیدن سنه 1879 م و النسائی فی الحدیث 63 من کتاب الخصائص ص 86 وتفسیر الوسیط بین المقبوض والبسیط المخطوط , تفسیر سوره الشعراء و التبیان فی علوم القرآن / ج2 / الصفحتان الأولی والثانیه من الورقه المرقمه 87 و شرح التجرید , قوشجی 327 , والسیره لأبی الصلاح تقی بن نجم الحلبی , المتوفّی سنه 447 هجریه , ه 1 / 286 وشرح نهج البلاغه 13 / 210, 212 , تفسیر ابن کثیر 3 / 561 , السیره لأبی الصلاح تقی بن نجم الحلبی , المتوفّی سنه 447 هجریه , ه 1 / 460, 461 , الکامل فی التاریخ , ابن الأثیر 2 / 63 و تاریخ الیعقوبی ، أحمد بن أبی یعقوب بن جعفر ، المتوفّی سنه 292 هج, 2/27 .

وروى عن أبى ذر (رضى الله عنه) أنه قال :

صليت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما صلاه الظهر, فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد, فرفع السائل يده إلى السماء وقال : اللهم اشهد أنى سألت فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) فما أعطانى أحد شيئا, وعلى عليه السلام راكعا, فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم, فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم بمرأى النبى, فقال (صلى الله عليه و آله) : اللهم إن أخى موسى سألک فقال :

{ رب اشرح لى صدرى } .

إلى قوله : { وأشركه فى أمرى } فأنزلت قرآنا ناطقا { سنشد عضدک بأخيک ونجعل لكما سلطانا } اللهم وأنا محمد نبيک وصفيک فاشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واجعل لى وزيرا من أهلى عليا أشدد به ظهرى .

ص: 239

قال أبو ذر : فوالله ما أتم رسول الله هذه الكلمه حتى نزل جبرئيل فقال : يا محمد اقرأ { إنما وليكم الله ورسوله } إلى آخرها ((1)) .

ونزول الآيه بعد دعائه (صلى الله عليه و آله) إجابه له, فقد جعل الله عز وجل عليا عليه السلام من رسول الله كما كان هارون من موسى (عليهما السلام) .

ونفهم من هذه الآيه_ بمقتضى حرف العطف_ أن نفس ولايه الله الثابته للرسول (صلى الله عليه و آله) هى الثابته لعلى عليه السلام .

وبموجب أداه الحصر " إنما "_ تكون الولايه الثابته لله ولرسوله ولعلى ولايه منحصره, وليست هذه الولايه إلا ولايه الأمر .

لقد جعل الله تعالى عصا موسى هى المفتاح الذى ينتصر به على فرعون وجيوشه وسحرته .

1- التفسير الكبير للفخر الرازى ج 12 ص 26 , وراجع أيضا : جامع البيان ج 6 ص 389 , أحكام القرآن ج 2 ص 557 , الجامع لاحكام القرآن ج 6 ص 222 , تفسير ابن كثير ج 2 ص 74 , الدر المنثور ج 2 ص 293 و 294 , المعيار والموازنه ص 228 , المعجم الأوسط ج 6 ص 218 , معرفه علوم الحديث ص 102 , شرح نهج البلاغه ج 13 ص 276 , نظم درر السمطين ص 86 , تاريخ مدينه دمشق ج 42 ص 357 , البدايه والنهايه ج 7 ص 394 , ينابيع الموده ج 1 ص 343 و 346 وج 2 ص 192 , شواهد التنزيل ج 1 ص 209 و 212 و . . . , ابو الحسن على بن احمد الواحدى النيشابورى _الوفاه 468 هج , ص 134 , مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى, سنه الوفاه, 807 هج, ج 7 ص 17 , تفسير أبى السعود ج 3 ص 52 , تفسير النسفى ج 1 ص 405 ومصادر أخرى للعامه .

وجعل الله تعالى الامام عليا عليه السلام هو السلطان الذى ينتصر به على قوات وجيوش الكافرين وقد جاءت النصوص فى هذا المجال :

قال تعالى : (وَتَوَكَّلْ على اللّهِ)فى أمورک کافَّه (إنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العليم 61

_سوره الانفال .

(وَإنْ يُرِيدُوا أنْ يَخْدَعُوکَ)بابرام الصلح (فَإنَّ حَسْبَکَ اللّهُ هُوَ الَّذِى أيَّدَکَ بِنَصْرِهِ وَبِالمُؤْمِنِينَ62) .

السمعانى والسيوطى: وروى العلاّمه الهندى عبيدالله بسمل فى کتابه الکبير فى فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)عن أبى نعيم والسمعانى والسيوطى بأسانيدهم , عن أبى هريره , قال فى قوله تعالى : (هو الذى أيّدک بنصره وبالمؤمنين) , قال : أيده بعلى عليه السلام . ومنهم : مفسّر الشافعيه جلال الدين بن أبى بکر السيوطى فى تفسيره((1)) .

ابن المغازلى الشافعى : ومنهم علاّمه واسط فقيه الشافعيه الحافظ أبو الحسن بن المغازلى فى مناقبه((2)) .

ومحبّ الدين الطبرى الشافعى ومنهم : علاّمه الشوافع الحافظ محبّ الدين

الطبرى فى رياضه((3)) .

1- الدرّ المنثور ج 3 : 199, تفسير الآيه .
2- المناقب لابن المغازلى : 39 .
3- الرياض النضره , محب الدين الطبرى الشافعى , المتوفَّى سنه 694 هج2 : 272 .

الهیثمی الشافعی: ومنهم : الحافظ الهیثمی الشافعی فی مجمع الزوائد((1)) .

الخطیب البغدادی : ومنهم الخطیب البغدادی فی تاریخه الکبیر((2)) .

المتّقی الهندی : ومنهم المتقی الهندی الحنفی فی کنز العمال((3)) .

القندوزی الحنفی : قوله تعالی نزل فی علی (علیه السلام) أخرج ذلک الحافظ

الحنفی سلیمان القندوزی فی ینابیعه ((4)) .

وأخرج قریباً من ذلک باختلاف اللفظ واتّفاق المعنی العدید من الحفاظ والأثبات : منهم المحبّ الطبری فی ذخائر العقبی , عن أبی الخمس , عن النبی صلی الله علیه و آله ((5)) .

: قوله تعالی : " هو الذی أیدک بنصره وبالمؤمنین " - الانفال : 62

عن أبی هریره , قال : مکتوب علی العرش : لا إله إلا الله وحده لا شریک

له , محمد عبدی ورسولی , أیدته بعلی بن ابی طالب ((6)) .

ص: 242

1- مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, 807 هج _9 : 121
2- تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : 463 هج _11 : 173 .
3- کنز العمال6 : 158 .
4- ینابیع المودّه : 94 .
5- ذخائر العقبی : 69 .
6- خصائص امیر المؤمنین, النسائی ص 54, منزله علی _تحقیق : الامینی والاستیعاب ج 3 / 1097_ تحقیق : البجاوی_ الناشر : دار الجیل, ط_ ا, 1412 هج, بیروت وشرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج 17 / 272, تحقیق : محمد ابو الفضل والثقات, ابن حبان ج 1 / 224, الناشر : 1, 1393 هج, الناشر : دار الکتب الثقافیه _بیروت وتهذیب الکمال, المزی ج

20 / 483 موضوع على عليه السلام , الناشر : مؤسسه الرساله _بيروت, 1992 م الناشر : 1 والدر المنثور ج 3ص 199, وكنز العمال ج 6ص 158, وتاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : 463 هج, ج 11 ص 173, وذخائر العقبى ص 29وقال : أخرجه الملا فى سيرته, وينابيع الموده ص 94, وشواهد التنزيل, الحسكانى الحنفيج 2 ص 223, ومجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى, سنه الوفاه, 807 هج, ج 9ص 1105 .

لذا كان اللواء فی الحروب بید علی بن أبی طالب علیه السلام فهو حامل اللواء ((1)) . وقال النبی صلی الله علیه و آله : یا علی لو قاتلک أهل الشرق والغرب لقتلتهم أجمعین((2)) .

وقال النبی : قام الاسلام بسیف علی ((3)) .

1- الثقات ج 1 / 242, الأرشاد, المفید ج 1 / 119 .
2- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج, المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم ج 2 / 268 .
3- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 2 / 184, خصائص الوحی المبین, ابن بطریق, المتوفَّی سنه600 هجریه, طبعه : 1417 هجریه, دار القرآن, قم, ص 240 الفصل 24, مناقب علی, ابو بکر بن مردویه الشافعی ص323 سوره الفتح, المتوفَّی سنه 410 هجریه, ترتیب عبد الرزاق محمد, طبعه : 1424 هجریه, نشر دار الحدیث, قم .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : ولقد نصرکم الله ببدر بعلی وأنتم أذله ((1)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : « کان الإمام علی لی کالعصا السحریه لموسی (علیه السلام) »((2)) .

وعن الإمام جعفر الصادق (علیه السلام) فی قوله تعالی : (هُوَ الَّذِی أَیَّدَکَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِینَ) . قالوا نزلت فی علی , وأنّ رسول الله صلی الله علیه و آله قال : رأیت مکتوباً علی العرش , « لا إله إلاّ الله وحده لا شریک له محمّد عبدی ورسولی أیّدته ونصرته بعلی بن أبی طالب (علیه السلام) »((3)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : زینه الارض الرجال وزینه الرجال علی ((4)) .

وقال عمر

: « لولا سیفه (علی) لما قام عمود الإسلام ((5)) .

1- تفسیر القرطبی ج 1 / 82, فی الرد علی من طعن فی القرآن, تصحیح احمد البردونی, احیاء التراث العربی, بیروت .
2- الفهرست, ابن الندیم 11 عن مغازی الواقدی .
3- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه 588 ه , ج 1 / 198 .
4- المناقب, ابن شهر آشوب ج 1 / 374, البحار , المجلسی 36 / 92, 394 .
5- , شرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید , المعتزلی 12 / 82 نکته من کلام عمر ,و غایه المرام , البحرانی 5 / 265, الباب 41 فی رجوع ابی بکر , وغریب الحدیث , ابن الجوزی ج 1 / 84 , طبعه : دار الکتب العلمیه , بیروت .

وروى أبو بكر الأنبارى فى أماليه : أنَّ علياً عليه السلام جلس إلى عمر فى المسجد, وعنده ناس . فلمَّا قام, عرض واحد بذكره ونسبه إلى التيه والعجب .

فقال عمر : حقَّ لمثله أن يتيه, والله لولا سيفه لما قام عمود الإسلام, وهو بعد أقضى الأمَّه, وذو سابقتها, وذو شرفها ((1)) .

والنصر والسلطان من رب العالمين يعطيه لمن يشاء من عباده فلا ينتصر على عباده المخلصين أحد .

وقد انتصر المسلمون فى كل حروبهم بسيف على عليه السلام ولم يؤثر على المعارک فرار ابى بكر وعمر وعثمان وغيرهم فى كل المغازى الاسلاميه .

{ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَات قَالُوا مَا هَذَا إلا سِحْرٌ مُفْتَرىً وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِى آبَائِنَا الأوَّلِينَ36 } _سوره القصص .

عندما ظهرت آيات البارى تعالى الكبيره والنادره قالوا : هذا سحر .

والفرق بين (لو) و (لما) أن (لو) لتقدير وقوع الثانى بالأول, و (لما) للايجاب فى وقوع الثانى بالأول .

وقولک : ولو جاءهم موسى بآياتنا قالوا, ليس فيه دليل انهم قالوا وفى (لما) دليل على أنهم قالوا عقيب مجئ الآيات .

1- شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد 12 / 82 نكت من كلام عمر خطبه 223 .

وقوله (سحر مفترى) ای سحر مختلق لم يبن على أصل صحيح, لأنه حيله موهم خلاف الحقيقه, فوصفوا الآيات بالسحر والاختلاق, على هذا المعنى جهلا منهم وذهابا عن الصواب ((1)) .

{ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَات }:

مقاتل بن سليمان : يعنى اليد والعصا ((2)) .

وقال نجاح الطائی:

قالوا : بانهم لم يسمعوا بمعجزات كالعصا واليد فى الامم السابقه والدعوه الى التوحيد والنبوه والمعاد والشريعه الاسلاميه .

لكنهم كذبوا اذ وردت لكل البشريه سير الانبياء الماضين وهدايه الناس الى التوحيد والنبوه والمعاد والنواميس السماويه .

بينما انتشر الانبياء فى كل مكان وكل زمان وفى كل الاجيال ينشرون شريعه الله تعالى فلماذا يكذبون .

وكان مشروع رجال السقيفه الغاصبين للخلافه من أمير المؤمنين عليه السلام هو :

القضاء على كل المنهج النبوى فى الحديث والتفسير والعقائد والفقه والاخلاق والسيره والانساب والعلوم الدينيه والتراث السماوى عبر منع الحديث النبوى كتابه ولفظا .

1- تفسير الطوسى , المتوفى سنه 460 هج , ج 8 / 152 .
2- تفسير مقاتل, المتوفى سنه 150 هج, دار الكتب العلميه, بيروت, تحقيق : احمد فريد .

فأحرق ابو بكر وعمر وعثمان والامويون مئات الالاف من الاحاديث النبويه المكتوبه على الخشب والجلد فى محاوله لافناء الشريعه الالهيه لم يكن قد فعلها جنكيز خان وهولاكو وتيمور لنک وكسرى وهرقل وفرعون ونمرود .

لذا وصفهم القرآن بالجبت والطاغوت :

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلا 51_النساء }.

وروى ابن إدريس ((1)): كتبت إليه (يعنى الهادى عليه السلام) أسأله عن النّاصب, هل احتاج فى إمتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطّاغوت واعتقاده إمامتهما ؟

فرجع الجواب : عليه السلام : من كان على هذا فهو ناصب ((2)) .

وقال الامام عليه السلام : الجبت والطاغوت فلان وفلان (الاول والثانى) والعباده طاعه الناس لهم ((3)).

1- «مستطرفات السّرائر» (ص 479).
2- الهمدانىّ , الآغا رضا : مصباح الفقيه : كتاب الطهاره , ص568 .
3- الكافى, المؤلف : الشيخ الكلينى_ الجزء : 1_ الوفاه : 329 هج, المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه, قسم الفقه_ تحقيق : تصحيح وتعليق : على أكبر , الطبعه : الخامسه_ سنه الطبع : 1363_ المطبعه : حيدرى_ الناشر : دار الكتب الإسلاميه, طهران.ج 1 / 355 وتفسير مجمع البيان, الشيخ الطبرسى ج 8 / 770 .

وجاء عن الامام علیه السلام : یعنی الذین اجتنبوا الجبت والطاغوت أن یعبدوها , والجبت والطاغوت :

فلان وفلان وفلان (ابو بكر وعمر وعثمان) ((1)) .

وجاء رجال السقیفه بالبدیل لاهل البیت علیهم السلام المتمثل بكعب الاحبار زعیم یهود الیمن المحارب للنبی مده البعثه النبویه ثلاثا وعشرین سنه , فعینه عمر مرجعا عاما للامه ومحاضرا لثلاث مرات فی الاسبوع واحده یوم الجمعه قبل الخطبه ویجلس عمر تحت منبره لیعلم المسلمین علی التتلمذ لكعب والاخذ بدینه الیهودی .

وكان عمر فی زمن حیاه النبی صلی الله علیه و آله یعلم الناس الصحف الیهودیه فی المسجد النبوی ونهره رسول الله عده مرات .

قال السیوطی قال النبی صلی الله علیه و آله لعمر :

یا ابن الخطاب امتهوكون (أمتهودون) أنتم كما تهوكت(تهودت) الیهود والنصاری , وذلک ردّاً علی قول عمر لرسول الله صلی الله علیه و آله : إن أهل الكتاب یحدِّثونا بأحادیث قد أخذت بقلوبنا وقد هممنا ان نكتبها ((2)) .

وروی الشعبی وأحمد عن جابر بن عبد الله , أن عمر بن الخطاب أتی النبی صلی الله علیه و آله بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب , فقرأه علی النبی فغضب صلی الله علیه و آله وقال : أمتهوكون (أمتهودون) كما تهوكت (تهودت) الیهود

1- تفسیر هاشم البحرانی _تفسیر الایه .
2- أسباب النزول, السیوطی ج 5 / 148 سوره العنكبوت, طبعه دار المعرفه, بیروت.

والنصارى ؟ والذى نفسى بيده لو أن موسى حيّاً ما وسعه إلاّ أن

يتَّبعنى ([(1)](#)) .

لكن عمر أصر

على منهجه بعد سمهم للنبى صلى الله عليه و آله فى غرفه عائشه حين لدوه بالدواء المسموم ([(2)](#)) .

وحوَّل عمر المنهجيه التى كان يفعلها بنفسه فى حياه الرسول صلى الله عليه و آله الى قياده كعب اليهودى المتمكن فى عالم التحريف والتراث اليهودى ومحاربه الانبياء وقدرته فى عالم القصص الموضوعه فعينه خطيبا ومرجعا للامه الاسلاميه بدعم حكومى وحمايه رسميه .

وكانت اكاذيب كعب على القرآن والنبى والتراث الاسلامى كثيره جدا , وقد وصمه واتهمه الامام على عليه السلام وعمر ومعاويه وباقى الصحابه بالكذب علنا !!!

1- تفسير الثعلبى ج 2 / 127, تحقيق ابى محمد بن عاشور, تفسير البغوى ج 1 / 183, تحقيق خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بيروت, تفسير الرازى 8 / 201 قوله تعالى: ليسوا سواء من اهل الكتاب, طبعه 3, تفسير الدر المنثور, السيوطى ,5 / 149 سوره العنكبوت, الصحاح, الجوهرى ج 4 / 1617 فصل الهاء, طبعه 4, 1987 م_ دار العلم للملايين, بيروت, لسان العرب, ابن منظور ج 10 / 508 فصل الهاء, طبعه 1405 هجريه_ نشر ادب الحوزه, قم, ورواه الطبرانى فى الكبير .
2- راجع كتاب : هل اغتيل النبى محمد صلى الله عليه و آله ؟ لنجاح الطائى وكتاب : لماذا شخص البخارى قتله النبى ؟, لنجاح الطائى .

{ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ37 } _سوره القصص .

الرحمن يعرف الانبياء الذين أرسلهم لاجدادكم وللاخرين فلماذا تفترون عليهم ؟ وهو يعرف سبحانه أن النصر حليف المسلمين المخلصين الذين يدعمهم وينصرهم .

مقتضى السياق كونه جوابا من موسى عن قولهم .

جواب موسى عليه السلام للكفار خلاصته : بأن البارى تعالى يعلم انى على الحق والهدى ، وانكم على الكفر والضلال ، ويعلم ان العاقبه السعيده لى وللمؤمنين ، وجهنم لكم ولاتباعكم .

قوله تعالى : (وقال موسى) قراءه العامه بالواو . وقرأ مجاهد وابن كثير وابن محيصن " قال " بلا واو ، وكذلك هو فى مصحف أهل مكه (ربى أعلم بمن جاء بالهدى) أى بالرشاد . (من عنده ومن تكون له) قرأ الكوفيون إلا عاصما " يكون " بالياء والباقون بالتاء . وقد تقدم هذا . (عاقبه الدار) أى دار الجزاء . (إنه) الهاء ضمير الامر والشأن .

وجاء فى الكتاب المجيد:

- من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها . الاسراء 15 .

- فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين .

النمل 92 .

- أولئک الذين اشتروا الضلاله بالهدى فما ربحت تجارتهم . البقره 16 .

- فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلاله . الأعراف 30 .

- ربى أعلم بمن جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين . القصص 85 .

- إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها . الاسراء 7 .

- فإن أسلموا فقد اهتدوا ، وإن تولوا فإنما عليك البلاغ . آل عمران 20 .

(إِنَّه لا يُفْلِحُ الظَّّالِمُونَ) لا يفوزون بالهدى فى الدنيا وحسن العاقبه فى العقبى .

{ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا المَلأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَه غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِى صَرْحاً لَعَلِّى أطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّى لأَظُنُّهُ مِنَ الكَاذِبِينَ38 } _سوره القصص .

وأصر فرعون على الكفر فدعا وزيره هامان أن يبنى له صرحا فى الهواء من الاجر ليرى اله موسى .

ان الله تعالى لا يرى من الاماكن العاليه وغيرها فهو ليس كمثله شىء .

وهى مؤامره من فرعون للهروب من العبوديه والاعتراف بالله تعالى :

وكان يمكن فرعون تسلق الجبال العاليه وهى اعلى من أى صرح يمكنه بناءه .

ثالثا : أراد فرعون أن يتآمر على الناس بقوله بنيت بناءا عاليا وصعدت عليه لكنى لم أر اله

موسى .

واعترف بمشروعه الكاذب هذا قبل بناء الصرح قال مقدما : وَإِنِّى لأَظُنُّهُ مِنَ الكَاذِبِينَ .

وقد ربَّى فرعونُ موسى عليه السلام فى داره صغيرا بعدما أخذه من النهر فوجده من الصادقين الاخيار وعاصره كبيرا فوجده عليه السلام بعيدا عن الكذب

والافتراء لكن فرعون اتهمه بالكذب لتفنيد رسالته أمام الناس وتشويه سمعته .

وهذا المنهج معروف عند الكافرين والمنافقين فهم يتهمون الانبياء بالكذب زورا وعدوانا لاخماد وافناء دينهم .

لقد اعتمد فرعون على الكذب لتهديم بناء موسى والتشكيک فی رسالته وكذلک اعتمد ابو بكر على الكذب لسلب فاطمه عليها السلام من فدک ومحاربتها اقتصاديا ودينيا وسياسيا .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : « ما أنا امرت بفدک لفاطمه وابنيها بل الله تعالى أمر لهم بها » ثم تلا هذه الآيه : قوله تعالى : (قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عليه أَجْرًا إِلاَّ ا لْمَوَدَّهَ فِی ا لْقُرْبَى) ((1)).

قال تعالى :

(وَآتِ ذَا القُرْبَى حَقَّهُ وَالمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً) ((2)) .

وإنّ ذا القربى على وفاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام)((3)).

1- الشورى 23 .
2- سوره الاسراء 17 / 26 .
3- شواهد التنزيل, الحسكانى ج 1 / 341 الآيه, المتوفَّى سنه فى القرن الخامس الهجرى, تفسير السيوطى ج 4 / 177, سعد السعود 102, الطرائف 254, مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى, سنه الوفاه, 807 هج _, الهيثمى ج 7 / 49, كنز العمال ج 2 / 158, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 4 / 842طبعه : بيروت, فضائل فاطمه 3, الخوارزمى الحنفى 56, كشف الاستار, البزار ج 3 / 55, مسند أبى يعلى الموصلى, الموصلى ج 2 / 334, مسند أبى سعيد ج 2 / 534, معجم البلدان, الحموى, ج 4 / 238, شرح المختار 44, مقتل الإمام الحسين ج 1 / 70, حليه الأولياءابو نعيم الأصبهانى ج 3 / 201, مسند الصحابه, الهيثم بن كليب ج 2 / 137, الكافى, الكلينى ج 1 / 294, البحار , المجلسى 29 / 205, كشف الغمه ج 2 / 105, والجرائح, قطب الدين الراوندى _المتوفى سنه

573 هج مؤلف فقه القرآن, ج 1 / 113, 118 . تفسير الفيض الكاشانى ج 3 / 187, تأويل ما أنزل من القرآن, محمّد بن العباس

الحاکم : روی الحاکم فی المستدرک قول علی بن الحسین زین العابدین (علیه السلام) : « أنا من أهل البیت الذی افترض الله تعالی مودّتهم علی کل مسلم فقال الآیه ((1))» : وآت ذا القربی حقه .

وروی النسائی فی خصائص أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب , بإسناده المذکور , عن عمرو بن عباد بن عبدالله , قال : قال علی : «أنا عبدالله , وأخو رسول الله صلی الله علیه و آله وأنا الصدِّیق الأکبر ((2)) , لا یقولها بعدی إلاّ کاذب ,

---

1- المستدرک علی الصحیحین , الحاکم محمد بن عبد الله النیسابوری المتوفَّی سنه 405 هج علی الصحیحین للحاکم ج 1 ص 269 .
2- سنن ابن ماجه القزوینی المتوفَّی سنه 273 هجریه تحقیق : محمد فؤاد دار الفکر بیروت, ج 1 / 44 فضل بن ابی طالب, المستدرک علی الصحیحین , الحاکم محمد بن عبد الله النیسابوری المتوفَّی سنه 405 هج علی الصحیحین , الحاکم ج 3 / 111 کانت لعلی اربع خصال, تحقیق : المرعشلی, الناشر : دار المعرفه, بیروت, مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, 807 هج, ج 9 / 102 باب فی کنیته, الناشر : 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت, المعیار والموازنه 185 رجوع امیر المؤمنین من صفین, تحقیق : محمد المحمودی 1981 م, المصنف ابن ابی شیبه ج 7 / 498 فضائل علی تحقیق : سعید اللحام, الناشر : 1, 1989 م دار الفکر بیروت, فضائل الخمسه : نقلا عن الخصائص, راجع العقد الفرید , ابن عبد ربه الاندلسی , طبعه : دار الجنات ج 2ص 117 وبلاغات النساء ص 38 والغدیر ج 2ص 313عنهما وعن صبح الاعشی ج ا ص 250ونهایه الارب ج 7ص 2 . 241و الغدیر ج 2ص 312عن الریاض النضره , محب الدین الطبری الشافعی , المتوفَّی سنه 694 هج 2ص 155وغیرها, کنز العمال طبعه : 2 134, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 1ص 153 /154 /155/وج 2ص 120وفی هوامشه مصادر کثیره, وترجمه الإمام علی من تاریخ دمشق بتحقیق : المحمودی ج 2ص 418 وهوامشه, ومناقب ابن المغازلی ص 269 وغایه المرام ص 14 4 وکفایه الطالب ص 333 ومنهاج الکرامه للحلی, ودلائل الصدق للشیخ المظفر ج 2ص 117والدر المنثور, السیوطی الشافعی ج 5 ص 328, ومناقب الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریهص 7, اللآلی المصنوعه ج 1ص, وعشرات المصادر الاخری .

آمنت قبل الناس بسبع سنين»((1)) .

ص: 254

1- سنن ابن ماجه القزوینی, المتوفَّی سنه 273 هجریه, تحقیق : محمد فؤاد دار الفکر, بیروت, ج 1 / 44 فضل بن ابی طالب, المستدرک علی الصحیحین , الحاکم محمد بن عبد الله النیسابوری المتوفَّی سنه 405 هج علی الصحیحین , الحاکم ج 3 / 111 کانت لعلی اربع خصال, تحقیق : یوسف المرعشلی, طبعه : دار صادر, بیروت, مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, 807 هج, ج 9 / 102 باب فی کنیته, الناشر : 1988 م, دار الکتب العلمیه, بیروت, المعیار والموازنه 185 رجوع امیر المؤمنین من صفین, تحقیق : محمد المحمودی 1981 م, المصنف ابن ابی شیبه ج 7 / 498 فضائل علی, تحقیق : سعید اللحام, الطبعه : 1, 1989 م, الناشر : دار الفکر بیروت, فضائل الخمسه : نقلا عن خصائص فضائل الامام علی علیه السلام للنسائی .

وقال سید الوری محمد (صلی الله علیه و آله) : الصدّیقه سیّده النساء فاطمه ((1)) .

وکانت فاطمه الطاهره علی نهج النبی الصادق لا تکذب أبداً فقد قالت عائشه عدوّتها : ما رأیت أحداً قطّ أصدق من فاطمه غیر أبیها ((2)) .

وکان بین فاطمه وعائشه شیء فقالت عائشه : یارسول الله سلها فانّها لا تکذب ((3)) .

وأهمّ الأقوال تحصیل اعتراف العدو بفضائل عدوه وقد اعترف أعداء فاطمه علیها السلام لها بالصدق والأمانه مثلما اعترف الجاهلیون بمحمد صلی الله علیه و آله قبل الاسلام فسموه محمد الامین الصادق .

1- , ینابیع الموده ج 3 / 27 باب 6, تحقیق : الحسینی, الدرّ النظیم, مخطوط مکتوب سنه 734 هجریه فی مکتبه الطباطبائی فی النجف الاشرف , حلیه الأبرار , البحرانی 3 / 11 , البحار , المجلسی 2 / 3 , 7 / 234 , طبقات ابن سعد 8 / 16 , مسند أحمد بن حنبل 6 / 241 , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم محمد بن عبد الله النیسابوری المتوفَّی سنه 405 هج , الحاکم 4 / 3 , سنن البیهقی 2 / 171.
2- , مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, 807 هج, الهیتمی 9 / 201 باب مناقب فاطمه ط دار الکتب العلمیه _بیروت ومسند ابی یعلی 8 / 153 تحقیق : حسین سلیم, ط 1988م, ط 1_ دار المأمون _بیروت .
3- , حلیه الأولیاء 2 / 42 ترجمه فاطمه (علیها السلام) رقم 133 .

وقد كذب ابو بكر الصادقين عليا عليه السلام وفاطمه عليها السلام كى يتمكن من اغتصاب فدك وتثبيت خلافته المغتصبه وهذا هو منهج السياسيين المخالف لمنهج الانبياء .

{و اسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِى الأرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ } 39 _سوره القصص .

واستمر فرعون فى استكباره مدعيا الالوهيه كذبا وتلفيقا .

وجاء عن الاستكبار قوله تعالى : وَإذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الكَافِرِينَ 34_سوره البقره .

: أفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ 87_سوره البقره .

: لا جَرَمَ أنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إنَّهُ لا يُحِبُّ المُسْتَكْبِرِينَ 23_سوره النحل .والاستكبار هو منهج الطغاه العتاه الكفار وليس من شيم المتقين الصالحين لذا يسير عليه الملوک والرؤساء الفاسقون وينبذه ويستنكره المخلصون العابدون.

{ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِى اليَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَهُ الظَّالِمِينَ40 وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّهً يَدْعُونَ إلَى النَّارِ وَيَوْمَ القِيَامَهِ لا يُنصَرُونَ41 } _سوره القصص .

قال الصادق عليه السلام : إنَّ الأئمه فى كتاب الله إمامان , قال الله تعالى :

(وجعلناهم أئمه يهدون بأمرنا) ((1)) .

وحكم الله قبل حكمهم وقال تعالى: (وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَدْعُونَ إلَى النَّارِ) . يقدِّمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله ،ويأخذون بأهوائهم خلاف ما فى كتاب الله عز وجل .

ومن خالف الخالق وأصر على الكفر وغوايه الناس جعله تعالى اماما للكفر مثل فرعون وابى سفيان ومعاويه ومجمل رجال السقيفه .

وعن أئمه أهل بيت محمد صلى الله عليه و آله جاء :

(وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأمْرِنَا) لا بأمر الناس (وَأوْحَيْنَا إلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْرَاتِ وَإقَامَ الصَّلاهِ وَإيتَاءَ الزَّكَاهِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) -سوره الأنبياء 21 / 73 .

وقال الإمام الباقر عليه السلام : يعنى الأئمه من ولد فاطمه يوحى اليهم بالروح فى صدورهم ثم ذكر ما أكرمهم الله به فقال: (فِعْلَ الخَيْرَاتِ) ((2)) .

أبو نعيم : لقد روى الحافظ أبو نعيم فى حليته بسنده عن ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من سرَّه أن يحيا حياتى ويموت مماتى ويسكن جنَّه عدن غرسها ربِّى فليوال علياً من بعدى, وليوال وليه , وليقتد بالأئمه من بعدى,

---

1- , الأنبياء 73 .
2- , الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , 1 / 216 , تأويل الآيات 1 / 328 , البرهان 3 / 829 , البحار , المجلسى 24 / 158 ح 21 .

فانَّهم عترتی خلقوا من طینتی, رزقوا فهماً وعلماً وویل للمکذِّبین بفضلهم من أمتی القاطعین فیهم صلتی لا أنالهم الله شفاعتی ((1)) .

وقال خیر الوری محمد صلی الله علیه و آله : الخلفاء من بعدی اثنا عشر کلهم من بنی هاشم ((2)) .

وقال الإمام علی علیه السلام فی خطبته : بنا یستعطی الهدی, ویستجلی العمی انَّ الأئمه من قریش فی هذا البطن من هاشم لا تصلح علی سواهم ولا یصلح الولاه من غیرهم وأنَّ الأئمه قوام الله علی خلقه وعرفاءه علی عباده, لا یدخل الجنه الا من عرفهم وعرفوه, ولا یدخل النار الا من أنکرهم وأنکروه ((3)) .

اذن أئمه الحق هم أهل البیت وأئمه الباطل هم المخالفون لهم المتآمرون علیهم الغاصبون حقهم والمحرقون لحدیثهم .

1- , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی 1 / 380, الباب 43 فی سعاده من احب علیا , تحقیق : علی الحسینی, طبعه : 1 , 1416 هجریه, دار الاسوه , قم , حلیه الاولیاء , ابو نعیم 1 / 86 طبعه : السعاده , مصر , شرح نهج البلاغه , المعتزلی 2 / 450 .
2- , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی , الباب السابع , تحقیق : علی الحسینی, طبعه : 1 , 1416 هجریه, دار الاسوه , قم .
3- , نهج البلاغه الخطبه 144 , تحقیق : صبحی الصالح , شرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی ج 9 / 84 , الخطبه 144 , وشرح محمد عبده 314 , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج 1 / 83 _الباب الثالث والبحار , المجلسی ج 38 / 40 , الرقم 18 .

{ وَأتْبَعْنَاهُمْ فِى هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ القِيَامَهِ هُمْ مِنَ المَقْبُوحِينَ } 42 _سوره القصص :لعنات الله سبحانه تصب على الكافرين والمنافقين فى الدنيا والاخره وهم فى الاخره من المدحورين المحشورين فى جهنم .

ولقد لعن الله تعالى الكافرين والمنافقين لعنا بينا فى كتابه الكريم :

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللّهِ عَلَى الكَافِرِينَ 89_سوره البقره .

:إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِکَ عَلَيْهِمْ لَعْنَهُ اللّهِ وَالمَلائِکَهِ وَالنَّاسِ أجْمَعِينَ 161_سوره البقره .

: فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَکَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أبْنَاءَنَا وَأبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأنْفُسَنَا وَأنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَهَ اللّهِ عَلَى الكَاذِبِينَ61_سوره آل عمران .

: إنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أنزَلْنَا مِنْ البَيِّنَاتِ وَالهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِى الكِتَابِ أوْلَئِکَ يَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ 159_سوره البقره .

: إنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَأعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً- 57 سوره الاحزاب .

وقد لعن سيد البشريه صلى الله عليه و آله الصحابه المتخلفين عن حمله اسامه وفيهم ابو بكر وعمر وعثمان وابن الجراح وابن عوف وابن ابى وقاص وخالد بن الوليد ومعاويه وابى سفيان وابن العاص :

قال الشهرستانى : الخلاف الثانى في مرضه إنَّه صلى الله عليه و آله قال : جهِّزوا جيش أسامه, لعن اللهُ من تخلّف عنه . فقال قوم : يجب علينا إمتثال أمره, واسامه قد برز من المدينه . وقال قوم : قد إشتدَّ مرض النبى عليه الصلاه والسلام,

فلا تسع قلوبنا مفارقته والحاله هذه, فنصبر حتَّى نبصر أىَّ شى يكون من أمره((1)) .

ولعن النبى مروان واباه الحكم : روت عائشه قائله :

« أما أنت يا مروان فأشهد أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعن أباک وأنت فى صلبه »((2)) .

وقد ذكر القرآن الكريم آيه فى ذمِّ ولعن بنى أميَّه :

{ وَمَا جَعَلنا الرُّؤيَا الَّتى أرَيناکَ إلاَّ فِتنَةً للناسِ والشَّجرةَ الملعونَه فى القُرآنِ } ((3)) .

ولعن النبى (صلى الله عليه و آله) معاويه وعتبه وأبا سفيان((4)) .

وقال الحاكم : لعن النبى (صلى الله عليه و آله) بنى أميَّه ((5)) .

ومن يلعنه الله تعالى لا يرى الجنه أبدا ولا يفلح ابدا .

ومن العجيب ان الملعونين على لسان خاتم الانبياء محمد صلى الله عليه و آله أصبحوا خلفاء المسلمين وقادته ويقتلون المسلمين ويحرفون الشريعه ويحرقون

1- الملل والنحل , الشهرستانى 1/23 .
2- أسد الغابه , ابن حجر 2/38 .
3- الاسراء : 60 .
4- شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد 2/102 , المفاخرات , الزبير بن بكار .
5- المستدرک على الصحيحين , الحاكم محمد بن عبد الله النيسابورى المتوفَّى سنه 405 هج , ج 4/480 .

الحديث النبوى فى المسجد النبوى ويمنعون ذكر النبى فى حديث وواقعه وفضيله رغبه فى طمس تراثه ويفرحون فى ذكر أحاديث كفار قريش الطغاه وذكر اقوالهم .

وأصبح خلفاء النبى الحقيقيين من أئمه أهل البيت عليهم السلام معزولين ومنفيين ومسجونين ومقتولين و مهجورين .

{ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ مِنْ بَعْدِمَا أَهْلَكْنَا القُرُونَ الأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ43 }_سوره القصص .

بَصَائِرَ لِلنَّاسِ: حجج وبراهين .

وقال نجاح الطائى :قوله تعالى : مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا القُرُونَ الأُولَى: تعنى من بعد ما أهلكنا أصحاب القرون الاولى وهم أقوام نوح وهود وصالح ولوط الكافرين .

وكتاب موسى التوراه المفقود حاليا فيه دلائل للعقول على وجود الانظمه الالهيه الراقيه والايات السماويه الباهره وهى بمجموعها تبين وجود الخالق الصانع لها ,وهو المرسل للانبياء والكتب السماويه .

وقد أهلك تعالى أقوام نوح وهود وصالح ولوط و أرسل التوراه الى موسى منتخبا اياه نبيا لهدايه ورحمه الامه .

وكتابه فيه أنوار الهيه وهدى للقلوب ورحمه للناس عسى أن يتدبروا ويهتدوا الى الحق .

الطوسى : أقسم الله تعالى فى هذه الآيه أنه أهلک من كان قبل هذه الأمه من القرون, وهو جمع قرن . وسمى أهل كل عصر قرنا لمقارنه بعضهم لبعض .

والقرن هو المقاوم لقرينه فی الشده, ویعنی بذلک الذین کذبوا رسل الله الذین بعثهم الله إلیهم فکفروا بذلک بربهم وظلموا أنفسم, فأهلکهم الله بأنواع العذاب وفنون الاستئصال کما أهلک قوم لوط وقوم موسی وغیرهم, وبین بقوله " وما کانوا لیؤمنوا " ان هذه الأمم التی أهلکهم لم یکونوا مؤمنین ولو أبقاهم الله لم یؤمنوا بالرسل الذین أتوهم والکتب التی جاؤوهم بها, ولما کان ذلک المعلوم من حالهم استحقوا من الله تعالی العذاب فأهلکهم ((1)) .

{ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ43 }: لکی یتذکروا ویتّعظوا .وقال اللَّه تعالی « وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ((2)) » لکی یهتدوا .

عن عبد الله بن جندب قال : سألت أبا الحسن علیه السلام عن قول الله عز وجل : " ولقد وصلنا لهم القول لعلهم یتذکرون ((3)) ".

قال علیه السلام : إمام إلی إمام ((4)).

وعن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله تعالی : (قولوا آمنّا بالله وما اُنزل إلینا) قال : « إنّما عنی بذلک علیاً (علیه السلام) وفاطمه والحسن والحسین وجرت بعدهم فی الأئمه (علیهم السلام) ، ثم یرجع القول من الله فی

1- تفسیر الطوسی , المتوفی سنه 460 هج , ج 5 / 348, تفسیر الایه .
2- إبراهیم / 25
3- القصص 51 .
4- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر دار الکتب الاسلامیه , طهران, ج 1 / 415 .

النّاس فقال : (فان آمنوا) يعنى النّاس (بمثل ما آمنتم به) يعنى علياً وفاطمه والحسن والحسين والأئمه (عليهم السلام) فقد اهتدوا ، وإن تولّوا فإنما هم فى شقاق » ((1)) .

{ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ } 44 _سوره القصص .

ما كنت بجانب الغربى من الوادى المقدس اذ اعطى تعالى النبوه لموسى عليه السلام جاعلا منه نبيا .

ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام فى النجف فى الوادى المقدس طوى .

"و قال تعالى : بالخلافه ليوشع بن نون من بعده .

ثم قال الله : لن أدع نبيا من غير وصى وأنا باعث نبيا عربيا وجاعل وصيه عليا, فذلک قوله : " وما كنت بجانب الغربى إذ قضينا إلى موسى الامر " فى الوصايه وحدثه بما هو كائن بعده .

وقال ابن عباس : وحدث الله نبيه (صلى الله عليه و آله بما هو كائن وحدثه باختلاف هذه الأمه من بعده, فمن زعم أن رسول الله صلى الله عليه و آله مات بغير وصيه فقد كذب على الله عز وجل وعلى نبيه صلى الله عليه و آله .

وجاء فى تفسير أهل البيت صلوات الله عليهم :

روى بعض أصحابنا عن سعيد بن الخطاب يرفعه إلى أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل " وما كنت بجانب الغربى إذ قضينا إلى موسى الامر

1- شرح اصول الكافى , المازندرانى ج 7 / 61 .

وما كنت من الشاهدين " قال أبو عبد الله عليه السلام : إنما هى : أو ما كنت بجانب الغربى إذ قضينا إلى موسى الامر وما كنت من الشاهدين .

قال أبو عبد الله عليه السلام فى بعض رسائله : ليس موقف أوقف الله سبحانه نبيه فيه ليشهده ويستشهده إلا ومعه أخوه وقرينه وابن عمه ووصيه ويؤخذ ميثاقهما معا صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما الطيبين ((1)) .

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهره : محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن علي بن مروان عن طاهر بن مدرار عن أخيه عن أبى سعيد المدائنى قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : " وما كنت بجانب الطور إذ نادينا " قال : كتاب كتبه الله عز وجل : فى ورقه آس قبل أن يخلق الخلق بألفى عام فيها مكتوب : يا شيعه آل محمد أعطيتكم قبل أن تسألونى, وغفرت لكم قبل أن تستغفرونى, من أتى منكم بولايه محمد وآل محمد أسكنته جنتى برحمتى ((2)) .

وروى شيخنا الطوسى رحمه الله باسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى سليمان الديلمى عنه عليه السلام مثله ((3)) .

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهره : الحسن بن أبى الحسن الديلمى باسناده عن فرج بن أبى شيبه قال :

1- البحار , المجلسى ج 26 / 297 .
2- البحار , المجلسى ج 26 / 297 .
3- البحار , المجلسى ج 26 / 297 .

سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد تلا هذه الآيه : " وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمه ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به " يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله

" ولتنصرنه " يعنى وصيه أمير المؤمنين عليه السلام , ولم يبعث الله نبيا ولا رسولا إلا وأخذ عليه الميثاق لمحمد (صلى الله عليه و آله) بالنبوه ولعلى عليه السلام بالإمامه ((1)) .

بيان : يحتمل كون الضمير فى الموضعين راجعا إلى الرسول (صلى الله عليه و آله), لكن يكون نصرته بنصره أمير المؤمنين عليه السلام ((2)) .

: يجب أن يعتقد أن الله عز وجل لم يخلق خلقا أفضل من محمد (صلى الله عليه و آله) والأئمه (عليهم السلام), وأنهم أحب الخلق إلى الله عز وجل وأكرمهم وأولهم إقرارا به لما أخذ الله ميثاق النبيين فى الذر, وأن الله تعالى أعطى كل نبى على قدر معرفته نبينا (صلى الله عليه و آله) وسبقه إلى الاقرار به, ويعتقد أن الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته عليهم السلام, وأنه لولاهم ما خلق السماء ولا الأرض ولا الجنه ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكه ولا شيئا مما خلق, صلوات الله عليهم أجمعين ((3)) .

{ وَلَكِنَّا أنشَأنَا قُرُوناً فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ العُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِياً فِى أهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ 45 } _سوره

القصص .

1- البحار , المجلسى ج 26 / 297 .
2- البحار , المجلسى ج 26 / 297 .
3- البحار , المجلسى ج 26 / 297 .

ذكر الله تعالى قصص الانبياء الماضين للنبى محمد صلى الله عليه و آله كى يقصها على الناس . ومرت القرون وطالت الاعمار ولم تكن مقيما فى مدين .

اى طالت أعمارهم فعصوا وقوله : (وما كنت ثاويا فى أهل مدين) أى باقيا ((1)) .وهم شعيب والمؤمنون به (تتلو عليهم) قيل : يعنى فتقرأ على أهل مكه (آياتنا)

التى فيها قصتهم (ولكنا كنا مرسلين) إياك ومخبرينك بها كى تقصها على الناس .

{ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّکَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِير مِنْ قَبْلِکَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ }46_سوره القصص .

فلما بعث الله عز وجل نبينا محمدا صلى الله عليه و آله قال يا محمد : وما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمتک بهذه الكرامه, ثمَّ قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه و آله : قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل ((2)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجى بنى إسرائيل وأعطاه التوراه والألواح ورأى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد أكرمتنى بكرامه لم تكرم بها أحدا قبلى فقال الله جل جلاله : يا موسى أما علمت أن محمدا أفضل عندى من جميع ملائكتى وجميع خلقى قال موسى :

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , تفسير الايه .
2- عيون أخبار الرضا (ع) باب 28 فيما جاء عن الرضا (ع) من الاخبار المتفرقه خبر 30 ص 282 طبع المطبعه : العلميه بقم .

يا رب فإن كان محمد أكرم عندک من جميع خلقک فهل فى آل الأنبياء أكرم من آلى ؟

قال الله جل جلاله: يا موسى أما علمت أنى أفضل آل محمد على جميع النبيين كفضل محمد علي جميع المرسلين, فقال موسي يا رب فإن كان آل محمد كذلک فهل فى أمم الأنبياء أفضل عندک من أمتى, ظللت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر ؟

فقال الله جل جلاله يا موسى أما علمت أن فضل أمه محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقى .

فقال موسى : يا رب ليتنى كنت أراهم فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى إنک لن تراهم وليس هذا أوان ظهورهم ولكن سوف تراهم فى الجنان جنات عدن والفردوس بحضره محمد فى نعيمها يتقلبون وفى خيراتها يتبحبحون, أفتحب ان أسمعک كلامهم ؟

قال نعم يا إلهى قال الله جل جلاله قم بيدى واشدد ميزرک قيام العبد الذليل بين يدى الملک الجليل ففعل ذلک موسى عليه السلام فنادى ربنا عز وجل : يا أمه محمد فأجابوه كلهم وهم فى أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتم لبيک اللهم لبيک لا شريک لک لبيک ان الحمد والنعمه لک والملک لا شريک لک, قال فجعل الله عز وجل تلک الإجابه شعار الحج, ثم نادى ربنا تعالى : يا أمه محمد إن قضائى عليكم ان رحمتى سبقت غضبى وعفوى قبل عقابى فقد استجبت لكم من قبل أن تدعونى وأعطيتكم من قبل أن تسألونى من لقينى منكم بشهاده أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له وأن محمدا عبده ورسوله

صادق فی أقواله محق فی أفعاله, وان علی بن أبی طالب أخوه ووصیه من بعده وولیه ملتزم طاعته کما یلزم طاعه محمد, وان أولیائه المصطفین المطهرین المیامین بعجائب آیات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولیائه أدخله جنتی وإن کانت ذنوبه مثل زبد البحر, قال فلما بعث الله تعالی محمدا صلی الله علیه و آله قال: یا محمد وما کنت بجانب الطور إذ نادینا أمتک بهذه الکرامه, ثم قال عز وجل لمحمد قل : الحمد الله رب العالمین علی ما اختصنی به من هذه الفضیله, وقال لامته وقولوا أنتم : الحمد الله رب العالمین علی ما اختصنا به من هذه الفضائل ((1)) .

وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار, عن العباس بن معروف عن علی بن مهزیار, عن حماد بن عیسی, عن أبان بن عثمان عمن أخبره عن الامام أبی جعفر علیه السلام قال : قلت له لم سمیت التلبیه تلبیه ؟

قال : إجابه أجاب موسی علیه السلام ربه ((2)) .

{وَلَوْلا أنْ تُصِیبَهُمْ مُصِیبَهٌ بِمَا قَدَّمَتْ أیْدِیهِمْ فَیَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلا أرْسَلْتَ إلَیْنَا رَسُولا فَنَتَّبِعَ آیَاتِکَ وَنَکُونَ مِنَ المُؤْمِنِینَ }47 _سوره القصص . {وَلَوْلا أنْ تُصِیبَهُمْ مُصِیبَهٌ بِمَا قَدَّمَتْ أیْدِیهِمْ } :

1- علل الشرائع, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق ، المتوفَّی سنه 381 هجریه , ج 2 / 418 .
2- علل الشرائع, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق ، المتوفَّی سنه 381 هجریه , ج 2 / 418 .

وقال تعالى : البقره : فأنزل على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون _سوره البقره : 59 .

وقال تعالى : ذلک بما عصوا وکانوا یعتدون _ البقره : 61 .

وقال تعالى : بلى من كسب سيئه وأحاطت به خطيئته فأولئک أصحاب النار هم فيها خالدون _ البقره : 81 .

النساء : فكيف إذا أصابتهم مصيبه بما قدمت أيديهم _ النساء : 64 .

وقال : ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما _ سوره النساء : 111 .

المائده : مخاطبا لموسى عليه السلام : فلا تأس على القوم الفاسقين _سوره المائده : 26 .وقال : فان تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون _ المائده : 49 .

أى لولا أن تلحقهم مصيبه جزاء على ما كسبت أيديهم فيقولوا حينئذ

ومنها - قوله : (كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ والَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآياتِ أللهِ فَأَخَذَهُمُ أللهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ أللهَ قَوِىٌّ شَدِيدُ الْعِقابِ ذِلکَ بِأَنَّ أللهَ لَمْ يَکُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَها عَلى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وأَنَّ أللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) _ (الأنفال ، 52 و 53) .

ومنها - (ومَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) _ (النّمل ، 10) .

{ لولا أرسلت الينا رسولا } .

اى هلا أرسلت الينا من ينهانا عن المعاصى ويدعونا إلى الطاعات .

ص: 269

{فَلَمَّا جَاءَهُمُ الحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلا أُوتِیَ مِثْلَ مَا أُوتِیَ مُوسَی

أوَ لَمْ یَکْفُرُوا بِمَا أُوتِیَ مُوسَی مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إنَّا بِکُلٍّ کَافِرُونَ } 48 _سوره القصص : الحق هو النبی محمد صلی الله علیه و آله .ولما أرسل الکفار الی الیهود یسالوهم قالوا : لیأتی النبی محمد صلی الله علیه و آله بمعجزه العصا والید البیضاء التی کانت لموسی علیه السلام .

بینما کفر الیهود بمعجزات موسی وکذبوها . وقالوا عن موسی وهارون : ساحران تظاهرا ((1)) .

(فلما جاءهم الحق من عندنا) أی : محمد صلی الله علیه و آله والقرآن والإسلام .

(قالوا لولا أوتی) أی : هلا أعطی محمد صلی الله علیه و آله (مثل ما أوتی موسی) من المعاجز الشهیره له : فلق البحر ، والید البیضاء ، والعصا .

وقیل : معناه هلا أوتی کتابا جمله واحده .

وإنما قاله الیهود ، أو قریش ، بتعلیم الیهود ، فاحتج الله علیهم بقوله : (أو لم یکفروا بما أوتی موسی من قبل) أی : وقد کفروا بآیات موسی کما کفروا بآیات محمد صلی الله علیه و آله , فأی آیات یقبلون ؟ انهم کاذبون .

و (قالوا سحران تظاهرا) یعنون التوراه والقرآن ، عن عکرمه والکلبی ومقاتل . ومن قرأ (ساحران تظاهرا) فمعناه : أنهم قالوا تظاهر موسی ومحمد صلی الله علیه و آله عن ابن عباس .

1- والسحر : کلما لطف مأخذه ودق ، والساحر من تصرف الناس عن الحق بتخییل.

والمدوَن فى القرآن والكتب الحديثيه والتفسيريه والتاريخيه انهم كانوا يتهمون الانبياء بالسحر , ولا يتهمون كتبهم بالسحر :

: وَقَالَ الكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ 4 _ سوره ص .

:كَذَلِکَ مَا أتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُول إلا قَالُوا سَاحِرٌ أوْ مَجْنُونٌ52 _ سوره الذاريات .

قَالَ لِلْمَلإِ حَوْلَهُ إنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ 34 _ الشعراء .

قَالَ الكَافِرُونَ إنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ2 } سوره يونس.

{قَالَ المَلأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ(109) } _سوره الاعراف.

وأعداء الرسل

كافرون بكل شىء جاء به الانبياء .

(وقالوا إنا بكل كافرون) من التوراه والقرآن .

قال الكلبى : وكانت مقالتهم هذه حين بعثوا الرهط منهم إلى رؤوس اليهود بالمدينه فى عيد لهم ، فسألوهم عن محمد صلى الله عليه و آله فأخبروهم بنعته ، وصفته فى كتابهم التوراه . فرجع الرهط إلى قريش ، فأخبروهم بقول اليهود ، فقالوا عند ذلک : سحران تظاهرا .

(قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين) معناه : قل يا محمد لكفار قومک : فأتوا بكتاب هو أهدى من التوراه والقرآن ، حتى أتبعه ان صدقتم أن التوراه والقرآن سحران .

وقيل : معناه فأتوا بكتاب من عند الله ، يؤمن معه التكذيب أى : لم يكذب به طائفه من الناس .ثم قال لنبيه صلى الله عليه و آله : (فإن لم يستجيبوا لک) أى : فإن لم يأتوا بمثل التوراه والقرآن . وقيل : فإن لم يستجيبوا لک إلى الإيمان ، مع

ظهور الحق . (فاعلم أنما يتبعون أهواءهم) أى : ما تميل إليه طباعهم ، لأن الهوى ميل الطبع إلى المشتهى .

وقالوا فى ساحران : موسى ومحمد صلى الله عليه و آله ((1)) .

وهو الصحيح لان الكفار اتهموا النبى محمدا صلى الله عليه و آله بالسحر أيضا .

وكان الكفار والمنافقون وما زالوا يختلقون الاكاذيب والاختلاقات لتحطيم تراجم الانبياء والاوصياء وتحسين صور الاحبار والقساوسه والكهنه والسحره والملوك الفراعنه .

{ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَاب مِنْ عِنْدِ اللّهِ هُوَ أهْدَى مِنْهُمَا أتَّبِعْهُ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ }49 _سوره القصص .

تحداهم تعالى أن يأتوا بكتاب أهدى من التوراه والقرآن .

هُوَ أهْدَى مِنْهُمَا : هو أهدى من سيرتهما وكتابيهما .

وقال نجاح الطائى : ولو راجعت القوانين الوضعيه فى العالم لوجدتها لا ترقى الى الكتب السماويه بل هى مختلفه ومتخلفه فى كل شىء .

لكن الحكومات ومعظم الناس يريدون القوانين التى تمكنهم من احتواء الاموال والسلطات السياسيه والحصول على المكاسب الدنيويه .

الانفلات عن القوانين الالهيه وارتكاب المنكر يعنى الهوى قال تعالى : { فَلاَ تَتَّبِعُوا الهَوَى أنْ تَعْدِلُوا وَإنْ تَلْوُوا أوْ تُعْرِضُوا فَإنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً } 135_سوره النساء .

1- البيضاوى 4 : 129 , الكشاف 3 : 183 .

وقال تعالی : { یَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاکَ خَلِیفَهً فِی الأرْضِ فَاحْکُمْ بَیْنَ النَّاسِ بِالحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الهَوَی فَیُضِلَّکَ عَنْ سَبِیلِ اللّهِ إنَّ الَّذِینَ یَضِلُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِیدٌ بِمَا نَسُوا یَوْمَ الحِسَابِ } 26 _سوره ص .

{ما ضَلَّ صَاحِبُکُمْ وَمَا غَوَی2* وَمَا یَنْطِقُ عَنِ الهَوَی3* إنْ هُوَ إلا وَحْیٌ یُوحَی } 4_سوره النجم .

{ وَأمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَی النَّفْسَ عَنِ الهَوَی 40*فَإنَّ الجَنَّهَ هِیَ المَأوَی } 41 _سوره النازعات .

لکنک تری معظم الناس فی العالم ینحون وینحرفون الی الهوی وهنالک البلوی والسقوط فی مهالک الدنیا .

فقد تمسک قابیل بالهوی فقتل أخاه هابیل وتمسک رجال السقیفه بالهوی فنکثوا بیعتهم الالهیه النبویه للامام علی علیه السلام خلیفه المسلمین فی الغدیر ونصبوا انفسهم

خلفاءا للامه ولم یملکوا صفات وسمات القاده .

{ فَإنْ لَمْ یَسْتَجِیبُوا لَکَ فَاعْلَمْ أنَّمَا یَتَّبِعُونَ أهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَیْرِ هُدیً مِنَ اللّهِ إنَّ اللّهَ لا یَهْدِی القَوْمَ الظَّالِمِینَ } 50 _سوره القصص

{ فَإنْ لَمْ یَسْتَجِیبُوا لَکَ } :أحمد بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر قال : کتبت إلی الرضا علیه السلام کتابا فکان فی بعض ما کتبت : قال الله عز وجل : " فاسألوا أهل الذکر إن کنتم لا تعلمون " .وقال الله عز وجل : " وما کان المؤمنون لینفروا کافه فلولا نفر من کل فرقه منهم طائفه لیتفقهوا فی

الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون " فقد فرضت عليهم المسأله ، ولم يفرض عليكم الجواب ؟

قال : قال الله تبارک وتعالی : "{ فإن لم يستجيبوا لک فاعلم أنما يتبعون أهواء هم ومن أضل ممن اتبع هواه " } ((1)) .

قوله : (قال : قال الله تعالى فإنّ لم يستجيبوا لک) أجاب (عليه السلام) بأنّه لم يفرض علينا مطلقاً لأنّ السائلين قد لم يستجيبوا لنا ولم يقبلوا منّا ولم يقرّوا بفضلنا فالجواب حينئذ عبث الحکيم لا يفعل عبثاً ، وأمّا من استجاب لنا وأقرّ بفضلنا فالجواب عن سؤاله متعيّن لأنّ الحکيم لا يمنع مستحقّ العلم عنه ، وبالجمله يجب رجوع الکلّ إليهم والسؤال عنهم واجب ، وأمّا الجواب فقد يجب وقد لا يجب ((2)) .

قوله تعالى : (ومَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواه بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّه) .

وکل من اتبع الهوی فی الدنيا فهو عبد الهوی لا عبد الله فيتسلط عليه الشيطان , قال تعالی : " أفرأيت من اتخذ إلهه هواه "_ سوره الجاثيه 23 .

قال الامام عليه السلام : (رب أعنی) أی وفقنی لذکرک وشکرک وحسن عبادتک (ولا تعن علی) أی لا تغلب علی من يمنعنی من طاعتک من شياطين الإنس والجن (وانصرنی ولا تنصر علی) أی أغلبنی علی الکفار

1- القصص 50 . الکافی , الشيخ الکلينی , الناشر دار الکتب الاسلاميه , طهران, , الکلينی ج 1 / 212 .
2- شرح الکافی , المازندرانی ج5 / 275 .

ولا تغلبهم علی أو انصرنی علی نفسی فإنها أعدی أعدائی ولا تنصر النفس الإماره علی بأن أتبع الهوی وأترک الهدی (وامکر لی ولا تمکر علی) قال الطیبی : المکر الخداع وهو من الله إیقاع بلائه بأعدائه من حیث لا یشعرون , وقیل استدراج العبد بالطاعه فیتوهم أنها مقبوله وهی مردوده ((1)) . إن لم یرضخوا لهدایه الرسول صلی الله علیه و آله فهم یتبعون أهواءهم بلا هدی من الله تعالی .

عن جابر بن یزید قال : قال أبو جعفر (علیه السلام) : (ومن أضل ممن اتبع) الآیه ، قال : " یعنی من اتخذ دینه رأیه ، بغیر إمام من أئمه الهدی " ((2)).

کتاب سلیم بن قیس الهلالی قال : قال أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی حدیث : " وأدنی ما یصیر به کافرا ، أن یدین بشئ ، فیزعم أن الله أمره به ، مما نهی الله عنه ، ثم ینصبه دینا فیتبرأ ویتولی ، ویزعم أن الله الذی أمره به "

الخبر ((3)) .

وقال تعالی: (فلعلک تارک بعض ما یوحی إلیک) إلی(أم یقولون افتراه ولایه علی قل فاتوا بعشر سور مثله مفتریات) إلی(فإن لم یستجیبوا لک) فی ولایه علی علیه السلام (فاعلم إنما انزل إلیک بعلم الله وان لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون (لعلی ولایته) من کان یرید الحیاه الدنیا وزینتها) یعنی فلانا وفلانا (نوف إلیهم أعمالهم فیها) أفمن کان علی بینه من ربه (رسول الله

1- عون المعبود ج 4 / 263 .
2- مستدرک الوسائل ج 17 / 310 .
3- مستدرک الوسائل ج 17 / 310 .

صلی الله علیه و آله ویتلوه شاهد منه) أمیر المؤمنین علیه السلام (ومن قبله کتاب موسی اماما ورحمه) قال کان ولایه علی فی کتاب موسی (أولئک یؤمنون به ومن یکفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تک فی مریه منه) فی ولایه علی علیه السلام (انه الحق من ربک) إلی قوله : (ویقول الاشهاد) هم الأئمه علیهم السلام (هؤلاء الذین کذبوا علی ربهم) إلی قوله (هل یستویان مثلا أفلا تذکرون) ((1)) .

فی الکافی عن الکاظم علیه السلام فی هذه الآیه قال یعنی من اتخذ دینه رایه بغیر امام من أئمه الهدی .

وفی البصائر عن الصادق (علیه السلام) مثله ان الله لا یهدی القوم الظالمین الذین ظلموا أنفسهم بانهماکهم فی اتباع الهوی .

{ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } 51 _سوره القصص .

قال الامام أبو الحسن علیه السلام : إمام الی إمام ((2)) .

ص: 276

1- تفسیر العیاشی المؤلف: محمد بن مسعود العیاشی, تفسیر الایه, الوفاه: 320 هج, تحقیق , هاشم الرسولی , المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران ج 2 / 142 و البحار ج 9 : 101 . البرهان ج 2 : 210 . ونقله الطبرسی فی المجمع ج 5 : 146 مختصرا .
2- أصول الکافی , الکلینی 1 / 247 , تفسیر القمی , الوفاه 307 هج , تفسیر الایه , 2 / 141 , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 4 / 271 , مختصر بصائر الدرجات 46 , تأویل الآیات 1 / 422.

بدأ الامام على علیه السلام هدایته للناس بعد النبی صلی الله علیه و آله ثم الحسن ثم الحسین ثم التسعه المعصومین من ولد الحسین علیهم السلام .

السلسله الذهبیه :

حدیث ینقله معصوم عن معصوم .

السلسله الفضیه :

حدیث ینقله عادل عن عادل من الرواه .

جاء عن الصدوق فی کتابیه الأمالی والعیون بسند معتبر عن الإمام الرضا علیه السلام فی السلسله الذهبیه عن أبیه الإمام موسی بن جعفر عن أبیه الإمام جعفر بن محمد عن أبیه الإمام محمد بن علی عن أبیه الإمام علی بن الحسین عن أبیه الإمام الحسین بن علی سید الشهداء عن أبیه الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

فی نیسابور حیث مر بها الامام الرضا علیه السلام تعرضت کتب العلماء لأحوال الرضا علیه السلام , ومسیره إلی مرو , فإنه عندما دخل نیسابور تعرض له الحافظان : أبو زرعه الرازی , ومحمد بن أسلم الطوسی , ومعهما من طلبه العلم ما لا یحصی , وتضرعوا إلیه أن یریهم وجهه , فأقر عیون الخلائق بطلعته , والناس علی طبقاتهم قیام کلهم . وکانوا بین صارخ , وباک , وممزق ثوبه , ومتمرغ فی التراب , ومقبل لحافر بغلته , ومطول عنقه إلی مظله المهد , إلی أن انتصف النهار , وجرت الدموع کالأنهار , وصاحت الأئمه : " معاشر الناس , أنصتوا , وعوا , ولا تؤذوا رسول الله صلی الله علیه و آله فی عترته "فأملی

صلوات الله علیه , علیهم , بعد أن ذكر السلسله الذهبیه الشهیره السند , قوله : " لا إله إلا الله حصنی , فمن دخل حصنی أمن من عذابی " .

فلما مرت الراحله أخرج رأسه مره ثانیه إلیهم , وقال : " بشروطها , وأنا من شروطها " .

فعد أهل المحابر والدوی , فأنافوا علی العشرین ألفاً .

وعن أسناد هذه الروایه , الذی أورده الإمام علیه السلام , یقول الإمام أحمد بن حنبل : " لو قرأت هذا الإسناد علی مجنون لبرئ من جنته " . علی ما فی الصواعق المحرقه , ونزهه المجالس((1)) .

ونقل أن بعض أمراء السامانیه بلغه هذا الحدیث بسنده , فكتبه بالذهب , وأوصی أن یدفن معه .

هذه السلسله الذهبیه مؤلفه من أهل البیت الصادقین علیهم السلام قال تعالی فیهم : (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَكُونُوا مَعَ الصادقین) .

وأخرج الحافظ سلیمان القندوی , :

عن ابن مردویه الشافعی , عن ابن عباس فی قوله تعالی :

1- المناقب ج 4 ص 347 , وروضه الواعظین ج 1 ص 273 , وكشف الغمه ج 3 ص 70 , والكافی ج 1 ص 490 , 491 , وأعلام الوری ص 324 , وأعیان الشیعه ج 4 . قسم 2 ص 110 , 140 , طبعه : ثالثه , وعیون أخبار الرضا ج 2 ص 164 , وإرشاد المفید ص 314 , والبحار ج 49 ص 169 , ومعادن الحكمه ص 183 , وشرح میمیه أبی فراس ص 198 , 199 .

(يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَكُونُوا مَعَ الصادقين). قال النبى صلى الله عليه و آله : كونوا مع على ((1)) .

وأخرج نحواً من ذلک علاّمه الهند عبيدالله بسمل فى مناقبه((2)).

ص: 279

1- المناقب للخوارزمى الحنفى, ص 198.طبعه : 1414 هجريه مؤسسه النشر الاسلامى, قم و تفسير الثعلبى ج 5 / 110, المتوفَّى سنه 427 هجريه, تحقيق : محمد عاشور, طبعه : احياء التراث العربى, بيروت, 2002 م و تاريخ دمشق 4 ج 2 / 361, طبعه : 1415 هجريه, دار الفكر, بيروت, تهذيب الكمال ج 5 / 84 ترجمه جعفر بن محمد, طبعه : 1992 م مؤسسه الرساله, بيروت و نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى, المتوفَّى سنه 750 هجريه, طبعه : 1958 م, ص 91, مناقب أمير المؤمنين و شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى, مؤسسه الطبع والنشر, طهران, ت 1411 ه , ج 1 ص : 341-345, فرائد السمطين, الجوينى, مؤسسه المحمودى, بيروت, ت 1398 ه , ج 1 ص : 369-370 ح . 299, فضائل الخمسه, الفيروز آبادى, مؤسسه الاعلمى, بيروت, ت 1402 ه , ج 1 ص : 329, تذكره الخواص, سبط ابن الجوزى, مؤسسه أهل البيت, بيروت, ت 1401 ه , ص : 25, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى, دار إحياء تراث أهل البيت, طهران, ت 1404 ه , ص : 236, ينابيع الموده, القندوزى, دار الاسوه, قم, 1416 ه , ج 1 ص : 358, الدر المنثور, السيوطى, دار الفكر_ بيروت, ت 1414 ه, ج 31604, فتح القدير, الشوكانى, دار إحياء التراث العربى, بيروت, ج 2 ص : 414, روح المعانى, الالوسى, طبعه : المنيريه, مصر, ج 11 ص : 41ح, 29803, مختصر تاريخ دمشق, ابن منظور, دار الفكر, دمشق, ت 1409 ه , ج 18 ص : 10.

2- أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب , عبيد الله بسمل الحنفى الأمرتسرى الهندى , 60.

وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَكُونُوا مَعَ الصادقين) .سوره التوبه 9 / 119 ».

قال الإمام الصادق عليه السلام : «الصادقون هم محمد وآل بيته كما جاء فى الروايات الصحيحه ((1)).

الحبرى : نقل الشيخ المحمودى فى تعليقته على شواهد التنزيل , عن الحبرى فى تفسيره تنزيل الايات , وفرات فى تفسيره بإسناد مذكور فيهما , عن أبى صالح , عن ابن عباس , قال فى قوله تعالى :

(الصَّابِرِينَ والصادقينَ وَالقَانِتِينَ »المطيعين«وَالمُنْفِقِينَ وَالمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ) آل عمران 3 / 17 : نزلت فى على (عليه السلام) ((2)).

ص: 280

1- المناقب, الخوارزمى الحنفى 198. ينابيع المودّه : 119و أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب , عبيد الله بسمل الحنفى الأمرتسرى الهندى , 60 والسقيفه, كتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه 76 هج ، ج 2 / 761, أصول الكافى, الكلينى ج 1 / 119, ج 1 / 208, البحار , المجلسى 24 / 31 ح 3, بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّى - المتوفَّى سنه290 هجريه , _ ط الاعلمى, بيروت31 ح 2, أمالى الطوسى 255, ح 461, تفسير العياشى _ تفسير الايه _ هو أبو النصر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمى السمرقندى المعروف ب " العياشى " وزان " العباسى " كان أولا من أهل السنه ثم تشيع وكان متضلعا بالحديث والأخبار وله فيها تآليف كثيره راجع رجال النجاشى ج 2 / 116 ح 155, البرهان ج 2 / 864, تفسير مجمع البيان _أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى, سنه الوفاه : 560 هج , ج 5 / 122, المناقب, ابن شهر آشوب ج 2 / 288 و ونهج البيان مخطوطه ج 2 / 142.

2- آل عمران 17. تفسير على بن إبراهيم القمّى ,تفسير الايه , وتفسير مجمع البيان, تفسير الآيه .

{ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ52 وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ53 أُوْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَأُونَ بِالحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ } 54 _سوره القصص .

ذكر الجليل سبحانه النبى محمدا صلى الله عليه و آله فى كتب الانبياء الماضين عليه فآمنوا به واذا يتلى عليهم القرآن آمنوا به مره أخرى . هؤلاء يحصلون على أجرهم مرتين بما صبروا .

قال الطبرسى : " من قبله " أى من قبل محمد " هم به " أى بمحمد " يؤمنون " لأنه وجدوا صفته فى التوراه , وقيل :

من قبله أى من قبل القرآن , هم بالقرآن يصدقون , والمراد بالكتاب التوراه والإنجيل , " وإذا يتلى " أى القرآن " عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين " ثم أثنى الله سبحانه عليهم فقال : " أولئک يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا " قال رحمه الله : مره بتمسكهم بدينهم حتى أدركوا محمدا صلى الله عليه و آله فآمنوا به , ومره بايمانهم به , وقيل : بما صبروا على الكتاب الأول وعلى الكتاب الثانى وإيمانهم بما فيهما , وقيل : بما صبروا على دينهم وعلى أذى الكفار لهم , وتحمل المشاق " ويدرؤن بالحسنه

السيئه " أی يدفعون بالحسن من الكلام القبيح من الكلام الذی يسمعونه من الكفار .

وقيل : يدفعون بالمعروف المنكر , وقيل : يدفعون بالحلم جهل الجاهل , وقيل : يدفعون بالمداراه مع الناس أذاهم عن أنفسهم وروی مثل ذلک عن الامام أبی عبد الله الصادق عليه السلام .

وجاء : علی ما فی الخبر كأنها منزله علی جماعه من مؤمنی أهل الكتاب آمنوا بمحمد صلی الله عليه و آله باطنا وأخفوا إيمانهم عن قومهم تقيه فآتاهم أجرهم مرتين مره لايمانهم ومره للعمل بالتقيه , والمراد بالإذاعه الإشاعه , وإفشاء ما أمروا عليهم السلام بكتمانه عند خوف الضرر عليهم ((1)) .

وَيَدْرَأونَ بِالحَسَنَهِ السَّيِّئَهَ : عن ابن عباس يدفعون بالحسن من الكلام ما يرد عليهم من سيئ غيرهم , وعن الحسن إذا حرموا أعطوا وإذا ظلموا عفوا , وإذا قطعوا وصلوا , وإلی مثل هذا أشار فی الأخبار عنهم عليهم السلام : صل من قطعک ونحو ذلک , وقيل إذا أذنبوا تابوا , وقيل : إذا رأوا منكرا أمروا بتغييره ويحتمل أن يكون إشاره إلی التكفير أو اللطف مثل قوله تعالی " إن الصلاه تنهی عن الفحشاء والمنكر " ((2)) .

وأن يكون عامه لدفع جميع القبائح علی الوجه الحسن .

1- تفسير مجمع البيان _أبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی _ سنه الوفاه : 560 هج _ ج 72 / 423 . تفسير الايه

2- العنكبوت : 45 .

الكافى , 2 / 217 / 1 / 1 الثلاثه عن هشام بن سالم وغيره عن أبى عبد اللّه عليه السلام « فى قول اللّه تعالى « أُولئِکَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا » قال بما صبروا على التقيه « وَيَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَهِ السَّيِّئَهَ » قال الحسنه التقيه والسيئه الإذاعه » ((1)) .

وروى عن الامام أبى جعفر عليه السلام : « فى رجلين من أهل الكوفه أخذا فقيل لهما : ابرئا من أمير المؤمنين عليه السلام فبرئ واحد منهما وأبى الآخر فخلى سبيل الذى برئ وقتل الآخر فقال عليه السلام : أما الذى برئ فرجل فقيه فى دينه وأما الذى لم يبرأ فرجل تعجل إلى الجنه ((2)) .

{ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ } : عن ابن عباس : إنه الزكاه المفروضه يؤتيها احتسابا .

وعن السجاد عليه السلام أنه قال لرجل هل يدخل أحدكم يده فى كم أخيه وكيسه فيأخذ ما يريد من غير إذن؟

قال : لا.

قال عليه السلام : لستم بإخوان .

وفى تفسير الإمام العسكرى عليه السلام فى قوله تعالى " ومما رزقناهم ينفقون " .

1- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , 2 / 217 و راجع وسائل الشيعه 16 : 235 و 247 , كتاب الأمر والنهى , أحاديث الباب 32 و 34 .
2- شرح اصول الكافى ج 11 / 171 .

قال : من الزكاه والصدقات والحقوق اللازمات_ إلى أن قال :_ وذوى الأرحام القريبات والآباء والأمهات , وكالنفقات المستحبه على من لم يكن فرضا عليهم النفقه وسائر القربات .

قول الامام

أبى عبد الله الصادق عليه السلام : قال : « قال النبى صلى الله عليه و آله لجبرئيل : عظنى . فقال (جبرائيل) : يا محمد عش ما شئت فإنّک ميّت , وأحبب ما شئت فإنّک مفارقه , واعمل ما شئت فإنّک ملاقيه , واعلم أنّ شرف المؤمن صلاته بالليل , وعزّه کفّه عن أعراض الناس » ((1)) .

وقال عليه السلام أيضا : « عليکم بصلاه الليل , فإنّها سنّه نبيّکم , ودأب الصالحين قبلکم , ومطرده الداء عن أجسادکم ((2)) .

{ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أعْمَالُنَا وَلَكُمْ أعْمَالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِى الجَاهِلِينَ } 55_سوره القصص .

من صفات المؤمنين المعتقدين بالاسلام اعراضهم عن اللغو واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما .وأقل الاعراض الکف عن الاستماع .

وقال : (وإذا مروا باللغو مروا کراما) ((3)) .

1- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , باب : 39 من أبواب بقيه الصلوات المندوبه حديث 3 .
2- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , باب : 39 من أبواب بقيه الصلوات المندوبه حديث 10
3- الفرقان : 72 .

فهذا ما فرض الله على السمع من الإيمان أن لا يصغى إلى ما لا يحل له " . ولا شک أن کل لهو لغو .

فقال تبارک وتعالى : " قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ((1)) . وقال أبو عبد الله عليه السلام : کل شئ فى القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنى إلا هذه الآيه , فإنها من النظر . ثم نظم ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر فى آيه واحده , فقال : ولا تقف ما ليس لک به علم إن السمع والبصر والفؤاد کل أولئک کان عنه مسؤولا .

وقال عز وجل : وما کنتم تستترون أن يشهد عليکم سمعکم ولا أبصارکم ولا جلودکم , يعنى بالجلود الفروج والأفخاذ , فهذا ما فرض على العينين من غض البصر عما حرم الله وهو عملهما وذلک من الايمان ((2)) .

وقال أمين الاسلام الطبرسى فى تفسير الآيه الأخيره : " وقل سلام " تقديره وقل أمرنا وأمرکم سلام أى متارکه " . ثم قال فى بيان معنى الآيه :

" وقل سلام " أى مداراه ومتارکه . وقيل سلام هجران ومجانبه لا سلام تحيه وکرامه کقوله " سلام عليکم لا نبتغى الجاهلين " .

وقال إبراهيم " سلام عليک " سلام توديع وهجر على ألطف الوجوه وهو سلام متارکه ومباعده عن الجبائى وأبى مسلم ((3)) .

1- النور : 30 .
2- دعائم الاسلام _ المغربى ج 1 / 7 .
3- الحدائق الناضره , المحدث يوسف البحرانى المتوفى 1186 هج _ ج 9 / 86 .

وقال نجاح الطائى : الوصيه الالهيه فى ترک أصحاب اللغو تتمثل فى توديعهم وترکهم بسلام ودون الدخول معهم فى معارک وخصام .

وهذا المشروع سائر على منهج : اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما .

وهو وسيله حضاريه لاستدراجهم لاحقا وعدم الدخول معهم فى عداوات عنيده وخطيره .

وقيل معناه قل ما تسلم به من شرهم و أذاهم ، وهذا منسوخ بآيه السيف ، وقيل : معناه فاصفح عن سفههم ولا تقابلهم بمثله فلا يکون منسوخا .

ثم اعلم أن الأصحاب اتفقوا على أن الأذان والإقامه إنما شرعا بوحى من الله ، وأجمعت العامه على نسبه الاذان إلى رؤيا عبد الله بن زيد فى منامه((1)) ونقلوا موافقه عمر له فى المنام ، وفى روايه الکلينى ((2)) ما يدل على أنهم کانوا يقولون إن أبى بن کعب رآه فى النوم وهو باطل عند الشيعه ، قال ابن أبى عقيل : أجمعت الشيعه على أن الصادق عليه السلام لعن قوما زعموا أن النبى صلى الله عليه و آله أخذ الاذان من عبد الله بن زيد فقال : ينزل الوحى على نبيکم ، فيزعمون أنه أخذ الاذان من عبد الله بن زيد ؟ ((3)) .

1- قرب الاسناد _ الحميرى القمى _ الوفاه 304 هج مؤسسه أهل البيت _ قم : 76 ط حجر .
2- قرب الاسناد _ الحميرى القمى _ الوفاه 304 هج مؤسسه أهل البيت _ قم : 85 ط حجر .
3- البحار ج 81 / 123 .

{ إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَکِنَّ اللَّهَ یَهْدِی مَنْ یَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِینَ } 56 سوره القصص

عن علی بن عقبه , عن أبیه قال : سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول : اجعلوا أمرکم لله ولا تجعلوه للناس , فإنه ما کان لله فهو لله , وما کان للناس فلا یصعد إلی الله , فلا تخاصموا الناس لدینکم فإن المخاصمه ممرضه للقلب , إن الله قال لنبیه صلی الله علیه و آله : " إنک لا تهدی من أحببت ولکن الله یهدی من یشاء " وقال : " أفأنت تکره الناس حتی یکونوا مؤمنین " ذر الناس فإن الناس أخذوا عن الناس وإنکم أخذتم عن رسول الله صلی الله علیه و آله

وعلی علیه السلام ولا سواء , إنی سمعت أبی یقول :

إن الله إذا کتب علی عبد أن یدخل فی هذا الامر کان أسرع إلیه من الطیر إلی وکره .

عنه , عن أبیه , عن صفوان وفضاله بن أیوب , عن داود بن فرقد قال : کان أبی یقول : ما لکم ولدعاء الناس إنه لا یدخل فی هذا الامر إلا من کتب الله له : قال . وحدثنی أبی , عن عبد الله بن یحیی , عن عبد الله بن مسکان , عن ثابت قال : قال أبو عبد الله علیه السلام : یا ثابت ما لکم وللناس .

عنه , عن أبیه , عن النضر بن سوید , عن یحیی الحلبی , عن أیوب بن الحر قال سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول : إن رجلا أتی أبی فقال : إنی رجل خصم أخاصم من أحب أن یدخل فی هذا الامر , فقال له أبی : لا تخاصم أحدا

فإن الله إذا أراد بعبد خيرا نكت فى قلبه نكته حتى أنه ليبصر به الرجل منكم يشتهى لقاءه ((1)) .

وقد قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : لو استطاع الناس لكانوا شيعتنا أجمعين , ولكن الله تبارک وتعالى أخذ ميثاق شيعتنا يوم اخذ ميثاق النبيين .

وقال أبو جعفر عليه السلام : إنما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا , ومن إذا خفنا خاف , وإذا أمنا أمن , فأولئک شيعتنا ((2)) .

كان أبو جعفر عليه السلام

يقول إن الله اخذ ميثاق شيعتنا بالولايه لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر والاقرار له بالربوبيه ولمحمد صلى الله عليه و آله

بالنبوه وعرض الله على محمد أمته فى الطين وهم أظله وخلقهم من الطينه التى خلق منها آدم وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفى عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله وعرفهم عليا ونحن نعرفهم فى لحن القول ((3)) .

حدثنا محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن عليه السلام فى قول الله تعالى يوفون بالنذر الذى اخذ عليهم الميثاق من ولايتنا ((4)) .

1- المحاسن _ البرقى ج 1 / 201 .
2- قرب الاسناد _ الحميرى القمى _ الوفاه 304 هج مؤسسه أهل البيت _ قم _ ص350.
3- الكافى ج 1 / 426 وبصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّى - المتوفَّى سنه290 هجريه , _ ط الاعلمى, بيروتص 110. .
4- بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّى - المتوفَّى سنه290 هجريه , _ ط الاعلمى, بيروتص 110. .

وحدثنا محمد بن حماد الكوفى عن أبيه عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال :إن الله اخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف بذلک حب المحب وان أظهر خلاف ذلک بلسانه ونعرف بغض المبغض وان أظهر حبنا أهل البيت ((1)) .

وقال نجاح الطائى : الله سبحانه وتعالى وحده يعلم علم الساعه متى تكون وهو تعالى بيده الهدايه حصرها بيده .

الهدايه لا تأتى الا من البارى تعالى لذا بقيت الكثير من زوجات الانبياء يحاربن أوصياء الانبياء ويكذبن عليهم ويقتلنهم .

بقيت ازواج الانبياء مثل زوجه نوح ولوط وموسى عشرات السنين يسمعن كلامهم ونصائحهم ثم حاربن الدين وشاركن فى قتل المؤمنين وتحريف الكتب السماويه .

بينما دخلت ملايين من نساء الجبال والصحارى والارياف فى الاسلام ومتن صالحات عابدات مؤمنات .

قيل له : معنى ذلک أنک لا تنجى من العذاب من أحببت . . . لأن النبى صلى الله عليه و آله كان حريصا على نجاه أقاربه بل كل من دعاه .

فإن قيل : فلم زعمتم أن هذا [هو] تأويل الآيه ؟

1- بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّى - المتوفَّى سنه290 هجريه , _ ط الاعلمى, بيروتص 110. .

قيل له : لما كان الله قد هداهم_ بأن دلهم على الإيمان_ علمنا أنه لم يهدهم بهدى الثواب , وقد بين الله تعالى أن الهدى بمعنى الدليل قد هداهم به , فقال (إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى) يعنى الدلاله والبيان ((1)) .

{ وَقَالُوا إنْ نَتَّبِعِ الهُدَى مَعَکَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أرْضِنَا أوَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَیْء رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ } 57 _سوره القصص .ورد : (إنها نزلت فی قريش حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الاسلام والهجره) .

وفی روايه قال : (لأدعون إلى هذا الامر الأبيض والأسود , ومن على رؤوس الجبال , ومن فی لجج البحار , ولأدعون إليه فارس والروم .

فقالوا : والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا من أرضنا , ولقلعت الكعبه حجرا حجرا . فأنزل الله هذه الآيه) .

لقد اعتذر البعض من الدخول فی الاسلام خوف القتل من الكفار فأجابهم بأن الله تعالى وفّر لهم حرم الكعبه الامن بما يقدسه الناس . وبما يزوره الحجاج من كل مكان لاداء مراسم الحج قبل الاسلام وبعده .

وقال نجاح الطائی : لقد جعل الله تعالى مكه حرما آمنا بعيدا عن سلطه الدولتين الروميه والفارسيه .

1- رسائل الشريف المرتضى ج 2 / 229 .

اذ بقيت هذه المدينه غير تابعه لهما بالرغم من وجود القوات الفارسيه فى اليمن ووجود القوات الروميه فى الشام .

فيتعجب الناس من سبب بقاء هذه المنطقه مستقله عنهما رغم الامور التاليه :

انها مصدر مالى وتجارى مهم بسبب تجارتها مع الشام فى الصيف ومع اليمن فى الشتاء.

ووفود الحاج اليها من كل نواحى شبه جزيره العرب .

عدم امتلاكها قوه عسكريه تدافع عنها .

: وعدم وجود اتحاد بين قادتها وقبائلها يمكنهم الدفاع عنها .

لقد حمى الله تعالى مكه والمدن المجاوره لها مثل المدينه والطائف من سيطره القوى العالميه الغاشمه والقاهره , فسهل بزوغ فجر الاسلام فيها وشروق الحضاره الاسلاميه الزاهيه .

فصدق عندها القول الالهى :

{ أوَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَىْء رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ }.

وكانت الاموال تأتى الى الكعبه هديه للبيت الحرام وفرضا دينيا ورثوه من زمن النبى اسماعيل عليه السلام من كل الاطراف .

{ وَكَمْ أهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَه بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إلا قَلِيلا وَكُنَّا نَحْنُ الوَارِثِينَ }58 _سوره القصص .

قال أمير المؤمنين على عليه السلام فى الموت : واعلموا_ وأنتم تعلمون_ أنكم تاركوها لابد وإنما هى كما نعت الله : " لعب ولهو وزينه و تفاخر بينكم

وتكاثر فى الأموال والأولاد " ((1)) فاتعظوا فيها بالذين كانوا يبنون بكل ريع آيه يعبثون ويتخذون مصانع لعلهم يخلدون ((2)) وبالذين قالوا : " من أشد منا قوه " ((3)) واتعظوا بمن رأيتم من إخوانكم كيف حملوا إلى قبورهم ولا يدعون ركبانا وانزلوا ولا يدعون ضيفانا ((4)) .

وجعل لهم من الضريح أكنان ((5)) ومن التراب أكفان ومن

الرفات جيران ((6)) . فهم جيره ((7)) لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما . لا يزورون ولا يزارون .

حلماء قد بارت أضغانهم ((8)) جهلاء قد ذهبت أحقادهم . لا تخشى فجعتهم ولا يرجى دفعهم . وهم كمن لم يكن وكما قال الله سبحانه : "

فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين " ((9)) .

1- سوره الحديد آيه 20 .
2- إشاره إلى قوله تعالى فى سوره الشعراء : 128 . والريع : المكان المرتفع .
3- سوره فصلت : 16 .
4- الضيفان _ بالكسر _ : جمع الضيف والضيفه .
5- الضريح القبر والشق فى وسط القبر . والأكنان : جمع كن _ بالكسر _ : البيت ووقاء كل شئ وستره وفى النهج [من الصفيح أجنان] .
6- الرفاء : العظام المندقه المكسوره .
7- كذا _ بالجيم المعجمه _ : جمع الجار . ويحتمل أن يكون بالحاء المهمله.
8- بارت _ من البور _ : هلكت . وبادت _ من البيد _ : هلكت أيضا.
9- سوره القصص آيه 58 .

استبدلوا بظهر الأرض بطنا وبالسعه ضيقا وبالأهل غربه وبالنور ظلمه . جاؤوها كما فارقوها , حفاه عراه . قد ظعنوا منها بأعمالهم إلى الحياه الدائمه وإلى خلود أبد يقول الله تبارک وتعالى : " كما بدأنا أول خلق نعيده , وعدا علينا إنا كنا فاعلين " ((1)) .

وقال نجاح الطائى :هذه تذكره الهيه إلى ما يعرفونه من ديار عاد وثمود وقوم لوط . فقد صارت مساكنهم خاويه , موحشه خاليه عن أهلها , تسكنها الحيوانات الوحشيه وهى قريبه منكم . فإن ديار عاد , إنما كانت بالأحقاف , وهو موضع بين اليمن والشام , وديار ثمود بوادى القرى , وديار قوم لوط بسدوم . وكان أهل مكه يمرون بهذه المواضع فى تجاراتهم الى الشام واليمن .

لكن لا يستفيدون العبره من ذلک ولا يتدبرون فى عمرانها وخرابها .

(وكنا نحن الوارثين) أى : المالكين لديارهم , لم يخلفهم أحد فيها .

كلما بنى الملوک والناس مدنا تركوها بعد رحلتهم الى الاخره الى مالكها الدائم والخالد رب العالمين .

البطر والترف والاسراف والاستكبار والطغيان من صفات الملوک وحواشيهم ووزرائهم ووكلائهم واولادهم فهم يتكبرون ويطغون لكثره الاموال فترى الفساد حاكما عليهم والكفر سمتهم و عندها ينزل عليهم الجليل سبحانه الهلاک .

1- تحف العقول _ ابن شعبه الحرانى , ص 183 _ الوفاه :القرن الرابع الهجرى .

{ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِى أُمِّهَا رَسُولا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى الْقُرَى إلا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ }59 _سوره

القصص .

هناك رأيان فى تفسير هذا : أم القرى مكه وما حولها , سميت بذلك لأن الأرض دحيت من تحتها .

والآخر فى معظم القرى فى سائر الدنيا وهو القول الصحيح لان الله تعالى بعث الانبياء الى معظم قرى العالم ولم يكتف بمكه .

اذ يبعث الجليل رسولا منها الى قلبها وداخلها فيبلغ رساله رب العالمين الى البشر ." يتلو عليهم آياتنا " اى يقرأ عليهم حجج الله وبيناته ويبين آياته العظيمه والكريمه " .

{وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى الْقُرَى إلا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ }ولا يهلك الله تعالى أمه الا بعدما يبعث فيهم رسولا يهديهم الصراط المستقيم .

فان أبوا

التوحيد واصروا على الكفر والظلم ينزل عليهم العذاب المهين .

هؤلاء الكفار لا يجازون الخالق على خلقه لهم ونعمه الكثيره عليهم وهى لا تعد ولا تحصى :

مثل نعم البحار والانهار وما فيها والحيوانات الوحشيه والاهليه والطيور والمحاصيل الزراعيه والاثمار والمعادن وغيرها .

بل يعصوه ويعارضوه ويحاربوه ويقتلون رسله وأتباع دياناته ويحرفون كتبه السماويه .

ويقول أحبار اليهود فى توراتهم المزوره يمكن محاربه الله تعالى ويأتون بنموذج كاذب من مصارعه النبى يعقوب(اسرائيل) لله تعالى لاجباره على اعطاء القوه والقدره لبنى اسرائيل .

ثم يفلح فى أمره !!! وجاء فى هذا المضمار :

(قَالُوا إنَّا مُهلِكوا أهلَ هَذِهِ القَريهِ إنَّ أهلَهَا كَانوا ظَالِمين) (العنكبوت 31).

(ذَلِكَ أنْ لَم يَكُن رَبُّكَ مُهلِكَ القُرى بِظُلمٍ وَأهلُهَا غَافِلون) (الأنعام 131).

(وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهلِكَ القُرى بِظلمٍ وأهلُها مُصلحون) (هود 17) .

(ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين) ((1)) .

(ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين) ((2)) .

وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : أما المهلكات : فشح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه ((3)) .

وقال الإمام على (عليه السلام) : ثلاث مهلكات : طاعه النساء ، وطاعه الغضب ، وطاعه الشهوه ((4)).

1- الأنعام : 6 .
2- الأنبياء : 9 .
3- الترغيب والترهيب : 1 / 86 / 10 .
4- غرر الحكم : 4665 .

وقال أمير المؤمنين علیه السلام : إن المبتدعات المشبهات هن المهلکات إلا ما حفظ الله منها ((1)) .

وقال أمير المؤمنين علیه السلام : دع الحسد والکذب والحقد ، فإنهن ثلاثه تشين الدين وتهلک الرجل ((2)) .

وقال الإمام الصادق (علیه السلام) : خصلتان مهلکتان :

تفتی الناس برأيک ، أو تدين بما لا تعلم ((3)) .

وقال علیه السلام : - لعبد الرحمن بن الحجاج - : إياک وخصلتين ففيهما هلک من هلک : إياک أن تفتی الناس برأيک ، أو تدين بما لا تعلم ((4)) .

وعن المفضل بن مزيد قال أمير المؤمنين علیه السلام : أنهاک عن خصلتين فيهما هلک الرجال : أن تدين الله بالباطل ، وتفتی الناس بما لا تعلم ((5)) .

(أَفَأَمِنَ أهلُ القُرى أن يَأتيَهم بأسُنا بَياتاً أو هم نَائِمون) (الأعراف 97).

وبينما يمقت الله تعالى منهج الظالمين الفاسدين المسرفين فهو يحب منهج الصادقين المصلحين المتقين :

1- نهج البلاغه : الخطبه 169 .
2- غرر الحکم : 5137 .
3- تحف العقول : 369 .
4- الخصال : 52 / 66 و 52 / 65 .
5- الخصال : 52 / 66 و 52 / 65 .

(وَلَو أنَّ أهلَ القُرى آمَنوا وَاتَّقوا لَفَتَحنَا عَلَيهِم بَرَكَاتٍ مِن السَّمَاء والأرض) (الأعراف 96) .

{ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَىْء فَمَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلا تَعْقِلُونَ60 } _سوره القصص .

وقال تعالى : (المال والبنون زينه الحياه الدنيا) وترى الناس يتكبرون بما أعطاهم تعالى من أموال وبنين وطول وعافيه وكأنهم اختلقوها لانفسهم وأوجدوا الصحه والقوه والسلامه لهم. !!!

هؤلاء ينسون أن الاخره افضل من هذا الخير وهذه الزينه لكنهم يتغافلون .

لما نزلت هذه الآيه على النبى (صلى الله عليه و آله) :{ وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعه أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم } ((1)) بكى (صلى الله عليه و آله) بكاءا شديدا , وبكى أصحابه ببكائه , ولم يدروا ما نزل به جبرئيل عليه السلام , ولم يستطع أحد من أصحابه أن يكلمه , وكان النبى (صلى الله عليه و آله) إذا رأى فاطمه فرح بها , فانطلق بعض أصحابه إلى باب فاطمه وبين يديها شئ من شعير وهى تطحن وتقول : وما عند الله خير وأبقى , قال فقال :

السلام عليك يا بنت رسول الله , فقالت : وعليك السلام ما جاء بک ؟ وأخبرها بخبر النبى (صلى الله عليه و آله) وبكائه , فنهضت , والتفت بشمله لها خلقه , قد خيطت اثنى عشر مكانا بسعف النخل , فلما خرجت نظر سلمان الفارسى إلى الشمله , وبكى وقال : واحزناه ! إن قيصر وكسرى لفى السندس

1- سوره الحجر : 43 _ 44 .

والحرير , وابنه محمد (صلى الله عليه و آله) عليها شمله صوف قد خيطت فى اثنى عشر مكانا , فلما دخلت فاطمه على النبى (صلى الله عليه و آله) .

قالت : يا رسول الله , إن سلمان تعجب من لباسى , فوالذى بعثک بالحق ما لى ولعلى عليه السلام منذ خمس سنين إلا مسک كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا , فإذا كان الليل افترشناه , وإن مرفقتنا لمن أدم حشوها ليف , فقال النبى (صلى الله عليه و آله) : إن ابنتى لفى الخيل السوابق ((1)) .

الملاحظ لسيره فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله وهى سيده نساء العالمين فى زهدها وزهد بعلها مما تواتر فى كتب السنه والشيعه , رأى أن مطالبتها بفدک لم يكن لاجل الدنيا الفانيه بل لاجل اثبات الحق المتمثل فى النصوص القرآنيه والحديثيه ولخدمه الفقراء.

ونزل فى حقها آيه الاطعام : { إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا } ((2)) .

وما تصنع فاطمه عليها السلام بفدک وهى من تطعم الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا , وتصوم ثلاثه أيام على الماء , مع بعلها وبنيها , ويؤثرون على أنفسهم .

1- صحيح سنن ابن ماجه ج 2 ص 1391 , و بحار الأنوار , المجلسى ج 43 ص 87 , والدروع الواقيه ص 274 , وبتفاوت فى تاريخ مدينه دمشق ج 42 ص 376 , و النهايه فى غريب الحديث ج 4 ص 331 و نهج البلاغه ، رسائل أمير المؤمنين عليه السلام رقم 45 ، كتابه إلى عثمان بن حنيف .
2- سوره الانسان : 9 .

ويكتفى بعلها من الدنيا بتمريه , ومن طعمه بقرصيه , ويقول : ما أصنع

بفدک وغير فدک ((1)) ؟ !

{ أفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الحَيَاهِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ القِيَامَهِ مِنَ المُحْضَرِينَ } 61 _سوره القصص

{ أفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ } :

قال سيد الرسل محمد صلى الله عليه و آله : كل آيه فى القرآن فيها مدح يدخل فيها على عليه السلام .

الشيرازى والباعونى الشافعيان : قال الشيرازى الشافعى : نزلت فى شأن على عليه السلام ((2)) .

وأخرج محمد بن جرير الطبرى فى تفسيره عن مجاهد فى هذه الآيه الكريمه قائلا :

نزلت (أفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ)فى حمزه وعلى بن أبى طالب عليه السلام .

ونزلت فى أبى جهل : (كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الحَيَاهِ الدُّنْيَا) ((3))

.

1- نهج البلاغه , رسائل أمير المؤمنين عليه السلام رقم 45 , كتابه إلى عثمان بن حنيف
2- _ توضيح الدلائل 164 , الشيرازى الشافعى , نسخه المكتبه الوطنيه , شيراز , جواهر المطالب فى مناقب على , شمس الدين الباعونى الشافعى 31 , على امام المتقين , الشرقاوى 1 / 49 طبعه : مكتبه غريب الفتاله , مصر , احقاق الحق ج 3 / 563 و14 / 431 .
3- _ جامع البيان , ابو جعفر الطبرى ج 20 / ص 62 .

ورواه أيضاً الواحدى فى أسباب النزول([(1)](#)) .

الثعلبى وابن عساكر والحسكانى الحنفى : قال : اخرج ابن مردويه الشافعى من ثقات العامه وابن عساكر عن أبى سعيد الخدرى نزول الايه فى على عليه السلام .

وقال الثعلبى : وعدناه وعدا حسنا ([(2)](#)) نزلت فى حمزه وعلى عليه السلام وفى أبى جهل نزلت : (كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الحَيَاهِ الدُّنْيَا) ([(3)](#)) .

واليوم يسير الكثير من المسلمين على منهج أبى جهل وأبى لهب وأبى سفيان فى منهجهم المعروف بالمذهب الوهابى الخارجى .

{ ثُمَّ هُوَ يَوْمَ القِيَامَهِ مِنَ المُحْضَرِينَ } يعنى من المحضرين للجزاء بالعقاب .

{ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أيْنَ شُرَكَائِى الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ62 قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلاءِ الَّذِينَ أغْوَيْنَا أغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأنَا إلَيْکَ مَا كَانُوا إيَّانَا يَعْبُدُونَ 63 وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ

1- _ , ابو الحسن على بن احمد الواحدى النيشابورى _الوفاه 468 هج , الواحدى ص 255 .
2- _ سوره القصص 28 / 61 .
3- _ القصص : 61 و الكشف والتبيان , الثعلبى : 195 . شواهد التنزيل 1 / 564 -600 , ابو الحسن على بن احمد الواحدى النيشابورى _الوفاه 468 هج , الواحدى 283 , فرائد السمطين , الحموئى 1 / 364 291- , جامع البيان , الطبرى 11 / ج 20 / 97 .

فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا العَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ64 _سوره القصص

الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْکَ : منهم ومما اختاروه من الكفر .

(ما كانوا إيانا يعبدون) وإنما يعبدون أهواءهم .

الكثير من الناس يشركون بالله تعالى : منهم من يعبد الاصنام ومنهم من يعبد الشمس والقمر .

ومنهم من يعبد الملوک والرؤساء فتراهم ينفذون لهم كل المؤامرات والجرائم المطروحه ويساهمون معهم فى كل الموبقات المفضوحه والمستوره .

وهؤلاء

المعبودون من الاصنام والكواكب والملوک لا ينفعون عبيدهم يوم القيامه .

و نجد مثل هذا فى الآيه (22) من سوره إبراهيم وقال الشيطان لما قضى الأمر :

{ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إلا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ 22 }سوره ابراهيم .

ونجد ذلک أيضا فى الآيه (30) من سوره الصافات فى شأن المشركين الذين يتحاجون فى يوم القيامه مع أتباعهم فيقولون :

{وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين } .

{وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ } 65

وقوله : (ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين) فان العامه رووا ان ذلک فی القيامه واما الخاصه فإنه حدثنی أبی عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبی عن عبد الحميد الطائی عن محمد بن مسلم عن الامام أبی عبد الله الصادق عليه السلام قال :

إن العبد إذا دخل قبره جاءه منكر فزع منه يسأل عن النبی صلی الله عليه و آله فيقول له ماذا تقول فی هذا الرجل الذی كان بين أظهركم ؟

فإن كان مؤمنا قال : " أشهد انه رسول الله جاء بالحق " فيقال له ارقد رقده لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان ويفسح له فی قبره سبعه اذرع ورأى مكانه فی الجنه , قال وإذا كان كافرا قال ما أدرى , فيضرب ضربه يسمعها كل من خلق الله إلا الانسان ويسلط عليه الشيطان وله عينان من نحاس أو نار يلمعان كالبرق الخاطف فيقول له أنا أخوک ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطه تختلف أضلاعه عليه ثم نال بأصابعه فشرجها وقوله : (وربک يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيره) .

قال يختار الله الامام وليس لهم ان يختاروا ((1)) .

يعنی القاده يقولون ربنا هؤلاء الذين أضللنا يعنی السفله أغويناهم (كما غوينا) .

1- تفسير القمی_ علی بن ابراهيم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم _ تفسير الايه .

فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الأنْبَاءُ يَوْمَئِذ فَهُمْ لا يَتَسَاءَلُونَ66 _سوره القصص .

يعاتب الله تعالى عبيده الكافرين يوم القيامه عن سبب تركهم للمرسلين ومحاربتهم وقتلهم كى يزداد ندمهم وتساؤلهم .

أى خفيت وأشبهت عليهم طرق الجواب فصاروا كالأعمى , وقيل : معناه : فالتبست عليهم الحجج , وسميت حججهم أنباءا لأنها أخبار يخبر بها وهم لا يحتجون ولا ينطقون بحجه لان الله تعالى أدحض حجتهم وأكل ألسنتهم فسكتوا , فذلك قوله : " فهم لا يتسائلون " أى لا يسأل بعضهم بعضا عن الحجج , وقيل : لا يسأل بعضهم بعضا عن حاله لشغله بنفسه , أولا يسأل بعضهم بعضا عن العذر الذى يعتذر به فى الجواب فلا يجيبون , وقيل : لا يتسائلون بالأنساب و القرابه كما فى الدنيا , وقيل : لا يسأل بعضهم بعضا أن يحمل ذنوبه عنه .

وفى قوله تعالى : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ المُجْرِمُونَ } 12 _سوره الروم .

: أى ييأس الكافرون من رحمه الله ونعمه التى يفيضها على المؤمنين وقيل : يتحيرون وتنقطع حجتهم بظهور جلائل آيات الآخره التى تقع عندها علم الضروره " وكانوا بشركائهم كافرين " أى يتبرؤون عن الأوثان وينكرون كونها آلهه " يومئذ يتفرقون " فيصير المؤمنون أصحاب اليمين والمشركون أصحاب الشمال , فيتفرقون تفرقا لا يجتمعون بعده .

وقال ابن عباس : أى يكرمون , وقيل : يلذذون بالسماع " فأولئک فى العذاب محضرون " أى فيه محصلون , ولفظه الاحضار لا يستعمل إلا فيما يكرهه الانسان , كما يقال : احضر فلان مجلس القضاء ((1)) .

يفتخر ر ؤوس الكفار فى الدنيا بتسلطهم على الاخبار فبيدهم وزارات المخابرات والاعلام والتجسس يتصنتون على أخبار الناس والحكومات الاخرى , وفى الاخره تغلق الاخبار عليهم ولا يعلمون ماذا يفعلون . وهذا الامر يزيد فى حيرتهم وخوفهم وقلقهم .

{ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَعَسَى أنْ يَكُونَ مِنَ المُفْلِحِينَ } 67 _سوره القصص.

من تاب عن ذنبه وصلح ايمانه وعمله فله الجنه مثلما فاز الكثير من المؤمنين .

والنادم عن الذنب يبدأ بالتوبه ثم يتحول الى الايمان بالله تعالى ورسوله ثم يتحرک الى العمل الصالح بدءا من الصلاه والجهاد والزكاه وانتهاءا بخدمه المؤمنين ومساعدتهم فى كل مجالات الحياه .

وعن الحث على العمل فى القرآن :

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياه طيبه ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) ((2)) .

1- البحار , المجلسى ج 7 / 155 .
2- االنحل : 97 .

(فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين) ((1)) .

(ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئک لهم الدرجات العلى) طه : 75 .

- الإمام على (عليه السلام) : العمل العمل ، ثم النهايه النهايه ، والاستقامه الاستقامه ، ثم الصبر الصبر ، والورع الورع ، إن لكم نهايه فانتهوا إلى نهايتكم ((2)) .

- عنه (عليه السلام) : إنكم إلى إعراب الأعمال أحوج منكم إلى إعراب الأقوال ((3)) .

- عنه (عليه السلام) : من يعمل يزدد قوه ، من يقصر فى العمل يزدد فتره ((4)) . وجاء فى سوره والعصر :

وَالْعَصْرِ 1* إِنَّ الإِنسَانَ لَفِى خُسْر 2* إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ3* .

فالايمان وحده لا يكفى بل يحتاج الى أمر عملى يصوغ فيه ايمانه فعليا مبرهنا على تدينه .

1- القصص : 67 .
2- نهج البلاغه : الخطبه 176 .
3- غرر الحكم : 3828 .
4- غرر الحكم : (7990 _ 7991) ، 1924 ، 2060 ، 4295 .

{ وَرَبُّکَ یَخْلُقُ مَا یَشَاءُ وَیَخْتَارُ مَا کَانَ لَهُمُ الخِیَرَهُ سُبْحَانَ اللّهِ وَتَعَالَی عَمَّا یُشْرِکُونَ } 68 _سوره القصص.

الله تعالی یختار الائمه ویعینهم لا الناس شأنهم شأن الانبیاء ((1)) .

لکن رجال الحزب القرشی قالوا : نحن نعین الخلفاء الائمه ومن لا یرضی له السیف .

وقال الحسن البصری : معناه : ما کان لهم الخیره ای أن یختاروا الأنبیاء , فیبعثوهم ((2)) .وهو غیر صحیح لانه فی تعیین الائمه من أهل البیت .

ثم قال تعالی : (سبحان الله) . یعنی : تنزیهاً لله (عمّا یشرکون) . به کفار مکه. ثم قال تعالی : (وربک) . یعنی : یامحمد (یعلم ما تکن صدورهم) . من بغض المنافقین لک ولأهل بیتک (وما یعلنون) . فی الظاهر من الحب لک ولأهل بیتک((3)) .

الشیرازی الشافعی : روی العلامه البحرانی عن الحافظ محمد بن مؤمن فی تفسیره المستخرج من التفاسیر الاثنی عشر , فی تفسیر قوله تعالی :

{وربک یخلق ما یشاء ویختار ما کان لهم الخیره} یرفعه إلی ابن مالک , قال : سألت رسول الله صلی الله علیه و آله عن هذه الآیه فقال :

1- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه .
2- تفسیر الطوسی , المتوفی سنه 460 هج , _تفسیر الایه .
3- غایه المرام , العلامه البحرانی , ص 331.

إن الله خلق آدم من الطين كيف يشاء ويختار , وإن الله تعالى اختارنى وأهل بيتى على جميع الخلق , فانتجبنا , فجعلنى الرسول , وجعل على بن أبى طالب الوصى .

ثم قال تعالى : (ما كان لهم الخيره) .

يعنى : ما جعلت للعباد أن يختاروا , ولكن اختار من أشاء , فأنا وأهل بيتى صفوته وخيرته من خلقه ((1)) .

الكنجى والمتقى الهندى والثعلبى والطبرى : وأخرج عالم الحنفيه المتقى الهندى الحنفى فى كنز العمال عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال لفاطمه : أما علمت أن الله عزوجل أطلع إلى أهل الأرض فأختار منهم اباك فبعثه نبياً , ثم اطلع الثانيه فأختار بعلك وصياً ((2)) .

1- _ كمال الدين 461 , البحار , المجلسى 52 / 84 , الاحتجاج 1 / 264 .
2- _ تاريخ دمشق 42 / 135 تحقيق : على شيرى , واخرجه ابو نعيم وابو موسى , و اسد الغابه 4 / 42 , دار الكتاب العربى , بيروت , وميزان الاعتدال , الذهبى 2 / 613 تحقيق : على البجاوى , و ينابيع الموده 2 / 321 , الإمام جعفر الصادق , عبد الحليم الجندى 253_الامامه تحقيق : محمد عويضه 1977 م , المجلس الاعلى للشؤون الاسلاميه , القاهره , وكفايه الطالب , الكنجى 298 , و كنز العمال / ج 6 / ص 153 , وشواهد التنزيل 1 / 563 , 599 , تحقيق : المحمودى _ طبعه : 1 1990 م وزاره الثقافه قم , ورواه أبو بكر بن مردويه الشافعى كما فى كشف الغمه 1 / 325 , والكشف والبيان , الثعلبى , 7 / 257 , وجامع البيان , الطبرى 11 / ج 20 / 97 , والكشاف , الزمخشرى 3 / 187 , و ذخائر العقبى , المحب الطبرى الشافعى ص 88 , 89 .

لکن رجال السقيفه عقدوا اجتماعهم لاغتصاب الخلافه فی ساعه تجهيز النبی محمد صلی الله عليه و آله للصلاه عليه ودفنه .

وهی محاوله انقلابيه منهم لمنع النص الالهی والخلافه السماويه لاهل بيت النبوه .

وکان بين ابی بکر وعمر اتفاق علی تعيين عمر لابی بکر ثم يردها ابو بکر اليه .لذا قال الامام علی عليه السلام لعمر فاضحا هذا الاتفاق :

إحلب حلباً لک شطره توليه أنت اليوم ليردّها عليک غداً ((1)).

أی قال لعمر لا أقبل قولک ولا أبايعه ((2)) .

وجاء عمر فعين سته رجال باسم الشوری علی أن يکون الاختيار بيد عبد الرحمن بن عوف صهر عثمان وعدو الامام علی عليه السلام .

1- الامامه والسياسه , أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبه الدينوری_سنه الوفاه : 276 هج _ج 1 / 13_ تحقيق ثروه عکاشه .
2- _ الامامه والسياسه , أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبه الدينوری_سنه الوفاه : 276 هج _ ج 1 / 18 موضوع إبايه علی کرم الله وجهه بيعه ابی بکر, تحقيق : طه الزينی, الناشر : مؤسسه الحلبی, مصر, و ج 1/ 29 ابايه علی_ تحقيق : علی شيری, الناشر : 1, 1413 هجريه, نشر الشريف الرضی, النجف الاشرف, الصحاح, الجوهری ج 1 / 140, فصل الراء, الناشر : 1407 هجريه _ ط 4, دار العلم للملايين, بيروت, لسان العرب, ابن منظور, فصل الراء, الناشر : 1405 هجريه, نشر ادب الحوزه, قم, تاج العروس ج 2 / 44, روب, نشر دار الفکر, بيروت .

والاثنان ابن عوف وعثمان من حزب السقيفه وكان بينهما اتفاق على تعيين ابن عوف لعثمان ثم يردها اليه عثمان قبل موته .

فقال عمر فى وصيّته عن رجال الشورى الستّه : إن انقسموا إلى قسمين فترجّح مجموعه ابن عوف ! فخصّ مجموعته بالحقّ وأمر أبا طلحه الأنصارى بقتل الفئه المخالفه له فكان أبو طلحه فى خمسين رجلا. وسعد بن ابى وقّاص لا يخالف ابن عمّه عبدالرحمن , وعبدالرحمن صهر عثمان لا يختلفان فيولّيها أحدهما الآخر فلو كان الآخران طلحه والزبير مع على عليه السلام لم يغنيا شيئاً.

وقال عمر لأبى طلحه : إن اتّفق خمسه وأبى واحد فاشدخ رأسه بالسيف , وإن اتّفق أربعه وأبى إثنان فاضرب أعناقهما , وإن اتّفق ثلاثه وخالف ثلاثه فانظر الثلاثه التى فيها عبدالرحمن بن عوف فإن أصرّت الثلاثه , الأخرى على خلافها فاضرب أعناقها. وإن مضت ثلاثه أيّام ولم يتّفقوا على الأمر فاضرب أ عناق الستّه ودع المسلمين يختاروا لأنفسهم.

فوهب طلحه رأيه لعثمان حقداً على الإمام على عليه السلام , ووهب الزبير حقّه للإمام على عليه السلام حميّه للنسب فهو ابن عمّه الإمام عليه السلام من صفيه بنت عبدالمطّلب. ووهب سعد بن أبى وقّاص حقّه لعبدالرحمن بن عوف; لأنّهما من بنى زهره , وكان سعد يعلم أنّ الأمر لا يتمّ له. ولمّا بقى الأمر محصوراً فى ثلاثه قال عبدالرحمن لعلى عليه السلام وعثمان أيّكما - يخرج نفسه من الخلافه ويكون إليه الاختيار فى الإثنين الباقيين فلم يتكلّم منهما أحد.

فقال عبدالرحمن : أشهدكم أنّى قد أخرجت نفسى من الخلافه على أن اختار أحدهما فأمسكا. فبدأ عبدالرحمن بعلى عليه السلام قائلا أبايعک على كتاب الله وسنّه رسوله صلى الله عليه و آله وسيره الشيخين أبى بكر وعمر.

فقال على عليه السلام : بل على كتاب الله وسنّه رسوله صلى الله عليه و آله فعدل عنه إلى عثمان.

فعرض ذلک عليه فقال : نعم , فعاد إلى على عليه السلام فأعاد قوله , فعل عبدالرحمن ذلک ثلاثاً. فلمّا رأى أنّ عليّاً غير راجع عمّا قاله وأنّ عثمان ينعم له بالإجابه صفق على يد عثمان فقال : السلام عليک يا أمير المؤمنين.

فقال على عليه السلام : والله ما فعلتها إلاّ لأنّک رجوت منه ما رجا صاحبكما (عمر) من صاحبه (ابى بكر) , دقّ الله بينكما عطر منشم((1)) .

لقد فضح الإمام على عليه السلام بيعه ابن عوف لعثمان وبيَّن مشروع اغتصاب السلطه بين الإثنين وتناولها بينهما , إذ قال الإمام على عليه السلام لابن عوف : ليس هذا أوّل يوم تظاهرتم فيه علينا:

1- السقيفه وفدک _ ابو بكر الجوهرى ص 89 و شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى _ المتوفى سنه 655 هج , للمعتزلى ج 1 / 188 نشر لأبى الصلاح تقى بن نجم الحلبى , المتوفَّى سنه 447 هجريه , وشركاءه _ مصر ونشر دار احياء الكتب العربيه _ بيروت و بحار الأنوار , المجلسى ج 31 ص 358 وراجع ص 400 والإرشاد للمفيد ج 1 ص 286 و 287 و الصراط المستقيم , على بن محمد بن يونس النباطى البياضى العاملى , المتوفى 877 هج , ج 3 ص 117 وكتاب الأربعين للشيرازى ص 216 و 570 والجمل للمفيد ص 61 و 93 . منشم امرأه عطاره من خزاعه فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم فى عطرها على أن يقاتلوا حتى يموتوا , فضرب ذلک لشده الأمر .

(فَصَبْرٌ جَمِيْلٌ وَاللهُ المُسْتَعَانُ علَى ما تَصِفُوْن)([(1)]) , والله ما ولّيت عثمان إلاّ ليردّ الأَمر إليک([(2)]).

وبدعاء الإمام على عليه السلام عليهما دبّ الصراع والخلاف بينهما فقتل عثمانُ عبد الرحمن بن عوف ([(3)]).

لقد استجاب الله تعالى دعاء الإمام على عليه السلام فيهما ففسد بعد ذلک الأمر بين عثمان وعبدالرحمن فلم يكلّم أحدهما الآخر حتى مات عبدالرحمن فماتا متهاجرين متعاديين([(4)]).

1- _ يوسف , 18.
2- _تاريخ المدينه ج 3 / 930, الوفاه 262هج, تحقيق فهيم محمد شلتوت _كيف انتخب خليفه عمر و الكامل فى التاريخ , ابن الأثير 3 / 71 و الطبرى ، ابن جرير ، تاريخ الطبري ، ج : 3 ، ص : 297 وابن كثير ، البدايه والنهايه ، ج : 7 ، ص : 165 وابن أبى الحديد فى شرح النهج 1 : 65 و العقد الفريد 3 / 76 ، فى العسجده الثانيه فى الخلفاء وتواريخهم برقم : 5 والذهبى ، تاريخ الإسلام ، ج : 3 ، ص : 305 ..
3- _ السقيفه وفدک , الجوهرى 79 , الإرشاد , المفيد 1 / 287 , البحار , المجلسى 8 / 351.
4- شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى _ المتوفى سنه 655 هج , 1 / 196 , البحار , المجلسى 31 / 400 , الكامل فى التاريخ ، ابن الأثير على بن أبى الكرم الكردى _ الوفاه 630هج , 3 / 36 , تاريخ الطبرى 3 / 295 , النهايه , ابن الأثير 1 / 394.

وكان ابن عوف وعمر من رجال العقبه الذين حاولوا قتل النبى صلى الله عليه و آله فى العقبه ((1)).

وعبد الرحمن بن عوف شارک فى الهجوم على بيت فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله بالنار والحطب لاحراقها واحراق الامام على والحسن والحسين عليهم السلام ((2)) .

وکان النبى محمد صلى الله عليه و آله قد عزل ابا بکر من أماره الحج فى السنه التاسعه وارسل عليا عليه السلام أميرا للحج ((3)) .

وارسل ابو بکر عمر اميرا للحج باعتباره خليفته ولما ساءت العلاقه بينهما عزله فى السنه الثانيه لحکمه .

وأرسل عمر بن الخطاب ابن عوف أميراً للحاج باعتباره الوصى الثانى له بعد عثمان بن عفان ((4)) .

مما يبين مؤامره بين عمر وعثمان وابن عوف على تناوب الخلافه المغتصبه بينهم !!!

1- _ منتخب التواريخ ص63.
2- _ شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد 6/48 , البدايه والنهايه 5/250 , سير أعلام النبلاء 26 .
3- _ مسند أحمد بن حنبل بن حنبل11 / 151 , کنز العمّال ج1 / 247 , تفسير ابن کثير ج2 / 543 , 544 .
4- _ مختصر تاريخ ابن عساکر 14/357 , البدايه والنهايه , ابن کثير 7/184 , الاصابه 2/417 .

وذكر الثقفى فى تاريخه , قائلا : كثر الكلام بين عبدالرحمن بن عوف وبين عثمان وندم عبدالرحمن على توليته الخلافه حتّى قال عبدالرحمن:

أما والله لئن بقيتُ لک لأُخرجنّک من هذا الأمر كما أدخلتک فيه , وما غررتنى إلاّ بالله((1)).

وأضاف الثقفى قائلا : كان بين عبدالرحمن بن عوف وبين عثمان كلام , فقال له عبدالرحمن : والله ما شهدتَ بدراً , ولا بايعتَ تحت الشجره , وفررت يوم حنين. فقال له عثمان : وأنت والله دعوتنى إلى اليهوديّه ((2)).

لقد بين عثمان دعوه ابن عوف له لليهوديه وابن عوف بيَّن فراره من بدر وبيعه الرضوان ومعركه حنين , السؤال : لماذا اذن بايعه ابن عوف بالخلافه وترک مولى الموحدين عليا عليه السلام ؟

هذا الامر يبين أنَّ البعض لا يفكر وفق المعايير الاسلاميه بل بتفق اتفاقات سياسيه على تبادل السلطه بعيداً عن الدين .

وقال طارق بن شهاب : رأيت ابن عوف يقول : يا أيّها الناس إنّ عثمان أبى أن يقيم فيكم كتاب الله.

فقيل له : أنت أوّل من بايعه وأوّل من عقد له.

1- _ كذا فى البحار , مختصر تاريخ ابن عساكر 14 / 360.
2- _ البحار , المجلسى 31 / 288 نكير عبد الرحمن بن عوف , تحقيق : العلوى ط دار الرضا , بيروت , وتقريب المعارف , لأبى الصلاح تقى بن نجم الحلبى , المتوفَّى سنه 447 هجريه , 281 , ومختصر تاريخ ابن عساكر ج 14 / 176.

قال : إنّه نقض , وليس لناقض عهد([1]).

خلع عثمان لابن عوف من الخلافه :

عن أبی إسحاق قال : ضجّ الناس یوماً حین صلّوا الفجر فی خلافه عثمان , فنادوا بعبدالرحمن بن عوف , فحوّل وجهه إلیهم واستدبر القبله , ثمّ خلع قمیصه من جنبه([2]) فقال :]یا معشر أصحاب محمد[([3]) , یا معشر المسلمین , أُشهد الله وأُشهدكم أنّی قد خلعتُ عثمان من الخلافه كما خلعتُ سِربالی هذا.فأجابه مجیب من الصفّ الأوّل([4]) : (الآن وَقَدْ عَصَیْتَ قَبْلُ وكُنْتَ مِن الْمُفْسِدِیْن)([5]).

فنظروا مَن الرجل , فإذا هو علیّ بن أبی طالب علیه السلام ([6]) .

وقال نجاح الطائی : المؤامرات فی عالم السیاسه لا تعد ولا تحصی من كثرتها فضحت بعضها وستر البعض الاخر .

1- _ تقریب المعارف , لأبی الصلاح تقی بن نجم الحلبی , المتوفَّی سنه 447 هجریه , 281.
2- _ فی البحار : «من جیبه».
3- _ من البحار.
4- مجیب من الجمع المتظاهر علی عثمان لان الامام علیا علیه السلام لم یحضر صلاه جماعه مع مغتصبی خلافته ابی بكر وعمر وعثمان . فیعنی من الصف الاول للمحتجین علی اعمال عثمان المشؤومه .
5- _ یونس 10 : 91.
6- _ تقریب المعارف , الحلبی 281.

منها دسائس رجال السقيفه لاغتصاب الخلافه وكتابه الصحيفه بينهم :

كان أول ما فى الصحيفه النكث لولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)وأن الأمر إلى أبى بكر وعمر وأبى عبيده وسالم ومعاذ. وشهد بذلك أربعه وثلاثون رجلاً : هؤلاء أصحاب العقبه(الدين ارادوا قتل النبى فى عقبه الشام) وعشرون رجلاً آخر منهم أبو سفيان , عكرمه بن أبى جهل , صفوان بن أميَّه بن خلف , خالد بن الوليد , عياش بن أبى ربيعه ,

بشير بن سعد , سهيل بن عمرو , حكيم بن حزام , صهيب بن سنان , أبو الأعور الأسلمى(زعيم قبيله أسلم الاعرابيه) , ومطيع بن الأسود المدرى. وكاتب الصحيفه سعيد بن العاص. ومع كل واحد من هؤلاء جمع من الناس وأمين الصحيفه أبو عبيده بن الجراح فسموه الأمين ((1)) .

ثم اتفق ابو بكر وعمر على تناوب الخلافه بينهما وعزل الباقين .

واتفق عمر وعثمان على ايصال الخلافه الى عثمان ثم الى ابن عوف دون الاخرين .

واستمرت المؤامرات والمكائد السياسيه الى يومنا هذا .

1- راجع البحار, المجلسى 28/96_ 111, السقيفه, كتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه 76 هج , 168 و ارشاد القلوب, الديلمى ص330_ 333, منشورات الشريف الرضى. وابن الجراح كان حفارا لقبور المهاجرين فكان يحفر مقابل أجر من المال, لكنه امتنع من حفر قبر رسول الله وذهب الى السقيفه ليغتصب مع صحبه خلافه رسول الله .

{ وَرَبُّکَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ69 } _سوره القصص .

من بغض المنافقين لک ولأهل بيتک " وما يعلنون " بألسنتهم من الحب لک ولأهل بيتک ((1)) .

الله تعالى يعلم أسرار الناس من خير وشر .

قال الامام الصادق عليه السلام : إن الامام عليا عليه السلام عنده مائه وعشرون ألف شاهد على نص وبيعه الغدير ولم يحصل على حقه فى الخلافه والانسان يحتاج الى شاهدين فقط لينال حقه .

قال أحمد بن حنبل : (قال رسول الله صلى الله عليه و آله لوفد ثقيف حين جاءوا : والله لتسلمن أو لأبعثن إليكم رجلا منى_ أو قال مثل نفسى_ فليضربن أعناقكم , وليسبين ذراريكم , وليأخذن أموالكم .

قال عمر : فوالله ما اشتهيت_ تمنيت_ الاماره إلا يومئذ جعلت أنصب صدرى له رجاء أن يقول : هذا . فالتفت صلى الله عليه و آله إلى على عليه السلام فاخذ بيده ثم قال : هو هذا , هو هذا_ مرتين_ يعنى أن الذى يقاتلكم ويسبى ذراريكم هو على عليه السلام ((2)) .

1- البحار , المجلسى ج 36 / 167 و الطرائف ص 97 .
2- _ مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى _ سنه الوفاه _ 807 هج _ ج 7 / 110 طبع مصر 1352 , وكنز العمال 6 / 400 1312 _ طبع حيدر اباد الدكن _ الهند , وخصائص النسائى ص 19 طبع مصر سنه 1348 , شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى _ المتوفى سنه 655 هج , 1 / 294 الاشعث بن قيس و9 / 167 , خطبه فى وصف أهل البيت , و 16 / 291 الفصل الثالث فدک هل صح كونها نحله , تحقيق : محمد ابو الفضل , ينابيع الموده , 2 / 484 ايراد ما فى نهج البلاغه , تحقيق : على الحسينى , وتاريخ آل محمد , بهجت أفندى ص 123 طبعه : طهران , و أرجح المطالب , الامرتسرى الحنفى 44 , 499 طبعه : لاهور _ باكستان , الامامه , محمد بيومى مهران 2 / 352 على كنفسى و الرياض النضره , محب الدين الطبرى الشافعى , المتوفَّى سنه 694 هج 2 / 164 طبع مصر الاولى , ذخائر العقبى 64 , كفايه الطالب 289 , الكشف والتبيان : 17 .

وقال عمر بن الخطّاب : « لولا سيفه (على) لما قام عمود الإسلام ([(1)](#content_note_317_1)).

وقال عمر : أعوذ بالله أن أعيش فى قوم لست فيهم يا أبا الحسن([(2)](#content_note_317_2)) .

وقال عمر لابن عباس فى حق على (عليه السلام) : إنَّ احراهم أن يحملهم على كتاب ربِّهم , وسنَّه نبيهم لصاحبک , واللهِ لئن وليها , ليحملنَّهم على المحجه البيضاء والصراط المستقيم([(3)](#content_note_317_3)) .

لکن عمر اصرَّ على حرمان الامام على عليه السلام من خلافته فسهل وصول عثمان الى الخلافه وهو القائل فيه :

ص: 317

1- _ شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد , المعتزلى 12 / 82 _ نکته من کلام عمر , غايه المرام , البحرانى 5 / 265 _ الباب 41 فى رجوع ابى بکر , غريب الحديث , ابن الجوزى ج 1 / 84 , طبعه : دار الکتب العلميه , بيروت.
2- المستدرک على الصحيحين , الحاکم محمد بن عبد الله النيسابورى المتوفَّى سنه 405 هج , 1 / 457 الحجر الاسود يمين الله التى يصافح ,و الدر المنثور 3 / 144 سوره الاعراف , و الجامع لشعب الإيمان 7 / 590 .
3- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 2/114 .

إن ولى (عثمان) حمل آل أبى معيط وبنى أميَّه على رقاب الناس وأعطاهم مال الله , ولئن ولى ليفعلن والله , ولئن فعل لتسيرنَّ العرب إليه حتى تقتله فى بيته . ثم سكت ((1)) .

فكيف جاز لعمر ان يمنع المحجه البيضاء من الخلافه ويولى رجلا مولعا بالمال وبنى أميه وان المسلمين سيقتلوه لسوء ادارته ؟

ولم يقبل المؤمنون صلاه عثمان عليهم بعد موتهم : فقد أوصى عبدالرحمن

أن يدفن سرّاً , لئلاّ يصلّى عليه عثمان ((2)).

وذكر الواقدى فى تاريخه , عن عثمان بن السريد قال : دخلتُ على عبدالرحمن بن عوف فى شكواه الذى مات فيه أعوده , فذُكر عنده عثمان , فقال : عاجلوا طاغيتكم هذا قبل أن يتمادى فى ملكه , قالوا : فأنت ولّيته , قال : لا عهد لناقض ((3)).

ص: 318

1- تاريخ اليعقوبى ، أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر ، المتوفَّى سنه 292 هج _ 2/158 , 159 .
2- _ ذكره البلاذرى فى الأنساب 5 / 57 , وذكر أبو الفداء فى تاريخه 1 / 66 , و ابن عبد البر, المتوفى 463 هج , فى العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى 338 هج ، 2 / 258 , و 261 , 272 قالوا : دخل عثمان عائدا له (لعبد الرحمن) فى مرضه , فتحول عنه إلى الحائط ولم يكلمه . وقريب منهما فى شرح ابن أبى الحديد 1 / 65 _ 66 .
3- _ البحار , المجلسى ج 31 / 289 .

وذكر اليعقوبى فى تاريخه علاقه عثمان بابن عوف قائلا : فدعا عثمان حمران مولاه فضربه مائه سوط , وسيَّره إلى البصره , فكان سبب العداوه بينه وبين عبدالرحمن بن عوف([(1)]).

وحمران هو الذى سرَّب خبر وصيه عثمان السريه التى أخفاها عند أم حبيبه بخلع ابن عوف وتوليه معاويه بن ابى سفيان .

وعندما خلع عثمان ابن عوف من الخلافه ساءت العلاقه بينهما مثلما ساءت العلاقه بين عمر وابن الجراح , عندما طرده عمر من ان يكون خليفه من بعده ووضع محله عثمان .

ومثلما انتهت الحاله الأولى بمقتل ابن الجرّاح , انتهت الحاله الثانيه بمقتل ابن عوف ! لان الذى يعزل يقتل خوفا من دسائسه .

وإليک ما يثبت ذلک : لقى عبدالرحمن بن عوف الوليد بن عقبه فقال له الوليد : مالک لا تأتى أمير المؤمنين - يعنى عثمان - و لا تغشاه ؟

فقال له عبدالرحمن : أبلغه عنّى أنّى لم أغب عن بدر , ولم أفِرّ يوم عيين - يعنى يوم أحد - ولم أخالف سنّه عمر([(2)]).

وذكر الثقفى فى تاريخه , عن بلال بن حارث , قال : كنت مع عبد الرحمن جالسا فطلع عثمان حتى صعد المنبر , فقال عبد الرحمن : فقدت أكثرک

1- _ تاريخ اليعقوبى ، أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر ، المتوفَّى سنه 292 هج _ 2 / 169 طبعه . ليدن , وطبعه الشريف الرضى , النجف الاشرف و مختصر تاريخ دمشق , ابن منظور 14 / 359.
2- _ تاريخ المدينه المنوّره , ابن شبه 3 / 1033 , طبع مكّه المكرّمه.

شعرا ((1)). وذكر فيه أن عثمان أنفذ المسور بن مخرمه

إلى عبد الرحمن يسأله الكف عن التحريض عليه , فقال له عبد الرحمن : أنا أقول هذا القول وحدى ولكن الناس يقولون جميعا , إنه غيَّر وبدل . قال المسور : قلت : فإن كان الناس يقولون فدع أنت ما تقول فيه ؟ .

فقال عبد الرحمن : لا والله ما أجده يسعنى أن أسكت عنه . ثم قال له : قل له : يقول لک خالی : اتق الله وحده لا شريک له فی أمه محمد وما أعطيتنى

من العهد والميثاق لتعملن بكتاب الله وسنه صاحبک , فلم تف ((2)) .

وذكر فيه أن ابن مسعود قال لعبد الرحمن فی أحداث عثمان : هذا مما عملت . فقال عبد الرحمن : قد أخذت إليكم بالوثيقه فأمركم إليكم .

وذكر فيه قال : قال على عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف : هذا عملک .

فقال عبد الرحمن : فإذا شئت فخد سيفک وآخذ سيفی ((3)) .

1- أی يتمنی أن يذبحه المسلمون ويفقد رأسه
2- كما صرح به ابن حجر فی الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمی الشافعی سنه الوفاه , 807 هج, : 68 , والسيره لأبی الصلاح تقی بن نجم الحلبی , المتوفَّی سنه 447 هجريه , و ج 2 / 87 وغيرهما .
3- أخرجه البلاذری فی الأنساب 5 / 57 أيضا , وقريب منه ما ذكره أبو الفداء فی تاريخه 1 / 166 , و ابن عبد البر, المتوفی 463 هج , فی العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی_ المتوفی 338 هج ، 2 / 258 , 261 , 272 .

وجاء أيضاً عن صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف , عن أبيه قال : بينما نحن جلوس مع عبدالرحمن بن عوف فی منزله , إذ جاء رجل فسلّم , فردّ علیه عبدالرحمن السلام , فقال له الرجل : قُمْ إلیّ هاهنا أكلّمک. فقام معه عبدالرحمن فوقف معه بین الباب والستر , ثمّ دخل علینا كأنّ وجهه البُسرُ صرفاً ((1)).

فقلت : له : لقد دخلت بوجه ما خرجت به. فقال : أجل هذا رسول عثمان دعانی , فشتمنی ما شاء ثمّ ذهب((2)).

وجاء فی كتاب المعارف : وكان عبدالرحمن بن عوف لا یكلّم عثمان((3)).

وقد دعا ابن عوف لحمل السلاح علی عثمان وقد روی ذلک الواقدی فی قضیه موت أبی ذر فی الربذه.

ذكر الواقدی : ما كان أحد أشدّ علی عثمان من عبدالرحمن بن عوف حتی مات((4)).

وهذه العداوه الجدیده بین الاثنین هی نفس العداوه التی حصلت بین

ابی بكر وعمر حینما طالب عمر ابا بكر بالتنحی عن السلطه لصالحه .

1- _ الصرف : صبغ أحمر یصبغ به.
2- _ تاریخ المدینه المنوّره , ابن شبه 3 / 1033.
3- _ تاریخ أبی الفداء 232.
4- _ تقریب المعارف 280.

وقال ابن عوف بأنّ عمر قال عن عثمان : ذلک الرجل إنْ ولّيته جعل خاتمه فی إصبع امرأته((1)).

اذن کیف ولیته خلافه المسلمین یا عمر وترکت أمیر المؤمنین علیا علیه السلام ؟

وأفتی عبدالرحمن بن عوف بقتل عثمان قائلا فی مرضه : عاجلوه قبل أن یطغی ملکه((2)).

وقال ابن عوف للإمام علی علیه السلام : خذ سیفک وآخذ سیفی إنّه (عثمان) قد خالف ما أعطانی((3)).

وقال عبدالرحمن بن عوف : لقد صدقنا علیک ما کنّا نکذب فیک تذکیراً منه لقول أمیر المؤمنین علی علیه السلام فی الشوری:

أما أنّی أعلم أنّهم سیولون عثمان ولیحدثّن البدع والأحداث , ولئن بقی لأذکرنک وإن قُتل أو مات لیتداولها بنو أمیّه بینهم , وإن کنت حیّاً لتجدنی حیث تکرهون((4)).

لقد صدّق عبدالرحن بن عوف متأخّراً نصائح الإمام علی علیه السلام له فی الشوری فدعا الإمام لمحاربه عثمان قائلا : إذا شئت فخذ سیفک وآخذ

1- _ الاستیعاب 3 // 216 , تهذیب الکمال 17 / 328 , طبقات ابن خیّاط 15.
2- _ أضواء علی السنّه المّحمدیه , أبو ریه 261.
3- _ الفتوح , ابن أعثم 1 / 6.
4- _ تاریخ الطبری ج 4 / 230.

سيفى , إنّه (عثمان) قد خالف ما أعطانى((1)).

فوجد ابن عوف صدق قول الإمام على عليه السلام فى عثمان إذ أحيا البدع وارتكب المعاصى وقتل المؤمنين. ثمّ قال له ولأضرابه فى المشروع القرشى الحاقدين على أهل البيت(عليهم السلام) وإن كنت حيّاً لتجدنى حيث تكرهون.

أى ستلاحظون عوده الخلافه الشرعيه لى ببيعه شعبيه عارمه وهذا ما كرهتموه فى السقيفه والشورى وغيرها. ثمّ تداولت بنو أميه الخلافه الإسلاميه فجعلوها ملكاً وراثياً عقيماً يتناوله الطغاه منهم.

{ وهو َ اللّهُ لا إلَهَ إلا هُوَ لَهُ الحَمْدُ فِى الأُولَى وَالآخِرَهِ وَلَهُ الحُكْمُ وَإلَيْهِ تُرْجَعُونَ } 70 _سوره القصص .

نحمد الجليل على حياتنا الاولى والثانيه بما تفضل به علينا من خلق ونعمه وخير وعافيه وحياه ,

له الحكم, لا اله الا هو واليه الرجوع بعد الموت .

وكان الامام على عليه السلام وحذيفه وعمار وابو ذر والمقداد وسلمان والزبير وطلحه وجماعه كبيره لم تكن تحضر صلاه الجماعه مع عثمان ((2)).

عمر وعثمان يصفان ابن عوف

كان رجال السقيفه يبين كل واحد منهم حال الثانى دون تعب ولا مشقه :

1- _ الفتوح , ابن اعثم ج 1 / 6 , أنساب الأشراف , البلاذرى , المتوفى سنه 279 هج , ج 5 / 57.
2- _ راجع كتاب لماذا لم يصلِّ على مع الملوك الثلاث , للمؤلف نجاح الطائى.

قال عمر عن عبدالرحمن بن عوف : فرعون هذه الأمّه([1]).

ورغم ذلک قرّبه فی الحکومه ونال مناصب راقیه فقد عیّنه أمیراً للحاج سنه 13 هجریه ([2]) .

وحلّل له لبس الحریر من دون باقی المسلمین([3]). لانه وزیره وصاحبه ومن حزبه المطیعین له وصاحب أسراره .

وقد اشکل الشوکانی علی اجازه عمر لهما بلبس الحریر قائلا :الا أن لفظ الترمذی :أن عبد الرحمن والزبیر شکوا الی النبی صلی الله علیه و آله القمل فرخص لهما فی قمیص الحریر فی غزاه لهما ([4]).

النبی صلی الله علیه و آله لم یجوز لاحد مخالفه الشریعه وهذا من کذب الحزب القرشی لیخلطوا أوراق النبی صلی الله علیه و آله مع أوراق عمر فی مخالفه الشریعه کذبا منهم علی رسول الله !!!

1- _ الامامه والسیاسه , أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتیبه الدینوری_سنه الوفاه : 276 هج _ 1 / 24.
2- _ مختصر تاریخ ابن عساکر 14 / 357 , البدایه والنهایه 7 0 184 , الاصابه 2 / 417 .
3- _ الطبقات , ابن سعد 3 / 130 , تلخیص الحبیر , ابن حجر 5 / 36 الصلاه للعیدین ط دار الفکر , بیروت , سبل السلام , الکحلانی , المتوفی سنه 1182 ه- , ج 2 / 85 الترخیص فی لبس الحریر , ط 4 , 1960 م ط الحلبی , مصر .
4- _ نیل الاوطار , الشوکانی 2 / 81 جواز لبس الحریر , صحیح البخاری 4 / 50 و 7 / 195 وصحیح مسلم 3 / 1647 ح 2076 .

ان لبس الحرير جوازه للرجال فی الحرب فقط لکن عمر جوَّزه لهما فی السلم !!

وجعل عمر عبد الرحمن بن عوف اماماً للجماعه عند جرحه .

وجعله أحد المرشحين السته وجعل خلافه الامه بيده يعطيها لمن يشاء ((1)) والمؤامره السريه أن يعطيها الى عثمان ثم يردها اليه .

بينما تنكر عمر لبيعه الغدير الالهيه والنبويه حين بايع مع الامه عليا عليه السلام خليفه للمسلمين .

وقال عثمان لعبدالرحمن بن عوف : يا منافق((2)).

معترفا بنفاقه فهو أحد المهاجمين للنبی صلی الله عليه و آله فی العقبه لقتله مع ابی بکر وعمر وعثمان وابن ابی وقاص ((3)) , واحد المتسببين فی قتل فاطمه سيده نساء اهل الجنه عليها السلام .

ص: 325

1- _ الکامل فی التاريخ ، ابن الأثير علی بن أبی الکرم الکردی _ الوفاه 630هج , 3 / 51 الخبر عن مقتل عمر .
2- _ تقريب المعارف , لأبی الصلاح تقی بن نجم الحلبی , المتوفَّی سنه 447 هجريه , 230 , تاريخ الخميس 2 / 268 , و الردّ علی المتعصّب العنيد , لابن الجوزی 103 , البحار , المجلسی 31 / 262 , 288.
3- راجع کتاب هل أغتيل النبی محمد؟ للمؤلف وکتاب المحلی , ابن حزم الأندلسی 11/225 .

واذا كان ابن عوف فى نظر عمر وعثمان : فرعون ومنافق فكيف قدماه على المؤمنين وولياه رئاسه الحج فى زمنهما واوصياه بتعيين الخليفه ورفض التنصيب السماوى والنبوى لامام الأمه !!!.

النصوص السابقه مبينه لصراع دام بين عبد الرحمن بن عوف وعثمان تنذر بقرب قتل أحدهما للاخر ومن عجل الغدر كان المنتصر .

وكان عثمان أطول باعا فى الاغتيالات من ابن عوف وجهازه الحكومى يرجح كفته . ومعه بنو أميه المتخصصون فى الاغتيالات والاحتيالات .

وفعلا قتل الملک عثمانُ عبد الرحمن بن عوف مثلما اغتال ابا بكر وعمر والمقداد وابن أبى وعبد الله بن مسعود وآخرين , وشارک فى حمل الحطب والنار لاحراق فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله والحسن والحسين ((1)) .

ولو تدبر ابن عوف قليلا فى هذا الصراع الدنيوى لامتنع عن مصارعه رجل قتل الخلفاء ورموز الصحابه بطرق ملتويه ومختلفه عن بعضها البعض !!!

اغتيال عثمان لعبدالرحمن بن عوف

كان عبدالرحمن بن عوف به برص((2)) , وبه جنأ (أحدب)((3)) , وأعرج واهتم (سقطت ثنيتاه) ((4)).

ص: 326

1- راجع كتااب : صحابه قتلوا أنبياءا وصحابه _ نجاح الطائى .
2- _ المعارف 235 , أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبه الدينورى_سنه الوفاه : 276 هج .
3- _تقريب المعارف ، لأبى الصلاح تقى بن نجم الحلبى، المتوفَّى سنه 447 هجريه_ طبعه _ قم 236.
4- _ تاريخ ابن عساكر 15 / 344 , المعارف 235 , تهذيب الكمال 17 / 326.

ويُذكر أنّه مع وصول الحزب الأموى إلى السلطه كثرت عمليّات الاغتيال والسطو على بيت المال:

فلقد قُتل عبدالرحمن بن عوف بالسمّ , كما قال ابنه , بعد أن اشتدّت العداوه بين عثمان وابن عوف((1)).

وجاء أيضاً : وطُعن (عبدالرحمن) فى حياته وزُعم أنّ عثمان سمَّه فمات((2)) , وقد مات سنه 32 هجريه((3)).

ولمّا سقى عثمانُ السمّ لابن عوف مثلما سقى أبا بكر سابقاً أوصى ابن عوف إلى الزبير بن العوام عدوّ عثمان((4)) بالصلاه .

1- _ المعارف , أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبه الدينورى_سنه الوفاه : 276 هج _ ص 550 , منشورات الشريف الرضى, قم استنساخا لطبعه بيروت , تفسير ابن كثير 1 / 657 , تاريخ دمشق _ ترجمه عبدالرحمن بن عوف , مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور 28 / 301 , توفى عبدالرحمن بن عوف لسبع سنين خلت من خلافه عثمان , السقيفه , كتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه 76 هج ، ص 109.
2- _ بحار الأنوار , المجلسى 28 / 296.
3- _ تهذيب التهذيب 5 / 154 , 2 / 390.
4- _ مختصر تاريخ دمشق , ابن منظور 14 / 361.

وصلی علیه الزبیر بن العوام((1)).

انَّ وصیّه ابن عوف للزبیر بصلاه المیت علیه وصلاه الزبیر علیه أقوی إهانه وجّهت لحکم عثمان من الناحیه السیاسیه والدینیه فهی بمثابه عدم اعتراف منهما بشرعیّه خلافه عثمان والتشکیک فی عدالته , ورفض سلطته !

وبعد افلاس ابن عوف من وصیه عثمان له أصبح معارضا لعثمان , إذ أدرک أنّ الخلافه قد ذهبت منه , وأنّ عثمان لا یلتزم بعهده وأصبح بنو أمیّه معارضین لابن عوف لمنافسته لهم فی الخلافه.

وإذا سؤلنا عن سبب کتمان عثمان لوصیّته وإخفائها فی بیت أمّ حبیبه بنت أبی سفیان زوج النبی صلی الله علیه و آله ؟

فالجواب یتمثَّل فی خوفه من عبد الرحمن بن عوف وصیه السری .فقد أعطی ابن عوف الخلافه لعثمان علی أن یردها الیه لاحقاً ،مثلما اتفق

ابو بکر وعمر قبل ذلک .

لقد اختار عثمان السرّیه علی العلنیه , لینقل السلطه الی قبیلته الامویه خیانه لوصیه النبی محمد صلی الله علیه و آله فی وصیته للأئمه الاثنا عشر, هذا اولا .

وثانیاً :خیانته الاتفاق المبرم بینه وبین ابن عوف بارجاع الخلافه الیه ،أی یولی أحدهما الآخر .

وقد قتل عثمان بن عفّان الأموی ابن عوف لمطالبته بالسلطه وولایه العهد طبقاً لاتّفاقهما السری السابق ((2)).

1- _ تهذیب الکمال 17 / 328.
2- _ البحار , المجلسی 28 / 296 .

فالعجيب فى القضيه وضع عمر خمسين فارساً بسيوفهم على رقاب رجال الشورى الستّه خلافاً لحريّه الانتخاب وحصانه الشورى والنص الالهى فى خلافه الامام على عليه السلام .

والكلّ يعلم رغبه عمر فى عثمان وملازمته له فى حياته , فهو وزيره. وقد فهم الصحابه رغبه عمر فى خلافه عثمان له من خلال إصراره على تعيينه وزيرا ومشاورا له لسنوات طويله

ولم يرغب عمر فى تعيين عثمان خليفه بصوره مستقيمه لان النبى صلى الله عليه و آله قد وصف عثمان بانه فرعون وانه سوف يقتل فى فتنه عمياء يتسبب فيها .

والناس يعرفون أخلاقه البعيده عن الاسلام .

لكن عمر اعتمد على اللف والدوران طبقا لطبيعته فى هذا المجال فأصرّ على بيعه عثمان وهو منهج الاعراب ورؤساء مكه الكافرين .

وأبرز عمر قضيه الاستبداد السياسى بشكلها الجاهلى فى قضيه الخمسين رجلا اذ جعلهم رافعين سيوفهم على رقاب أهل الشورى.

ولم يفعل النبى محمّد صلى الله عليه و آله هذه الأعمال الأعرابيه بل جعلها فى قالب الوصيه الإلهيّه والحريّه والبيعه الشعبيه والمؤهّلات المطلوبه للحاكم; إذ كانت الوصيه الإلهيّه للإمام على عليه السلام وأكّدها النبى صلى الله عليه و آله فى بيعه الغدير الشعبيه .

فى الوقت الذى كان الإمام على عليه السلام مؤهّلا كاملا للبيعه فهو صاحب النص الالهى وبيعه الغدير لا ينافسه فيها منافس ولا يرقى إلى منزلته

ص: 329

صحابی. و رغم ذلک لم یضع خاتم الأنبیاء السیوف علی رقاب المعارضین بل رفدهم وأیّدهم بالتأییدات الإلهیّه وعرّفهم منزله علی علیه السلام وأهل البیت(علیهم السلام) فی الدنیا والآخره.

ولما طبق ابن عوف دسیسه عمر فی تعیین عثمان خلیفه وخان الامام علیا علیه السلام مره اخری بعد خیانته له فی السقیفه ببیعته لابی بکر .

واستجاب اللهُ تعالی دعاء الإمام علی (علیه السلام) علی عثمان وابن عوف الخائنین للنص الالهی وبیعه الغدیر , إذ اشتدَّ الصراع بینهما , فطلب ابن عوف من الناس حمل السلاح فی وجه عثمان , فأهانه عثمان , وانتهت الخصومه بینهما بمقتل ابن عوف .

وقرأنا قضیه المساومه السیاسیه بین معاویه وابن العاص حول ولایه الأخیر مصر مقابل مشارکته فی محاربه الإمام علی (علیه السلام) إذ قال عمرو بن العاص لمعاویه : لا أعطیک دینی حتی آخذ من دنیاک .

قال معاویه : لک مصر طعمه((1)) .

وهذا یبین اعتقاد ابن العاص الراسخ والیقین بدین محمد صلی الله علیه و آله وولایه علی علیه السلام والاخره لکنه ترکها لاجل الدنیا !!!

1- وقعه صفین, المؤلف, نصر بن مزاحم المنقری, سنه الوفاه, 212 هج , التحقیق, عبدالسلام محمد هارون, الطبعه, الثانیه 1382, المجلدات, 1, المؤسسه العربیه الحدیثه 34 _ 39 , و تاریخ الیعقوبی ، أحمد بن أبی یعقوب بن جعفر ، المتوفَّی سنه 292 هج _ ج 2/184 _ 186 , وتاریخ ابن خلدون ج 2/625 .

وهناک نصوص تثبت أقدام الزبير وطلحه على محاربه الإمام على (عليه السلام)مقابل عهود من معاويه بتوليتهما سده الخلافه ليکون الزبير أوّلا وطلحه ثانياً ((1)) .

ضمن مسلسل بيع الدين لاجل الدنيا الفانيه کما فعل السياسيون سابقا وحاضرا .

وقد ساوم معاويه أبا موسى الأشعرى کما ساوم رجالُ السقيفه أباه باعطائه الشام والطائف , إذ جاء فى رسالته للاشعرى :

« أمّا بعد فان عمرو بن العاص قد بايعنى على ما أُريد ((2)) , وأقسم بالله لئن بايعتنى على الذى بايعنى لاستعملنَّ أحدَ ابنيک على الکوفه والآخر على البصره , ولا يُغلق دونک باب , ولا تُقضى دونک حاجه , وقد کتبت إليک بخطّى فاکتب إلىَّ بخطّ يدک .

ثمّ قال (ابو موسى الاشعرى) : فلمّا ولى معاويه أتيته فما أغلق دونى باباً ولا کانت لى حاجه إلاّ قُضيت ((3)) .

1- وقعه صفين, المؤلف, نصر بن مزاحم المنقرى, سنه الوفاه, 212 هج , التحقيق, عبدالسلام محمد هارون, الطبعه, الثانيه 1382, المجلدات, 1, المؤسسه العربيه الحديثه 52 , و شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد ج 2/580 _ 581 .
2- بيع دينه مقابل الدنيا .
3- سيره أعلام النبلاء , الذهبى 2/396 .

وهذا يبين كتابه ابى موسى الاشعرى الى معاويه برساله مشابهه لرساله ابن العاص يقبل فيها ببيع دينه مقابل الدنيا لكنى لم أحصل عليها الى الان .

وترجمه الاشعرى تبين انه من المنافقين المحاولين قتل النبى صلى الله عليه و آله فى العقبه مع ابى بكر وعمر وعثمان وابن عوف ((1)) . وهو من رجال السقيفه المشتركين فى الانقلاب على الاسلام وبيعه الغدير :

ذكر حذيفه بن اليمان أبا موسى الأشعرى فى جمله المنافقين , إذ ذكر العالم الأندلسى ابن عبد البر فى الاستيعاب قائلا :

« فقد روى فيه لحذيفه كلام , كرهت ذكره , والله يغفر له »((2)) .

و روى جرير بن عبد الحميد الضبى عن الأعمش عن شقيق أبى وائل قال : قال حذيفه بن اليمان : واللهِ ما فى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) أحدٌ اعرف

بالمنافقين منِّى , وأنا اشهد أن أبا موسى الأشعرى منافق ((3)) .

1- وسُمى أبو بكر وعمر وعثمان وطلحه وابن عوف وابن الجراح بالمنافقين لمحاولتهم قتل النبى فى العقبه . راجع المحلّى, ابن حزم 11 / 225 .
2- الاستيعاب بهامش الإصابه , ابن عبد البر, المتوفى 463 هج , الأندلسى ص372 .
3- الايضاح , الفضل بن شاذان الازدى النيسابورى _ ص 61 _ موضوع الاشعرى _ الوفاه 260 هج _ نشر جامعه طهران _ تحقيق : الحسينى الارموى و ص 30 _ طبعه : مؤسسه الأعلمى _ بيروت و أخرجه ابن جرير من أصحابنا فى المسترشد : ص 13.

وهكذا أصبحت السقيفه أمَّاً لكل الإنقلابات والمساومات السياسيه عند المسلمين . ومن دلائل اتفاق رجال السقيفه مع أبى سفيان حول تناوب الخلافه واقتسامها ما جاء عن عمرو بن يحيى بن سعيد الأموى عن جده , أن أبا سفيان دخل على عمر بن الخطاب فعزّاه عمر بابنه يزيد(والى الشام) , فقال : آجرک اللهُ فی ابنک يا أبا سفيان .

فقال :أی بَنیّ يا أمير المؤمنين ؟ فقال (عمر) : يزيد .

قال (أبو سفيان) : فمن بعثت على عمله ؟ قال (عمر) : معاويه أخاه , وقال عمر : ابنان مصلحان , وإنه لا يحل لنا أن ننزع مصلحاً ((1)) .

وتبين من هذا النص الاتفاق مع أبى سفيان على أن تكون الشام طعمه

لابى سفيان واولاده وراثه مقابل بيعتهم لابى بكر وعمر .

وقال : أخبرنا الوليد بن عطاء بن الأغر وأحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى قالا : ثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموى عن جده أن سعيد بن العاص أتى عمر يستزيده فی داره التى بالبلاط وخطط أعمامه مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) , فقال عمر : صلِّ معى الغداه وغبش ثم اذكرنى حاجتک , قال : ففعلت حتى إذا هو انصرف قلت : يأمير المؤمنين حاجتى التى أمرتنى أن أذكرها لک . قال : فوثب معى ثمّ قال : أمض نحو دارک حتى انتهيت إليها , فزادنى وخطَّ لى برجله .

1- كنز العمال 12/606 ح27549 .

فقلت يأمير المؤمنين زدنى , فإنَّه نبتت لى نابته من ولد وأهل , فقال : حسبک , واختبئ عندک أن سيلى الأمر بعدى من يصل رحمک ويقضى حاجتک ! ! ((1)) .

قال : فمکثت خلافه عمر بن الخطاب حتى استخلف عثمان , وأخذها عن شورى ورضى , فوصلنى وأحسن , وقضى حاجتى , واشرکنى فى أمانته , قالوا : ولم يزل سعيد بن العاص فى ناحيه عثمان بن عفان للقرابه((2)) .

وجاء أيضا : « ان عمر حين طعن أوصى النفر الخمسه قولا ثمّ مال برأسه إلى عبد الله (ابنه) وهو مسند ظهره إلى صدره وقال : إن يولوا عثمان يصيبوا خيرهم((3)) .

ومن المستندات على ميل عمر لعثمان الاموى ليکون خليفه :

عن حذيفه قال : قيل لعمر بن الخطاب وهو بالمدينه : يا أمير المؤمنين مَنْ الخليفه بعدک ؟ قال : عثمان بن عفان((4)) .

فذهبت من ابن الجراح الخلافه والولايه لصالح عثمان ومعاويه الأمويين .

وظهر تعلّق الأمويين بالشام وإهتمامهم بها وبالخصوص معاويه , فى استمرار ولايته عليها فى زمن عثمان . أى فى الوقت الذى کان بامکان

1- أى أسر اليه بوصول الخلافه الى عثمان الاموى من بعده .
2- الطبقات الکبرى , ابن سعد 5/20 .
3- تاريخ المدينه المنوّره , ابن شبه 2/148 .
4- کنز العمال , المتقى الهندى 5/727 ح14259 .

معاويه أن يصبح والياً على العراق اوإيران أو مصر وأفريقيا . ثمّ استمر معاويه فى هذا المنحى حينما اختار الشام مقرَّاً لحكومته .

والولايه الثانيه التى شملها الإتفاق كانت الطائف , إذ عيَّن أبو بكر وعمر عتبه ابن أبى سفيان والياً عليها ((1)) .

أى اتفاق ابى سفيان على اعطائه الطائف والشام مقابل بيعته لابى بكر وعمر وهو ضمن نظريه بيع الدين مقابل الدنيا الذى اعتمدته حكومات

ابى بكر وعمر وعثمان ومعاويه والامويين ثم العباسيين .

ولمّا أصبح معاويه ملكاً على الدوله الإسلاميه الشامله لمناطق واسعه من آسيا وافريقيا أستمر تعلّق بنى أميَّه بالطائف الجميله وإليک ما يثبت ذلک .

كان معاويه ولّى عنبسه (أخاه) الطائف , ثمّ نزعه وولاها عتبه (شقيقه) , فدخل عليه (عنبسه) فقال : يا أمير المؤمنين أما واللهِ ما نزعتنى من ضعف ولا خيانه .

فقال معاويه : إنَّ عتبه بن هند . فولى عنبسه وهو يقول :

كُنّا لحرب صالحاً ذاتُ بيننا*جميعاً فأَضحَت فَرَّقَتْ بيننا هند((2)) .

فعنبسه وعتبه أخوان لمعاويه , ولكنَّ عتبه شقيق معاويه من أمّه هند ففضله على عنبسه . فيظهر من هذه الحادثه إهتمام معاويه وعتبه وعنبسه بالطائف

1- أسد الغابه , ابن الأثير 3/560 .
2- النسب , لأبى عبيد القاسم بن سلام ص201 , ط . دار الفكر , جمهره النسب , الكلبى ص49 , طبع مكتبه النهضه العربيه .

إهتماماً كبيراً . . فعاد عتبه والياً على الطائف فى زمن معاويه , مثلما كان والياً عليها من قبل أبى بكر وعمر .

كما حصل عتاب بن أسيد الأموى على ولايه مكَّه , وحصل سعيد بن العاص والوليد بن عقبه بن أبى معيط على منصب الولايه !((1))

فيكون الأمويون قد حصلوا على عدَّه ولايات إضافه إلى الخلافه والوزاره , وهذا ما لم تحصل عليه بقيه قبائل قريش ! وذلك لمساهمتهم فى بيعه السقيفه وفى قتل ابى بكر وفى قتل عمر وفى قتل عثمان وفى قتل الامام على عليه السلام !!! ذكرنا هذا ليتبين للقارىء العزيز

الانزلاق الشديد الذى وقعت فيه الصحابه بعد النبى صلى الله عليه و آله طلبا للسلطه والمال والجاه والنساء والغناء وصراعهم وقتلهم بعضا لبعض .

{

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاء أَفَلا تَسْمَعُونَ } 71 _سوره

القصص .

إن جعل عليكم الليل دائما بلا نهار يتخلله ماذا تفعلون , فمن يأتيكم بضياء تتنورون به ؟ لتعملون وتنتجون وتثمر حقولكم .

وقال تعالى : { أو لم ينظروا فى ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شئ } _ سوره الأعراف : 185 .

{ وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين }_ سوره الأنعام : 75 .

1- شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد 9/29 , تاريخ الطبرى 3/311 .

الروم : ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ((1)) .

لقمان : ألم تر أن الله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر

الشمس والقمر كل يجرى إلى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير ((2)) .

فاطر : يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر

كل يجرى لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك ((3)) .

يس : وآيه لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون * والشمس تجرى

لمستقر لها ذلک تقدير العزيز العليم * والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم * لا الشمس ينبغى لها أن تدرک القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلک يسبحون ((4)) .

الصافات : ورب المشارق ((5)) .

الزمر : خلق السماوات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار ((6)) .

1- الروم : 23 .
2- لقمان : 29 .
3- فاطر : 13 .
4- يس : 37 .
5- الصافات : 5 .
6- الزمر : 5 .

وقال نجاح الطائى : هذه الحركه العظيمه لليل والنهار تمثل معجزه كبيره للعالم ينموا بها النبات ويطل بها المطر ويأكل عبرها الانسان والحيوان والطير وباقى المخلوقات .

ولولاها لتوقف العالم عن السير فى مشروعه الالهى المرسوم له .

والسؤال المطروح : من يدير الكون فى حركته والشمس والارض والقمر فى دورانها ؟ أليس هو رب العالمين الذى على كل شىء قدير .

{ قُلْ أرَأيْتُمْ إنْ جَعَلَ اللّهُ عَلَيْكُمْ النَّهَارَ سَرْمَداً إلَى يَوْمِ القِيَامَهِ مَنْ إلَهٌ غَيْرُ اللّهِ يَأتِيكُمْ بِلَيْل تَسْكُنُونَ فِيهِ أفَلا تُبْصِرُونَ 72 }_سوره القصص 73.ولو فرض تعالى النهار عليكم دائما فكيف تخلدون الى الراحه والطمأنينه والهدوء ؟ ألم يكن الليل مصدرا للراحه والهدوء والاستقرار؟

{ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تشكرون }_سوره القصص 73.

وقال تعالى : { هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إنَّ فِى ذَلِكَ لاَيَات لِقَوْم يَسْمَعُونَ } 67_سوره يونس .

تَشْكُرُونَ

البارى الذى قسم اليوم الى نهار وليل لتعملوا وتنتجوا ثم تناموا وترتاحوا .

أشار تعالى إلى نعمه " النهار " فقال تعالى : وجعل النهار نشورا .

و النشور " من النشر بمعنى البسط , فى مقابل الطى .

ص: 338

وهى إشاره إلى انتشار الناس فى المحافل الصناعيه والزراعيه والتجاريه والصيد لتحصيل قوتهم وترتيب معاشهم .

وعن النبى الأكرم (صلى الله عليه و آله) أنه كان يقول كل صباح : " الحمد لله الذى أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور " .

وبينما يشكر الله تعالى المؤمنون ينهض الكافرون ليعاودوا فعل كل أمر مشؤوم ومنفور ومحظور .

{ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أيْنَ شُرَكَائِى الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ } 74_سوره القصص 73 خاطب الجليل سبحانه الكفار : أين شركائى من السلاطين الذين تدعوهم من دون الله وتأتمرون بأوامرهم فى قتل عباد الله وتدمير مدنهم ودورهم ومزارعهم .

واين شركائى من الاصنام التى تدعون قدرتها على اداره الارض وما فيها .

تدعون فى الدنيا أنهم شركاء فى الإلهيه ، وتعبدونهم ، وتذبحون لهم الاضاحى , وتدعون أنهم ينفعونكم .

تقريع بعد تقريع ، وهو للاشعار بأنه لا شئ أجلب لغضب الله من الاشراك به سرا وعلنا .هل ينصرونكم أو ينتصرون ؟ هل ينطقون ويجيبون ؟

{ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ اُمَّه شَهِيداً فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أنَّ الحَقَّ لِلّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ } 75 سوره القصص .

وهو نبيّهم يشهد عليهم فهو منهم ونبيهم الذى يدعوهم الى الحق , فإنّ أنبياء الأمم شهداء عليهم , يشهدون بما كانوا عليه (فَقُلْنا) للأمم (هاتُوا بُرْهانَكُمْ) حجّتكم على صحّه ما كنتم تدينون به .

وعن الامام أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى : (ويوم نبعث من كل أمه شهيدا) قال : نحن الشهود على هذه الأمه ((1)) .

الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : (قل كفى بالله شهيدا) قال : إيانا عنى ((2)) .

وقال الصادق عليه السلام : لكل زمان وأمه إمام , تبعث كل أمه مع إمامها ((3)) .

وقال الامام محمد الجواد عليه السلام : أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج ((4)) .

وقال الامام الرضا عليه السلام : يا موسى بن سيار , اما علمت انا معاشر الأئمه تعرض علينا اعمال شيعتنا صباحا ومساء , فما كان من التقصير فى أعمالهم

1- مناقب ابن شهر اشوب , محمد بن شهر آشوب , المتوفّى 585 هج , ج 3 / 314 .
2- مناقب ابن شهر اشوب , محمد بن شهر آشوب , المتوفّى 585 هج , ج 3 / 314 .
3- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم _ تفسير الايه وتفسير مجمع البيان _أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى _ سنه الوفاه : 560 هج ج 6 / 188 .
4- اكمال الدين , ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق ، المتوفَّى سنه 381 هجريه , 2 / 377 , أعلام الورى : ص 435 .وكفايه الاثر الخزاز القمى _ الوفاه 400 هج ص 281 .

سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه , وما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه " ((1)) .

{ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنْ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِى الْقُوَّهِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ } 76 سوره القصص .

كان قارون من قوم موسى عليه السلام مثل الكثير من الصحابه المنحرفين عن النبى محمد صلى الله عليه و آله الذين اغتصبوا الخلافه وخانوا بيعه الغدير , مكنه تعالى من الاموال فاصبح غنيا جدا .

وهو ابن خاله أو ابن عم موسى عليه السلام فلم يراع الدين والرحم والصداقه بل أصبح من الخائنين المشركين .

وكانت مفاتيح دوره وأملاكه كثيره جدا بحيث لا يمكنه أن يحملها لوحده . فكانت تحملها عصبه من الناس .

" قارون " : كان هذا الاسرائيلى مظهرا للثروه والمال والاستكبار والطغيان !

وكان " السامرى نموذجا للنفاق والصناعه .

1- مناقب ابن شهر اشوب , محمد بن شهر آشوب , المتوفّى 585 هج , ج 3 / 452 ومستدرک الوسائل ومستنبط المسائل, حسين النورى الطبرسى,الوفاه 1320, مؤسسه أهل البيت,قم, هج , ج 12 / 164 .

وواجه موسى عليه السلام فرعون فى صراع مفتوح وكبير انتهى بانتصاره عليه حيث اغرقه فى البحر .

وواجه موسى قارون والسامرى فى محفلين ومشروعين آخرين ليبين الله تعالى للناس كيفيه مواجهه أمثال هؤلاء .

كان" قارون " من أرحام موسى وأقاربه " ابن عمه أو ابن خالته وكان مطلعا على التوراه , وكان فى أول الامر مؤمنا لكن غرور المال حوله الى كافر ظالم لا يعير الدين أهميه .ووقف فى مواجهه موسى محاولا اسقاط منهجه ودينه وتعطيل رسالته السماويه .

قال القرآن فى أمره : إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم.

اذ دفعه طغيانه الى محاولته أن يحل محل موسى عليه السلام فيصبح زعيما بأمواله وشهرته وجاهه .وذكر القرآن

ثروته الطائله : وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبه أولى القوه .

" المفاتح " جمع " مفتح " على زنه " مكتب " معناه المكان الذى يدخر فيه الشئ , كالصندوق الذى يحفظ فيه المال .

فكانت الصناديق الحديديه الكثيره والثقيله يصعب حملها ونقلها من مكان الى آخر . : العصبه هى من عشره رجال إلى أربعين رجلا .

وكلمه " تنوء " مشتقه من " النوء " ومعناه القيام بمشقه وثقل , يصعب نقلها من مكان الى آخر .قال ذلک جماعه من المفسرين .

ص: 342

وقال بعض آخر : انها جمع " مفتح " على زنه " منبر " وهو المفتاح الذى تفتح به الخزائن , يقولون : إن خزائن قارون كانت من الكثره إلى درجه إن مفاتيحها ينوء بحملها الرجال الأشداء .

فالاختلاف حصل بين " المفاتح " التى تعنى الخزائن و " المفاتيح " التى تعنى آلات الفتح , وهى جمع " مفتاح " .

وقد واجه المؤمنون قارون مواجهه دينيه وعقليه أجهضت مشروعه وأفشلته فى نظر الصالحين : إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين .

: وابتغ فيما آتاک الله الدار الآخره .

البحار : وكان سبب هلاک قارون أنه لما أخرج موسى بنى إسرائيل من مصر وأنزلهم الباديه أنزل الله عليهم المن والسلوى وانفجر لهم من الحجر اثنا عشره عينا فبطروا وقالوا :

{" لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربک يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال لهم موسى أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم } " .

فقالوا كما حكى الله :

{" إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها } " ثم قالوا لموسى : " اذهب أنت وربک فقاتلا إنا ههنا قاعدون " ففرض الله عليهم دخولها وحرمها عليهم أربعين سنه يتيهون فى الأرض , فكانوا يقومون من

أول الليل ويأخذون فى قراءه التوراه والدعاء والبكاء , وكان قارون منهم , وكان يقرء التوراه ولم يكن فيهم أحسن صوتا منه .

وكان يسمى المنون لحسن قراءته , وقد كان يعمل الكيمياء , فلما طال الامر على بنى إسرائيل فى التيه والتوبه وكان قارون قد امتنع أن يدخل معهم فى التوبه وكان موسى يحبه فدخل إليه موسى فقال له :

يا قارون قومک فى التوبه وأنت قاعد ههنا ادخل معهم وإلا نزل بک العذاب , فاستهان به واستهزأ بقوله , فخرج موسى عليه السلام من عنده مغتما فجلس فى فناء قصره وعليه جبه شعر , ونعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعر , بيده العصا , فأمر قارون أن يصب عليه رماد قد خلط بالماء , فصب عليه , فغضب موسى عليه السلام غضبا شديدا , وكان فى كتفه شعرات كان إذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم ((1)) .

فقال موسى : يا رب إن لم تغضب لى فلست لک بنبى ((2)) ! فأوحى الله إليه قد أمرت السماوات والأرض أن تطعک فمرهما بما شئت , وقد كان قارون

1- اقول : من المستبعد أن يخرج الدم من شعرات موسى فتنجسه لغضب قد غضبه . ان هذا من اضافه الراوى او الناسخ الجاهل بالشريعه . وكان اليهود يلحون فى تشويه سمعه النبى موسى عليه السلام فقالوا : بركضه عريانا خلف ثيابه التى فر بها الحجر وبنو اسرائيل تنظر اليه .
2- من البعيد أن ينطق النبى موسى عليه السلام بهذا لانه لا يقوله عوام المؤمنين فكيف يقوله احد اولى العزم من الرسل ؟

أمر أن يغلق باب القصر , فأقبل موسى فأومأ إلى الأبواب فانفرجت ودخل عليه , فلما نظر إليه قارون علم أنه قد أوتى بالعذاب .

فقال : يا موسى أسألك بالرحم التى بينى وبينک , فقال له موسى : يا ابن لاوى لا تردنى من كلامک , يا أرض خذيه , فدخل القصر بما فيه فى الأرض , ودخل قارون فى الأرض إلى الركبه .

فبكى وحلفه بالرحم , فقال له موسى : يا ابن لاوى لا تردنى من كلامک , يا أرض خذيه , فابتلعته بقصره وخزائنه , وهذا ما قال موسى لقارون يوم أهلكه الله , فعيره الله بما قاله لقارون , فعلم موسى أن الله قد عيره بذلک .

فقال : يا رب إن قارون دعانى بغيرک , ولو دعانى بک لأجبته , فقال الله : يا ابن لاوى لا تردنى من كلامک , فقال موسى : يا رب لو علمت أن ذلک لک رضى لأجبته , فقال الله تعالى : يا موسى وعزتى وجلالى وجودى ومجدى وعلو مكانى لو أن قارون كما دعاک دعانى لأجبته , ولكنه لما دعاک وكلته إليک , يا ابن عمران لا تجزع من الموت فإنى كتبت الموت على كل نفس , وقد مهدت لک مهادا لو قد وردت عليه لقرت عيناک , فخرج موسى إلى جبل طور سيناء مع و صيه , فصعد موسى الجبل فنظر إلى رجل قد أقبل ومعه مكتل ومسحاه , فقال له موسى : ما تريد ؟

قال : إن رجلا من أولياء الله قد توفى فأنا أحفر له قبرا , فقال له موسى : أفلا أعينک ؟ عليه ؟ قال : بلى .

ص: 345

قال : فحفرا القبر فلما فرغا أراد الرجل أن ينزل إلى القبر , فقال له موسى : ما تريد ؟ قال : أدخل القبر فأنظر كيف مضجعه ؟ فقال موسى : أنا أكفيک , فدخله موسى علیه السلام فاضطجع فیه فقبض ملک الموت روحه وانضم عليه الجبل ((1)) .كانت هذه قصه قارون الذى جمع مالا فعدده واستكبر فى الارض وكثر عبيده وخدمه فلم ينفعه هذا وذهب وحيدا فريدا الى ربه تعالى . وكان احبار اليهود وعلماء الخط الاموى يتفننون فى طرق النيل من الانبياء وأئمه أهل البيت : (عن أبى هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ان موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شئ استحياء منه فآذاه من بنى إسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص واما أدره واما آفه وان الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل إلى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر.

فجعل يقول ثوبى حجر ثوبى حجر حتى انتهى إلى ملأ من بنى إسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله وأبرأه مما يقولون وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا فذلک قوله :

{ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا

1- البحار , المجلسى ج 13 / 252 .

وكان عند الله وجيها } ((1)) .

وقال الامام على عليه السلام عن الدنيا :" من أبصر بها بصرته ومن أبصر إليها أعمته " .وجاء : العصبه ما بين العشره إلى تسعه عشر قال كان يحمل مفاتح خزائنه العصبه أولوا القوه .

فأصبح فرحا بملک الدنيا متناسيا الاخره وغافلا عنها فقال له قومه : لا تَفْرَحْ إنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ الفَرِحِينَ .

{ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاکَ اللّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَکَ مِنْ الدُّنْيَا وَأحْسِنْ كَمَا أحْسَنَ اللّهُ إلَيْکَ وَلا تَبْغِ الفَسَادَ فِی الأرْضِ إنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ } 77 _سوره القصص .

النظام الاسلامى يبهر أصحاب العقول فى نواميسه وقوانينه فهو يدعو الى الايمان بالله تعالى وفعل الخير لنيل الجنه .

وأن لا ينسى نصيبه من الدنيا أى لا يكون صوفيا وأن لا يكون قسيسا راهبا تاركا للزواج وللدنيا . ولا ينهج منهج الفساد فى الدنيا مثل الامويين بل ينهج منهج الكمال والفضيله .

وعن علىّ عليه السلام فى قوله تعالى : « ولا تَنْسَ نَصِيبَکَ مِنَ الدُّنْيا » .

قال : لا تنس صحّتک وقوّتک وفراغک وشبابک ونشاطک أن تطلب بها

الآخره ((2)) .

1- صحيح البخارى ج 4 / 130 .
2- معانى الأخبار : 325 / 1 , بحار الأنوار , المجلسى 71 : 177 / 18 , و 73 : 73 .

:و يجب على الإنسان أن يتلافى فى يومه ما فرّط فى أمسه , ولا يؤخّره إلى

غده وقد تقدّم أيضا ((1)) .

وقال علىّ عليه السلام : : إنّما الدهر ثلاثه أيّام , أنت فيما بينهنّ , مضى أمس بما فيه فلا يرجع أبدا , فإن كنت فرّطت فيه , فحسرتک شديده , وأنت فى غرّه من غد لعلّک لا تبلغه , وإن بلغته فلعلّ حظّک فيه التفريط مثل حظّک فى الأمس , وإنّما هو يومک الذى أصبحت فيه فاعمل عمل رجل ليس يأمل من الأيّام إلّايومه ((2)) .

الذى أصبح فيه وليلته , فاعمل أو دع , واللّه المعين على ذلک ((3)).

وقال الصادق عليه السلام : إنّ النهار إذا جاء قال : يا بن آدم , اعمل فى يومک هذا خيرا أشهد لک به عند ربّک يوم القيامه , فإنّى لم آتک فيما مضى , ولا آتيک فيما بقى , فإذا جاء الليل , قال مثل ذلک .

وقال عليه السلام : المغبون من غبن عمره ساعه بعد ساعه ((4)) .

1- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , 11 : 366 / 2 .
2- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , 11 : 375 / 1 .
3- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , 11 : 375 / 2 .
4- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , 11 : 367 / 4 .

وقال الامام على عليه السلام لمحمد بن ابى بكر :

أوصيک بسبع هن من جوامع الاسلام تخش الله عز وجل ولا تخش الناس فى الله وخير القول ما صدقه العمل ولا تقض فى أمر واحد بقضائين مختلفين فيختلف أمرک وتزيغ عن الحق وأحب لعامه رعيتک ما تحب لنفسک وأهل بيتک وأکره لهم ما تکره لنفسک وأهل بيتک فان ذلک أوجب للحجه وأصلح للرعيه خفض الغمرات إلى الحق ولا تخف فى الله لومه لائم وافصح المرء إذا استشارک واجعل نفسک أسوه القريب المؤمنين وبعيدهم جعل الله مودتنا فى الدين وخلنا وإياکم خله ا لمتقين وأبقى لکم طاعتکم حتى يجعلنا وإياکم بها اخوانا على سرر متقابلين أحسنوا أهل مصر موازره محمد أميرکم واثبتوا على طاعتکم تردوا حوض نبيکم صلى الله عليه و آله أعاننا الله وإياکم على ما يرضاه والسلام عليکم ورحمه الله وبرکاته ((1)) .

وَأحْسِنْ کَمَا أحْسَنَ اللّهُ إلَيْکَ : عن الرضا عليه السلام عن آبائه (عليهم السلام) , قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : اصطنع الخير إلى من هو أهله , وإلى من هو غير أهله , فإن لم تصب من هو أهله فأنت أهله ((2)) .

1- مصباح البلاغه _ ج 4 / 150 .
2- عيون أخبار الرضا عليه السلام , ج 2 ص 35 باب 31 ح 76 وح 77.

وعن رسول الله صلى الله عليه و آله : رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس , واصطناع الخير إلى كل أحد بر وفاجر ((1)) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يزهدنک فی المعروف من لا يشكره لک , فقد يشكرک عليه من لا يستمتع بشئ منه , وقد تدرک من شكر الشاكر أكثر مما أضاع الكافر , والله يحب المحسنين ((2)) .

وقال الصادق عليه السلام : أهل المعروف فی الدنيا أهل المعروف فی الآخره , يقال لهم : إن ذنوبكم قد غفرت لكم , فهبوا حسناتكم لمن شئتم , والمعروف واجب على كل أحد بقلبه ولسانه ويده , فمن لم يقدر على اصطناع المعروف بيده فبقلبه ولسانه , ومن لم يقدر عليه بلسانه فلينوه

بقلبه ((3)) .

وفی الصحيح عن الامام أبی عبد الله الصادق عليه السلام قال : إن الصبر والبر والحلم وحسن الخلق من أخلاق الأنبياء ((4))

ص: 350

1- عيون أخبار الرضا ج 2 ص 35 ب 31 ح 77 . .
2- نهج البلاغه , حكمه عليه السلام رقم 204 .
3- الاختصاص للشيخ المفيد ص 241 .
4- الخصال ص 251 باب الأربعه ح 121 .

وفی الصحیح عن الامام أبی جعفر علیه السلام قال : إن أعرابیا من بنی تمیم أتی النبی صلی الله علیه و آله فقال : أوصنی فکان مما أوصاه صلی الله علیه و آله : تحبب إلی الناس یحبوک ((1)) .

وفی الموثق عن علی بن الحسین (علیهما السلام) , قال : سمعته یقول : إذا کان یوم القیامه جمع الله تبارک وتعالی الأولین والآخرین فی صعید واحد , ثم ینادی مناد أین أهل الفضل ؟

قال : فیقوم عنق من الناس , فتتلقاهم الملائکه فیقولون : وما کان فضلکم ؟ فیقولون : کنا نصل من قطعنا , ونعطی من حرمنا , ونعفوا عمن ظلمنا , قال : فیقال لهم : صدقتم , ادخلوا الجنه ((2)) .

أی لا تطلب الفساد بمنع ما یجب علیک من الحقوق , وانفاق الأموال فی المعاصی " ان الله لا یحب المفسدین " أی لا یرید منافع من یفسد فی الأرض , والکثیر من المفسدین ینفعون الناس طبقا للفطره الانسانیه والدین

ولا یرید الله تعالی أن تنفق أموال الحرام فی طریق الخیر .

1- الکافی , الشیخ الکلینی _ الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 2 ص 642 .
2- الکافی , الشیخ الکلینی _ الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 2 ص 108 .

مصباح الشريعه : قال الصادق عليه السلام : فساد الظاهر من فساد الباطن , ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته , ومن خاف الله فى السر لم يهتک ستره فى العلانيه , وأعظم الفساد أن يرضى العبد بالغفله عن الله , وهذا الفساد يتولد من طول الأمل والحرص والكبر , كما أخبر الله عز وجل فى قصه قارون فى قوله :

(ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين) . وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده . وأصلها من حب الدنيا وجمعها , ومتابعه النفس وهواها , وإقامه شهواتها , وحب المحمده , ومرافقه الشيطان , واتباع خطواته , وكل ذلک يجتمع تحت الغفله عن الله ونسيان مننه ((1)) .

هذه الايه الرائعه تدعو للاهتمام بالاخره اهتماما يدخله الجنه وان لا ينسى الدنيا وان يحسن الى الناس كما احسن الله تعالى اليه .

وان لا يسعى الى الفساد فانه تعالى لا يحب المفسدين .

{ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أوَ لَمْ يَعْلَمْ أنَّ اللّهَ قَدْ أهْلَکَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ القُرُونِ مَنْ هُوَ أشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأكْثَرُ جَمْعاً وَلا يُسْألُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ المُجْرِمُونَ } 78 _سوره القصص .

كان قارون يعمل فى الكيمياء فاعتقد ان ماله الكثير قد جاء به بنفسه لا بمساعده الله تعالى : قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي .وكيف يعتقد بهذا وقد

1- مستدرک سفينه البحار , ج 8 / 195 .

أهلك سبحانه من هو أقوى منه وأكثر مالا مثل الفراعنه والهراقله والاكاسره والنمارده .معظم الطغاه يعتقدون بانهم هم لوحدهم الذين اوصلوا انفسهم الى القوه والسلطه والمال والجاه وهذه مصيبتهم .

قال قارون : إنما أوتيته على علم عندى فخسف الله به وبداره الأرض.وقد شاهدنا كثيرا من المعتمدين على أموالهم المعجبين بها استأصلتهم الحوائج وأذهبتها النوائب كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شئ فهلكوا جوعا وبقيت عليهم التبعات .

(إنما أوتيته على علم عندى) قال بلغنا أنه أوتى الكنوز والمال حتى جعل باب داره من ذهب وجعل داره كلها من صفائح الذهب وكان الملأ من بنى إسرائيل يغدون إليه ويروحون يطعمهم الطعام ويتحدثون فكان مؤذيا لموسى عليه السلام فلم تدعه القسوه والبلاء حتى أرسل إلى امرأه من بنى إسرائيل مذكوره بجمال معروفه بأفعال لها هل لک فى أن أمولک وأعطيک وأخلطک بنسائى على أن تأتينى والملأ من بنى إسرائيل عندى فتقولين يا قارون ألا تنهى موسى عنى . فقالت بلى .قال فلما جاء أصحابه واجتمعوا عنده دعاها فقامت على رؤوسهم فقلب الله قلبها ورزقها التوبه .

فقالت ما أجد اليوم توبه من أن أكذب عدو الله وأبرىء رسول الله فقالت إن قارون بعث إلى وقال لى كيت وكيت وإنى لم أجد اليوم توبه فضلا من أن أكذب عدو الله وأبرىء رسول الله.

ص: 353

قال فنكس قارون رأسه وعرف أنه قد هلك وفشا الحديث فى الناس حتى بلغ موسى عليه السلام وكان شديد الغضب فلما بلغه ذلک توضأ وصلى وسجد فبكى وقال يا رب عدوک قارون كان لي مؤذيا وذكر أشياء ثم لم ينته حتى أراد فضيحتى يا رب سلطنى عليه قال فأوحى الله إليه أن أمر الأرض بما شئت فتطيعک فجاء موسى يمشى إلى قارون فرآه قارون فعرف الغضب فى وجهه فقال يا موسى ارحمنى ثم قال موسى للأرض خذيهم قال فأخذتهم الأرض إلى أقدامهم وساخت داره على قدر ذلک فقال قارون يا موسى ارحمنى فقال موسى يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى ركبهم وساخت داره فى الأرض على قدر ذلک وجعل يقول يا موسى ارحمنى فقال موسى يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى حلوقهم وجعل يقول يا موسى ارحمنى فقال موسى يا أرض خذيهم فخسف به وبداره وأصحابه فقيل له يا موسى ما أفضک أما وعزتى لو إياى دعا لرحمته ((1)) .

وهذه الاضافه الى الحديث من اليهود والنواصب الذين اعتادوا على اهانه الانبياء والاوصياء ومدح الفاسقين المنافقين .

ص: 354

1- تخريج الاحاديث, الزيعلى ج 3 / 34 . الوفاه 762 هج _تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد_الطبعه : الأولى_سنه الطبع : 1414_المطبعه : الرياض _ دار ابن خزيمه_ الناشر : دار ابن خزيمه .

روی فیه عن الأصبغ بن نباته قال : سمعت مولای أمیر المؤمنین عیه السلام یقول : " من ضحک فی وجه عدو لنا ، من النواصب والمعتزله والخارجیه والقدریه ومخالف مذهب الإمامیه ومن سواهم ، لا یقبل الله منه طاعه أربعین سنه " ((1)) .

{ فَخَرَجَ عَلَی قَوْمِهِ فِی زِینَتِهِ قَالَ الَّذِینَ یُرِیدُونَ الحَیَاهَ الدُّنیَا یَا لَیْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِیَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِیم } 79 _سوره القصص

خرج قارون علی قومه متزیناً بالحریر والذهب والاحجار الکریمه فتمنی أهل الدنیا أن یکونوا مثل قارون .

روی : أنّه خرج علی بغله شهباء علیه الأرجوان ((2)) , وعلیها سرج من ذهب , ومعه أربعه آلاف علی زیّه . وقیل : علیهم وعلی خیولهم الدیباج الأحمر , وعن یمینه ثلاثمائه غلام , وعن یساره ثلاثمائه جاریه بیض , علیهنّ الحلیّ والدیباج . وقیل : فی تسعین ألفا علیهم المعصفرات ((3)) , وهو أوّل یوم رؤی فیه المعصفر .

1- مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل, حسین النوری الطبرسی,الوفاه 1320, مؤسسه أهل البیت,قم, ج 12 / 322 وجامع احادیث الشیعه_ البروجردی ج 14 / 499 .
2- الأرجوان : قطیفه حمراء . والأرجوان : صبغ أحمر . وهو معرّب : أرغوان الفارسیّه .
3- المعصفر : الثوب المصبوغ بالعصفر . وهو صبغ أصفر اللون .

فقال لهم الخاص من أصحاب موسى علیه السلام : ویلکم ثواب الله خیر لمن آمن وعمل صالحا ولا یلقاها الا الصابرون فخسفنا به وبداره الأرض .

فی کتاب الخصال عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : قام رجل إلی أمیر المؤمنین فی الجامع بالکوفه فقال : یا أمیر المؤمنین اخبرنی عن یوم الأربعاء والتطیر منه و ثقله وأی أربعاء هو ؟

فقال علیه السلام : آخر أربعاء فی الشهر وهو المحاق , وفیه قتل قابیل هابیل أخاه , ویوم الأربعاء القی إبراهیم علیه السلام فی النار , ویوم الأربعاء خسف الله بقارون .

فی من لا یحضره الفقیه فی مناهی النبی صلی الله علیه و آله ونهی أن یختال الرجل فی مشیته وقال : من لبس ثوبا فاختال فیه خسف الله به من شفیر جهنم , وکان قرین قارون , لأنه أول من اختال فخسف الله به وبداره الأرض ((1)) .

و خصله التکبر بالثیاب والمرکب والتزلف للاغنیاء والملوک موجوده عند الکثیر من أهل الارض لتوجههم نحو المادیه البحته فأصبحوا عبیدا للمال .

فهم یحترمون أصحاب الاموال ویحتقرون الفقراء المستضعفین المتقین لفقرهم .قالوا : رأیت الناس قد مالوا الی من عنده مال .

ورایت الناس قد ذهبوا الی من عنده ذهب .

ولم یتوجه الانبیاء وأهل البیت نحو جمع المال وتکدیسه بل ذهبوا لجمع الحسنات وفعل الخیرات :

1- تفسیر الحویزی ج 4 / 140 .

فنزلت فی حق أهل البیت آیه : یُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَیَتِیماً وَأسِیراً إنَّمَا نُطْعِمُکُمْ لِوَجْهِ اللّهِ لا نُرِیدُ مِنْکُمْ جَزَاءً وَلا شُکُوراً – نزلت فی حق الامام علی علیه السلام ((1)) .

وجاء مسکین إلی بیت فاطمه (علیها السلام) فأمر علی (علیه السلام) باعطائه خبزهما فبقیا دون طعام . وفی الیوم الثانی جاء یتیم فأعطوه طعامهم .

وفی الیوم الثالث جاء أسیر ففعل أهل البیت (علیهم السلام) معه کذلک وبقوا دون طعام ثلاثه أیام , فنزلت الآیه المبارکه ((2)).

ص: 357

1- سوره الانسان 76 / 6. کفایه الطالب, الکنجی الشافعی 345 _ 349 الباب 97, شرح الاخبار, القاضی النعمانی ج 2 / 353 _ آیه الولایه _تحقیق : محمد الجلالی, مؤسسه النشر الاسلامی, قم .
2- عمده القاریء, العینی ج 19 / 270 طبعه : احیاء التراث العربی, بیروت, شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج 2 / 403 _ تحقیق : المحمودی, تفسیر القرطبی ج 19 / 130, تفسیر یوفون بالنذر, اسد الغابه ج 5 / 530 طبعه : دار الکتاب العربی, بیروت, البدایه والنهایه , ابن کثیر ج 5 / 351 واما اماؤه, التهذیب ج 6 / 153, شرح الأخبار, القاضی المغربی ج 2 / 22, البحار , المجلسی ج 35 / 354, المناقب, الخوارزمی الحنفی272, الطرائف, ابن طاووس 277, الآیه, تفسیر ابی حمزه الثمالی 345, المتوفَّی سنه 148 هجریه, طبعه : 1, 1420 هجریه, نشر الهادی قم, تفسیر فرات 521 سوره الدهر .

عن النبی صلی الله علیه و آله : « من أکرم غنیاً لغناه ذهب ثلثا دینه » : إنّما ذلک لَانّ المرء بقلبه ولسانه ونفسه , فإذا تواضع لغنی بلسانه ونفسه , ذهب ثلثا دینه , فإن اعتقد فضله بقلبه کما تواضع له بلسانه ونفسه , ذهب دینه کله .

وعن ابن عباس , قوله : (کونوا قوامین بالقسط شهداء لله ولو علی أنفسکم أو الوالدین والأقربین) . قال : أمر الله المؤمنین أن یقولوا الحق ولو علی أنفسهم أو آبائهم أو أبنائهم , ولا یحابوا غنیا لغناه , ولا یرحموا مسکینا لمسکنته , وذلک قوله : (إن یکن غنیا أو فقیرا فالله أولی بهما فلا تتبعوا الهوی أن تعدلوا) فتذروا الحق فتجوروا ((1)) .

وقال علیه السلام من أکرم غنیا لغناه أو أهان فقیرا لفقره لم یزل فی لعنه الله أبد الآبدین إلا أن یتوب ((2)) .

وقال سید البریه

النبی محمد صلی الله علیه و آله « یا سلمان خلقنی الله من صفوه نوره فدعانی فأطعت, وخلق من نوری علیّاً فدعاه فأطاعه, وخلق من نوری ونور علی فاطمه فدعاها فأطاعته, وخلق منِّی ومن علیٍّ وفاطمه الحسن والحسین فدعاهما فأطاعاه , فسمّانا أسماء من أسمائه, الله المحمود وأنا محمَّد والله العلیُّ وهذا علیٌّ والله الفاطر وهذه فاطمه والله ذو الإحسان وهذا الحسن والله المحسن وهذا الحسین ثمّ خلق منّا من صلب الحسین تسعه أئمّه

1- تفسیر الطبری ج 5 / 434 .
2- الاصابه _ ابن حجر ج 2 / 435 .

فدعاهم فأطاعوه, قبل أن يخلق الله سماء مبنيَّه, ولا أرضاً مدحيَّه, ولا هواء, ولا ماء, ولا مكاناً, ولا بشراً . وكنّا بعلمه نوراً نسبِّحه ونسمع ونطيع » ((1))

.

التسلسل الاعتقادى عند الشيعه اولا النبى محمد صلى الله عليه و آله ثم الامام على عليه السلام ثم فاطمه عليها السلام ثم الحسن عليها السلام ثم الحسين عليه السلام والمخالفون للتسلسل هذا لا يفهمون الامامه .

{ َقَالَ الَّذِينَ اُوتُوا العِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَلا يُلَقَّاهَا إلا الصَّابِرُونَ80 } _سوره القصص .

الكافى ، 1 / 213 / 1 / 2 أحمد بن مهران عن محمد بن على عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبى بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : فى هذه الآيه « بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّنَاتٌ فِى صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ » فأومى بيده إلى صدره » .

الكافى ، 1 / 214 / 2 / 1 عنه عن محمد بن على عن السراد عن عبد العزيز العبدى عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام : فى قول اللّه تعالى « بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّنَاتٌ فِى صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ » قال هم الأئمه عليه السلام » .

1- الهدايه الكبرى : 375 _376 , بتفاوت . بحار الأنوار , المجلسى 25 : 6 / 9 , 53 : 142 / 162 .

الکافی ، 1 / 214 / 5 / 1 العده عن أحمد عن الحسین عن محمد بن الفضیل قال : سألته عن قول اللَّه عز وجل « بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ » قال « هم الأئمه علیه السلام خاصه » .

الکافی ، 1 / 214 / 4 / 1 محمد عن محمد بن الحسین عن شعر عن الغنوی عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام : مثله .

الکافی ، 1 / 214 / 3 / 1 أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن عثمان عن سماعه عن أبی بصیر قال : قال أبو جعفر علیه السلام هذه الآیه « بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ » ثم قال أما واللَّه یا أبا محمد ما قال بین دفتی المصحف قلت من هم جعلت فداک قال من عسی أن یکونوا غیرنا » .

وقال أبو جعفر هذه الآیه یعنی تلاها وما فی ما قال نافیه یعنی ما قال آیات بینات بین دفتی المصحف بل قال:

آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ ((1)) .

}

فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَه يَنصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ 81 وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أنْ

1- بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّی - المتوفَّی سنه290 هجریه , _ ط الاعلمی, بیروت224 .

مَنَّ اللّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الكَافِرُونَ } 82 _سوره القصص .

وجاء الغضب الالهى على ظلم قارون واستكباره فخسف به وبداره الارض فلم يستطع أعوانه وجنوده مساعدته والدفاع عنه فاصبح من الهالكين .

واعترف أصحاب الدنيا بأن الله تعالى يعطى الرزق بدرجاته ومنازله ولا يصنعه أمثال قارون , ولولا العطف والرافه الالهيه لخسف تعالى بنا الارض مثلما فعل بقارون . وانه لا يفلح الكافرون فى مشاريعهم .

لقد علم هؤلاء ان كل من رضى بفعل قوم فهو منهم :

وقال سيد الحضاره والبشريه محمد صلى الله عليه و آله : من رضى بفعل قوم فهو منهم .فمن رضى وأيد قتل ملک لجماعه واغتصابه مالهم فقد شاركه فى جريمته

ولو كانت الجريمه فى الزمن السابق مثل قتل اليهود للنبى يحيى عليه السلام وافتراء اليهود على السيده مريم عليها السلام والقاء نمرود للنبى ابراهيم عليه السلام فى النار لقتله . وقوله : من أعان ظالما سلّطه اللّه عليه . قال إنى لعملكم من القالين ((1)) .

- الإمام على عليه السلام : الراضى بفعل قوم كالداخل فيه معهم , وعلى كل داخل فى باطل إثمان : إثم العمل به , وإثم الرضا به ((2)) .

1- نهج البلاغه : الخطبه 12 .
2- الخصال : 109 / 79 .

عنه عليه السلام : أيها الناس ! إنما يجمع الناس الرضا والسخط , وإنما عقر ناقه ثمود رجل واحد , فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا ((1)) .

وعنه عليه السلام : إنما هو الرضا والسخط , وإنما عقر الناقه رجل واحد , فلما رضوا أصابهم العذاب , فإذا ظهر إمام عدل فمن رضى بحكمه وأعانه على عدله فهو وليه , وإذا ظهر إمام جور فمن رضى بحكمه وأعانه على جوره فهو وليه ((2)) .

وعنه عليه السلام : إنما يجمع الناس الرضا والسخط , فمن رضى أمرا فقد دخل فيه , ومن سخطه فقد خرج منه ((3)) .

الكافى ، 2 / 409 / 1 / 1 محمد عن أحمد عن مروک بن عبيد عن رجل عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : لعن اللّه القدريه لعن اللّه الخوارج لعن اللّه المرجئه لعن اللّه المرجئه قال فقلت لعنت هؤلاء مره مره ولعنت هؤلاء مرتين قال إن هؤلاء يقولون إن قتلتنا مؤمنون فدماؤنا متلطخه بثيابهم إلى يوم القيامه إن اللّه تعالى حكى عن قوم فى كتابه « أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِى بِالْبَيِّناتِ

1- نوادر الراوندى : 21 .
2- البحار : 100 / 93 / 92 .
3- فى تنبيه الخواطر : 2 / 125 " . . . قوم مراؤون ينفرون وينسلون حدبا سفها .

وَبِالَّذِی قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ (2) » قال « کان بین القائلین والقاتلین خمسمائه عام فألزمهم اللّه تعالی القتل برضاهم بما فعلوا » .

وقال الإمام الصادق علیه السلام _ فی قوله تعالی : (قد جاءکم رسل من قبلی بالبینات وبالذی قلتم فلم قتلتموهم إن کنتم صادقین) _ : وقد علم أن هؤلاء لم یقتلوا , ولکن فقد کان هواؤهم مع الذین قتلوا , فسماهم الله قاتلین لمتابعه أهوائهم ورضاهم لذلک الفعل ((1)) .

وفی خبر : کان بین الذین خوطبوا بهذا القول وبین القاتلین خمس مائه عام , فسماهم الله قاتلین برضاهم بما صنع أولئک ((2)) .

- الإمام الجواد علیه السلام : من استحسن قبیحا کان شریکا فیه ((3)) .

- عنه علیه السلام : من شهد أمرا فکرهه کان کمن غاب عنه , ومن غاب عن أمر فرضیه کان کمن شهده ((4)) .

1- الکافی , الشیخ الکلینی _ الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه 329 هج , طهران , 5 / 55 / 1 .
2- الصف : 2 , 3 .
3- البقره : 44 .
4- مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل, حسین النوری الطبرسی,الوفاه 1320, مؤسسه أهل البیت,قم,: 12 / 202 / 13885 .

- رسول الله صلى الله عليه و آله : إذا عملت الخطيئه فى الأرض , كان من شهدها فأنكرها كمن غاب عنها , ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها ((1)) .

- الإمام على عليه السلام _ لبعض أصحابه وهو يود حضور أخيه ليرى نصر الله على الأعداء يوم الجمل_ : أهوى أخيك معنا ؟ فقال : نعم , قال :

فقد شهدنا , ولقد شهدنا فى عسكرنا هذا أقوام [قوم] فى أصلاب الرجال وأرحام النساء , سيرعف بهم الزمان , ويقوى بهم الإيمان ((2)) .

والرزق هو المطر : تتبادل أجزاء الكره الأرضيه الفصول الأربعه، فعندما يكون النصف الشمالى من الأرض فى فصل الصيف، يكون النصف الجنوبى يمر فى شتاء وأمطار، والعكس صحيح، أى أنه لا توجد ساعه من الليل أو النهار إلا والسماء تمطر، وتذهب معظم الأمطار فى البحار، هذه حقيقه علميه.قال عليه السلام : (ما من ساعه من ليل ولا نهار إلا السماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء) [رواه الحاكم] (3) .

إن هذا الحديث يؤكد على حقيقه علميه وهى أن المطر ينزل بشكل دائم طيله الليل والنهار، وهذا ما نراه يقيناً اليوم بالأقمار الاصطناعيه.

ص: 364

1- غرر الحكم : 3780 .
2- نهج البلاغه : الحكمه 150 .
3- معرفه الاثار , احمد البيهقى _الوفاه 458 هج , دار الكتب العلميه, بيروت ج 3 / 111 .

يقول تبارک وتعالى : (وَهُوَ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا (48) لِنُحْيِىَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا (49) وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا) [الفرقان : 48-50].

جاء فى تفسير البغوى : قوله عز وجل : (وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ) يعنى : المطر، مره ببلده ومره ببلد آخر. قال ابن عباس : (ما من عام بأمطر من عام ولكن الله يصرفه فى الأرض) وقرأ هذه الآيه. وهذا كما روى مرفوعًا : (ما من ساعه من ليل ولا نهار إلا السماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء) [رواه الحاكم].

وقال نجاح الطائى : المدرسه الاسلاميه عظيمه فى مناهجها القرآنيه والحديثيه فكل من رضى بمذابح الطغاه بحق الابرياء فى طول التاريخ فهو شريكهم .من الروايات المأثوره عنهم عليهم السلام من قولهم لعن اللّه أمّه قتلتک ولعن اللّه أمّه ظلمتک ولعن اللّه أمّه سمعت بذلک فرضيت به .

جاء فى الروايات : من رضى بعمل قوم أشرک معهم ((1)) .

ص: 365

1- بحار الأنوار , المجلسى 45 : 295 / 1 , عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 273 , علل الشرائع_ الصدوق_ المتوفَّى سنه 381 هجريه , طبعه 1966 م المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف 1 : 229 / 1 .و الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , الباب 5 من أبواب الامر والنهى , ج 11 , ص 408 .

و انّما يجمع الناس الرضا و الغضب ((1)) .

قال سيد الانبياء صلى الله عليه و آله : يا ابن مسعود من احبّ حجرا حشر معه. وقال تعالى : (وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ) :

و فسر الركون بالرضا ببقائهم و بأدنى هوى ومودە و نصيحه و طاعه لهم .

وافصح الإمام الصادق عليه السلام عن سر تقريب بنى أميه للمنحرفين , قال عليه السلام : (لعن الله القدريه , لعن الله الخوارج , لعن الله المرجئه لعن الله المرجئه .

قال قلت : لعنت هؤلاء مره ولعنت هؤلاء مرتين ! قال : إن هؤلاء يقولون إن قتلتنا مؤمنون ! فدماؤنا متلطخه بثيابهم إلى يوم القيامه , إن الله حكى عن قوم فى كتابه :

{ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا ألا نُؤْمِنَ لِرَسُول حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَان تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِى بِالبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ 183 }آل عمران .

قال : كان بين القاتلين والقائلين خمسمائه عام فألزمهم الله القتل برضاهم ما فعلوا) ((2)) .

1- المحاسن 1 / 262 .
2- (الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , 2 / 409) .

قال المرجئه إن قتله الإمام الحسين عليه السلام مؤمنون من أهل الجنه ولا يعاقبون على جريمتهم ! وبذلک صار المرجئه شرکاء لبنی أميه فی الجريمه , لأن من رضی بعمل قوم شَرِكهم فيه .

وعرف أصحاب المذاهب الأربعه فی الإرجاء , خاصه أبو حنيفه (راجع المجروحين لابن حبان : 3 / 63 , وکتاب الرفع والتکميل للکنوی 154) .

وأخذت الصحاح بروايات المرجئه منهم :

الفأفاء , وکان من رؤساء المرجئه متعصباً لبنی أميه مبغضاً لعلی عليه السلام

و للنبی صلی الله عليه و آله !.

وکان يقرأ قصائد

ملوک بنی أميه فی هجاء النبی صلی الله عليه و آله ! وقد قتله العباسيون بعد وصولهم الی السلطه .

وقد دافع ابن المدينی شيخ البخاری عنه وقال قُتل مظلوماً , وروی عنه البخاری فی الأدب المفرد ومسلم والنسائی وابن ماجه والترمذی وأبی داود ! (راجع ترجمته فی تهذيب التهذيب : 3 / 83 وغيره)

{ تلکَ الدَّارُ الآخِرَهُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِی الأرْضِ وَلا فَسَاداً وَالعَاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ } 83 . _سوره القصص .

لقد جعل تعالی الجنه للمتقين الذين لا يتکبرون ولا يظلمون.

وبامکانه تعالی تغيير أحوالهم المعيشيه والسلطويه والصحيه فی لحظه واحده فيتحول الملک الی متسول مثلما حصل لبعض ملوک الاندلس عند

اندحارهم ,

ويحول الحمال الى ملك مثلما حوَّل نبوخذ نصر حمال بابل الى ملک الامبراطوريه البابليه .

روى الحافظ سليمان القندوزى الحنفى , عن الفقيه الشافعى أبى الحسن إبن المغازلى فى (مناقبه) باسناده عن زاذان قال :

رأيت علياً يمسک الشسوع بيده ثم يمر فى الاسواق , فيناول الرجل الشسع ويرشد الضال , ويعين الحمال على الحموله , ويقرأ هذه الآيه :

(تلک الدار الآخره نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً والعاقبه للمتقين) .

ثم يقول عليه السلام : هذه الآيه نزلت فى الولاه وذوى القدره ((1)) .

بينما تجد معظم المسلمين يسيرون على منهج قارون فى الحكم والاداره وينحرفون عن منهج أمير المؤمنين على عليه السلام .

و قال الصالحون :ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا .

يريد الله تعالى من هذه الايات ارشاد الناس الى المدرسه الاسلاميه القائمه على الزهد فى الحياه

والتواضع والكرم والاخلاص والحلم وفعل الخير والصدق فى الحديث ورد الامانه واحترام ارزاق الناس ومنازلهم وأشكالهم وقومياتهم وألوانهم فهى من الله تعالى .

ص: 368

1- غايه المرام _البحرانى ص 391 _ الناشر : طهران.

ورووا أن عقيلا , قدم على أمير المؤمنين عليه السلام , فوجده جالسا فى صحن المسجد بالكوفه , فقال : السلام عليک يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته_ وكان عقيل قد كف بصره_ فقال : وعليک السلام يا أبا يزيد , ثم التفت إلى ابنه الحسن عليه السلام , فقال :

قم فأنزل عمک , فقام فأنزله , ثم عاد فقال : اذهب فاشتر لعمک قميصا جديدا , ورداء جديدا , وإزارا جديدا , ونعلا جديدا , فذهب فاشترى له , فغدا عقيل على على عليه السلام فى الثياب , فقال : السلام عليک يا أمير المؤمنين , قال : وعليک السلام يا أبا يزيد , قال : يا أمير المؤمنين , ما أراک أصبت من الدنيا شيئا , وإنى لا ترضى نفسى من خلافتک بما رضيت به لنفسک , فقال : يا أبا يزيد , يخرج عطائى فأدفعه إليک .

فلما ارتحل عن أمير المؤمنين عليه السلام أتى معاويه فنصبت له كراسيه , وأجلس جلساءه حوله , فلما ورد عليه أمر له بمائه ألف فقبضها , ثم غدا عليه يوما بعد ذلک , وبعد وفاه أمير المؤمنين على عليه السلام , وبيعه الحسن لمعاويه , وجلساء معاويه حوله , فقال : يا أبا يزيد , أخبرنى عن عسكرى وعسكر أخيک , فقد وردت عليهما , قال : أخبرک , مررت والله بعسكر أخى , فإذا ليل كليل رسول الله صلى الله عليه و آله , ونهار كنهار رسول الله صلى الله عليه و آله , إلا أن رسول الله صلى الله عليه و آله ليس فى القوم , ما رأيت إلا مصليا , ولا سمعت إلا قارئا . ومررت بعسكرک , فاستقبلنى قوم من المنافقين ممن نفر برسول الله ليله العقبه , ثم قال : من هذا عن يمينک يا معاويه ؟

قال : هذا عمرو بن العاص , قال : هذا الذى اختصم فيه سته نفر , فغلب عليه جزار قريش : فمن الآخر ؟

قال (معاويه) : الضحاک بن قيس الفهرى قال : أما والله لقد کان أبوه جيد الاخذ لعسب التيوس , فمن هذا الآخر ؟

قال (معاويه) :أبو موسى الأشعرى , قال (عقيل) : هذا ابن السراقه , فلما رأى معاويه أنه قد أغضب جلساءه , علم أنه إن استخبره عن نفسه , قال فيه سوءا , فأحب أن يسأله ليقول فيه ما يعلمه من السوء , فيذهب بذلک غضب جلسائه .

قال (معاويه) : يا أبا يزيد , فما تقول فیَّ ؟

قال (عقيل) : دعنى من هذا ! قال(معاويه) : لتقولن .

قال (عقيل) : أتعرف حمامه ؟

قال (معاويه) : ومن حمامه يا أبا يزيد ؟

قال (عقيل) : قد أخبرتک , ثم قام فمضى , فأرسل معاويه إلى النسابه , فدعاه , فقال : من حمامه ؟

قال ولى الأمان ! قال : نعم .

ص: 370

قال : حمامه جدتک أم أبی سفیان , کانت بغیا فی الجاهلیه صاحبه رایه , فقال معاویه لجلسائه : قد ساویتکم وزدت علیکم فلا تغضبوا ((1)).

فی الکشاف : تلک تعظیم لها_ أی دار الآخره والجنه – وتفخیم لشأنها یعنی تلک التی سمعت بذکرها وبلغک وصفها , ولم یعلق الموعد بترک العلو والفساد , ولکن بترک إرادتهما ومیل القلوب إلیهما , کما قال " ولا ترکنوا إلی الذین ظلموا " فعلق الوعید بالرکون , وعن علی علیه السلام أن الرجل لیعجبه أن یکون شراک نعله أجود من شراک نعل صاحبه , فیدخل تحتها , وعن الفضیل أنه قرأها ثم قال ذهبت الأمانی ههنا , وعن عمر بن عبد العزیز أنه کان یرددها حتی قبض .

وفی مجمع البیان " علوا " أی تجبرا علی عباد الله , واستکبارا عن عبادته " ولا فسادا " أی عملا بالمعاصی , قیل هو الدعاء إلی عباده غیر الله ((2)) .

وقال تعالی : « فَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرِینَ » .

وروی المصنف , عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال : من صنع شیئا للمفاخره حشره الله یوم القیمه أسود ((3)) .

1- شرح النهج , ابن ابی الحدید المعتزلی _المتوفی سنه 656هج , نشر الحلبی وشرکاه , القاهره , تحقیق محمد ابو الفضل ج 2 / 125 _ غاره الضحاک _ دار الکتب العربیه _ بیروت .
2- زبده البیان _ المحقق الاردبیلی 392 .
3- روضه المتقین فی شرح من لا یحضره الفقیه , المجلسی , الوفاه 1070 هج , منظمه الثقافه الاسلامیه , قم _ المجلسی ج 9 / 356 .

وروى الكلينى والمصنف فى الصحيح , عن أبى حمزه , عن الامام أبى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ثلاثه لا يكلمهم الله يوم القيمه ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : شيخ زان , وملك جبار , ومقل مختال ((1)) .

وفى الحسن كالصحيح أو الصحيح , عن الحسين بن أبى العلاء , عن أبى عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : الكبر قد يكون فى شرار الناس من كل جنس , والكبر رداء الله (أى مختص به تعالى) فمن نازع الله عز وجل رداءه لم يزده الله إلا سفالا , إن رسول الله صلى الله عليه و آله مر فى بعض طرق المدينه وسوداء تلقط السرقين فقيل لها تنحى عن طريق رسول الله صلى الله عليه و آله فقالت إن الطريق لمعرض فهم بها بعض القوم أن يتناولها فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : دعوها فإنها جباره ((2)) .

ص: 372

1- روضه المتقين فى شرح من لا يحضره الفقيه , المجلسى , الوفاه 1070 هج , منظمه الثقافه الاسلاميه , قم _ المجلسى ج 9 / 356 .
2- روضه المتقين فى شرح من لا يحضره الفقيه , المجلسى , الوفاه 1070 هج , منظمه الثقافه الاسلاميه , قم _ المجلسى ج 9 / 356 .

وفى الموثق كالصحيح , عن العلاء بن الفضيل عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام العز رداء الله , والكبر إزاره , فمن تناول شيئا منه أكبه الله فى جهنم ((1)) .

وفى الموثق كالصحيح . عن أبان , عن حكيم , قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أدنى الإلحاد ؟ قال : إن الكبر أدناه .

وفى القوى كالصحيح , عن معمر بن عطاء عن الامام أبى جعفر عليه السلام قال : الكبر رداء الله والمتكبر ينازع الله رداءه ((2)) .

وفى القوى عن ليث المرادى , عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : الكبر رداء الله فمن نازع الله شيئا من ذلك أكبه الله فى النار .

وفى القوى كالصحيح , عن زراره عن الامام أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام قالا : لا يدخل الجنه من فى قلبه مثقال ذره من كبر ((3)) .

وقال نجاح الطائى : من أراد العلو والتجبر اركسه تعالى فى جهنم لانه ينافس الله تعالى فى ملكه .

1- روضه المتقين _ المجلسى ج 9 / 356 .
2- روضه المتقين _ المجلسى ج 9 / 356 .
3- روضه المتقين فى شرح من لا يحضره الفقيه , المجلسى , الوفاه 1070 هج , منظمه الثقافه الاسلاميه , قم _ المجلسى ج 9 / 356 .

والتکبر صفه سیئه فعلها ابلیس عندما رفض السجود لادم عاصیا الامر الالهی .

القندوزی الحنفی : روی الحافظ سلیمان القندوزی الحنفی , عن الفقیه الشافعی أبی الحسن ابن المغازلی الشافعی فی (مناقبه) روی باسناده عن زاذان قال : رأیت علیاً یمسک الشسوع بیده ثم یمر فی الاسواق , فیناول الرجل الشسع ویرشد الضال , ویعین الحمال علی الحموله , ویقرأ هذه الآیه : (تلک الدار الآخره نجعلها للذین لا یریدون علواً فی الأرض ولا فساداً والعاقبه للمتقین).

ثم یقول : هذه الآیه نزلت فی الولاه وذوی القدره((1)).

وقال القندوزی : روی أنَّ أمیر المؤمنین کان یجلس جلسه العبد ویأکل أکله العبد ((2)).

قال الذهبی الکردی عن الحسکانی الحنفی : شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث ((3)) . وهو الحافظ عبیداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاکم

1- - الریاض النضره , محب الدین الطبری ج 2 / 234 , الناشر : محمد امین الخانجی , مصر , منتخب کنز العمال المطبوع بهامش المسند ج 5 / 56 الناشر : مصر القدیم , ارجح المطالب , الامرتسری الحنفی ص 151 الناشر : لاهور.
2- _ ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ص 146 الناشر : اسلامبول .
3- _ تذکره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.

الحسكانى , الحذاء الحنفى النيسابورى , من اعلام القرن الخامس الهجرى , ترجمته فى تذكره الحفاظ الناشر : الهند 4 / 390 , وط مصر 3 / 1200.

{ مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إلا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } 84 _سوره القصص .

الرحمن يضاعف حسنات المحسنين ويثبت سيئات المسيئين .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ابن أحمد باسناده عن الامام أبى جعفر محمد بن على الباقر يقول :

دخل أبو عبد الله الجدلى على امير المؤمنين فقال لى أمير المؤمنين :

يا أبا عبد الله إلاّ أخبرک بقول الله تعالى :

(من جاء بالحسنه - إلى قوله - يعلمون) . ؟

قال : بلى جعلت فداک. قال : الحسنه حبنا أهل البيت , والسيئه بغضنا.

ثم قرأ الآيه. (من جاء بالحسنه فله خير منها , ومن جاء بالسيئه فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعلمون) ((1)) .

قيل : هو أن الله تعالى يقبل ايمانه وحسناته وقبول الله سبحانه خير من عمل العبد. وقيل : فله خير منها أى : رضوان الله تعالى , قال الله تعالى :

{ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللّهِ أكْبَرُ ذَلِکَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ 72 }سوره التوبه ((2)) .

ص: 375

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1 / ص 425 _ 426.
2- غايه المرام , العلامه البحرانى , ص 329.

أبو نعيم والثعلبى والحموينى : قوله تعالى :

{ من جاء بالحسنه } ((1)) قال على (عليه السلام) : الحسنه حبنا أهل البيت , والسيئه بغضنا , من جاء بها أكبه الله على وجهه فى النار ((2)).

الحسكانى الحنفى : روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ابن أحمد باسناده عن الامام أبى جعفر محمد بن على الباقر يقول : دخل أبو عبد الله الجدلى على أمير المؤمنين فقال لى أمير المؤمنين : ياأبا عبد الله ألاّ أخبرک بقول الله تعالى : (من جاء بالحسنه - إلى

1- _ الانعام : 160.
2- _ رواه فى ينابيع الموده , القندوزى الحنفى 1 / 291 , الباب 25 و طبعه : استانبول ص 98 عن أبى نعيم , والثعلبى والحموينى وغيرهم , وأبو بكر بن مردويه الشافعى فى كتاب المناقب , ص242 سوره الانعام , تحقيق : عبد الرزاق محمد , طبعه : 1424 هجريه , طبعه : دار الحديث , قم , شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى 1 / 548 , تحقيق : المحمودى _ طبعه : 1 _ 1990 م _ وزاره الثقافه قم , المناقب المرتضويه , الحنفى الترمذى ص 60 _ طبعه : بومباى , ورواه الإمام الصالحانى وابو عبد الله محمد بن المدنى الفاسى المغربى المالكى فى الدرر المكنونه فى النسبه الشريفه المصونه ص 20 المطبعه : الفاسيه . والمصادر الشيعيه : بحار الأنوار , المجلسى _ العلامه المجلسى _ ج 65 ص 12 , تفسير فرات الكوفى 312 و 418.

قوله - يعلمون) ؟قال : بلى جعلت فداک. قال : الحسنه حبنا أهل البيت , والسيئه بغضنا(([1]).

ثم قرأ الآيه. (من جاء بالحسنه فله خير منها , ومن جاء بالسيئه

فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون) ([2]).

ولايه على (عليه السلام)حسنه لا يضر معها سيئه : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن ولايه على حسنه لا يضر معها شئ من السيئات وإن جلت إلا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا , وببعض العذاب فى الآخره إلى أن ينجو منها بشفاعه مواليه الطيبين الطاهرين . وإن ولايه أضداد على ومخالفه على

1- _ رواه فى ينابيع الموده , القندوزى الحنفى 1 / 291 , الباب 25 و طبعه : استانبول 98 عن أبى نعيم , والثعلبى والحموينى وغيرهم , وأبو بكر بن مردويه الشافعى فى كتاب المناقب , 242 سوره الانعام , تحقيق : عبد الرزاق محمد , طبعه : 1424 هجريه , طبعه : دار الحديث , قم , شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى 1 / 548 , تحقيق : المحمودى طبعه : 1 1990 م وزاره الثقافه قم , المناقب المرتضويه , الحنفى الترمذى 60 طبعه : بومباى , ورواه الإمام الصالحانى وابو عبد الله محمد بن المدنى الفاسى المغربى المالكى فى الدرر المكنونه فى النسبه الشريفه المصونه ص 20 المطبعه : الفاسيه . والمصادر الشيعيه : بحار الأنوار , المجلسى _ العلامه المجلسى _ ج 65 ص 12 , تفسير فرات الكوفى 312 418.
2- _ شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى الحنفى ج 1 / ص 425 _ 426.

(عليه السلام)سيئه لا ينفع معها شئ إلا ما ينفعهم بطاعاتهم فى الدنيا بالنعم والصحه والسعه , فيردون الآخره ولا يكون لهم إلا دائم العذاب .

ثم قال : إن من جحد ولايه على لا يرى الجنه بعينه أبدا إلا ما يراه بما يعرف به أنه لو كان يواليه لكان ذلک محله ومأواه ومنزله , فيزداد حسرات وندامات . وإن من تولى علياً , وبرئ من أعدائه , وسلم لأوليائه لا يرى النار بعينه أبدا إلا ما يراه , فيقال له : لو كنت على غير هذا لكان ذلک مأواک , إلا ما يباشره منها إن كان مسرفا على نفسه_ بما دون الكفر_ إلى أن ينظف بجهنم كما ينظف القذر من بدنه بالحمام الحامى ثم ينتقل منها بشفاعه مواليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله : اتقوا الله معاشر الشيعه , فان الجنه لن تفوتكم وإن أبطأت بكم عنها قبائح أعمالكم , فتنافسوا فى درجاتها . قيل : فهل يدخل جهنم أحد من محبيک , ومحبى على (عليه السلام)؟ قال : من قذر نفسه بمخالفه محمد وعلى صلى الله عليه و آله , وواقع المحرمات , وظلم المؤمنين والمؤمنات , وخالف ما رسما له من الشرعيات جاء يوم القيامه قذرا طفسا . يقول له محمد وعلى صلى الله عليه و آله : يا فلان أنت قذر طفس , لا تصلح لمرافقه مواليک الأخيار , ولا لمعانقه الحور الحسان , ولا لملائكه الله المقربين , ولا تصل إلى ما هناک إلا بأن يطهر عنک ما هيهنا_ يعنى ما عليه من الذنوب_ فيدخل إلى الطابق الاعلى من جهنم , فيعذب ببعض ذنوبه . ومنهم من تصيبه الشدائد فى المحشر ببعض ذنوبه , ثم يلقطه من هنا ومن هنا من يبعثهم إليه مواليه من خيار شيعتهم , كما يلقط الطير الحب . ومنهم

من تكون ذنوبه أقل وأخف فيطهر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم , ومن الآفات فى الأبدان فى الدنيا ليدلى فى قبره وهو طاهر من ذنوبه ((1)) .

{ إنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ القُرْآنَ لَرَادُّکَ إلَی مَعَاد قُلْ رَبِّی أعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالهُدَی وَمَنْ هُوَ فِی ضَلال مُبِین } 85 _سوره القصص .

یعنی عوده النبی الی مکه بعد هجرته منها منتصرا ظافرا غانما , فاتحاً لها وأخبر بذلک رسولُ الله صلی الله علیه و آله أصحابه , فاتصل بأهل مکه فسخروا منه .

فقال الله تعالی لرسوله صلی الله علیه و آله : سوف أظهرک بمکه , واجری علیهم حکمی , وسوف أمنع عن دخولها المشرکین حتی لا یدخلها منهم أحد الا خائفا , أو دخلها مستخفیا من أنه ان عثر علیه قتل ((2)).

النزول : قیل لما نزل النبی صلی الله علیه و آله بالجحفه فی مسیره إلی المدینه ، لما هاجر إلیها ، اشتاق إلی مکه ، فأتاه جبرائیل علیه السلام فقال : أتشتاق إلی بلدک ومولدک ؟

1- _ البحار , المجلسی : 8 / 300 , وتفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه, قم : 1 / 119 .
2- _ تفسیر الامام العسکری 555 وتفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم _تفسیر الایه , وتفسیر الطوسی , المتوفی سنه 460 هج ,_تفسیر الایه .

فقال : نعم . قال جبرائيل : فإن الله يقول (إن الذى فرض عليک القرآن لرادک إلى معاد) يعنى مکه ظاهرا عليها . فنزلت الآيه بالجحفه ، وليست بمکيه ولا مدنيه ، وسميت مکه معادا ، لعوده إليها جاء : ومعاد الرجل : بلده , لأنّه يتصرّف فى البلاد , ويضرب فى الأرض ثمّ يعود إلى بلده .

يقال : رُدّ فلان إلى معاده , أى رُدّ إلى بلده ((1)) .

ومن هذا جاء قوله تعالى : (إنّ الذى فَرَضَ عَلَيْکَ القرآنَ لَرَادُّکَ إلى مَعَاد) ((2)) . وقد فسّرت بمکّه , ويقال : الجنّه ((3)) .

وأشار لها علىّ عليه السلام بقوله : « طُوبَى لِمَنْ ذَکَر المَعَادَ , وعَمِلَ لِلْحِسَابِ ,

وَقَنِعَ بالکَفَافِ » ((4)) .

وفى حديث علىّ عليه السلام عن بيعته : « فَأَقْبَلْتُم إلىَّ إقبالَ العُوذ المَطَافيل على أولادها , تقولون البيعه البيعه ((5)) .

ص: 380

1- مشکل القرآن : 425 .
2- القصص : 85 .
3- تنوير المقياس : 331 . وذهب الراغب إلى أنّها الجنّه التى خلقه صلى الله عليه و آله فيها بالقوّه فى ظهر آدم .
4- نهج البلاغه : 477 ح 44 .
5- نهج البلاغه : 195 ضمن خطبه 136 .

لما نزلت الایه اندهش المسلمون واستنکر المنافقون وکذبها الکافرون وبقی الجمیع ینتظرون واذا بهم یشاهدون طلائع الجیش الاسلامی تتحرک لفتح مکه فی عشره آلاف مقاتل .ولم تتمکن قریش من صدهم وفعلا دخل النبی صلی الله علیه و آله وجیشه مکه فاتحین ظافرین .

ویعد فتح مکه فی سنه ثمانیه للهجره من علامات النبوه وصحتها ودلیلا علی صحه الاسلام وکرامه من کرامات سید البریه محمد صلی الله علیه و آله .

دلیل علی الرجعه : المفسر القمی عن الامام السجاد علیه السلام : قال یرجع إلیکم نبیکم صلی الله علیه و آله وأمیر المؤمنین علیه السلام والأئمه علیهم السلام , أی فی الرجعه ((1)).إن العامه رووا أنه إلی معاد القیامه . وأما الخاصه (الشیعه) فإنهم رووا أنه فی الرجعه .

قال سبحانه عن الرجعه : « وَیَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً » (السوره 85 / 27) لا خلاف أن الله تعالی یحیی الجمله یوم القیامه فالفوج أنما یکون فی غیر القیامه وقوله (إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ) .

قالوا أی إن الله یردک إلی دار الدنیا لنصره ولدک ولذلک نکر ولو أراد یوم القیامه لعرف وقال إلی المعاد وقوله تعالی :

1- البحار , المجلسی ج 22 /99.

(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ) دل على أن بين رجعه الآخره والموت حياه أخرى ((1)) .

وعن الامام الباقر انه ذكر عنده جابر فقال عليه السلام : رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تأويل هذه الآيه يعنى الرجعه قل ربى اعلم من جاء

بالهدى ,ومن هو فى ضلال مبين يعنى به نفسه والمشركين ((2)) .

وعن أبى عبدالله عليه السلام في قوله : وإِذْ أَخَذَ اللَّه مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِه ولَتَنْصُرُنَّه) ((3)) قال عليه السلام : « ما بعث الله نبيا من لدن آدم , إلا ويرجع إلى الدنيا , فينصر أمير المؤمنين , وهو قوله : (لَتُؤْمِنُنَّ بِه)

يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله ولَتَنْصُرُنَّه يعنى أمير المؤمنين عليه السلام » .

ص: 382

1- مختلف القرآن _ ابن شهر آشوب ج 2 / 97 .
2- التفسير الصافى , الفيض الكاشانى , الوفاه : 1091 هج _ صححه وقدم له حسين الأعلمى_ الطبعه : الثانيه_ 1416: مؤسسه الهادى _ قم المقدسه ج 4 / 107 .
3- آل عمران 3 : 81 .

ومثله كثير مما وعد الله تبارک وتعالی الأئمه (علیهم السلام) من الرجعه والنصر , فقال : وَعَدَ اللَّه الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ _ یا معشر الأئمه_ وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ ولَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ ولَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً ((1)) فهذا مما یکون إذا رجعوا إلی الدنیا .

وقوله : ونُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الأَرْضِ ونَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً ونَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ ونُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الأَرْضِ ((2)) .

فهذا کله مما یکون فی الرجعه .

الرجوع الی الله تعالی : وقال البعض بانه رد الی الله عز وجل بقوله : {" وان إلی ربک المنتهی } ((3)) .

الرجوع الی القیامه : قال البیضاوی : هو یوم القیامه فإنه یوم نصر المسلمین علی الکفره , والفصل بینهم , وقیل : یوم بدر ((4)) .

{ مَنْ جَاءَ بِالهُدَی } : هم أهل البیت علیهم السلام فهم الهدی .

1- النّور 24 : 55 .
2- القصص 28 : 5 و 6 .
3- سوره النجم 42 .
4- البحار , المجلسی ج 21 / 92 .

قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله خلقنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه فى عباده ولسانه الناطق فى خلقه ويده المبسوطه على عباده , بالرأفه والرحمه ووجهه الذى يؤتى منه وبابه الذى يدل عليه وخزانه فى سمائه وأرضه , بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار , وجرت الأنهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض وبعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله ((1)) .

فى قوله تعالى : { وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الهُدَى _32 } ((2)) . روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله انه قال : تبين لهم الهدى فى أمر على عليه السلام ((3)) .

الترمذى الحنفى : وأخرج نحواً منه علامه الأحناف الكشفى الترمذى فى مناقبه عن على (عليه السلام) ((4)) .

وأخرج العلامه الشافعى محمد بن طلحه القرشى - المتوفى سنه 652 هجريه - فى كتاب (مطالب السؤول فى مناقب الرسول) بسنده عن أنس بن مالك , قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله لأبى برزه وأنا أسمع : (يأبا برزه : إن الله عهد

1- الكافى ج 1 / 144 _ باب النوادر .
2- سوره محمد 32 .
3- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى / ص 319 .
4- المناقب للكشفى / اواخر الباب الأول .

إلیَّ فی علی بن أبی طالب إنه رایه الهدی وهو الکلمه التی ألزمتها المتقین) ((1)) . وعن الباقر علیه السلام : (فی قوله :

{إنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ مَا أنزَلْنَا مِنْ البَیِّنَاتِ وَالهُدَی } فی علی بن ابی طالب علیه السلام {مِنْ بَعْدِ مَا بَیَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِی الکِتَابِ أُوْلَئِکَ یَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَیَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ }.سوره البقره 159 . قال : نزل جبرئیل بهذه الآیه هکذا) ((2)).

ابو بکر ابن مردویه الشافعی : روی العلامه البحرانی عن ابن مردویه الشافعی فی معنی هذه الآیه : (مِنْ بَعْدِ مَا تَبَیَّنَ لَهُ الهُدَی) : نزلت فی أمر علی ((3))ولایته وخلافته .

وقال ابن شهر أشوب : (مِنْ بَعْدِ مَا تَبَیَّنَ لَهُمُ الهُدَی) : أمر علی بن أبی طالب ((4)).

1- - مطالب السؤول , العلامه الشافعی محمد بن طلحه القرشی - المتوفی سنه 652 هجریه ص 46 - 47 و أرجح المطالب , عبید الله بسمل الحنفی الأمرتسری الهندی / ص 29.
2- أصول الکافی ج 1 / 418.
3- غایه المرام 437 .
4- المناقب , ابن شهر آشوب ج 3 / 83 عنه تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج 5 / 72 ,

{وَمَا كُنتَ تَرْجُوا أنْ يُلْقَى إلَيْکَ الكِتَابُ إلا رَحْمَةً مِنْ رَبِّکَ فَلا تَکُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكَافِرِينَ } 86 _سوره القصص .وما كنت يا محمد ترجو فيما مضى ، أو يوحى الله إليک ، ويشرفک بإنزال القرآن عليک .

(إلا رحمه من ربک) قال الفراء : هذا من الاستثناء المنقطع ، ومعناه : إلا أن

ربک رحمک ، وأنعم به عليک ، وأراد بک الخير ، كذلک ينعم عليک بردک إلى مكه ، فاعرف هذه النعم .

وقيل : معناه وما كنت ترجو أن تعلم كتب الأولين وقصصهم ، تتلوها على أهل مكه ، ولم تشهدها ، ولم تحضرها بدلاله قوله (وما كنت ثاويا فى أهل مدين تتلو عليهم آياتنا) أى : إنک تتلو على أهل مكه قصص مدين وموسى ، ولم تكن هناک ثاويا مقيما ، وكذلک قوله (وما كنت بجانب الغربى) وأنت تتلو قصصهم وأمرهم ، فهذه رحمه من ربک (فلا تكونن ظهيرا للكافرين) .أى : معينا لهم . وفى هذه دلاله على وجوب معاداه أهل الباطل ((1)) .فَلا تَکُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكَافِرِينَ : بمداراتهم .

سيردّک إلى معادک , كما ألقى إليک الكتاب وما كنت ترجوه . ولا تكن مساعدا للكافرين ومدافعا عنهم .أى : معينا لهم . وفى هذه دلاله على وجوب معاداه أهل الكفر والباطل . وفى هذه الآيه وما بعدها , وإن كان

1- تفسير الطبرسى ج 7 / 465 .

الخطاب للنبی صلی الله علیه و آله فالمراد غیره . وقد روی عن ابن عباس أنه کان یقول : القرآن کله إیاک أعنی واسمعی یا جاره .

وقال الامام الصادق علیه السلام : إن الله بعث نبیه بایاک أعنی واسمعی یا جاره ((1)).

وکذا قال فیما بعده : (ولا یصدنک عن آیات الله بعد إذ أنزلت إلیک وادع إلی ربک ولا تکونن من المشرکین) .

(ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو کل شئ هالک إلاوجهه) .

{ وَلا یَصُدُّنَّکَ عَنْ آیَاتِ اللّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَیْکَ وَادْعُ إِلَی رَبِّکَ وَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِکِینَ } 87 _سوره القصص .

لا تبتعد عن القرآن وأهل البیت ولا تشرک برب العالمین .

الصدود والصدّ : قد یکون انصرافا عن الشیء وامتناعا ، نحو - یصدّون عنک صدودا . وقد یکون صرفا ومنعا ، نحو - فصدّهم عن السبیل ، ولا یصدّنّک عن آیات اللَّه . وقیل صدّ صدودا ، وصدّ صدّا . والصدّ من الجبل : ما یحول . والصدید : ما حال بین اللحم والجلد من القیح .

التهذیب 12 / 103 - صدّه یصدّه صدّا - وصدّها ما کانت تعبد - أی صدّها عن الایمان العاده الَّتی کانت علیها ، أی کونها من قوم کافرین . وقال تعالی - . (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ) .

1- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم ج 2 / 124 .

قال الفرّاء : قرئ يصدّون ويصدّون ، والعرب تقول : صدّ يصدّ ويصدّ ، مثل شدّ يشد ويشدّ ، والاختيار يصدّون ، وهي قراءه ابن عبّاس ، وفسّره يضجّون ويعجّون . قلت : يقال صددت فلانا عن أمره أصدّه ، فصدّ يصدّ ، يستوى فيه لفظ الواقع واللازم . وأمّا - فأنت له تصدّى : فمعناه تتعرّض له وتميل اليه وتقبل عليه ، والأصل فيه تصدّد يتصدّد . وقال الليث : يقال هذه الدار على صدد هذه أى قبالتها . وقال أبو عبيد : الصدد والصقب : القرب .

وقال الليث فى - . (إِذا قَوْمُکَ مِنْه ُ يَصِدُّونَ) - أى يضحكون . وقال أبو إسحاق فى - (وَيُسْقى مِنْ ماءٍ صَدِيدٍ) - الصديد ما يسيل من أهل النار من الدم والقيح ، ويقال هو الحميم اغلى حتّى خثر .

قع :(صد) جانب ، ضلع ، ناحيه ، جنب ، جناح .

(صدّد) أيّد ، عاضد ، نحّى جانبا ، وجّه إلى الجانب .

وقال تعالى : { ولا يصدنكم الشيطان إنه عدو لكم مبين }62 ک الزخرف .

وَادْعُ إلَی رَبِّکَ: الی معرفته وتوحيده .

{ وَلا تَدْعُ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرَ لا إِلَهَ إلا هُوَ كُلُّ شَیْء هَالِکٌ إلا وَجْهَهُ لَهُ الحُکْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ 88 لَهُ الحُکْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } 88 _سوره القصص .وقال تعالى : (ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به)_سوره المؤمنون 117 وقال سبحانه : " والذين لا يدعون مع الله إلها آخر , ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق "_سوره الفرقان 68 .

عن سلمه بن أبى سلمه قال : مرض أمير المؤمنين عليه السلام فعاده (سلمان و) النبى صلى الله عليه و آله وقال : يا على إن أشد الناس بلاء النبيون والذين يلونهم , أبشر يا على فإن الحمى حظك من عذاب الله , مع ما لک من الثواب , أتحب أن يكشف الله عز وجل ما بک ؟

قال : بلى يا رسول الله . قال النبى صلى الله عليه و آله قل :

(رب ارحم جلدى الرقيق وعظمى الدقيق وأعوذ بک من فوره الحريق) يا أم ملدم إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلا تأكلى اللحم , ولا تشربى الدم , ولا تمررى الفم , وانتقلى إلى من يزعم أن مع الله إلها آخر , لا إله إلا الله وحده لا شريک له , شهدت بها , وأن محمدا عبده ورسوله) .

قال أمير المؤمنين على عليه السلام : فقلتها (و) عوفيت ((1)) .

{كُلُّ شَىْء هَالِکٌ إلا وَجْهَهُ } : من أتى الله بما أُمر به من طاعه محمد فهو الوجه الذى لا يهلِکُ وكذلک قال : (من يُطع الرسول فقد أطاع الله) .

1- البحار , المجلسى : ج 95 / 31 ح 15 والدعوات _ قطب الدين الراوندى ص193 _ الوفاه 573 هج _ نشر مدرسه الامام المهدى عليه السلام _ قم .

قال الباقر علیه السلام : نحن والله وجهه..ولیس منَّا میت یموت الا وخلَّف عاقبه منه الی یوم القیامه ((1)) .

سئل أبو عبد الله علیه السلام عن قول الله تبارک وتعالی : " کل شئ هالک إلا وجهه " : فقال : ما یقولون فیه ؟

قلت : یقولون : یهلک کل شئ إلا وجه الله فقال : سبحان الله لقد قالوا قولا عظیما , إنما عنی بذلک وجه الله الذی یؤتی منه .

عده من أصحابنا , عن أحمد بن محمد بن خالد , عن أحمد بن محمد بن أبی نصر , عن صفوان الجمال , عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام فی قول الله عز وجل : " کل شئ هالک إلا وجهه " قال : من أتی الله بما أمر به من طاعه محمد صلی الله علیه و آله فهو الوجه الذی لا یهلک و کذلک قال : ومن یطع الرسول فقد أطاع الله ((2)) .

1- _ تأویل الآیات ج 1 / 425 , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج 4 / 286 .
2- الکافی ج 1 / 143 .

وعن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام , فی قول الله عز وجل : (كُلُّ شَیْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَه) : « إلا ما أرید به وجه الله , ووجهه علی علیه السلام » ((1)).

القمی المخاطبه للنبی صلی الله علیه و آله والمعنی للناس وهو قول الصادق علیه السلام ان الله

بعث نبیه بإیاک أعنی واسمعی یا جاره لا إله إلا هو کل شئ هالک الا وجهه

وفی التوحید عن الباقر علیه السلام ان الله عز وجل أعظم من أن یوصف بالوجه لکن معناه کل شئ هالک الا دینه والوجه الذی یؤتی منه أقول :

یعنی بالوجه الذی یؤتی منه الذی یهدی العباد إلی الله تعالی والی معرفته من نبی أو وصی أو عقل کامل بذلک وفی فإنه وجه الله الذی یؤتی الله منه وذلک لأن الوجه ما یواجه به والله سبحانه إنما یواجه به عباده ویخاطبهم بواسطه نبی أو وصی أو عقل کامل.

1- تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه, قم _ تفسیر الایه .

سوره العنکبوت _ 29

العنكبوت : عنه صلى الله عليه و آله : من قرأها كان له من الاجر عشر حسنات بعدد كل المؤمنين والمنافقين.

وعن الصادق عليه السلام من قرأ الروم والعنكبوت ليله ثلاث وعشرين من شهر رمضان فهو والله من اهل الجنه _ الحديث .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ الم1 } :حروف أوائل السور من أسماء الله تعالى .

{ أحَسِبَ النَّاسُ أنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ2 وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الكَاذِبِينَ } 3 _سوره العنكبوت.

جاء العباس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال انطلق بنا نبايع لک الناس , فقال أمير المؤمنين عليه السلام أتراهم فاعلين ؟

قال : نعم .

قال علیه السلام فأین قوله : { ألم أحسب الناس ان یترکوا ان یقولوا آمنا وهم لا یفتنون ولقد فتنا الذین من قبلهم } .

وفعلا افتتن تعالی المسلمین فی الامامه فتری معظمهم ترکوها وتمسکوا بمغتصبی الخلافه طمعا بمالهم وخوفا من سیفهم .

روی العلامه الهندی عبید الله بسمل الحنفی عن ابی بکر بن مردویه الشافعی بسنده عن علی - کرم الله وجهه - فی قوله تعالی :

{ الم أحسب الناس أن یترکوا أن یقولوا آمنا وهم لا یفتنون } قال قلت : یارسول الله صلی الله علیه و آله ما هذه الفتنه؟

قال : یاعلی بک وأنت مخاصم فاعد للخصومه ((1)) .

ابن حجر الهیثمی : ورواه بهذا المعنی العلامه الشافعی ابن حجر الهیثمی وقال : أخرجه البخاری فی (صحیحه) . فی باب قتل أبی جهل((2)) .

وروی العلامه البحرانی , عن ابن شهرآشوب عن أبی طالب الهروی باسناده عن علقمه وأبی أیوب : أنه لما نزل : (ألم أحسب الناس) . الآیات قال النبی صلی الله علیه و آله : لعمار :

انه

سیکون من بعدی هناه حتی یختلف السیف فیما بینهم , وحتی یقتل بعضهم بعضاً , وحتی یتبرأ بعضهم من بعض. فإذا رأیت فعلیک بهذا الأصلع

1- أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب , الامرتسری الحنفی , ص 86.
2- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی , ص 78.

((1)) عن يمينى على بن أبى طالب عليه السلام , فإن سلك الناس كلهم وادياً فاسلک وادی على بن أبى طالب عليه السلام وخل عن الناس . ياعمار : إن علياً لا يردک عن هدى ولا يردک إلى ردى.

ياعمار : طاعه على طاعتى وطاعتى طاعه الله ((2)) .

النسائى والهيثمى والمعتزلى : قال ابن أبى الحديد فى الجزء التاسع من الشرح : الخبر الثانى : « قال صلى الله عليه و آله لوفد ثقيف : « " لتسلمن أو لأبعث إليكم رجلا مني " أو قال : " عديل نفسى , فليضربن أعناقكم , وليسبين ذراريكم , وليأخذن أموالكم " . قال عمر : فما تمنيت الاماره إلا يومئذ , وجعلت أنصب له صدرى رجاء أن يقول صلى الله عليه و آله : هو هذا , فالتفت فأخذ بيد على وقال : " هو هذا " مرتين .

رواه أحمد بن حنبل فى المسند , وروى فى كتاب فضائل على أنه قال : « " لتنتهين يا بنى وليعه أو لأبعث إليكم رجلا كنفسى يمضى فيكم أمرى ,

---

1- لم يكن الامام على عليه السلام أصلعا ولا بطينا بل هذا من تحريفات الامويين راجع كتابنا : البطين معاويه وليس عليا عليه السلام , نجاح الطائى .

2- غايه المرام , العلامه البحرانى , ص 403 _ 404 , تأويل الآيات 1 / 428 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم 4 / 304 , المناقب , ابن شهر آشوب 3 / 203 .

يقاتل المقاتله ويسبى الذريه " .قال أبو ذر : « فما راعنى إلا برد كف عمر فى حجزتى من خلفى يقول : من تراه يعنى ؟

قلت : انه لا يعنيك وإنما يعنى خاصف النعل بالبيت , وانه قال صلى الله عليه و آله : " هو هذا " ((1)).

وقال النبى محمّد صلى الله عليه و آله فى على قولا رائعاً أحببت ذكره : « لو أنّ الرياض أقلام , والبحر مداد , والجنّ حساب , والإنس كتاب ما أحصوا فضائل على بن أبى طالب » ((2)) .

ص: 396

1- مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى _ سنه الوفاه _ 807 هج _ ج 7 / 110 طبع مصر 1352 هج, كنز العمال 6 / 400 طبع حيدر اباد الدكن 1312 هج , خصائص النسائى 19 طبع مصر 1348, الرياض النظره ج 2 / 164 طبع مصر الاولى, ذخائر العقبى 64, كفايه الطالب , الكنجى الشافعى 289, الكشف والتبيان : 17, شرح نهج البلاغه, المعتزلى ج 1 / 294 موضوع الاشعث بن قيس _ نشر دار الكتب العربيه _ بيروت و9 / 167, خطبه فى وصف أهل البيت, و 16 / 291 الفصل الثالث فدك هل صح كونها نحله, تحقيق : محمد ابو الفضل, ينابيع الموده , ج 2 / 484 ايراد ما فى نهج البلاغه, تحقيق : على الحسينى, تاريخ آل محمد, بهجت أفندى ص 123, طبعه : طهران, أرجح المطالب, الامرتسرى الحنفى 44, 499, طبعه : لاهور .

2- المستدرک, الحاكم ج 3ص 107 من أنه لم يرد فى فضائل أحد من الصحابه بالاسانيد الحسان, ما روى فى فضل على بن ابى طالب, المناقب, الخوارزمى الحنفى 32 مقدمه المؤلف, تحقيق : المحمودى, طبعه : 2, 1414 هجريه مؤسسه النشر الاسلامى, قم, ينابيع الموده ج 1 / 364 ح 5, و ح 713, تحقيق : على الحسينى, طبعه : 1, 1416 هجريه, دار الاسوه, قم, الفردوس ص 241, لسان الميزان, ابن حجر ج 5 / 62, طبعه : 2, 1971 م, مؤسسه الاعلمى, بيروت, الكشف الحثيث, سبط ابن العجمى 218 حرف الميم, تحقيق : صبحى السامرائى, طبعه : 1, 1987 م مكتبه النهضه العربيه, بيروت, ميزان الاعتدال, الذهبى ج 3 / 466, تحقيق : على البجاوى, دار المعرفه, بيروت, رواه فى المناقب بسنده عن مجاهد, عن ابن عباس, كما فى, وفى لسان الميزان ج 5 ص62, طبعه : حيدر آباد الدكن,

وكفايه الطالب ص . 252ويؤيده ما رواه فى الصواعق ص 72ونور الابصار ص 81, ارجح المطالب, الامرتسترى 11, ح 2, طبعه : لاهور .

{ أمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ } 4_سوره العنكبوت.

: روى الحافظ الحسكانى الحنفى قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى : (أم حسب الذين يعملون السيئات) .

قال : نزلت فى عتبه , وشيبه , والوليد بن عتبه , وهم الذين بارزوا علياً عليه السلام , وحمزه , وعبيده((1)) .

وروى السيوطى فى تفسيره عن ابى بكر بن مردويه عن ابن عباس قال :

لما برز على عليه السلام وحمزه وعبيده إلى عتبه , وابنه الوليد , وشيبه , قال على عليه السلام لهم : أدعوكم إلى الله وإلى رسوله.

ص: 397

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1 / ص 440 _ 441.

فقال عتبه : هلم للمبارزه ((1)) .

لاحظ ان حمزه عم النبی صلی الله علیه و آله لم یتکلم مع المبارزین احتراما لامامه علی علیه السلام , فهو امامه قد بایعه فکیف ینطق فی حضور أمیر المؤمنین رغم انه عمه وأکبر منه سنا .

اذ ولد حمزه بن عبد المطلب قبل ولاده النبی محمد (صلی الله علیه و آله) بسنتین ، وقیل : بأربع سنوات ، واستشهد فی معرکه أحد ، وکان عمره الشریف سبعا وخمسین .

وروی السیوطی أیضاً عن أبی حاتم , عن أبی العالیه - فی حدیث - قال :

فبرز عتبه بن ربیعه , وشیبه بن ربیعه , والولید بن عتبه , فنادوا النبی صلی الله علیه و آله وأصحابه فقالوا : ابعث إلینا أکفاءنا نقاتلهم.

فوثب غلمه من الانصار من بنی الخزرج , فقال لهم رسول الله صلی الله علیه و آله اجلسوا. قوموا یابنی هاشم.فقام حمزه بن عبد المطلب , وعلی بن أبی طالب علیه السلام , وعبیده بن الحارث فبرزوا لهم.

فقال عتبه :تکلموا نعرفکم , إن تکونوا أکفاءنا قاتلناکم.

قال حمزه بن عبد المطلب , أنا أسد الله وأسد رسوله.

فقال عتبه : کفؤ کریم.فقال علی : أنا علی بن أبی طالب علیه السلام .

فقال : کفؤ کریم.فقال عبیده : أنا عبیده بن الحارث.

1- الدر المنثور / ج 1 / ص 348.

فقال عتبه : كفؤ كريم.فأخذ حمزه شيبه بن ربيعه , وأخذ على بن أبى طالب عليه السلام عتبه بن ربيعه وأخذ عبيده الوليد.

فأما حمزه فأجاز على شيبه , وأما على عليه السلام فاختلفا ضربتين , فاقام فأجاز على عتبه , وأما عبيده فأصيبت رجله.

قال أبو العاليه : فرجع هؤلاء , وقتل هؤلاء.

فنادى أبو جهل وأصحابه : لنا العزى ولا عزى لكم.

فنادى منادى النبى صلى الله عليه و آله : قتلانا فى الجنه وقتلاكم فى النار((1)) .

يسارع الكفار لجنى السيئات ويسارع الصالحون لجنى الحسنات فأين هؤلاء من هؤلاء ؟

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

ص: 399

1- تفسير الدر المنثور / ج 4 / ص 348 _ 349.

سوره الشعراء _26.. 3

الادله على ايمان أبى طالب: 5

سوره النمل _27.. 15

الطيره والنحوسه والفال.. 94

سوره القصص _28.. 173

سوره العنكبوت 29.. 393

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _13 400

ص: 400

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البیع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.